الأَجوبة السُّنّيةُ
على ما أثاره
بَعْضُ السَّلَفِيَّةِ وَالبريْلَوِيَّةِ والدِّيوْبَنْدِيَّةِ

الجزء الثاني

تأليف

خادم العلم الشريف

أبو عبد الله محمد عين الهدى

الأجوبة السنية على ما أثاره بعض السلفية والبريلوية والديوبندية

المؤلف: أبو عبد الله محمد عين الهدى

الطبعة الأولى: ديسمبر 2022م

الناشر التوزيع




نيويورك، أمريكا

+880 1676-673946

Al-Ajwibatussunniyyah by Abu Abdullah Muhammad Ainul Huda. Published by AhlussunnahMedia.

المحتويات

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لِوَلِيِّه وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِنَبِيِّه

الأَجْوِبَةُ السُّنِيَّةُ مَا هِيَ إِلَّا مَجْمُوْعَةٌ مِّنَ الأَبْحَاثِ، الَّتِيْ كُنْتُ أَحَضِّرُهَا طِيْلَةَ ثَمَانِ سَنَوَاتٍ، رَدًّا عَلى خِيَانَاتٍ وَ جَهَالَاتٍ، أَوْ تَسَاؤُلَاتٍ وَ تَفَاعُلَاتٍ، قَامَ بِهَا فِيْ حِيْنٍ وَ آخَرَ مُخْتَلِفُ الجِهَاتِ، سَلَفِيَّاتٍ كَانَتْ أَوْ بِرِيْلَوِيَّاتٍ، دِيْوبَنْدِيَّاتٍ كَانَتْ أَوْ قَادْيَانِيَّاتٍ، شِيْعِيَّاتٍ كَانَتْ أَوْ لَا دِيْنِيَّاتٍ، مُؤَسَّسَاتٍ كَانَتْ أَوْ شَخْصِيَّاتٍ، وَلِلهِ الشُّكْرُ الجَزِيْلُ لِكُلِّ عَطَاءٍ وَجَمِيْلٍ.

حَاوَلْتُ أَنْ أَكُوْنَ فِيْ البَحْثِ أَمِيْنًا وَفِيْ الرَّدِّ جَمِيْلًا، فِيْ الإِثْبَاتِ دَقِيْقًا وَفِيْ الإِنْكَارِ جَدِيْرًا، لَهُمْ حَقُّ الاخْتِيَارِ، إِلَّا أَنَّ الخِيَانَةَ لَيْسَتْ بِخِيَارٍ، وَلَنَا حَقُّ الدِّفَاعِ عَنَّا وَعَنِ الْأَخْيَارِ، لَهُمْ دَلِيْلُهُمْ وَلَنَا دَلِيْلٌ، وَفِيْ كُلِّ خِيَانَةٍ عِلْمِيَّةٍ لَنا رَدٌّ جَمِيْلٌ.

لَا نَسْعى لِلتَّفْرِيْقِ بَيْنَ فَرِيْقٍ وَفَرِيْقٍ، فَتَوْحِيْدُ الصُّفُوْفِ رُؤْيَتُنَا، وَتَقْرِيْبُ البَعِيْدِ هَدَفُنَا، وَالإِنْصَافُ مِنَ الجَمِيْعِ أَمَلُنَا، فَالمسْلِمُوْنَ فِيْ غُرْبَةٍ، وَلَا بُدَّ مِنْ تَوَحُّدٍ بَيْنَ أَبْنَاءِ الْأُمَّةِ، وَبِتَرْكِ التَّعَنُّتِ وَالتَّعَصُّبِ وَالتَّعَسُّفِ تَنْكَشِفُ الغُمَّةُ.

قَصَمَنَا الحِزْبِيَّةُ وَالتَّنْكِيْلُ، وَشَتَّتَنَا العِنَادُ وَالتَّكْفِيْرُ، فَفُلَانٌ لَا فِيْ العِيْرِ وَلَا فِيْ النَّفِيْرِ، فَلَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالبَصِيْرُ، وَلَا يَسْتَوِي المنَفِّرُ وَالبَشِيْرُ.

وَلَا أَدَّعِيْ الخُلُوَّ مِنَ الأَخْطَاءِ وَالتَّجَاوُزَاتِ، فَقِلَّةُ الْعِلْمِ وَسُوْءُ الفَهْمِ مِنِّيْ مِنَ الإِنْسَانِيَّاتِ، وَلكِنَّهَا مُحَاوَلَةٌ مِسْكِيْنَةٌ لِتَقْدِيْمِ الْعِلْمِ الصَّحِيْحِ وَالْفَهْمِ الصَّحِيْحِ

مِنَ المِصَادِرِ الأَسَاسِيَّاتِ، فَمَا صَحَّ مِنْهَا وَثَبَتَ وَأَنَارَ وَسَاهَمَ فِيْ التَّأْسِيْسِ ، فَمِنَ المَعْبُوْدِ الرَّحِيْمِ وَالرَّبِّ الأَنِيْسِ.

فَمَا كَانَ مِنْهَا مِنْ صَوَابٍ فَمِنَ الرَّحْمنِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنْ خَطَأٍ فَمِنِّيْ وَمِنْ وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ. وَمَنْ أَطْلَعَنِيْ عَلى خَطَأٍ كَانَ مَشْكُوْرًا، وَمَنْ ذَكَرَنِيْ فِيْ أَحَبِّ سُوَيْعَاتِهِ كَانَ مَذْكُوْرًا. قَالَ الشَّافِعِيُّ عَلَيْهِ رَحْمَةُ رَبِّه " أَبَى اللّٰهُ أَنْ يَّكُوْنَ كِتَابٌ صَحِيْحٌ غَيْرَ كِتَابِه"[1]

فَالْحَمْدُ للهِ القَائِلِ ﴿ أَلَيْسَ اللّٰهُ بِأَحْكَمِ الحَاكِمِيْنَ ﴾ ، وَالَّذِيْ لَا يُضِيْعُ أَجْرَ المحْسِنِيْنَ.

سَائِلِيْنَ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنَّا صَالِحَ الأَعْمَالِ، وَأَنْ يُبَارِكَ فِيْ جُهُوْدِنَا لِإِرْشَادِ الأَجْيَالِ، وَأَنْ يُنَوِّرَ نِيَّاتِنَا وَالآمَالَ، فَمِنَّا السَّعْيُ وَمِنْهُ الكَمَالُ، رَاجِيْنَ المَوْلى أَنْ يُصْلِحَ الأَهْلَ وَالعِيَالَ، وَأَنْ يَحْفَظَ أَلْسِنَتَنَا وَالخَيَالَ

كُنْ مُحَمَّدِيًّا عَالَمِيًّا مُبَشِّرًا

وَلاَ تَكُنْ طَائِفِيًّا مُتَعَصِّبًا مُنَفِّرًا

---

[1] الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت ٢٠٤هـ) ، **تفسير الإمام الشافعي** ، ج 2 ص 631 ، الناشر: دار التدمرية - المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى: ١٤٢٧ - ٢٠٠٦ م عدد الأجزاء: ٣

﴿إنْ أرِيْدُ إلَّا الإصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾، وَعَلي رَبِّنَا فِي الشِّدَّةِ وَاللِّيْنِ تَوَكَّلْتُ، وَفِيْ كُلِّ خَيْرٍ وَشَرّ بِالمعْبُوْدِ اسْتَعَنْتُ، فَاللهُ بِنَا بَصِيْرٌ، وَباللُّطْفِ بِالعِبَادِ جَدِيْرٌ.

خَادِمُ العِلْمِ الشَّرِيْفِ الفَقِيْرُ إلى رَحْمَةِ رَبِّه

أَبُوْ عَبْدِ الله مُحَمَّدُ عَيْنُ الهُدَى

ديسمبر 20 / 2022

نيويورك ، الولايات المتحدة الأمريكية

فِتْنَةٌ هِنْدِيَّةٌ أُمِيْتَتْ فِيْ الهِنْدِ فأُحْيِيَتْ فِي الدَّمَّامِ

فِتْنَةُ الضَّادِ المشَبَّهَةُ بِالظَّاءِ

قال الشيخ مطيعُ الرحمن الدمَّامِيُّ: الضَّادُ أَقْرَبُ إلى الظَّاءِ مِنَ الطَّاءِ وَالدَّالِ، وللأشْرَف علي التهانوي كتابٌ في التجويدِ – وإنْ كَانَ له أَخْطَاءٌ في مسائلِ العقيدةِ وغيرها، وسوفَ أقومُ بالتنبيه عنها لاحقًا بنيةِ الإصلاحِ – باسمِ جمالِ القرآنِ، كتابٌ جيدٌ، كتَبَ فيه ما قد قلتُ، وقد لا تُوجَدُ هذه المسألةُ في غيرِ هذا الكتابِ، كتبَ فيهِ أن الناسَ في الهندِ (الهند والبجلاديش والباكستان) يُخطِؤُوْنَ في تلَفُّظِ الضَّادِ، فيقرؤون بينَ الجيم والزاء والطاء والدال وهو أقرَبُ إلى الظاء هو الصحيح. (الفيديو موجود عندنا وعلى النت)

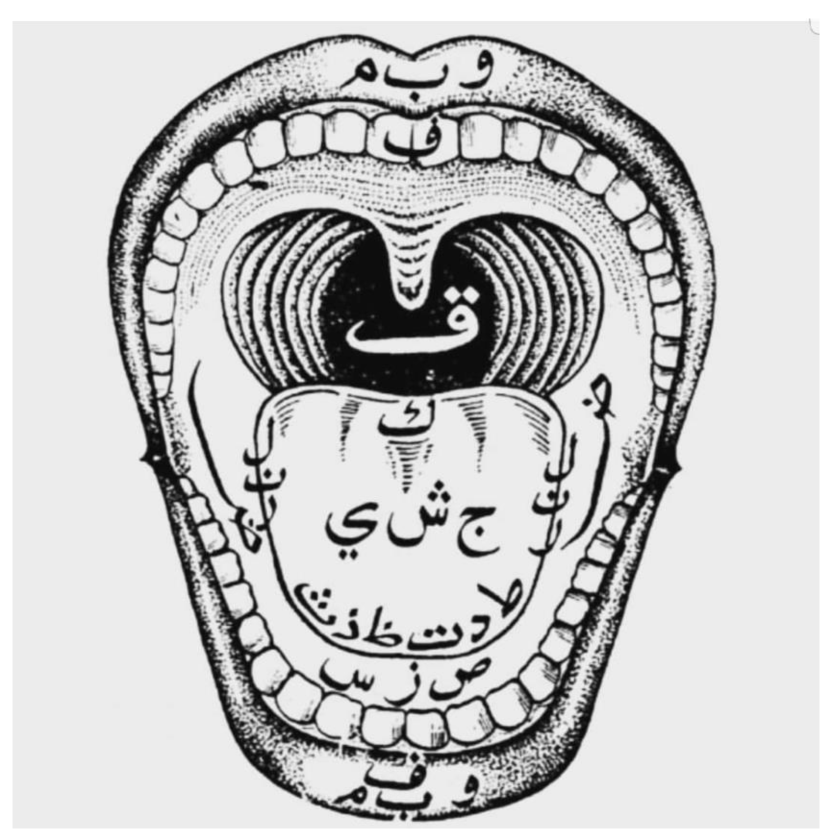
قلتُ: فِتْنَةُ الضَّادِ المشَبَّهَةُ بِالظَّاءِ أَمِيْتَتْ فِيْ الهِنْدِ فأَرَادَ الدَّمَّامِيُّ إحْيَاءَهَا في الدمام!! إنه في هذه المسألةِ لفي ضلالٍ مبين، وإنها لمحاولة فاشلةٌ في تهنيد القرآن والمسلمين.

وهناك من كان يقول به بحجَّةِ أنَّ الظَّاءَ تتَّحدُ فِي الصفاتِ مع الضَّادِ باستثناء صفة واحدة فقط وهي الاستطالة، قلتُ: فإذا كان هذه هي المسألة أي اتحادهما في أكثر الصفات فهناك حروفٌ تتحد في جميع الصفات وحروف تتحد في المخرج، ومع ذلك تلك حروف مختلفة مستقلة لا تشبه بنظيرها في التلفظ!

انظروا إلى هذا الرسم، فكم من حرف تتَّحد في الصفات كلها، ومع ذلك لا تشبه بنظيرها، والضادُ لا تتحدُ في الصفات كلها فلماذا تشبه بنظيرها؟

الحروف المتحدة في الصفات						
الحروف	**الصفات**					
ج	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	قلقلة
د	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	قلقلة
ت	همس	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	
ك	همس	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	
و	جهر	رخوة	استفال	انفتاح	إصمات	لين
ي	جهر	رخوة	استفال	انفتاح	إصمات	لين
م	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	غنة
ن	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	غنة
ض	جهر	رخوة	استعلاء	إطباق	إصمات	استطالت
ظ	جهر	رخوة	استعلاء	إطباق	إصمات	XXX

وانظروا إلى هذا الرسم، فكم من حرف تتَّحِدُ في المخارِجِ ولا تشبه بنظيرها، والضاد تختلف مع الظاء في المخرج، ومع هذا الفرق بين الصفات والمخرج تشبه بالظاء! تهنيدُ القرآن لم ينْجَحْ في بنغلاديش ولن ينجحَ في العالم إن شاءَ الله



مخارج الحروف

1. **حروف المد الثلاثة وهي الحروف الجوفية:** وهذه الحروف لها مخرج واحد فقط وهي التي تخرج من داخل الحلق والفم متمثلة في الحروف

الثلاثة: **الألف الساكنة المسبوقة بفتح**، مثل قال، **والواو الساكنة التي تأتي بعد الضم**، مثل يقول، **والياء الساكنة التي تأتي بعد كسر**، مثل قيل.

حيث: قال الإمام ابن الجزري: مخارجُ الحروفِ سبعةَ عشرَ على الذي يختاره مَن اختبر فألف الجوف وأختاها وَهِيْ حروف مدٍّ للهواء تَنْتَهي.

2. أقصى الحلق : **الهاء والهمزة**.
3. وسط الحلق: **الحاء والعين**.
4. أدنى الحلق: الخاء **والغين**.

الحروف الشفهية:

وسميت حروف شفهيه نسبة إلى الشفاه، ويجد لهذه الحروف مخرجان:

أول نوع: يتم خروجه من باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، وممتثل في حرف **الفاء**.

ثاني نوع: يتم خروجه من الشفتين، وهو **الباء والواو غير المدية، والميم**.

حروف اللسان: وهذا القسم له 10 مخارج، ويخرج منه الحروف الآتية: الكاف، والقاف، والشين، والجيم، والضاد، والياء غير المدية، والنون، واللام، والدال، والراء، والطاء، والتاء، والثاء، والذال، والظاء.

1. **ج ش ي**: نفس المخرج: مخرج وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك العلوي، ويخرج منه ثلاثة حروف، وهي الجيم والشين والياء الغير المدية، والياء الغير المدية هي الياء المتحركة أو اللينة، قال ابن الجزري: "وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا"
2. **ت د ط**: نفس المخرج: مخرج طرف السان مع ما يحاذيه من أصول الثنايا العليا، ويخرج منه ثلاثة أحرف، وهي: الطاء والتاء والدال، قال ابن الجزري: "والطاء والدال وتا منه ومن... عليا الثنايا
3. **ث ذ ظ**: نفس المخرج: مخرج طرف اللسان مع ما يحاذيه من أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه ثلاثة أحرف، وهي: الظاء والثاء والذال، قال ابن الجزري: "وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا مِنْ طَرَفَيْهِمَا
4. **ز س ص**: نفس المخرج: مخرج طرف اللسان مع ما فوق الثنايا السفلى، مع إبقاء فرجة بين اللسان والأسنان، ويخرج منه ثلاثة أحرف، وهي: الصاد والسين والزاي، قال ابن الجزري: " والصفير مُسْتَكِنْ مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى

قال سيبويه ت 180هـ في كتابه الكتاب:

وتكون اثنين وأربعين حرفاً بحروف غير مستحسنةٍ ولا كثيرةٍ في لغة من ترتضي عربيته، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر؛ وهي:

الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي كالكاف، والجيم التي كالشين، **والضاد الضعيفة**، والصاد التي كالسين، والطاء التي كالتاء، والظاء التي كالثاء، والباء التي كالفاء[2].

ما هي الضاد الضعيفة:

قال ركن الدين الأستراباذي (ت ٧١٥هـ)، في **شرح شافية ابن الحاجب**:

الضاد الضعيفة: هذه الضاد من لغة قوم ليست في أصل لغتهم الضاد، فإذا أرادوا التكلم بها من لغة غيرهم عصت عليهم، فأخرجوها ظاء؛ لأنهم يخرجونها من طرف اللسان وأطراف الثنايا، وربما تكلفوا إخراجها من مخرج الضاد، فلم يتأتَّ لهم فخرجت بين الضاد والظاء، فيقولون في ضَرَبَ :ظَرَبَ.

فالضاد الضعيفة هي التي انحرفت عن مخرجها إلى اليمين أو الشمال؛ وذلك لأن مخرجها من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مطبقة، فإن انصرفت

---

[2] عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ) ، **الكتاب** ، هذا باب الإدغام ج4 ص432، المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٤

عنه ظهرت ضعيفة وزال الإطباق، وصارت بتكلف الإطباق في غير موضعه. ولأجل هذا كان هذا الحرف مستهجنا[3].

قال مكي بن أبي طالب ت 437هـ في كتابه الرعاية

والضاد يُشَبَّهُ لَفْظُها بلفظ الظاء لأنهما مِن حروفِ الإطباق ومن الحروفِ المسْتَعْلِيَةِ ، ومِن الحروف المجهورة، ولولا اختلاف المخرجَيْنِ، وما في الضاد من الاسْتِطَالَة، لكان لفظهما واحدا، ولم يختلفا في السمع

فَيَجِبُ على القاري أن يلفظ بالضَّادِ إذا كان بعدها أَلِفٌ بالتفخيم البيِّن، كما يلفظ بها إذا كان يحكي الحروف فيقول : صاد، ضاد، ولا بد له من التَّحَفُّظِ بِلَفظ الضادِ إذا كان بعدها ألف بالتفخيم البين ، كما يلفظ بها إذا كان يحكي الحروف فيقول : صاد ، ضاد ، فلابد من التحفظ الضاد حيثُ وَقَعَت، فهو أَمْرٌ يُقَصِّرُ فيه أَكْثَرُ مَن رَأَيتُ مِن القُرّاءِ والأئمة، لصعوبته على مَنْ لَمْ يَدْرَب فيه.

فلا بد للقارئ المجَوِّدِ أنْ يلفظ بالضّادِ مُفَخَّمَةٌ مُسْتَعْلِيَةٌ مُطْبَقَةٌ مُسْتَطِيلَة ، فَيُظهر صوت خروج الريح عند ضَغْطِ حافَةِ اللسان بما يليه من الأضراس عند

---

[3] حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين (ت ٧١٥هـ)، **شرح شافية ابن الحاجب**، الإدغام مخارج الحروف الفرعية، ج2 ص921-922، المحقق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود (رسالة الدكتوراة) الناشر: مكتبة الثقافة الدينية الطبعة: الأولي ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤م عدد الأجزاء: ٢

اللفظ بها ؛ **ومتى فرط في ذلك أتى بلفظ الظاء أو بلفظ الدال** ، فيكونُ مُبَدِّلاً ومُغَيراً .

فالضاد أصعب الحروف تكلفا في المخرج ، وأشدها صعوبةً على اللافظ ، فمتى لم يتكلف القارئ في إخراجها على حقها ، أتى بغير لفظها ، وأخل بقراءته ؛ ومَن تكلّف ذلك ، وتمادى عليه ، صارَ له التجويد بلفظها عادةً وطبعًا وسجية

وإذا أتى بعد الضّادِ حرفُ إطباق ، وجب التحفظ بلفظ الضَّادِ ؛ لِئَلا يسبقَ اللسَانُ إلى ما هو أخف عليه ، وهو الإدغام ؛ نحو : ﴿فَمَنِ اضطر﴾، و﴿أنقَضَ ظَهْرَكَ ﴾، و﴿اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ﴾ ﴿ثُمَّ أَضْطَرُّه﴾ وشبهه يُبَيِّنُ فيه الضَّادُ على حقها ؛ وإن غَفَل عَن ذلِكَ؛ انْدَغَمَتْ في الطَّاءِ ؛ لاجتماعهما في الصفاتِ والقُوَّةِ، مِنْ قُرْبِ المخارج

وكذلك إن كان الثاني مُشَدّدًا نحو﴿يَعَضُّ الظَّالِمُ ﴾ و﴿بَعْضَ الظَّالِمِينَ﴾ فهذا ليس يُخافُ من دخول الإدغام فيه لأن المشدّد لا يُدْغَم في شيء أبدا لأن التشديد الذي فيه من الإدغام كان ولا يدخل إدغام على إدغام فاعرف هذا. ولَكِن يُخافُ أَن يُلْفَظَ بالأَولِ مِثل لَفْظِكَ بالثاني، لتَقارُبِ التشابه والألفاظ في الصَّادِ والظَّاءِ، فيجب أن تبيّنَ الضَّادَ منَ الظاء[4]

[4] أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، باب الضاد**، ص 123-125 مؤسسة قرطبة، 2005م

وقال في باب الظاء:

الظاء : تخرُجُ من المخرج العاشر من مخارج الفم ، وذلك ما بين طرف اللسانِ، وأطرافِ الثَّنايا العليا، والطَّاءُ حَرفٌ مُطبَق مُسْتَعل مجهورٌ قوي ، فيها رَخاوة ؛ ولولا اختلاف المخرجَيْنِ والرخاوة ، لكانت الظَّاءُ طاءً، إذ الصفات متقاربة.

واللفظ بالظَّاءِ إِذا أَتى بعدَها أَلِفٌ، كاللفظ بها في تقطيع الحُروفِ، إذا قلت : «طاء» ، «ظاء» والظاء حرفٌ يُشبه لفظه في السمع الضّادِ ؛ لأنهما من حروفِ الإطباق، ومِنَ الحُروفِ المستعلية، ومن الحُروفِ المجهورة؛ ولولا اختلاف المخرجين وزيادة الاستطالة التي في الضّادِ، لكانت الظاء ضادًا ؛ فَيجِبُ عَلى القاري بيانُ الظَّاءِ لَتَتميز مِن الضَّادِ، والضَّادُ أَعظمُ كُلْفَةٌ ، وأَشَقُّ عَلَى القارئ من الظَّاءِ ، ومتى قَصَّرَ القارئ في تجويد لفظِ الظَّاء ، أَخْرَجَها إلى لفظِ الضَّادِ ، أو إلى الذال، لا بُدَّ مِن أحدِ الوجهين، وذلك تصحيف، وخطأ ظاهر.

ويجبُ أَنْ تَعْلَمَ أَنّ الظَّاءَ تُشبه في لفظها – أيضًا – الذال فإذا أَزَلْتَ لفظ الإطباق من الظاء ، صارت ذالاً ؛ كذلِكَ لَو زِدْتَ لفظ الإطباق في الذال ؛ لصارت ظاء.

وإنما كانَ ذلك كذلك لأن الظاء والذال من مخرج واحدٍ ، وهما مجهورانِ ؛ ولولا الإطباق والاستعلاء اللذان في الظَّاءِ ؛ لكانت ذالاً، فالتحفظ بإظهار لفظ الظَّاءِ ؛ لئلا تَدْخُل في لفظ الضَّادِ ، أو لفظ الذَّالِ ، واجب مؤكد

وإذا وقعت الظَّاء بعد ضادٍ ؛ كان البيانُ لِلظَّاءِ أَكد على القاري ؛ فيجب عليه أن يُعطي كُلّ حرفٍ حقه من اللفظ ؛ وذلك نحو قوله : ﴿أنقَضَ ظَهْرَكَ﴾، ﴿يَعَضُّ الظَّالِمُ ﴾ ، و﴿بَعْضَ الظَّالِمِينَ﴾ وشبهه ، و لا بُدَّ لِلْقاري أن يُبَيِّنَ لِلسَّامِعِ الضَّادَ ، ثُمَّ الظَّاءَ على حَسَبِ حَقٌّ كُلِّ حرفٍ مِنْها[5]

قلتُ: فافهم ولا تنخدع بجملة أو سطر من الفقرة

قال أبو عمرو الداني ت 444هـ في كتابه الفرق بين الضاد والظاء فى كتاب الله عز وجل وفى المشهور من الكلام

فإنّ مما يكمل به لطلبة القرآن تجويد التّلاوة، ويحصل لهم به اسم الدّراية :**معرفة الفرق بين الضّاد والظّاء** في كتاب الله، عزّ وجلّ، واستعمال اللفظين بكلّ واحد منهما على هيئته، وإخراجه من موضعه على حقيقته. ومتى لم يعرف القارئ الفرق بينهما، ولا استعمل ذلك فيهما في قراءته، وسوّى بينهما في لفظه، **صار لاحنا مبدّلا للتلاوة، ومغيّرا لمعنى كلام الله**، عزّ وجلّ، لاختلاف ما بينهما.

وقد قال بعض الفقهاء من أصحابنا :**إنّ الصّلاة غير جائزة خلف من لم يميز الضّاد من الظّاء**، وذلك على ما حكاه لما ذكرناه، مما يؤول إليه ذلك من التّبديل والتّغيير[6].

---

[5] **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، باب الظاء،** ص 161-162

[6] عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، **الفرق بين الضاد والظاء فى كتاب الله عز وجل وفى المشهور من الكلام،** ص29-30، المحقق: حاتم

وقال: باب ذكر الفرق بين الضّاد والظّاء في المخرج، وحال كلّ واحد منهما اعلم، نفعنا الله وإيّاك، أنّ الضّاد مخرجها من حافة اللّسان، من أقصاها إلى ما يلي الأضراس. فمن النّاس من يخرجها من الجانب الأيمن، وهو الأقلّ. ومن النّاس من يخرجها من الجانب الأيسر، وهو الأكثر. ومخرجها كمخرجها من هذا سواء. ليس يخرج من موضعها غيرها، إلّا أنّ اللّام تخرج من حافة اللّسان، من أدناها إلى ما يلي الثنايا.

والضّاد حرف مستطيل، يبلغ باستطالته إلى مخرج اللّام، ومن أجل ذلك أدغمت اللّام فيها في نحو قوله ﴿وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ ﴿والضَّلالُ﴾، وشبهه. ولا تدغم هي في شيء من الحروف، لانفرادها بمخرجها إلّا في الشّين وحدها. وإنّما جاز إدغامها فيها، لأنّ الشّين فيها تفشّ يقرّبها من مخرج الضّاد

والضّاد مجهورة، والجهر :الإعلان، لأنّ الاعتماد قوي في موضعه حتى منع التفشي أن يجري معه، فصارت بذلك رخوة، وهي أيضا مطبقة مستعلية، لأنّ اللّسان ينطبق بها على الحنك ، ويعلو إلى جبهته.

فهذه حال الضّاد.

وأمّا الظّاء فمخرجها ما بين طرف اللّسان وأطراف الثّنايا العليا، خارجا طرفه قليلا. ويخرج معها من ذلك الموضع الذّال والثّاء

صالح الضّامن الناشر: دار البشائر – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م
عدد الصفحات: ١٤٣

والظّاء مجهورة رخوة مستعلية، فالفرق بينها وبين الضّاد إنّما هو المخرج والاستطالة لا غير، وهي بعد ذلك موافقة لها في الجهر والرّخاوة والإطباق والاستعلاء

قال أبو عمرو :وقد رأيت بعض من يدّعي القراءة والعربية بزعمه، وهو عنهما بمعزل يقول في كتاب له :إنّ الفرق بينهما إنّما هو أنّ الظّاء مهموسة غير مجهورة ولا مطبقة، وأنّ الضّاد مجهورة مطبقة.

قال :ولولا الجهر والإطباق اللّذان فيها لكانت ظاء

وهذا فرط غباء من قائله، يخرجه عن جملة منتحلي القراءة والعربية من المبتدئين الأصاغر، فضلا عن المقرئين والمعربين الأكابر.

وإنّما ذكرت هذا تحذيرا من أغلوطته، وتنبيها على غبايته، وبالله تعالى التوفيق[7].

---

[7] أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، **الفرق بين الضاد والظاء فى كتاب الله عز وجل وفى المشهور من الكلام**، باب ذكر الفرق بين الضاد والظاء في المخرج، وحال كل واحد منهما، ص 32-34

قال الإمام النووي ت 676هـ في الأذكار:

ولو قال :ولا الضّالّين بالظاء بطُلت صلاتُه على أرجح الوجهين، إلا أن يعجزَ عن الضاد بعد التعلم فيُعذر[8].

وقال في المجموع:

تَجِبُ قِرَاءَةُ الْفَاتِحَةِ فِي الصلاة بجميع حروفها وتشديد انها وَهُنَّ أَرْبَعَ عَشْرَةَ تَشْدِيدَةً فِي الْبَسْمَلَةِ مِنْهُنَّ ثَلَاثٌ فَلَوْ أَسْقَطَ حَرْفًا مِنْهَا أَوْ خَفَّفَ مُشَدَّدًا أَوْ أَبْدَلَ حَرْفًا بِحَرْفٍ مَعَ صِحَّةِ لِسَانِهِ لَمْ تَصِحَّ قِرَاءَتُهُ وَلَوْ أَبْدَلَ الضَّادَ بِالظَّاءِ فَفِي صِحَّةِ قِرَاءَتِهِ وَصَلَاتِهِ وَجْهَانِ لِلشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْجُوَيْنِيّ قَالَ إمَامُ الْحَرَمَيْنِ وَالْغَزَالِيُّ فِي الْبَسِيطِ وَالرَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُمْ

أَصَحُّهُمَا لَا تَصِحُّ وَبِهِ قَطَعَ الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو حَامِدٍ كَمَا لَوْ أَبْدَلَ غَيْرَهُ،

وَالثَّانِي: تَصِحُّ لِعُسْرِ إدْرَاكِ مَخْرَجِهِمَا عَلَى العوام وشبههم[9]

---

[8]أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، **الأذكار**، باب القراءة بعد التعوذ، ص47، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط رحمه الله الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت طبعة جديدة منقحة، ١٩٩٤ م عدد الصفحات: ٤١٣

[9]أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) ، **المجموع شرح المهذب** ، كتاب الصلاة مسائل مهمة تتعلق بقراءة الفاتحة وغيرها في الصلاة، ج3 ص392-393، الطباعة المنيرية، القاهرة،

وقال النووي في منهاج الطالبين:

ولو أبدل ضادا بظاء لم تصح في الأصح[10]

قال ابن الجزري ت 833هـ في المقدمة الجزرية:

وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ ... مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ[11]

وقال في كتابه النشر في القراءات العشر

وَالضَّادِ وَالظَّاءِ اشْتَرَكَا صِفَةً وَجَهْرًا وَرَخَاوَةً وَاسْتِعْلَاءً وَإِطْبَاقًا، وَافْتَرَقَا مَخْرَجًا، وَانْفَرَدَتِ الضَّادُ بِالِاسْتِطَالَةِ[12]

وقال:

وَالضَّادُ :انْفَرَدَ بِالِاسْتِطَالَةِ، وَلَيْسَ فِي الْحُرُوفِ مَا يَعْسُرُ عَلَى اللِّسَانِ مِثْلُهُ. فَإِنَّ أَلْسِنَةَ النَّاسِ فِيهِ مُخْتَلِفَةٌ، **وَقَلَّ مَنْ يُحْسِنُهُ فَمِنْهُمْ مَنْ يُخْرِجُهُ ظَاءً**، وَمِنْهُمْ مَنْ

---

[10] النووي (ت ٦٧٦هـ) ، **منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه** ، كتاب الصلاة باب صفة الصلاة، ص 26، المحقق: عوض قاسم أحمد عوض الناشر: دار الفكر الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م عدد الصفحات: ٣٧٠

[11] محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) ، **المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه، الجزرية** ، في الظاءات، ص 72، المحقق: د عبد المحسن بن محمد القاسم، ٢٠٢٠ م، عدد الصفحات: ١٠٢

[12] شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)، **النشر في القراءات العشر**، فوائد لابد من معرفتها لمريد هذا العلم قبل الأخذ فيه فصل في التجويد جامع للمقاصد حاوي للفوائد ج1 ص214، المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) الناشر : المطبعة التجارية الكبرى ، عدد الأجزاء : ٢

يَمْزُجُهُ بِالذَّالِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ لَامًا مُفَخَّمَةً، وَمِنْهُمْ مَنْ يُشِمُّهُ الزَّايَ. وَكُلُّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ[13]

وقال: أَصْلَ الْخَلَلِ الْوَارِدِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْقُرَّاءِ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ وَمَا الْتَحقَ بِهَا هُوَ إِطْلَاقُ التَّفْخِيمَاتِ وَالتَّغْلِيظَاتِ عَلَى طَرِيقٍ أَلِفَتْهَا الطِّبَاعَاتُ، تُلُقِّيَتْ مِنَ الْعَجَمِ، وَاعْتَادَتْهَا النَّبَطُ وَاكْتَسَبَهَا بَعْضُ الْعَرَبِ، حَيْثُ لَمْ يَقِفُوا عَلَى الصَّوَابِ مِمَّنْ يُرْجَعُ إِلَى عِلْمِهِ، وَيُوثَقُ بِفَضْلِهِ وَفَهْمِهِ، وَإِذَا انْتَهَى الْحَالُ إِلَى هَذَا فَلَا بُدَّ مِنْ قَانُونٍ صَحِيحٍ يُرْجَعُ إِلَيْهِ، وَمِيزَانٍ مُسْتَقِيمٍ يُعَوَّلُ عَلَيْهِ[14]

قال علي القاري ت 1014هـ في شرحه على الفقه الأكبر:

وفي المحيط: سُئل الإمام الفضلي عمّن يقرأ الظاء المعجمة مكان الضاد المعجمة، أو يقرأ أصحاب الجنة مكان أصحاب النار، أو على العكس، فقال: لا تجوز إمامته ولو تعمد يكفر قلت: أما كون تعمده كفرًا فلا كلام فيه إذا لم يكن فيه لغتان[15]

[13] **النشر في القراءات العشر** ج1 ص219

[14] **النشر في القراءات العشر** ج1 ص215

[15] علي القاري ت 1014هـ، **شرح الفقه الأكبر**، فصل في القراءة في الصلاة، ص 287، دار الكتب العلمية

قال القليوبي ت 1069هـ في حاشيته على منهاج الطالبين

وَمِنْ الْمُغَيِّرِ لِلْمَعْنَى إبْدَالُ الضَّادِ بِالظَّاءِ وَالْحَاءِ بِالْهَاءِ وَالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ بِالْمُهْمَلَةِ أَوْ بِالزَّايِ وَتَخْفِيفِ إيَّاكَ وَكَسْرِ كَافِهَا وَكَسْرِ تَاءِ أَنْعَمْت أَوْ ضَمِّهَا وَالْكَلَامِ فِي الْقَادِرِ أَوْ مَنْ أَمْكَنَهُ التَّعَلُّمُ[16]

قال ابن بَلْبَان الحنبلي (ت ١٠٨٣ هـ)، في كتابه بغية المستفيد في علم التجويد

الضاد المعجمة والظاء المشالة إذا التقيا يلزم القارئ بيان مخرج كل منهما، نحو﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾، و ﴿يَعَضُّ الظَّالِمُ﴾.

وكذلك عليه بيان الضاد المعجمة من الطاء المهملة من نحو قوله تعالى :﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾، وبيان الظاء المشالة من التاء من نحو قوله تعالى :﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ﴾، وبيان الضاد المعجمة من التاء من نحو قوله تعالى :﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ﴾، ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾، وبيان اللام الساكنة عند النون من نحو قوله تعالى :﴿قُلْ نَعَمْ﴾، و ﴿وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ﴾، وبيان الحاء الساكنة عند الهاء من نحو قوله تعالى :﴿فَسَبِّحْهُ﴾، وبيان الغين عند القاف من نحو قوله

[16] أحمد سلامة القليوبي وأحمد البرلسي عميرة ، **حاشيتا قليوبي وعميرة** ، باب صفة الصلاة، سنن الصلاة ، ج1 ص169، الناشر: دار الفكر – بيروت عدد الأجزاء: ٤، ١٩٩٥م

تعالى :﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾، وبيان اللام عند التاء من نحو قوله تعالى :﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ﴾، وبيانها أيضًا من نحو :﴿جَعَلْنَا﴾، و ﴿ضَلَلْنَا﴾.

وعلى القارئ أيضًا تمييز الضاد المعجمة من الظاء المشالة مطلقًا نحو ﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾، والله أعلم[17].

قال أبو الحسن النوري الصفاقسي المالكي (ت ١١١٨هـ)

فصل الضاد المعجمة

يخرج الضاد من المخرج الرابع من خارج اللسان وهو حرف مجهور رخو مستعل مصمت مستطيل قوي مفخم وقد اتفقت كلمة العلماء فيما رأيت على أنه أعسر الحروف على اللسان وليس فيها ما بصعب عليه مثله وقل من يحسنه من سماسرة العلماء فضلا عن غيرهم

ويقع الخطأ فيها من أوجه، منها إبدالها ظاء مشالة وهذا هو الكثير الغالب وأهل المغرب الأدنى كلهم عليه لأنهما تقاربا في المخرج وتشاركا في جميع الصفات إلا الاستطالة، فلولا الاختلاف في المخرج وفي هذه الصفة لكانا حرفا واحدا وهو لحن فاحش وخطأ ظاهر يغير اللفظ والمعنى وكلام الله جل ذكره ينزه عن هذا.

قال ابن الحاجب في مختصره الفقهي **ومنه من لا يميز الضاد والظاء** قال شارحه خليل وإلا ظهر عود الضمير إلى اللحان وكذا ذكره اللخمي وأبن

[17] محمّد بن بدر الدين بن عبد الحق ابن بَلْبَان الحنبلي (ت ١٠٨٣ هـ)، **بغية المستفيد في علم التجويد**، ص43 ، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ٢٠٠١ م عدد الصفحات: ٦٣

يونس وابن بشير وغيرهم أعني انهم ذكروا **من لا يميز بينهما من اللحن** انتهى ونص ابن يونس قال أبو محمد عن ابن اللباد **ومن صلى خلف من يلحن في أم القران فليعد إلا إن تستوي حالتهما** وقاله ابن القابسي قال هو وأبو محمد وكذا من لا يميز في أم القرءان الظاء من الضاد انتهى - وقال في التمهيد **إذا قلنا الظالين بالظاء كان معناه الدايمين وهذا خلاف مراد اللهُ تعالى وهو مبطل للصلاة** انتهى - وهو كما قال لأن معناه الضالين عن الهدى وقيل المغضوب عليهم هم اليهود والضالين هم النصارى عملا بقوله تعالى في اليهود من لَعَنَهُ اللهُ وغَضِبَ عَلَيْهِ وفي النصارى ولا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قد ضَلُّوا مِنْ قبْلُ **وما ذكره من بطلان الصلاة هو المشهور عندهم أي عند الشافعية.**

قال في المنهاج في الفقه الشافعي **ولو أبدل ضادا بظاء لم تصح على الأصح** وقال النووي في الأذكار **ولو قال الضالين بالظاء بطلت صلاته على أرجح الوجهين إلا إن يعجز عن الضاد بعد التعلم** انتهى ....

وأما ما عندنا فالذي استفدته من مجموع كلام أئمتنا إن التحقيق في المسألة التفصيل وهو **إن من أبدل الضاد بالظاء** إما أن يكون سهوا أو عمدا والثاني أما إن يكون له القدرة على النطق بالضاد أم لا والثاني إما يكون العجز لعدم انقياد لسانه لذلك ككثير من العجم والنساء ومن غلظ طبعُه من الرجال أو لعدم من يعلمه أو وجد المعلم وضاق الوقت، أما من أبدل سهوا فلا شك

أن صلاته لا تبطل، إذ غاية ما فيه أنه تكلم بكلمة من غير القرآن والذكر في الصلاة سهوا وذلك لا يبطلها. [18]

قال عطية قابل نصر في كتابه غاية المريد في علم التجويد:

تنبيهٌ مهمٌ: في الفَرْقِ بين نطقِ حرفِي الضادِ والظاءِ.

إن بعض الناس ينطقون الضاد ظاء علمًا بأن هناك فرقًا بين الحرفين من ناحيتي المخرج والصفة :فمخرج الضاد من إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا –كما تقدم ذكره في الكلام على المخارج– والظاء تخرج من ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليان وهذا فارق كبير بينهما.

وأما من ناحية الصفة فهما يشتركان في خمس صفات وهي :الجهر، والرِّخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات، وتنفرد الضاد بصفة الاستطالة.

[18] علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي (ت ١١١٨هـ) ، **تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين،** باب مخارج الحروف وألقابها وصفاتها فصل الضاد المعجمة، ص83–85، المحقق: محمد الشاذلي النيفر الناشر: مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله عدد الصفحات: ١٥١

وعلى هذا يتضح الفرق جليًّا بين الحرفين من ناحيتي المخرج والصفة ولولا هذا الفرق لكانت إحداهما عين الأخرى في النطق١.

ومن ثم يجب على القارئ أن يُميّز بينهما بحيث ينطق الضاد مستطيلة فيظهر امتداد الصوت عند ضغط حافة اللسان على ما يليها من الأضراس العليا.

وقد أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزري بقوله:

والضاد باستطالة ومخرج ... ميز من الظاء..........

كما قال في التمهيد" :اعلم أن حرف الضاد ليس في الحروف حرف يعسر على اللسان غيره، وقَلَّ من يحسنه، فمنهم من يخرجه ظاء وهذا لا يجوز في كلام الله تعالى؛ لمخالفته المعنى الذي أراده الله، إذ لو قلنا في :الضالين، الظالين –بالظاء– لكان معناه الدائمين، وهذا خلاف مراد الله تعالى؛ لأن الضلال بالضاد هو ضد الهدى، والظلول بالظاء هو الصيرورة كقوله ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾ وشبهه فمثال الذي يجعل الضاد ظاء في هذا وشبهه كالذي يبدل السين صادًا في نحو قوله تعالى﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى﴾، أو يبدل الصاد سينًا في نحو قوله تعالى﴿وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ فالأول من السر والثاني من الإصرار. انتهى بتصرف واختصار.

ومن أجل هذا يجب الاحتراز من تغيير مخرج الحرف الحقيقي؛ لأن ذلك لحن جَلِيٌّ لا يجوز للقارئ أن يفعله حتى لا يغير المعنى الذي أراده الله سبحانه وتعالى[19].

قال المرصفي الشافعي ت 1409هـ في كتابه هداية القاري إلى تجويد كلام الباري:

في الفرق بين الضاد والظاء الفرق بين الضاد المعجمة والظاء المشالة يأتي من ناحيتين: ناحية المخرج وناحية الصفة.

أما ناحية المخرج فالضاد تخرج من إحدى حافتي اللسان وما يليها من الأضراس التي في الجانب الأيسر أو الأيمن إلى آخر ما تقدم في المخارج والظاء تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا أي رؤوسها وقد تقدم تفصيل ذلك في المخارج أيضاً.

وأما من ناحية الصفة فالضاد تمتاز - أي تزيد - عن الظاء صفة الاستطالة وباقي الصفات الخمس تتفق معها فيها.

ومن ثم يتضح أن الفرق بين الضاد والظاء قائم على المخرج وصفة الاستطالة ولولاهما لكانت إحداهما عين الأخرى. ومن أجل هذا وجب التمييز بينهما بهذين الفرقين.

---

[19] عطية قابل نصر، **غاية المريد في علم التجويد**، ص155-156، القاهرة، عدد الصفحات: ٣٠٤

وهذا ما أشار إليه الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله رضي الله عنه: والضاد باستطالة ومخرج ... ميز من الظاء[20]

قال الدكتور يحيى عبد الرزاق الغوثاني في كتابه علم التجويد أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية

ملاحظتان حَوْلَ الضاد :

الملاحظة الأولى :

إنَّ حَرْف الضاد من حُرُوف اللغة العربية المتميزة، فهو يتميز بصفاته الست وهي: الاستطالة، والاستغلاء، والإطباق، والإصمات، والجهر، والرخاوة، فيجب عليك أن تُراعي نطق هذا الحَرْفِ، وأن تَتَلقَّاهُ عن المجودين المهَرَةِ المتقنين مع ملاحظة تفخيمه والتلطف في إخراجه من حافة اللسان . ما يليها من الأضراس العليا اليسرى أو اليمني أو معهما معا، بعيدا عن النبر أو المضغ .

الملاحظة الثانية :

هناك أصوات جديدة مخترعةٌ للناس في الضاد: فبعضهم يخرجها دالاً مفخمة هكذا: (ولا الدالين)، وبعضهم يخرجها دالاً رقيقة، وبعضهم يمزجه بالغَين المشربة بغُنَّة، أو بنون مشربة بلام، مفخمة، **وأغرب من ذلك أولئك الذين يقلبونها ظاء خالصة، والأغرب منه أنهم يزعمون أن هذا اللفظ هو**

---

[20] عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (المتوفى ١٤٠٩هـ)، **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، مكتبة طيبة المدينة المنورة، الأجزاء ٢

الصحيح، ويقولون عن الضاد العربية الفصيحة – التي تلقاها المجودون المهرة عن مشايخهم – إنها خطأ.

مع العلم بأن جميع الأدلة قائمة على أن الضاد غير الظاء في الرسم والنطق والمعنى، ولذلك أفرد الإمام ابن الجزري مبحثاً خاصا بيَّن فيه جميع الظاءات في القرآن الكريم، حيث قال في أول الباب :

والضاد باسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَج ميز مِنَ الظَّاءِ، وكلُّها تَجِي[21]

قال الشيخ علي عبد الرحمن الحذيفي:

قال الشيخ علي عبد الرحمن الحذيفي في تقديمه على كتاب "**الأقوال الجلية في الضاد الظائية والضاد الطائية**":

ومن الأحرف التي أثير الكلام عليها حرف (الضاد) وقد ذكر القراء وعلماء اللغة أن مخرج الضاد من حافة اللسان مما يلي الأضراس من الجهة اليمنى، أو الجهة اليسرى وهو الأكثر والأسهل، ويُحكم ذلك بالتلقي، ولا يجوز أن يخرج من مخرج الظاء المشالة، أو يخرج شبيها بها، فذلك غير جائز لقوله تعالى : ﴿وُجُوهٌ يومئذ ناضرةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾

وممن أسهم في بيان ذلك الشيخ / السيد بن أحمد بن عبد الرحيم في هذه الرسالة "الأقوال الجلية في الضاد الظائية والضاد الطائية" فألفيتها رسالة مفيدة،

---

[21] الدكتور يحيى عبد الرزاق الغوثاني، **علم التجويد أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية**، ص114-115، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق

وقد وقع بسبب الكلام بأن الضاد تخرج شبيهة بالظاء فتنة ونسب إلى الشيخ عامر عثمان – رحمه الله – ذلك، وهو بريء منه .

وقد تلقيت قراءة هذا الحرف (الضاد) عن مشائخنا : الشيخ أحمد الزيات والشيخ عامر عثمان، والشيخ عبد الفتاح القاضي، كما سجلته في المصاحف، وكما أنطقه في الصلاة في المسجد النبوي الشريف وكما ينطقه القراء المجيدون، وما ذكر عين الصواب .

وقد ناصحت ذوي الرأي المخالف أن يرجعوا إلى الصواب والظن بهم أن يستجيبوا ... والله الهادي إلى صراط مستقيم[22]

قال عبد الرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي:

فقد اطلعت على الرسالة المسماة بـ الأقوال الجلية في الضاد الظائية والضاد الطائية التي ألفها الشيخ / سيد بن أحمد ابن عبدالرحيم فوجدتها فصيحة المباني صريحة المعاني قاطعة الحجة واضحة المحجة، تضافر في أدلتها النقل والعقل، لقد جمع فيها من النقول ما شفى الغُلَّة.

كما أن هذه الرسالة ذكرتني بأيام طلب العلم ونحن في الخمسينيات في مرحلة التخصص بقسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف حيث كان أحد شيوخنا الذين يُدرسون العلوم الشرعية له رأي في الضاد مخالف لما

---

[22] السيد بن أحمد بن عبد الرحيم ، **الأقوال الجلية في الضاد الظائية والضاد الطائية**، تقديم الدكتور علي بن عبد الرحمن الحذيفي، ص 8-9، السعودية

تلقيناه عن شيوخنا الأثبات الذين تلقوها عن شيوخهم ضاداً خالصة لا صلة لها بالظاء .

فكنت في تلك الفترة أتردد على أصحاب الفضيلة أساتذة القراءات وشيوخ الإقراء وفي طليعتهم الشيخ عامر السيد عثمان، والشيخ أحمد عبد العزيز الزيات، والشيخ إبراهيم علي شحاثة السمنودي، فالكل كان يجيب بأن النطق الصحيح للضاد هو أول إحدى حافتي اللسان أي جانبيه بعد مخرج الياء، وقبل مخرج اللام مستطيلة إلى أول مخرج اللام مع ما يلي الحافة من الأضراس العليا من الجهة اليسرى أو اليمني ومن اليسرى أسهل وأكثر استعمالاً .
وأول الحافة مما يلي الحلق ما يحاذي وسط اللسان بعيد مخرج الياء، وآخرها ما يحاذي آخر الطواحن من جهة خارج الفم .

أما ما ينفرد به البعض من نطق الضاد مشوبة بصوت الظاء فلا أساس له لأنه لم يقرأ به على شيوخه، ولكنه توصل إليه باجتهاده، وهذا لحن فاحش يغير الكلمة ويخرجها عن معناها إلى لفظ غير مستعمل في اللغة العربية، أو إلى معنى آخر غير مراد وكلام الله – تبارك وتعالى – يجب أن ينزه عن

مثل هذا جزى الله المؤلف عن كتاب الله أحسن الجزاء، فقد أفاد وأجاد وبذل النصيحة للقراء، فوجب الأخذ بما في رسالته والعدول عما ينافيها، شكر الله له صنيعه، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه : عبد الرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي

عضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية

وعضو لجنة الإشراف على التسجيلات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة،

المدينة المنورة في ١٤/٢/١٤٢٤هـ

قال الشيخ / سيد بن أحمد ابن عبدالرحيم في كتابه "الأقوال الجلية في الضاد الظائية والضاد الطائية":

الفروق التي بين الضاد والظاء

من خلال أقوال العلماء فيما يخص كلاً من الضاد والظاء يتضح الآتي من الفروق بينهما :

1. الضاد تختلف عن الظاء في المخرج، وهذا يكفي لتمييزها في اللفظ والسمع حتى لو اتفقتا في جميع الصفات .
2. الضاد تتميز عن الظاء بصفة الاستطالة، وهذا أيضاً يكفي للتمييز بينهما ولو اتفقتا في المخرج .
3. الضاد تنطبق فيها حافة اللسان على الأضراس وباقي اللسان ينطبق عليه الحنك، والظاء ينطبق فيه الحنك على مخرجه أي على طرف اللسان .
4. الضاد أقوى من الظاء في الإطباق .

5. الضاد تزول إذا فقدت صفة الإطباق، والظاء تتحول إلى ذال إذا فقدت صفة الإطباق .
6. الضاد أقوى من الظاء في الجهر.
7. الضاد أقل رخاوة من الظاء.
8. الضاد لا يشاركها في المخرج غيرها من الحروف، والظاء يشاركها الذال والثاء .
9. الضاد من الحروف الشجرية، والظاء من الحروف اللثوية.
10. الضاد تتصف بالتفشي، والظاء ليس كذلك.
11. الضاد تخالط ما يليها في المخرج، والظاء ليس كذلك.
12. الضاد ينفذ نفخها بين الأضراس عند الوقوف عليها والظاء ينفذ نفخها بين الثنايا .
13. الضاد فيها كلفة على اللسان عند النطق بها، والظاء ليس كذلك.
14. الضاد تخرج من أحد ثلاثة مخارج، والظاء لا تخرج إلا من مخرج واحد

فهل يسوغ بعد هذا كله القول بأن بينهما شعرة لا يميزها إلا المتخصصون؟؟؟[23]

---

[23] السيد بن أحمد بن عبد الرحيم ، **الأقوال الجلية في الضاد الظائية والضاد الطائية**، تقديم الدكتور علي بن عبد الرحمن الحذيفي، ص26-27، السعودية

بعضُ الكتب المؤلفة في الفرق بين الضاد والظاء

1. **الضاد والظاء** لأبي بكر القيرواني، أحمد بن إبراهيم بن أبي عاصم اللؤلؤي النحوي، المتوفَّى سنة (318هـ).
2. **الضاد والظاء والسين والصاد** تأليف أبي الفهد النحوي البصري، تلميذ أبي بكر بن الخياط المتوفَّى سنة (320هـ).
3. **الفرق بين الضاد والظاء** لأبي عمر الزاهد محمد بن عبد الرحيم، المعروف بـ " غلام ثعلب "، المتوفَّى سنة (345هـ).
4. **الفرق بين الضاد والظاء** للصاحب ابن عباد أبي القاسم إسماعيل بن عبَّاد، المتوفَّى سنة (385هـ).
5. **الضاد والظاء** تأليف أبي عبد الله محمد بن جعفر القيرواني، المعروف بـ " القزاز "، المتوفى سنة (412هـ).
6. **رسالة في الضاد والظاء** لأبي الفتح المصري، أحمد بن مطرف بن إسحاق القاضي. لا يُعرف تاريخ وفاته، إلا أنه كان معاصِرًا للحاكم بأمر الله الفاطمي، ومات بعده. وقيل: توفِّي سنة (413هـ).
7. **كتاب الضاد والظاء** لأبي الفرج محمد بن عبيد الله بن سهيل النحوي، المتوفى سنة (420هـ). دار البشائر
8. **الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله**، عزّ وجلّ، وفي المشهور من الكلام، وهو لأبي عمرو الدّاني المتوفى سنة 444هـ

9. **الضاد والظاء** لأبي القاسم مرجي بن كوثر، المعروف بـ " المقري "، النحوي. كان حيًّا قبل سنة (449هـ).

10. **كتاب في الظاء والضاد** لأبي محمد علي بن أحمد الأندلسي، المعروف بـ " ابن حزم " الظاهري، المتوفى سنة (456هـ).

11. **معرفة ما يُكتب بالضاد والظاء** لأبي القاسم سعيد بن علي بن محمد الزنجاني، المتوفى بعد سنة (470هـ).

12. **الفرق بين الضاد والظاء** للزنجاني ت د. موسى العليلي

13. **حصر حرف الظاء** :علي بن محمد بن ثابت الخولاني ت 485هـ، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع

14. **الاقتضاء للفرق بين الذال والضاد والظاء** تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن سعود الداني. من علماء القرن الخامس الهجري.

15. **معرفة الضاد والظاء** للشيخ أبي الحسن علي بن أبي الفرج القَيْسِيِّ الصِّقِلِّيِّ المتوفى في آخر القرن الخامس الهجري، كان قاضيا لمكة المكرمة، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع

16. **الفرق بين الضاد والظاء** تأليف أبي محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري، المتوفى سنة (516هـ).

17. **الفرق بين الأحرف الخمسة: الظاء والضاد الذال والصاد والسين** ": لأبي محمد عبد الله بن محمد ابن السيد البطليوسي، المتوفى سنة (521هـ).

18. **الفرق بين الضاد والظاء** تأليف أبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد، المعروف بـ " ابن حُميدة النحوي "، المتوفى سنة (550هـ).

19. **ما يُقرأ بالضاد المعجمة** لأبي الفضل يحيى بن سلامة الحصكفي، المتوفى سنة (551هـ).

20. **منظومة في الضاد والظاء** لأبي البيان نبأ بن محمد القرشي الدمشقي، المعروف بـ " ابن الحوراني "، المتوفى سنة (551هـ).

21. **منظومة في الفرق بين الضاد والظاء** تأليف أبي نصر محمد بن أحمد بن الحسين بن محمود الفروخي، المتوفى سنة (557هـ).

22. **الغُنية في الضاد والظاء** تأليف أبي محمد سعيد بن المبارك، المعروف بـ " ابن الدهان النحوي "، المتوفى سنة (569هـ).

23. **زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء** تأليف أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري، المتوفى سنة (577هـ). دار الأمانة و مؤسسة الرسالة، 1971م

24. **ظاءات القرآن** : الشيخ الإمام المقرى أبو الربيع سليمان بن أبي القاسم التميمي السّرقوسي. 591 هـ تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، جامعة بغداد

25. **الفرق بين الضاد والظاء** تأليف محمد بن نشوان بن سعيد بن نشوان الحميري، المتوفى سنة (610هـ).

26. **كتاب الضاد والظاء** لأبي البركات محمد بن محمد الشهرستاني، المتوفى سنة (618هـ).

27. **المصباح في الفرق بين الضاد والظاء** في القرآن العزيز نظما ونثرا – أبو العباس أحمد بن حماد بن أبي القاسم الحراني المتوفى بعد سنة 618هـ

28. **كتاب الضاد والظاء** تأليف أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، المتوفى سنة (624هـ).

29. **المُراد في كيفية النطق بالضاد** لأبي القاسم عيسى بن عبد العزيز بن سليمان اللخمي الاسكندراني، المتوفى سنة (629هـ).

30. **رسالة في الضاد والظاء** لأبي الفتوح نصر بن محمد الموصلي، المتوفى سنة (630هـ).

31. **معرفة الفرق بين الضاد والظاء** تأليف أبي بكر الصدفي محمد بن أحمد الصابوني، المتوفى سنة (634هـ).

32. **الظاء** ليوسف بن إسماعيل بن عبد الجبار بن أبي الحجاج المقدسي المتوفى سنة 637هـ

33. **أرجوزة في الضاد والظاء** تأليف أبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك النحوي الأندلسي، صاحب الألفية، المتوفى سنة (672هـ).

34. **الاعتماد في نظائر الظاء والضاد** - الإمام محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)
35. **كتاب في الفرق بين الضاد والظاء** لابن مالك - أيضًا -.
36. **الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد** لابن مالك - أيضًا -.
37. **قصيدة ميمية في الضاد والظاء** تأليف شمس الدين محمد بن أحمد بن علي، أبي عبد الله الأندلسي الهواري، الشهير بـ " ابن جابر "، المتوفى سنة (780هـ).
38. **الفرق بين الضاد والظاء للموصلي**. تقيّ الدين أبو بكر عبد الله بن علي بن محمد الشَّيْبَاني الموصلي ثم الدمشقي الشافعي (ت ٧٩٧هـ)
39. **ما يُكتَب بالضاد والظاء مع اختلاف المعنى** تأليف يحيى بن عمر بن فهد المكي القرشي، المتوفى سنة (885هـ).
40. **بغية المرتاد لتصحيح الضاد** تأليف نور الدين علي بن محمد بن علي بن غانم المقدسي المصري، المتوفى سنة (1004هـ.
41. **فتوى في مسألة الضاد** للصعيدي 1130هـ تحقيق د. ليث الهيتي
42. **الاقتصاد في النطق بالضاد** لعبد الغني بن إسماعيل النابلسي، المتوفى سنة (1143هـ).
43. **كيفية أداء الضاد** محمد بن أبي بكر المرْعَشِي الملقب بـ ساجقلي زاده ت 1150هـ دار البشائر دمشق

44. **منظومة في الفرق بين الظاء والضاد** تأليف عبد المجيد بن علي بن محمد المناوي، المتوفى سنة (1163هـ).

45. **رسالة الضاد** للعلامة المتولي 1313هـ

46. **فصل القضاء في الفرق بين الضاد والظاء** تأليف أحمد عزت أفندي، المتوفى سنة (1936م).

47. **رسالة في الفرق بين الضاد والظاء** تأليف محمد رضا بن هادي بنعباس، المتوفى سنة (1947م).

48. **الفرصاد في ضابط الظاء والضاد** منظومة من 43 بيتًا، من نظم المسمى محمد الخزرجي.

49. **شرح أبيات الدّاني الأربعة في أصول ظاءات القرآن** لمجهول. دار البشائر

50. السيد بن أحمد بن عبد الرحيم ، **الأقوال الجلية في الضاد الظائية والضاد الطائية،** تقديم الدكتور علي بن عبد الرحمن الحذيفي

51. **إعلام السادة النجباء أنه لا تشابه بين الضاد والظاء** د. أشرف طلعت / مكتبة السنة القاهرة

52. **الضاد بين الشفاهية والكتابية** د. إبراهيم الشمسان

53. **النطق الفصيح فى مخرج الضاد الصحيح** محمد النقشبندي مخطوطة

54. **جدول ما يكتب بالضاد أو الظاء من الكلمات الدارجة** د. عبد الرحمن السعيد
55. **ظاءات القرآن الكريم** لابن عمار و **الفرق بين الضاد والظاء للزنجاني** تحقيق محمد سعيد المولوي
56. **غاية المراد في معرفة إخراج الضاد** لابن النجار د. طه محسن

فتاوى الحافظ ابن تيمية والرد عليه

وَأَمَّا مَنْ لَا يُقِيمُ قِرَاءَةَ الْفَاتِحَةِ فَلَا يُصَلِّي خَلْفَهُ إلَّا مَنْ هُوَ مِثْلُهُ فَلَا يُصَلِّي خَلْفَ الْأَلْثَغِ الَّذِي يُبَدِّلُ حَرْفًا بِحَرْفِ إلَّا حَرْفَ الضَّادِ إذَا أَخْرَجَهُ مِنْ طَرَفِ الْفَمِ كَمَا هُوَ عَادَةُ كَثِيرٍ مِنْ النَّاسِ فَهَذَا فِيهِ وَجْهَانِ :مِنْهُمْ مَنْ قَالَ: لَا يُصَلَّى خَلْفَهُ وَلَا تَصِحُّ صَلَاتُهُ فِي نَفْسِهِ لِأَنَّهُ أَبْدَلَ حَرْفًا بِحَرْفِ؛ لِأَنَّ مَخْرَجَ الضَّادِ الشِّدْقُ وَمَخْرَجَ الظَّاءِ طَرَفُ الْأَسْنَانِ. فَإِذَا قَالَ (وَلَا الظَّالِّينَ) كَانَ مَعْنَاهُ ظَلَّ يَفْعَلُ كَذَا .**وَالْوَجْهُ الثَّانِي** :تَصِحُّ وَهَذَا أَقْرَبُ لِأَنَّ الْحَرْفَيْنِ فِي السَّمْعِ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَحِسُّ أَحَدِهِمَا مِنْ جِنْسِ حِسِّ الْآخَرِ لِتَشَابُهِ الْمَخْرَجَيْنِ. وَالْقَارِئُ إنَّمَا يَقْصِدُ الضَّلَالَ الْمُخَالِفَ لِلْهُدَى وَهُوَ الَّذِي يَفْهَمُهُ الْمُسْتَمِعُ فَأَمَّا الْمَعْنَى الْمَأْخُوذُ مِنْ ظَلَّ فَلَا يَخْطِرُ بِبَالِ أَحَدٍ وَهَذَا بِخِلَافِ الْحَرْفَيْنِ الْمُخْتَلِفَيْنِ صَوْتًا وَمَخْرَجًا وَسَمْعًا كَإِبْدَالِ الرَّاءِ بِالْغَيْنِ فَإِنَّ هَذَا لَا يَحْصُلُ بِهِ مَقْصُودُ الْقِرَاءَةِ[24].

---

[24] شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، **مجموع الفتاوى**، باب الإمامة فصل: فيمن لا يقيم قراءة الفاتحة، أيصلى خلفه، ج23 ص350، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة – السعودية، عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

قلتُ: نحن أهل السنة والجماعة نختلف مع الحافظ ابن تيمية في عدة مسائل مع الاعتراف بمكانته العلمية، له أدلته ولنا أدلتنا، أما ما جاء في هذا الفتاوى فشيء مُضحِكٌ، ولا يُتَوَقَّعُ من عالم مثله.

رجلٌ أبدلَ حرفا من القرآن الكريم فيقول عالمٌ كابن تيمية: وَالْقَارِئُ إنَّمَا يَقْصِدُ الضَّلَالَ الْمُخَالِفَ لِلْهُدَى وَهُوَ الَّذِي يَفْهَمُهُ الْمُسْتَمِعُ فَأَمَّا الْمَعْنَى الْمَأْخُوذُ مِنْ ظَلَّ فَلَا يَخْطِرُ بِبَالِ أَحَدٍ!!!

الحكم على ما قَرَأَ، لا على ما قَصَدَ، ولا على ما فَهِمَهُ المستمِعُ! ومنْ أنبأه أنَّ الْمَعْنَى الْمَأْخُوذَ مِنْ ظَلَّ لَا يَخْطِرُ بِبَالِ أَحَدٍ؟

الشيخ الألباني يضعف أحاديث في الصحيحين

الأسئلة رقم 1/739..

السؤال الأول : هل سبق للشيخ أن ضعف أحاديث في البخاري وأفردها في كتاب وإن حصل ذلك فهل سبقك الى ذلك العلماء نرجو مع التبيين وجزاكم الله خيرا؟.

- أما الشطر الأول من السؤال أن ضعفت بعض أحاديث البخاري، فهذه حقيقه يجب الإعتراف بها ولا يجوز إنكارها. ذلك لأسباب كثيرة جداً أولها: أن المسلمين كافة لافرق بين عالم أو متعلم أو جاهل مسلم كلهم يجمعون على أنه لا عصمة لأحد بعد رسول الله ﷺ وعلى هذا من النتائج البدهية أيضاً أن أي كتاب يخطر في بال المسلم أو يسمع بإسمه قبل أن يقف على رسمه لابد أن يرسخ في ذهنه أما لا بد أن يكون فيه شيء من الخطأ لأن العقيدة السابقه أن العصمة من البشر لم يحظى بها أحد إلا رسول الله من هنا **يروى عن الإمام الشافعي أنه قال: أبى الله أن يتم إلا كتابه.**

فهذه حقيقة لا تقبل المناقشة هذا أولاً هذا كأصل. أما كتفريع فنحن وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون ولكن أكثر الناس لايشكرون، قد مكنني الله من دراسة علم الحديث أصولاً وفروعاً وتعديلاً وتجريحاً حتى تمكنت إلى حدٍ كبير بفضل الله ورحمته أيضاً أن أعرف الحديث الصحيح من الضعيف من الموضوع من دراستي لهذا العلم على ذلك طبقت هذه الدراسة على بعض الأحاديث التي جاءت في صحيح البخاري فوجدت

نتيجة هذه الدراسة أن هناك بعض الأحاديث التي لا تبلغ مرتبة الحسن فضلاً عن مرتبة الصحة في صحيح البخاري فضلاً عن صحيح مسلم. هذا جوابي عن مايتعلق بي أنا، أما عن مايتعلق بغيري مما جاء في سؤالك وهو هل سبقك أحد ؟ فأقول والحمد لله سُبقت من ناس كثيرين هم أقعد مني وأعرف مني بهذا العلم الشريف وقدامى جداً قبلي بنحو ألف سنة **مثل الإمام الدار قطني وغيره فقد إنتقدوا الصحيحين بعشرات الأحاديث.**

أما أنا فلم يبلغ بي الأمر أن أنتقد عشرة أحاديث، ذلك لأنني وُجِدتُ في عصر لايمكنني من أن أتفرغ لنقد أحاديث البخاري ثم أحاديث مسلم، ذلك لأننا نحن بحاجة أكبر إلى تتبع الأحاديث التي أعيدت في السنن الأربعة فضلاً عن المسانيد والمعاجم ونحو ذلك. لنبين صحتها من ضعفها بينما الإمام البخاري والإمام مسلم قد قاموا بواجب تنقية هذه الأحاديث التي أودعوها في صحيحهم من مئات الألوف من أحاديث، فهذا جهد عظيم جداً جداً. ولذلك ليس من العلم ولا من الحكمة في شيء أن أتوجه أنا الى نقد صحيحهم وأدع الأحاديث الموجودة في السنن الأربع وغيرها ليس معروف صحيحها من ضعيفها.

لكن في أثناء البحث العلمي تمر معي بعض الأحاديث في الصحيحين أو أحدهما فينكشف لي أن هناك بعض الأحاديث الضعيفة.

لكن من كان في ريب مما أحكم أنا على بعض الأحاديث فليعد إلى فتح الباري فسيجد هناك أشياء كثيرة وكثيرة جداً ينتقدها الحافظ أحمد بن حجر

العسقلاني الذي يسمى بحقٍ أمير المؤمنين في الحديث والذي أعتقد أنا وأظن أن كل من كان مشاركاً في هذا العلم يوافقني على أنه لم تلد النساء بعده مثله. هذا الإمام أحمد بن حجر العسقلاني يبين في أثناء شرحه أخطاء كثيرة في أحاديث البخاري يرجح أحيانا ما كان ليس في صحيح مسلم فقط ! بل وماجاء في بعض السنن وفي بعض المسانيد.

ثم نقدي لبعض الأحاديث الموجودة في صحيح البخاري تارةً تكون للحديث كله أي يقال هذا حديث ضعيف وتارةً يكون نقداً لجزء من حديث أصل الحديث صحيح لكن جزء منه غير صحيح.

من النوع الأول مثلاً : حديث إبن عباس رضي الله عنه قال نكح رسول الله ﷺ ميمونه وهو محرم هذا حديث ليس من الأحاديث التي تفرد بها البخاري دون صاحبه مسلم، بل إشتركا واتفقا على رواية الحديث في صحيحيهما.

والسبب في ذلك أن السند إلى راوي هذا الحديث وهو عبدالله بن عباس لاغبار عليه فهو إسناد صحيح لامجال لنقد أحد رواته، بينما هناك أحاديث أخرى هناك مجال لنقدها من فرد من أفراد رواتهم.

مثلاً من رجال البخاري رجل اسمه فليح بن سليمان، هذا يصفه الحافظ بن حجر العسقلاني في كتابه التقريب بأنه صدوق سيء الحفظ!! فهذا إذا روى حديثاً في صحيح البخاري وتفرد به ولم يكن له متابع أو لم يكن لحديثه شاهد يبقى حديثه في مرتبه الضعيف الذي يقبل التقوية بمتابع أو بشاهد.

فحديث ميمونه وأن الرسول عليه الصلاة والسلام تزوجها وهو محرم لا مجال لنقد إسناده من حيث فرد من أفراد رواته كفليح بن سليمان مثلاً لا، كلهم ثقات أثبات.

لذلك لم يجد الناقدون لهذا الحديث من العلماء الذين سبقونا بقرون لم يجدوا مجالاً لنقد هذا الحديث إلا في راويه الأول وهو ابن عباس رضي الله عنه وهو صحابي جليل،فقالوا بأن الوهم جاء من ابن عباس ذلك لأنه كان صغير السن من جهه ومن جهه أخرى أنه خالف في روايته لصاحب القصة أي زوج النبي ﷺ وهي ميمونه فقد صح عنها أنه تزوجها وهما حلال.

إذاً هذا حديث وهِم فيه راويه الأول وهو ابن عباس فكان الحديث ضعيفاً وهو كما ترون كلمات محدودات –تزوج ميمونه وهو محرم– أربع كلمات، مثل هذا الحديث وقد يكون أطول منه له أمثله أخرى في صحيح البخاري.

النوع الثاني: يكون الحديث أصله صحيحاً لكن أحد رواته أخطأ من حيث أنه أدرج في متنه جملةً ليست من حديث النبي عليه الصلاة والسلام من ذلك الحديث المعروف في صحيح البخاري أن النبي ﷺ قال إن أُمتي يأتون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء.. الى هنا الحديث صحيح وله شواهد كثيرة زاد أحد الرواة في صحيح البخاري (.. فمن إستطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل) قال الحافظ بن حجر وقال ابن القيم الجوزية وقال شيخه ابن تيمية وقال الحافظ المنذري وعلماء آخرين هذه الزيادة مدرجة ليست من كلام الرسول عليه الصلاة والسلام وإنما هو من كلام أبو هريرة.

إذاً الجواب تم حتى الآن عن الشطر الأول أي [انتقدت بعض الأحاديث وسبقت من أئمة كثيرين]. أما أنني ألفت أو ألف غيري فأنا لم أؤلف أما غيري فقد ألفوا لكن لا نعرف اليوم كتاباً بهذا الصدد.[25] / [26]

ضعيف في صحيح مسلم

مداخلة :يعني أنت يا شيخ ناصر ضعفت أحاديث ما سبقك بها أحد.

الشيخ :بس اسمح لي اشويه أنت يا أستاذ لك حق انك ترجع تقول تعيد كلام أنا رديت عليه، إذا كنت أنت عندك رد على كلامي رد عليه، مش تعيد كلامك **أنا قلت لك أنا ضعَّفت حديثاً أو أكثر من حديث في صحيح مسلم معتمداً على من سبقني**، اسمع اسمع، أما هذا الحديث الذي بيضعفه اليوم فهو يخالف كل الذين رووا الحديث والذين صرحوا بتصحيحه سواء من المؤمنين بالحديث على ظاهره بدون تأويل أو الذين يؤولون، أنت لسه بترجع بتقول أنت أنا لما بأُضعف شيء لي سلف في ذلك، أما هو ما جاء ودرسه دراسة علمية حديثية، وثانياً خالف كل العلماء الذين تكلموا في هذا الحديث سواء تكلموا عليه من حيث إسناده أو تكلموا عليه من حيث دلالته في العقيدة أو من حيث دلالته الفقهية تعرف، أنه في الحديث دلاله فقهية تعرف ذلك ولا لا.

---

[25] موقع الشيخ الألباني على النت https://www.alalbani.info/alalbany_misc_0072

[26] عكاشة عبد المنان الطيبي، فتاوى الشيخ الألباني ومقارنتها بفتاوى العلماء، ص 524، مكتبة التراث الإسلامي

مداخلة... :

الشيخ :طيب فإذاً هؤلاء العلماء كلهم تتابعوا على تصحيح هذا الحديث كيف بتقول أنت ضعفت؟

مداخلة :ممتاز أستاذ طيب الحديث في مسلم ضعفته مين سلفك يعني تورينا تعطينا يا شيخ؟

الشيخ :الله يهديك هلا خرجت على الموضوع.

مداخلة :لا بس عشان نثبت النقطة هذه[27].

[27]أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، **موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر محمد ناصر الدين الألباني**، جماع أبواب الكلام على مسألة تسلسل الحوادث وتحرير قول شيخ الإسلام في ذلك [١١٩٩] باب نقاش طويل بين الإمام وبعض المخالفين في مسائل عقدية هامة وبعض أصول أهل السنة في أبواب الأسماء والصفات متضمنا الدفاع عن شيخ الإسلام ابن تيمية، ج7 ص998، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء – اليمن، ٢٠١٠ م، الأجزاء: ٩

حديث إن أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ فِيْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلاً، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ أَبِي قَالَ " فِي النَّارِ " . فَلَمَّا قَفَّى دَعَاهُ فَقَالَ " إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ " [28]

قَالَ السُّيُوْطِيُّ عَنْ هذَا الحَدِيْثِ:

مَعْلُوْلٌ بِعِلَّتَيْنِ: **إِحْدَاهُمَا** مِنْ حَيْثُ الإسْنَادِ، وَذلِكَ أَنَّ الحَدِيْثَ أَخْرَجَه مُسْلِمٌ وَأَبُوْ دَاودَ مِنْ طَرِيْقِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قال يارسول الله أين أبي قال في النار فلما قفا دعاه فقال إن أبي وأباك في النار، وهذا الحديث تفرد به مسلم عن البخاري وفي إفراد مسلم أحاديث تكلم فيها يوشك أن يكون هذا منها.

(**أما أولا**) فثابت وإن كان إماما ثقة فقد ذكره ابن عدى في كامله، في الضعفاء وقال إنه وقع في أحاديثه نكرة وذلك من الرواة عنه فإنه روى عنه الضعفاء، وأورده الذهبي في الميزان.

(**وأما ثانيا**) فحماد بن سلمة وإن كان إماما عابدا عالما فقد تكلم جماعة في روايته وسكت البخاري عنه فلم يخرج له شيئا في صحيحه.

---

[28] **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لأُمَّتِهِ وَبُكَائِهِ شَفَقَةً عَلَيْهِمْ ، حديث رقم 203

وقال الحاكم في المدخل، ما أخرج مسلم لحماد بن سلمة في الأصول إلا حديثا عن ثابت وقد خرج له مسلم في الشواهد عن طائفة ..

وقال الذهبي: حماد ثقة له أوهام وله مناكير كثيرة وكان لا يحفظ فكانوا يقولون إنها دست في كتبه، وقد قيل أن ابن أبي العرجاء كان ربيبه وكان يدس في كتبه.

ومن مناكيره ماوراه عن ثابت عن أنس رضى الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قرأ ﴿فَلَمَا تَجَلّى رَبُّه لِلْجَبَلِ﴾ قَالَ أخرج طرف خنصره وضرب على إبهامه فساخ الجبل، هذا الحديث أخرجه أحمد والترمذي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال إنه لا يثبت وأنه مما دسه ربيبه عليه، والمناكير في رواية حماد كثيرة.

وإنما أوردت هذا لأنه بسند الحديث الذي نحن في تعليله، ومن أنكر رواياته ما رواه عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا رأيت جعداً أمرد عليه خضر، وهذا أيضاً أورده ابن ربى الجوزي في الموضوعات.

فبان بهذا أن الحديث المتنازع فيه لابد أن يكون منكرا وقد وصفت أحاديث كثيرة في مسلم بأنها منكرة.

العلة الثانية: من حيث المتن وهي مبنية على مقدمة وذلك أن النبي ﷺ كان إذا سأله أعرابي وخاف من إفصاح الجواب له فتنته واضطراب قلبه أجابه بجواب فيه تورية وإيهام كالحديث الذي أخرجه البخاري أنه ﷺ سأله رجل

عن الساعة فنظر إلى أحدث القوم سنا فقال إن يستنفد هذا عمره لم يمت حتى تقوم الساعة.

....

إذا عرف ذلك فالذي عندي في هذا الحديث، إن أبي وأباك في النار، ليس رواية باللفظ بل رواها الراوى بالمعنى فوهم ذلك وإنما تكلم النبي ﷺ بكلام مورى ففهم منه السامع ما قاله.

وقد وضح لنا من ذلك طريق آخر للحديث رواه معمر عن ثابت فلم يذكر أن أبي وأباك في النار، وهذا اللفظ لا دلالة فيه على والده ﷺ بأمره البته، وهو أثبت من حيث الرواية فإن معمرا لم يتكلم في حفظه، ولا استنكر شيء من حديثه، واتفق على التخريج له الشيخان، فكان لفظه أثبت، ثم وجدنا الحديث ورد من حديث سعد بن أبي وقاص بمثل لفظ رواية معمر عن ثابت عن أنس، فقد أخرج البزاز في مسنده، والطبراني في المعجم الكبير بسندٍ رجاله رجال الصحيح عن سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه أن أعرابيا أتى النبي ﷺ فقال:

يارسول الله أين أبي؟ قال: في النار، قال: فأين أبوك؟ قال حيث مررت بقبر كافر فبشره بالنار، وهذا حديث صحيح وفيه فوائد.

منها: بيان أن السائل كان أعرابيا وهو مظنة خشية الفتنة والردة.

منها: بيان جواب فيه إيهام وتورية إذ لم يصرح فيه بأن الأب الشريف في النار، إنما قال حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار، وهذه جملة لا تدل بالمطابقة على ذلك، إنما قد يفهم منها ذلك بحسب السياق والقرائن،

وهذا شأن التورية والإيهامات، فكره ﷺ أن يفصح له بحقيقة الحال ومخالفة أبيه لأبيه في المحل، الذي هو فيه خشية ارتداده لما جبلت عليه النفس من كراهة الاستلثار عليها . ولما كانت عليه الأعراب من غلظ القلوب والجفاء فأورد له جوابا موهما تطييبا لقلبه، فكانت هذه الطريق من طرق الحديث في غاية الإتقان، ولهذا قال بعض الحفاظ لو لم نكتب الحديث من ستين وجها ما عقلناه يعني اختلاف الرواة في إسناده وألفاظه. [29]انتهى

حديث " حَيْثُمَا مَرَرْتَ بِقَبْرِ كَافِرٍ" رواه ابن ماجه:

عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي كَانَ يَصِلُ الرَّحِمَ وَكَانَ وَكَانَ. فَأَيْنَ هُوَ قَالَ " فِي النَّارِ " . قَالَ فَكَأَنَّهُ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ أَبُوكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ " حَيْثُمَا مَرَرْتَ بِقَبْرِ كَافِرٍ فَبَشِّرْهُ بِالنَّارِ " . قَالَ فَأَسْلَمَ الأَعْرَابِيُّ بَعْدُ وَقَالَ لَقَدْ كَلَّفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ تَعَبًا مَا مَرَرْتُ بِقَبْرِ كَافِرٍ إِلاَّ بَشَّرْتُهُ بِالنَّارِ[30]

---

[29] **التعظيم والمنة** في أن أبوي رسول الله ﷺ في الجنة، ص 46-50، تحقيق: مفتي الديار المصرية وعضو جماعة كبار العلماء فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف، الناشر: دار جوامع الكلم

[30] **سنن ابن ماجه** 1573 صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم 18.

قَالَ السيوطي في شرح سنن ابن ماجه:

قَوْله حَيْثُ مَا مَرَرْت الخ هَذَا من محَاسِن الْأَجْوِبَة فَإِنَّهُ لِمَا وَجَدَ الْأَعرَابِيُّ فِي نَفسه لَاطَفَه النَّبِيُّ ﷺ وَعدل إلى جَوَاب عَام فِي كل مُشْرك وَلم يتَعَرَّض إلى الْجَواب عَن وَالِده ﷺ بِنَفْي وَلَا إثبات، وَيحْتَمل أن يكون المُرَاد بالأب الْمَسْئُول عَنهُ عَمه أَبَا طَالب فَإِنَّهُ رباه يَتِيما وَكَانَ يُقَال لَهُ أَبوهُ، تكَرر ذَلِك فِي الْأَحَادِيث، وَلم يعرف وَالِدَه ﷺ حَالَة شرك مَعَ صغر سنه جدا، فَإِنَّهُ توفّي وَهُوَ ابن سِتِّ عشرَة سنة، وَقد قَالَ سُفْيَان بن عُيَيْنَة فِي قَوْله تَعَالَى حِكَايَة عَن السَّيِّد إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلَام ﴿وَاجْنُبْنِيْ وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ مَا عبد أحد من ولد إِسْمَاعِيل صنما قطّ، وَقد روى أن الله تَعَالَى أحيى للنَّبِي ﷺ والداه حَتَّى آمنا بِهِ، وَالَّذِي نقطع بِهِ أنهما فِي الْجنَّة، ولي فِي ذَلِك عدَّة مؤلفات[31]

قَالَ السندي الحنفي:

وفي رواية مسلم عن أنس أنه قال له: إن أبي وأباك في النار. قال السيوطي: وإنما ذكرها حماد بن سلمة عن ثابت وقد خالفه معمر عن ثابت فلم يذكره، ولكن قال: إذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار.

ولا دلالة في هذا اللفظ على حال الوالد، وهو أثبت فإن معمرا أثبت من حماد، فإن حمادا تكلم في حفظه، ووقع في أحاديثه مناكير ولم يخرج له البخاري، ولا خرج له مسلم في الأصول إلا من روايته عن ثابت، وأما معمر فلم يُتكلم

[31] السيوطي ت 911هـ، **مصباح الزجاجة** شرح سنن ابن ماجه

في حفظه ولا استُنكر شيء من حديثه، واتَفق على التخريج له الشيخان فكان لفظه أثبت.

ثم وجدنا الحديث ورد من حديث سعد بن أبي وقاص بمثل لفظ معمر عن ثابت عن أنس، أخرجه البزار والطبراني والبيهقي، وكذا من حديث ابن عمر رواه ابن ماجه، فتعين الاعتماد على هذا اللفظ، وتقديمه على غيره، فعلم أن رواية مسلم من تصرف الرواة بالمعنى على حسب فهمه، على أنه لو صح ، يحمل فيه الأب على العم.[32]

قَالَ أَبُوْ عَبْدِ اللهِ:

يَنْبَغِي أَنْ نَخْتَارَ مِنْ مَعَانِي كَلِمَةِ "أب" مَا يُوَافِقُ النَّصَّ القِطْعِيَّ، فَيَتِمُّ التَّوْفِيْقُ، وَهُوَ عَمُّه أَبُوْ لَهَبٍ الَّذِيْ هُوَ فِيْ النَّارِ بِالنَّصِّ القِطْعِيِّ. قَالَ تَعَالَى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِيْ لَهَبٍ وَّتَبَّ﴾

[32] الإمام أبو الحسن الحنفي المعروف بالسندي 1138هـ، **شرح سنن ابن ماجه**، دار المعرفة، بيروت لبنان

لَمْ يَعْبُدْ أحَدٌ مِنْ وَلَدِ إبْرَاهِيْمَ صَنَمًا:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾ سورة إبراهيم 35

كان مجاهد يقول :حدثني المثنى، قال :ثنا أبو حُذيفة، قال :ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾قال: فاستجاب الله لإبراهيم دعوته في ولده، قال :فلم يعبد أحد من ولده صنما بعد دعوته[33].

عَبْدُ المُطَّلِبِ

قَالَ السُّيُوْطِيُّ: قَالَ العَسْقَلَانِيُّ: وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ يَدْخُلَ عبد المطلب وَآلُ بَيْتِهِ فِي جُمْلَةِ مَنْ يَدْخُلُهَا طَائِعًا فَيَنْجُوَ، إِلَّا أبا طالب؛ فَإِنَّهُ أَدْرَكَ الْبَعْثَةَ وَلَمْ يُؤْمِنْ، وَثَبَتَ أَنَّهُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ،[34]

---

[33] تفسير الطبري

[34]عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **الحاوي للفتاوي،** ج2 ص245، **مسالك الحنفا في والدي المصطفى،** الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت–لبنان عام النشر: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٢

وَالِدُ سَيِّدِنَا إِبْرَهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلَام

آزَرُ لَمْ يَكُنْ وَالِدَ إِبْرَاهِيْمَ، إِنَّمَا كَانَ عَمَّه، وَالقُرْآنُ عَلى ذلِكَ دَلِيْلُه.

كَلِمَةُ "لِأَبِيْهِ" فِيْ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ

تِسْعُ مَرَّاتٍ، ثَمَانُ مَرَّاتٍ لِإِبْرَاهِيْمَ، وَمَرَّةً لِيُوْسُفَ:

1. ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً﴾ (٧٤ الأنعام)
2. ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ﴾ (١١٤ التوبة)
3. ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ ﴾(٤٢ مريم﴾)
4. ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ﴾ (٥٢ الأنبياء)
5. ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾ (٧٠ الشعراء)
6. ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾ (٨٥ الصافات)
7. ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾ (٢٦ الزخرف)
8. ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ (٤ الممتحنة)
9. ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ (٤ يوسف)

فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ

- أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، **الإصابة في تمييز الصحابة** ، ج7 ص201 أبو طالب بن عبد المطلب، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ٨

﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾(التوبة 114)

فَقَدْ تَبَرَّأَ مِنْ أَبِيْهِ آزرَ وَهُوَ عَمُّه كَمَا سَيَأْتِي، وَلَمْ يَتَبَرَّأْ مِنْ وَالِدِه:

﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾ (إبراهيم 41)

سِتُّ مَعَانٍ لِكَلِمَةِ "أبٍ" فِيْ القُرْآنِ الكَرِيْمِ:

1. الأب – الأب المباشر/الوالد﴿وَأُمِّه وَأَبِيْهِ﴾(عبس 35)
2. الأب – الأم الوالدة: ﴿وَوَرِثَه أَبَوَاهُ﴾ (النساء 11)
3. الأب – الجد الأبعد: ﴿مِلَّةَ أَبِيْكُمْ﴾ (الحج 78)
4. الأب – الجد الأدنى﴿نَعْبُدُ إلهَكَ وَإِلهَ آبَائِكَ﴾ (البقرة 133)
5. الأب – العم ﴿نَعْبُدُ إلهَكَ وَإِلهَ آبَائِكَ﴾ (البقرة 133)
6. الأب – الخالة أو زوجة الأب: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلى الْعَرْشِ﴾ (يوسف 100)

قَالَ السُّيُوْطِيُّ:

فَعُرِفَ مِنْ مَجْمُوعِ هَذِهِ الْآثَارِ أَنَّ أَجْدَادَ النَّبِيِّ – ﷺ – كَانُوا مُؤْمِنِينَ بِيَقِينٍ مِنْ آدَمَ إِلَى زَمَنِ نمرود، وَفِي زَمَنِهِ كَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وآزر، فَإِنْ كَانَ آزر وَالِدَ إِبْرَاهِيمَ فَيُسْتَثْنَى مِنْ سِلْسِلَةِ النَّسَبِ، وَإِنْ كَانَ عَمَّهُ فَلَا اسْتِثْنَاءَ،

وَهَذَا الْقَوْلُ – أَعْنِي أَنَّ آزر لَيْسَ أَبَا إِبْرَاهِيمَ – وَرَدَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ، أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذْ

قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ ﴾ (الأنعام: ٧٤) قَالَ :إِنَّ أَبَا إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَكُنِ اسْمُهُ آزر وَإِنَّمَا كَانَ اسْمُهُ تارح،

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وابن المنذر وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طُرُقٍ - بَعْضُهَا صَحِيحٌ -عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ :لَيْسَ آزر أَبَا إِبْرَاهِيمَ.

وَأَخْرَجَ ابن المنذر بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ ﴾ (الأنعام: ٧٤) ، قَالَ :لَيْسَ آزر بِأَبِيهِ إِنَّمَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ تَيْرَحَ - أَوْ تَارَحَ - بْنِ شَارُوخَ بْنِ نَاحُورَ بْنِ فَالِخٍ،

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ السُّدِّيِّ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ اسْمُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ آزر، فَقَالَ :بَلِ اسْمُهُ تارح،

وَقَدْ وُجِّهَ مِنْ حَيْثُ اللُّغَةُ بِأَنَّ الْعَرَبَ تُطْلِقُ لَفْظَ الْأَبِ عَلَى الْعَمِّ إِطْلَاقًا شَائِعًا وَإِنْ كَانَ مَجَازًا، وَفِي التَّنْزِيلِ ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ﴾ (البقرة: ١٣٣) فَأَطْلَقَ عَلَى إِسْمَاعِيلَ لَفْظَ الْأَبِ وَهُوَ عَمُّ يَعْقُوبَ، كَمَا أَطْلَقَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ جَدُّهُ،

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :الْجَدُّ أَبٌ، وَيَتْلُو ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ﴾ البقرة: ١٣٣ الْآيَةَ

.وَأَخْرَجَ عَنْ أبي العالية فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾البقرة: ١٣٣ قَالَ: سُمِّيَ الْعَمُّ أَبًا،

وَأَخْرَجَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ :الْخَالُ وَالِدٌ وَالْعَمُّ وَالِدٌ، وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ.

فَهَذِهِ أَقْوَالُ السَّلَفِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ فِي ذَلِكَ،

وَيُرَشِّحُهُ أَيْضًا مَا أَخْرَجَهُ ابن المنذر فِي تَفْسِيرِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدَ قَالَ :لما أَرَادُوا أَنْ يُلْقُوا إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ جَعَلُوا يَجْمَعُونَ الْحَطَبَ حَتَّى أَنْ كَانَتِ الْعَجُوزُ لَتجْمَعُ الْحَطَبَ، فَلَمَّا أَنْ أَرَادُوا أَنْ يُلْقُوهُ فِي النَّارِ قَالَ :حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، فَلَمَّا أَلْقَوْهُ قَالَ اللَّهُ : ﴿يَانَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ الأنبياء: ٦٩ فَقَالَ عَمُّ إِبْرَاهِيمَ: مِنْ أَجْلِي دفَعَ عَنْهُ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَرَارَةً مِنَ النَّارِ فَوَقَعَتْ عَلَى قَدَمِهِ فَأَحْرَقَتْهُ، فَقَدْ صَرَّحَ فِي هَذَا الْأَثَرِ بِعَمِّ إِبْرَاهِيمَ، وَفِيهِ فَائِدَةٌ أُخْرَى، وَهُوَ أَنَّهُ هَلَكَ فِي أَيَّامِ إِلْقَاءِ إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ، وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي الْقُرْآنِ بِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ تَرَكَ الِاسْتِغْفَارَ لَهُ لَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ، وَوَرَدَتِ الْآثَارُ بِأَنَّ ذَلِكَ تَبَيَّنَ لَهُ لَمَّا مَاتَ مُشْرِكًا وَأَنَّهُ لَمْ يَسْتَغْفِرْ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ.

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :مَا زَالَ إِبْرَاهِيمُ يَسْتَغْفِرُ لِأَبِيهِ حَتَّى مَاتَ، فَلَمَّا مَاتَ تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ فَلَمْ يَسْتَغْفِرْ لَهُ، وَأَخْرَجَ عَنْ محمد بن كعب وقتادة وَمُجَاهِدٍ والحسن وَغَيْرِهِمْ قَالُوا :كَانَ يَرْجُوهُ فِي حَيَاتِهِ فَلَمَّا مَاتَ عَلَى شِرْكِهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ثُمَّ هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ عَقِبَ وَاقِعَةِ النَّارِ إِلَى الشَّامِ كَمَا نَصَّ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ، ثُمَّ بَعْدَ مُدَّةٍ مِنْ مُهَاجِرِهِ دَخَلَ مِصْرَ وَاتُّفِقَ لَهُ فِيهَا مَعَ الْجَبَّارِ مَا اتُّفِقَ بِسَبَبِ سارة وَأَخْدَمَهُ هَاجَرَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الشَّامِ ثُمَّ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَنْقُلَهَا وَوَلَدَهَا إِسْمَاعِيلَ إِلَى مَكَّةَ فَنَقَلَهُمَا وَدَعَا فَقَالَ : ﴿رَبَّنَا إِنِّي

أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ ﴾ إبراهيم: ٣٧ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ إبراهيم: ٤١، فَاسْتَغْفَرَ لِوَالِدَيْهِ وَذَلِكَ بَعْدَ هَلَاكِ عَمِّهِ بِمُدَّةٍ طَوِيلَةٍ، فَيُسْتَنْبَطُ مِنْ هَذَا أَنَّ الذِّكْرَ فِي الْقُرْآنِ بِالْكُفْرِ وَالتَّبَرِّي مِنَ الِاسْتِغْفَارِ لَهُ هُوَ عَمُّهُ لَا أَبُوهُ الْحَقِيقِي، فَلِلَّهِ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَلْهَمَ.

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ عَنِ الكلبي قَالَ :هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بَابِلَ إِلَى الشَّامِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، فَأَتَى حَرَّانَ فَأَقَامَ بِهَا زَمَانًا، ثُمَّ أَتَى الْأُرْدُنَ فَأَقَامَ بِهَا زَمَانًا، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مِصْرَ فَأَقَامَ بِهَا زَمَانًا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الشَّامِ فَنَزَلَ السَّبْعَ - أَرْضًا بَيْنَ إِيلْيَاءَ وَفِلَسْطِينَ - ثُمَّ إِنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْبَلَدِ آذَوْهُ فَتَحَوَّلَ مِنْ عِنْدِهِمْ فَنَزَلَ مَنْزِلًا بَيْنَ الرَّمَلَةِ وَإِيلْيَاءَ،

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ قَالَ :وُلِدَ لِإِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلُ، وَهُوَ ابْنُ تِسْعِينَ سَنَةً، فَعُرِفَ مِنْ هَذَيْنِ الْأَثَرَيْنِ أَنَّ بَيْنَ هِجْرَتِهِ مِنْ بَابِلَ عَقِبَ وَاقِعَةِ النَّارِ وَبَيْنَ الدَّعْوَةِ الَّتِي دَعَا بِهَا بِمَكَّةَ بِضْعًا وَخَمْسِينَ سَنَةً. [35]

[35] الإمام السيوطي ت 911هـ، **الحاوي للفتاوي**، مسالك الحنفا في والدي المصطفى، ج2 ص 258 – 260، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٢

وَفِيْ تَفْسِيْرِ القُرْطُبِيّ:

قَالَ سُلَيْمَانُ ابْنُ صُرَدَ وَهُوَ مِمَّنْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ :لَمَّا أَرَادُوا إِلْقَاءَ إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ جَعَلُوا يَجْمَعُونَ لَهُ الْحَطَبَ، فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ تَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِهَا وَتَقُولُ :أَذْهَبُ بِهِ إِلَى هَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَنَا، فَلَمَّا ذُهِبَ بِهِ لِيُطْرَحَ فِي النَّارِ " قالَ إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي ."فَلَمَّا طُرِحَ فِي النَّارِ قَالَ : حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى :﴿يا نارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً﴾ الأنبياء، فَقَالَ أَبُو لُوطٍ وَكَانَ ابْنَ عَمِّهِ: إِنَّ النَّارَ لَمْ تُحْرِقْهُ مِنْ أَجْلِ قَرَابَتِهِ مِنِّي. فَأَرْسَلَ اللَّهُ عُنُقًا مِنَ النَّارِ فَأَحْرَقَهُ. [36]

مَا اسْمُ وَالِدِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيْمَ الخَلِيْلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

هل معرفة اسم والد سيدنا إبراهيم عليه السلام أمر لا بد منه؟ هل معرفة اسم كل نبي من الأنبياء أمْرٌ ممكِنٌ؟

---

[36] أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ت 671هـ ، **الجامع لأحكام القرآن**، ج15 ص98، سورة الصافات، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات)

ففي مسند الإمام أحمد عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَمِ الْمُرْسَلُونَ؟ قَالَ" :ثَلَاثُ مِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ، جَمًّا غَفِيرًا" ، وَقَالَ مَرَّةً" :خَمْسَةَ عَشَرَ [37] إسْنَادُه ضعيف

وَعَنْ أَبِيْ أمَامَةَ البَاهِلِيِّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَمْ وَفَّى عِدَّةُ الْأَنْبِيَاءِ؟ قَالَ " :مِائَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا الرُّسُلُ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَخَمْسَةَ عَشَرَ جَمًّا غَفِيرًا [38] إسْنَادُه ضعيف

فهل نعرف أسماء كل هؤلاء الأنبياء ؟ والجواب لا

اسم والد سيدنا إبراهيم كما جاء في بعض الروايات التاريخية تارخ أو تارح أو ما شابه ذلك ، ولكن نقول سواء هذا أو ذاك إنه ليس بمهم أن نعرف الاسم ، بل المهم أن نتيقن أنه لم يكن مشركا بل كان على إيمان وآله وسلم وتوحيد لأنه من أجداد النبي صلى عليه آبائه ﷺ

---

[37] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ، مسند الأنصار حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، ج35 ص431 ، حديث 21546، الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس) الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

[38] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ، مسند الأنصار حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، ج36 ص619 ، حديث 22288، الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس) الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

من آداب الزفاف

أولا: الملاطفة وتقديم شيء من الأشربة أو الحلاوة

عن أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ، قَالَتْ :إِنِّي قَيَّنْتُ عَائِشَةَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ جِئْتُهُ، فَدَعَوْتُهُ لِجِلْوَتِهَا[39]، فَجَاءَ، فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِهَا، فَأُتِيَ بِعُسِّ لَبَنٍ، فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَخَفَضَتْ رَأْسَهَا وَاسْتَحْيَتْ .قَالَتْ أَسْمَاءُ :فَانْتَهَرْتُهَا وَقُلْتُ لَهَا: خُذِي مِنْ يَدِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: فَأَخَذَتْ، فَشَرِبَتْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ " :أَعْطِي تِرْبَكِ (أي صاحبك) قَالَتْ أَسْمَاءُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، بَلْ خُذْهُ، فَاشْرَبْ مِنْهُ، ثُمَّ نَاوِلْنِيهِ مِنْ يَدِكَ، فَأَخَذَهُ، فَشَرِبَ مِنْهُ، ثُمَّ نَاوَلَنِيهِ، [40]

ثانيا: وضع اليد على رأس الزوجة والدعاء لها

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمُ امْرَأَةً أَوِ اشْتَرَى خَادِمًا فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَمِنْ شَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ وَإِذَا اشْتَرَى بَعِيرًا فَلْيَأْخُذْ بِذِرْوَةِ سَنَامِهِ وَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ " . قَالَ أَبُو دَاوُدَ زَادَ أَبُو سَعِيدٍ " ثُمَّ لْيَأْخُذْ بِنَاصِيَتِهَا وَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَةِ " . فِي الْمَرْأَةِ وَالْخَادِمِ .[41]

---

[39] جلوة العروس: ما يعطيها زوجها، الجلوة: النظر إليها متزينة مكشوفة ظاهرة

[40] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل،** حديث 27591، ج45 ص570، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠

[41] سنن أبي داود، كتاب النكاح، باب فِي جَامِعِ النِّكَاحِ، حديث 2160

ثالثا: يستحب له أن يصلي بها ركعتين يؤمها وهي خلفه

روى الطبراني عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ :جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ – يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ – فَقَالَ :إِنِّي تَزَوَّجْتُ جَارِيَةً بِكْرًا، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَفْرَكَنِي .فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ :أَلَا إِنَّ الْإِلْفَ مِنَ اللَّهِ، وَإِنَّ الْفِرْكَ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيُكْرِهَ إِلَيْهِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فَإِذَا دَخَلْتَ عَلَيْهَا فَمُرْهَا فَلْتُصَلِّ خَلْفَكَ رَكْعَتَيْنِ .قَالَ الْأَعْمَشُ :فَذَكَرْتُهُ لِإِبْرَاهِيمَ: فَقَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَقُلِ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِي أَهْلِي وَبَارِكْ لَهُمْ فِيَّ اللَّهُمَّ ارْزُقْهُمْ مِنِّي وَارْزُقْنِي مِنْهُمُ اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا مَا جَمَعْتَ إِلَى خَيْرٍ وَفَرِّقْ بَيْنَنَا إِذَا فَرَّقْتَ إِلَى الْخَيْرِ. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ[42].

روى ابن أبي شيبة عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، مَوْلَى أَبِي أُسَيْدَ، قَالَ :تَزَوَّجْتُ وَأَنَا مَمْلُوكٌ، فَدَعَوْتُ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِمْ ابْنُ مَسْعُودٍ وَأَبُو ذَرٍّ وَحُذَيْفَةُ، قَالَ :وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، قَالَ :فَذَهَبَ أَبُو ذَرٍّ لِيَتَقَدَّمَ، فَقَالُوا : إِلَيْكَ، قَالَ :أَوَ كَذَلِكَ؟ قَالُوا : نَعَمْ، قَالَ :فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِمْ وَأَنَا عَبْدٌ مَمْلُوكٌ وَعَلَّمُونِي فَقَالُوا : إِذَا أُدْخِلَ عَلَيْكَ أَهْلُكَ فَصَلِّ عَلَيْكَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلِ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ خَيْرِ مَا دَخَلَ عَلَيْكَ، وَتَعَوَّذْ بِهِ مِنْ شَرِّهِ، ثُمَّ شَأْنَكَ وَشَأْنَ أَهْلِكَ[43]

---

[42]أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، حديث 7547 ، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٠

[43]أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ)، **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، حديث 17153، كتاب النكاح ما يؤمر به الرجل إذا دخل على أهله؟ الناشر: (دار التاج – لبنان)، (مكتبة الرشد – الرياض)، (مكتبة

وروى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى أَبِي أُسَيْدٍ :تَزَوَّجْتُ وَأَنَا مَمْلُوكٌ، فَدَعَوْتُ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ابْنُ مَسْعُودٍ، وَأَبُو ذَرٍّ، وحُذَيْفَةُ يُعَلِّمُونَنِي، فَقَالَ : إِذَا دَخَلَ عَلَيْكَ أَهْلُكَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلِ اللَّهَ مِنْ خَيْرِ مَا دَخَلَ عَلَيْكَ، ثُمَّ تَعَوَّذْ بِهِ مِنْ شَرِّهِ، ثُمَّ شَأْنُكَ وَشَأْنُ أَهْلِكَ[44]

عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ :جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ يُقَالَ لَهُ أَبُو جَرِيرٍ فَقَالَ: إِنِّي تَزَوَّجْتُ جَارِيَةً شَابَّةً، وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَفْرَكَنِي قَالَ :فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : إِنَّ الْإِلْفَ مِنَ اللَّهِ، وَالْفَرْكَ مِنَ الشَّيْطَانِ، يُرِيدُ أَنْ يُكَرِّهَ إِلَيْكُمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ، فَإِذَا أَتَتْكَ فَمُرْهَا أَنْ تُصَلِّيَ وَرَاءَكَ رَكْعَتَيْنِ[45]

وروى الطبراني في الكبير عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ، فَقَالَ :إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً، وَإِنِّي أَخَافُ الْفَرْكَ، قَالَ " :إِذَا أَتَيْتَ بِهَا فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ وَقُلْ: اللهُمَّ بَارِكْ لِي فِي أَهْلِي، وَبَارِكْ لَهُمْ فِيَّ، اللهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا مَا جَمَعْتَ بِخَيْرٍ، وَفَرِّقْ بَيْنَنَا إِذَا فَرَّقْتَ إِلَى خَيْرٍ[46]

العلوم والحكم – المدينة المنورة) الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م عدد الأجزاء: ٧

[44] **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، حديث 29733

[45] **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، حديث 17156

[46] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير**، حديث 8994، ج2 ص204، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء:٢٥

رابعا: الدعاءُ قبلَ الدخولِ بها

روى البخاري عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ فَقَالَ بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا. فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرُّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا [47]

خامسا: الوضوء بين الجماعين والغسلُ أفضل

روى مسلم عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ أَهْلَهُ ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَعُودَ فَلْيَتَوَضَّأْ " . زَادَ أَبُو بَكْرٍ فِي حَدِيثِهِ بَيْنَهُمَا وُضُوءًا وَقَالَ ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُعَاوِدَ .[48]

روى أبو داود عَنْ أَبِي رَافِعٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَافَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى نِسَائِهِ يَغْتَسِلُ عِنْدَ هَذِهِ وَعِنْدَ هَذِهِ . قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلاَ تَجْعَلُهُ غُسْلاً وَاحِدًا قَالَ هَذَا أَزْكَى وَأَطْيَبُ وَأَطْهَرُ . قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَحَدِيثُ أَنَسٍ أَصَحُّ مِنْ هَذَا .[49]

سادسا: توضأ أو تيمم الجنب إذا أراد أن ينام

---

[47] **صحيح البخاري**، كتاب التوحيد، باب السُّؤَالِ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالاِسْتِعَاذَةِ بِهَا ، حديث 7396

[48] **صحيح مسلم**، كتاب الحيض، باب جَوَازِ نَوْمِ الْجُنُبِ وَاسْتِحْبَابِ الْوُضُوءِ لَهُ وَغَسْلِ الْفَرْجِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ يَشْرَبَ أَوْ يَنَامَ أَوْ يُجَامِعَ، حديث 308

[49] **سنن أبي داود**، كتاب الطهارة، باب الْوُضُوءِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعُودَ، حديث 219

روى البخاري عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ وَهْوَ جُنُبٌ، غَسَلَ فَرْجَهُ، وَتَوَضَّأَ لِلصَّلاَةِ.[50]

وروى البيهقي عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ :كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " :إِذَا أَجْنَبَ فَأَرَادَ أَنْ يَنَامَ تَوَضَّأَ أَوْ تَيَمَّمَ[51]"

سابعا: اغتسالُ الزوجين معا

روى مسلم عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ، ﷺ مِنْ إِنَاءٍ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَاحِدٍ فَيُبَادِرُنِي حَتَّى أَقُولَ دَعْ لِي دَعْ لِي . قَالَتْ وَهُمَا جُنُبَانِ .

وعَنْها، قَالَتْ كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ، ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ تَخْتَلِفُ أَيْدِينَا فِيهِ مِنَ الْجَنَابَةِ .

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اغْتَسَلَ بَدَأَ بِيَمِينِهِ فَصَبَّ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ فَغَسَلَهَا ثُمَّ صَبَّ الْمَاءَ عَلَى الأَذَى

[50] **صحيح البخاري**، كتاب الغسل، باب الْجُنُبِ يَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَنَامُ، حديث 288

[51]أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، **السنن الكبرى**، ج1 ص308 حديث 968، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ١١

الَّذِي بِهِ بِيَمِينِهِ وَغَسَلَ عَنْهُ بِشِمَالِهِ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ ذَلِكَ صَبَّ عَلَى رَأْسِهِ . قَالَتْ عَائِشَةُ كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ وَنَحْنُ جُنُبَانِ .[52]

ثامنا: ما يحل له من الحائض

روى مسلم عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ كُنْتُ أَشْرَبُ وَأَنَا حَائِضٌ، ثُمَّ أُنَاوِلُهُ النَّبِيَّ ﷺ فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيَّ فَيَشْرَبُ وَأَتَعَرَّقُ الْعَرْقَ وَأَنَا حَائِضٌ ثُمَّ أُنَاوِلُهُ النَّبِيَّ ﷺ فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيَّ . وَلَمْ يَذْكُرْ زُهَيْرٌ فَيَشْرَبُ .[53]

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَّكِئُ فِي حِجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ .[54]

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ الْيَهُودَ، كَانُوا إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ فِيهِمْ لَمْ يُؤَاكِلُوهَا وَلَمْ يُجَامِعُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ فَسَأَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ النَّبِيَّ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " اصْنَعُوا كُلَّ شَىْءٍ إِلاَّ النِّكَاحَ " .[55]

---

[52] **صحيح مسلم**، كتاب الحيض، باب الْقَدْرِ الْمُسْتَحَبِّ مِنَ الْمَاءِ فِي غُسْلِ الْجَنَابَةِ وَغُسْلِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ وَغُسْلِ أَحَدِهِمَا بِفَضْلِ الآخَرِ ، حديث 321

[53] **صحيح مسلم**، حديث 300

[54] **صحيح مسلم**، حديث 301

[55] **صحيح مسلم**، حديث 302

روى أبو داود عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ إِحْدَانَا إِذَا كَانَتْ حَائِضًا أَنْ تَتَّزِرَ ثُمَّ يُضَاجِعُهَا زَوْجُهَا وَقَالَ مَرَّةً يُبَاشِرُهَا .[56]

عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ بَعْضِ، أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ مِنَ الْحَائِضِ شَيْئًا أَلْقَى عَلَى فَرْجِهَا ثَوْبًا (ثم صنع ما أراد) .[57]

أَدِّبُوا أَوْلادَكُمْ

عن علي رضي الله عنه أَدِّبُوا أَوْلادَكُمْ على ثلاثِ خِصالٍ :حُبِّ نَبِيِّكُمْ وَحُبِّ أَهْلَ بَيْتِهِ وقِراءَةِ القُرآنِ فإِنَّ حَمَلَةَ القُرْآنِ فِي ظِلِّ الله يَوْمَ القِيامَةِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ مَعَ أَنْبِيائِهِ وأَصْفِيائِهِ[58] ضعفه الألباني

روى مسلم عَنْ زِرٍّ، قَالَ قَالَ عَلِيٌّ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ ﷺ إِلَىَّ أَنْ لاَ يُحِبَّنِي إِلاَّ مُؤْمِنٌ وَلاَ يُبْغِضَنِي إِلاَّ مُنَافِقٌ .[59]

عَنْ أَنَسِ، بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى غِلْمَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ .[60]

---

[56] **سنن أبي داود**، حديث 268

[57] **سنن أبي داود**، حديث 272

[58] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، **الجامع الصغير وزيادته** ، حديث 1264

[59] **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ حُبَّ الأَنْصَارِ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الإِيمَانِ وَعَلاَمَاتِهِ وَبُغْضَهُمْ مِنْ عَلاَمَاتِ النِّفَاقِ، حديث 78

[60] **صحيح مسلم**، كتاب السلام، باب اسْتِحْبَابِ السَّلاَمِ عَلَى الصِّبْيَانِ، حديث 2168

مسألة سلفية عجيبة – أدخل ذكرَه في دبر نفسه

قال الشيخ وحيد الزمان في كتابه نزل الأبرار من فقه النبي المختار: لو أدخلَ ذكره في دُبُرِ نفسه لا يلزم الغسلُ إلا بالإنزال[61]

مسألةٌ سلفيةٌ بريلوية عجيبة

زنا المحارم عند السلفية

قال المولوي وحيد الزمان في كتابه نُزُل الأبرار من فِقهِ النبي المختار:

لو جامع أحدٌ زوجةَ أبيهِ سواء كان بالغا أو غيرَ بالغ، أو صغيرا أو مراهقا، لم تحرم على أبيه، لما قدمنا أنَّ حرمةَ المصاهرة لا تثبتُ بالزنا، وكذلك لو جامعَ أمَّ امرأتِه لا تحرُمُ عليه امرأته، وكذلك لو جامع زوجةَ ابنِه لا تحرم على ابنه، ولو أيقظ زوجتَه أو أيقظته لجماعها فمستْ يدُه بنتَها المشتهاة، سواءٌ كان منه أو من غيره، أو مستْ يدُها سواء كان منها أو من غيرها لا تحرم الأم عليه، خلافا للأحناف. وسواءٌ في ذلك العمَدُ والنسيان والخطاء والإكراه، ولو قبل أمَّ امرأته بشهوة أو بلا شهوة في أي موضع كان لم تحرم عليه امرأتُه، خلافا للأحناف[62]

---

[61] الشيخ وحيد الزمان ، **نزل الأبرار من فقه النبي المختار** ص 24، بنارس 1328

[62] المولوي وحيد الزمان ، **نُزُل الأبرار من فِقهِ النبي المختار،** ج2 ص28 ، سعيد المطابع، بنارس، 1328هـ

مسألةٌ بريلوية

قال أحمد رضا خان البريلوي مجيبا على سؤال:

لو مس سروالَ أمِ زَوْجَتِه بِشَهْوَةٍ، فإذا أحَسَّ حَرَارَةَ جَسَدِهَا تَثْبُتُ المصَاهَرَةُ وَإِلَّا فَلَا[63]

قلتُ: المصاهرة فِعلا ثابتة من قبل لأنها أمُّ زوجتِه، فمسُّها بِشَهْوَةٍ يُعْتَبَرُ مِنْ زنا المحارمِ ويُعَدُّ الفاعلُ مرتدًّا

قال الطحاوي: فَلَمَّا لَمْ يَأْمُرِ النَّبِيُّ ﷺالرَّسُولَ بِالرَّجْمِ , وَإِنَّمَا أَمَرَهُ بِالْقَتْلِ ثَبَتَ بِذَلِكَ أَنَّ ذَلِكَ الْقَتْلَ لَيْسَ بِحَدٍّ لِلزِّنَا , وَلَكِنَّهُ لِمَعْنًى خِلَافَ ذَلِكَ. وَهُوَ أَنَّ ذَلِكَ الْمُتَزَوِّجَ , فَعَلَ مَا فَعَلَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى الِاسْتِحْلَالِ كَمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَصَارَ بِذَلِكَ مُرْتَدًّا[64]

المصاهرة: وصف شبيه بالقرابة، ويتحقق في أربع: إحداها زوجة الابن، وهي تشبه البنت. ثانيهما: بنت الزوجة، وهي تشبه البنت أيضاً، ثالثها: زوجة الأب، وهي تشبه الأم، **رابعها**: **أم الزوجة**، وهي تشبه الأم أيضاً.

---

[63] **ملفوظات أعلى حضرت**، أردو، ج3 ص349، مجلس المدينة العلمية

[64] أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١هـ) ، **شرح معاني الآثار** ، ج3 ص149، رقم 4885، كتاب الحدود باب: من تزوج امرأة أبيه أو ذات محرم منه فدخل بها. الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ٥

روى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ "كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَى مُدْرِكٌ ذَلِكَ لاَ مَحَالَةَ فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ وَالأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الاِسْتِمَاعُ وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلاَمُ **وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَا وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى** وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ [65]

وفي الدر المختار: وَالْعِبْرَةُ لِلشَّهْوَةِ عِنْدَ الْمَسِّ وَالنَّظَرِ

وفي رد المحتار: (قَوْلُهُ: وَالْعِبْرَةُ إلَخْ) قَالَ فِي الْفَتْحِ: وَقَوْلُهُ: بِشَهْوَةٍ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، فَيُفِيدُ اشْتِرَاطَ الشَّهْوَةِ حَالَ الْمَسِّ، فَلَوْ مَسَّ بِغَيْرِ شَهْوَةٍ، ثُمَّ اشْتَهَى عَنْ ذَلِكَ الْمَسِّ لَا تَحْرُمُ عَلَيْهِ. اهـ.

وَكَذَلِكَ فِي النَّظَرِ كَمَا فِي الْبَحْرِ، فَلَوْ اشْتَهَى بَعْدَمَا غَضَّ بَصَرَهُ لَا تَحْرُمُ **[66]**

الدر المختار: (وَ) أَصْلُ (مَمْسُوسَتِهِ بِشَهْوَةٍ) وَلَوْ لِشَعْرٍ عَلَى الرَّأْسِ بِحَائِلٍ لَا يَمْنَعُ الْحَرَارَةَ

ردُّ المُحْتار:(قَوْلُهُ: وَأَصْلُ مَمْسُوسَتِهِ إلَخْ) ؛ لِأَنَّ الْمَسَّ وَالنَّظَرَ سَبَبٌ دَاعٍ إلَى الْوَطْءِ فَيُقَامُ مَقَامَهُ فِي مَوْضِعِ الِاحْتِيَاطِ هِدَايَةٌ. وَاسْتَدَلَّ لِذَلِكَ فِي الْفَتْحِ بِالْأَحَادِيثِ وَالْآثَارِ عَنْ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ. (قَوْلُهُ: بِشَهْوَةٍ) أَيْ وَلَوْ مِنْ أَحَدِهِمَا كَمَا سَيَأْتِي (قَوْلُهُ: وَلَوْ لِشَعْرٍ عَلَى الرَّأْسِ) خَرَجَ بِهِ الْمُسْتَرْسِلُ، وَظَاهِرُ

---

[65] **صحيح مسلم**، كتاب القدر، باب قُدِّرَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظُّهُ مِنَ الزِّنَى وَغَيْرِهِ، حديث 2658

[66] رد المحتار على الدر المختار / كتاب النكاح ، فصل في المحرمات

مَا فِي الْخَانِيَّةِ تَرْجِيحُ أَنَّ مَسَّ الشَّعْرِ غَيْرُ مُحَرِّمٍ وَجَزَمَ فِي الْمُحِيطِ بِخِلَافِهِ وَرَجَّحَهُ فِي الْبَحْرِ، وَفَصَّلَ فِي الْخُلَاصَةِ فَخَصَّ التَّحْرِيمَ بِمَا عَلَى الرَّأْسِ دُونَ الْمُسْتَرْسِلِ وَجَزَمَ بِهِ فِي الْجَوْهَرَةِ وَجَعَلَهُ فِي النَّهْرِ مَحْمَلَ الْقَوْلَيْنِ وَهُوَ ظَاهِرٌ فَلِذَا جَزَمَ بِهِ فِي الشَّارِحُ (قَوْلُهُ: بِحَائِلٍ لَا يَمْنَعُ الْحَرَارَةَ) أَيْ وَلَوْ بِحَائِلٍ إلَخْ، فَلَوْ كَانَ مَانِعًا لَا تَثْبُتُ الْحُرْمَةُ، كَذَا فِي أَكْثَرِ الْكُتُبِ،

وإليكم ثلاثة أحاديث من شرح معاني الآثار:

4885 – حَدَّثَنَا فَهْدٌ قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ فِي رَجُلٍ تَزَوَّجَ ذَاتَ مَحْرَمٍ مِنْهُ فَدَخَلَ بِهَا قَالَ: لَا حَدَّ عَلَيْهِ. وَكَانَ مِنَ الْحُجَّةِ عَلَى الَّذِينَ احْتَجُّوا عَلَيْهِمَا بِمَا ذَكَرْنَا أَنَّ فِي تِلْكَ الْآثَارِ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺبِالْقَتْلِ وَلَيْسَ فِيهَا ذِكْرُ الرَّجْمِ , وَلَا ذِكْرُ إِقَامَةِ الْحَدِّ. وَقَدْ أَجْمَعُوا جَمِيعًا أَنَّ فَاعِلَ ذَلِكَ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ قَتْلٌ إِنَّمَا يَجِبُ عَلَيْهِ – فِي قَوْلِ مَنْ يُوجِبُ عَلَيْهِ الْحَدَّ – عَلَيْهِ الرَّجْمُ إِنْ كَانَ مُحْصَنًا. فَلَمَّا لَمْ يَأْمُرِ النَّبِيُّ ﷺالرَّسُولَ بِالرَّجْمِ , وَإِنَّمَا أَمَرَهُ بِالْقَتْلِ ثَبَتَ بِذَلِكَ أَنَّ ذَلِكَ الْقَتْلَ لَيْسَ بِحَدٍّ لِلزِّنَا , وَلَكِنَّهُ لِمَعْنًى خِلَافَ ذَلِكَ. وَهُوَ أَنَّ ذَلِكَ الْمُتَزَوِّجَ , فَعَلَ مَا فَعَلَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى الِاسْتِحْلَالِ كَمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَصَارَ بِذَلِكَ مُرْتَدًّا , فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺأَنْ يُفْعَلَ بِهِ مَا يُفْعَلُ بِالْمُرْتَدِّ. وَهَكَذَا كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ وَسُفْيَانُ رَحِمَهُمَا اللهُ , يَقُولَانِ فِي هَذَا الْمُتَزَوِّجِ إِذَا كَانَ أَتَى فِي ذَلِكَ عَلَى الِاسْتِحْلَالِ أَنَّهُ يُقْتَلُ.

4886 - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ نَصْرٍ , قَالَ: ثنا يُوسُفُ بْنُ عَدِيٍّ , قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو , عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ , عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ , " عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْبَرَاءِ , عَنْ أَبِيهِ , قَالَ: لَقِيَ خَالَهُ وَمَعَهُ رَايَةٌ فَقُلْتُ لَهُ: إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ؟ فَقَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺإِلَى رَجُلٍ نَكَحَ امْرَأَةَ أَبِيهِ أَنْ أَقْتُلَهُ وَآخُذَ مَالَهُ " وَقَدْ رُوِيَ نَحْوُ ذَلِكَ أَيْضًا عَنْ غَيْرِ الْبَرَاءِ

4887 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ , وَفَهْدٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْوَرْدِ قَالُوا: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُنَازِلٍ الْكُوفِيُّ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺبَعَثَ جَدَّهُ مُعَاوِيَةَ إِلَى رَجُلٍ عَرَّسَ بِامْرَأَةِ أَبِيهِ أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَهُ وَيُخَمِّسَ مَالَهُ فَلَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺفِي هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ بِأَخْذِ مَالِ الْمُتَزَوِّجِ وَتَخْمِيسِهِ دَلَّ ذَلِكَ أَنَّ الْمُتَزَوِّجَ كَانَ بِتَزَوُّجِهِ مُرْتَدًّا مُحَارِبًا فَوَجَبَ أَنْ يُقْتَلَ لِرِدَّتِهِ , وَكَانَ مَالُهُ كَمَالِ الْحَرْبِيِّينَ لِأَنَّ الْمُرْتَدَّ الَّذِي لَمْ يُحَارِبْ كُلٌّ قَدْ أَجْمَعَ فِي أَخْذِ مَالِهِ , عَلَى خِلَافِ التَّخْمِيسِ. فَقَالَ قَوْمٌ وَهُمْ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ رَحِمَهُمُ اللهُ وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِمْ مَالُهُ لِوَرَثَتِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. وَقَالَ مُخَالِفُوهُمْ: مَالُهُ كُلُّ فَيْءٌ وَلَا تَخْمِيسَ فِيهِ لِأَنَّهُ لَمْ يُوجِفْ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ. فَفِي تَخْمِيسِ النَّبِيِّ ﷺ مَالَ الْمُتَزَوِّجِ - الَّذِي ذَكَرْنَا - دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ قَدْ كَانَتْ مِنْهُ الرِّدَّةُ وَالْمُحَارَبَةُ جَمِيعًا. فَانْتَفَى بِمَا ذَكَرْنَا أَنْ يَكُونَ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ وَسُفْيَانَ رَحِمَهُمَا اللهُ فِي ذَلِكَ الْحَدِيثِ حُجَّةٌ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَقَدْ رَأَيْنَا ذَلِكَ النِّكَاحَ نِكَاحًا لَا يَثْبُتُ فَكَانَ يَنْبَغِي إِذَا لَمْ يَثْبُتْ أَنْ يَكُونَ فِي حُكْمِ مَا لَمْ يَنْعَقِدْ فَيَكُونُ الْوَاطِئُ عَلَيْهِ كَالْوَاطِئِ لَا عَلَى نِكَاحٍ فَيُحَدُّ. قِيلَ لَهُ: إِنْ كَانَ ذَلِكَ

كَذَلِكَ , فَلِمَ كَانَ سُؤَالُكَ إِيَّانَا مَا ذَكَرْتُ ذِكْرَ التَّزْوِيجِ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَقُولَ رَجُلٌ زَنَى بِذَاتِ مَحْرَمٍ مِنْهُ. فَإِنْ قُلْتُ ذَلِكَ كَانَ جَوَابُنَا لَكَ أَنْ نَقُولَ: عَلَيْهِ الْحَدُّ وَإِنْ أَطْلَقْتُ اسْمَ التَّزَوُّجِ , وَسَمَّيْتُ ذَلِكَ النِّكَاحَ نِكَاحًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ثَابِتًا فَلَا حَدَّ عَلَى وَاطِئٍ عَلَى نِكَاحٍ جَائِزٍ وَلَا فَاسِدٍ. وَقَدْ رَأَيْنَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ , قَضَى فِي الْمُتَزَوِّجِ فِي الْعِدَّةِ الَّتِي لَا يَثْبُتُ فِيهَا نِكَاحُ الْوَاطِئِ عَلَى ذَلِكَ مَا يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ مَذْهَبِكَ. وَذَلِكَ أَنَّ

آدمُ كآدمِكُم

ردا على القاضي المفتي إبراهيم السلفي المعروف بشيخِ العجائب الذي استشهد **بأثر شاذ مردود** على أن في كل أرض آدم ومحمد ﷺ

روى البيهقي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ قَالَ ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾[67] قَالَ: سَبْعَ أَرَضِينَ فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ، وَآدَمُ كَآدَمَ، وَنُوحٌ كَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمَ، وَعِيسَى كَعِيسَى[68]"

وروى أيضا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ قَالَ: فِي كُلِّ أَرْضٍ نَحْوَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. إِسْنَادُ هَذَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا صَحِيحٌ، **وَهُوَ شَاذٌّ بِمَرَّةٍ،** لَا أَعْلَمُ لِأَبِي الضُّحَى عَلَيْهِ مُتَابِعًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ[69]

وروى الحاكم عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ قَالَ: فِي كُلِّ أَرْضٍ نَحْوُ إِبْرَاهِيمَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ[70]

---

[67] سورة الطلاق 12

[68] أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، **الأسماء والصفات للبيهقي،** حديث 831، ج2 ص267 الناشر: مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ٢

[69] **الأسماء والصفات للبيهقي،** حديث 832

[70] أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين** حديث 3823، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ عدد الأجزاء: ٤

قال ابن كثير في البداية والنهاية: وَهَكَذَا مَا يَذْكُرُهُ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَتَلَقَّاهُ عَنْهُمْ طَائِفَةٌ مِنْ عُلَمَائِنَا مِنْ أَنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ مِنْ تُرَابٍ، وَالَّتِي تَحْتَهَا مِنْ حَدِيدٍ، وَالْأُخْرَى مِنْ حِجَارَةٍ مِنْ كِبْرِيتٍ، وَالْأُخْرَى مِنْ كَذَا. فَكُلُّ هَذَا إِذَا لَمْ يُخْبَرْ بِهِ **وَيَصِحَّ سَنَدُهُ إِلَى مَعْصُومٍ فَهُوَ مَرْدُودٌ عَلَى قَائِلِهِ .وَهَكَذَا الْأَثَرُ الْمَرْوِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** أَنَّهُ قَالَ :فِي كُلِّ أَرْضٍ مِنَ الْخَلْقِ مِثْلُ مَا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ حَتَّى آدَمَ كَآدَمِكُمْ، وَإِبْرَاهِيمَ كَإِبْرَاهِيمِكُمْ. فَهَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ جَرِيرٍ مُخْتَصَرًا، وَاسْتَقْصَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، **وَهُوَ مَحْمُولٌ إِنْ صَحَّ نَقْلُهُ عَنْهُ عَلَى أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخَذَهُ عَنِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ**، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [71]

قال السيوطي في تدريب الراوي: وَلِعُسْرِهِ لَمْ يُفْرِدْهُ أَحَدٌ بِالتَّصْنِيفِ، وَمِنْ أَوْضَحِ أَمْثِلَتِهِ مَا أَخْرَجَهُ فِي "الْمُسْتَدْرَكِ " مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ بْنِ غَنَّامٍ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ، وَآدَمُ كَآدَمَ وَنُوحٌ كَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمَ، وَعِيسَى كَعِيسَى، وَقَالَ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ أَزَلْ أَتَعَجَّبُ مِنْ تَصْحِيحِ الْحَاكِمِ لَهُ، حَتَّى رَأَيْتُ الْبَيْهَقِيَّ قَالَ :إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، وَلَكِنَّهُ شَاذٌّ بِمَرَّةٍ.

---

[71] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، **البداية والنهاية،** ج1 ص42-43، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م سنة النشر: ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ٢١

وقال في الحاوي: مَسْأَلَةٌ :فِيمَا رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ قَالَ: سَبْعُ أَرَضِينَ، فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ، وَآدَمُ كَآدَمِكُمْ وَنُوحٌ كَنُوحِكُمْ وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمِكُمْ وَعِيسَى كَعِيسَاكُمْ، ثُمَّ قَالَ :إِسْنَادُ هَذَا الْحَدِيثِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ صَحِيحٌ، إِلَّا أَنِّي لَا أَعْلَمُ لِأَبِي الضُّحَى مُتَابِعًا، فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، فَهَلْ هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورُونَ مِنَ الْبَشَرِ أَوْ مِنَ الْجِنِّ أَوْ خَلْقٌ آخَرُ؟ وَهَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كَانَ مُقَارِنًا لِمِثْلِهِ مِنْ أَنْبِيَاءِ الْبَشَرِ فِي الزَّمَانِ أَمْ كَيْفَ الْحَالُ؟

الْجَوَابُ :هَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ الحاكم فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَقَالَ :إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ وَلَكِنَّهُ شَاذٌّ بِمَرَّةٍ، وَهَذَا الْكَلَامُ مِنَ الْبَيْهَقِيِّ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ؛ **فَإِنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ صِحَّةِ الْإِسْنَادِ صِحَّةُ الْمَتْنِ** كَمَا تَقَرَّرَ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ؛ لِاحْتِمَالِ أَنْ يَصِحَّ الْإِسْنَادُ وَيَكُونُ فِي الْمَتْنِ شُذُوذٌ أَوْ عِلَّةٌ تَمْنَعُ صِحَّتَهُ، وَإِذَا تَبَيَّنَ ضَعْفُ الْحَدِيثِ أَغْنَى ذَلِكَ عَنْ تَأْوِيلِهِ؛ لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا الْمَقَامِ لَا تُقْبَلُ فِيهِ الْأَحَادِيثُ الضَّعِيفَةُ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُؤَوَّلَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِمُ النُّذُرُ الَّذِينَ كَانُوا يُبَلِّغُونَ الْجِنَّ عَنْ أَنْبِيَاءِ الْبَشَرِ، وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يُسَمَّى كُلٌّ مِنْهُمْ بِاسْمِ النَّبِيِّ الَّذِي بَلَّغَ عَنْهُ. [72]

[72]عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **الحاوي للفتاوي**، ج1 ص462، كتاب الأدب والرقائق قطف الثمر في موافقات عمر، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت–لبنان عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٢

إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ

ردًّا على من اختارَ ويختارُ طاعةً وانتسابًا لمخلوقٍ في معصيةِ الخالق

روى البخاري عَنْ عَائِشَةَ . رضى الله عنها أَنَّ قُرَيْشًا، أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالَ وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلاَّ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ". ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ " إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَايْمُ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ ابْنَةَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا ".[73]

وفي رواية: عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ امْرَأَةً، سَرَقَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ، فَفَزِعَ قَوْمُهَا إِلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ يَسْتَشْفِعُونَهُ، قَالَ عُرْوَةُ فَلَمَّا كَلَّمَهُ أُسَامَةُ فِيهَا تَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ " أَتُكَلِّمُنِي فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ". قَالَ أُسَامَةُ اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيبًا، فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ " أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ النَّاسَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمِ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا ". ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ، **فَقُطِعَتْ يَدُهَا، فَحَسُنَتْ تَوْبَتُهَا بَعْدَ ذَلِكَ وَتَزَوَّجَتْ**. قَالَتْ عَائِشَةُ فَكَانَتْ تَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.[74]

---

[73] **صحيح البخاري**، حديث 3475 ، 3733، 4304، 6787، 6788

[74] **صحيح البخاري** 4304

سيدُنا بِلالٌ أَنْدَى وَأَمَدُّ صَوْتًا

اخترع الشيخُ أمانُ الله بنُ إسماعيل حديثا موضوعا لأجلِ تحسينِ ألحانِ مشايخِهم في القرآن الكريم، فأعوذُ باللهِ منَ الشيطانِ الرجيمِ، والحديثُ الذي اخترعَه هو بنفسه " سينُ بلالٍ شينُكُمْ"، أما الحديثُ الموضوعُ الموجودُ في كتبِ الموضوعاتِ هو "سينُ بلالٍ عندَ الله شينٌ"

واخترعوا قصةً كاملةً أنَّ سيدَنا بلالا رضي الله كان يلحنُ في الأذانِ، ولم يكن يستطيع أن يتلفظ حرف الشين، فكان يتلفظ سينا، فكان يقول في الأذان "أسهدُ" ، فشكا الصحابةُ إلى رسول الله ﷺ فاستبدله النبي ﷺ بمؤذن آخر، وأذَّنَ المؤذنُ الجديدُ أذانَ الفجر فتوقف الوقتُ ولا يصبحُ الصبحُ والناس ينتظرون وقتَ الإقامة، حتى حضر جبريل عليه السلام وسألَ النبيَّ ﷺ ألا يؤذنُ لصلاةِ الفجرِ؟ فأجابَ النبي ﷺ قد أذِّنَ لصلاةِ الفجرِ! فقال جبريل: لم يُرْفَعِ الأذَانُ إلى الملإِ الأعلى، ولا يُرفعُ حتى يؤذن بلالٌ رضي الله عنه! فعُيِّنَ بلالٌ رضي الله عنه مرة أخرى! قصة مكذوبةٌ موضوعةٌ.

وبعد اعتراضنا عليه قالَ لم يتيسرْ له أنْ يحقق السند! أينَ السندُ يا رجل؟ حديثٌ اخترعتَه أنتَ وتبحثُ عنِ السندِ؟

روى الترمذي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ لَمَّا أَصْبَحْنَا أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِالرُّؤْيَا فَقَالَ " إِنَّ هَذِهِ لَرُؤْيَا حَقٍّ فَقُمْ مَعَ بِلاَلٍ **فَإِنَّهُ أَنْدَى وَأَمَدُّ صَوْتًا مِنْكَ** فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَا قِيلَ لَكَ وَلْيُنَادِ بِذَلِكَ " . قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ نِدَاءَ بِلاَلٍ بِالصَّلاَةِ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَجُرُّ إِزَارَهُ

وَهُوَ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ الَّذِي قَالَ . قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " فَلِلَّهِ الْحَمْدُ فَذَلِكَ أَثْبَتُ " [75] حسن

روى أبو داود عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاقُوسِ يُعْمَلُ لِيُضْرَبَ بِهِ لِلنَّاسِ لِجَمْعِ الصَّلاَةِ طَافَ بِي وَأَنَا نَائِمٌ رَجُلٌ يَحْمِلُ نَاقُوسًا فِي يَدِهِ فَقُلْتُ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَتَبِيعُ النَّاقُوسَ قَالَ وَمَا تَصْنَعُ بِهِ فَقُلْتُ نَدْعُو بِهِ إِلَى الصَّلاَةِ . قَالَ أَفَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ فَقُلْتُ لَهُ بَلَى . قَالَ فَقَالَ تَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ حَىَّ عَلَى الصَّلاَةِ حَىَّ عَلَى الصَّلاَةِ حَىَّ عَلَى الْفَلاَحِ حَىَّ عَلَى الْفَلاَحِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ قَالَ ثُمَّ اسْتَأْخَرَ عَنِّي غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ قَالَ وَتَقُولُ إِذَا أَقَمْتَ الصَّلاَةَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ حَىَّ عَلَى الصَّلاَةِ حَىَّ عَلَى الْفَلاَحِ قَدْ قَامَتِ الصَّلاَةُ قَدْ قَامَتِ الصَّلاَةُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا رَأَيْتُ فَقَالَ " إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٌّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقُمْ مَعَ بِلاَلٍ فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَا رَأَيْتَ فَلْيُؤَذِّنْ بِهِ **فَإِنَّهُ أَنْدَى صَوْتًا مِنْكَ** " . فَقُمْتُ مَعَ بِلاَلٍ فَجَعَلْتُ أُلْقِيهِ عَلَيْهِ وَيُؤَذِّنُ بِهِ - قَالَ - فَسَمِعَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ فَخَرَجَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ وَيَقُولُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ مَا رَأَى . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " فَلِلَّهِ الْحَمْدُ

---

[75] **سنن الترمذي**، كتاب الصلاة، باب مَا جَاءَ فِي بَدْءِ الأَذَانِ، حديث 189

" . قَالَ أَبُو دَاوُدَ هَكَذَا رِوَايَةُ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ وَقَالَ فِيهِ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ " اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ " . وَقَالَ مَعْمَرٌ وَيُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ فِيهِ " اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ " . لَمْ يُثَنِّيَا .[76]

يَا بِلاَلُ أَقِمِ الصَّلاَةَ أَرِحْنَا بِهَا

وروى أبو داود عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ قَالَ رَجُلٌ - قَالَ مِسْعَرٌ أُرَاهُ مِنْ خُزَاعَةَ - لَيْتَنِي صَلَّيْتُ فَاسْتَرَحْتُ فَكَأَنَّهُمْ عَابُوا عَلَيْهِ ذَلِكَ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ " يَا بِلاَلُ أَقِمِ الصَّلاَةَ أَرِحْنَا بِهَا " .[77]

قال النووي في شرح مسلم: وَأَمَّا السَّبَبُ فِي تَخْصِيصِ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالنِّدَاءِ وَالْإِعْلَامِ فَقَدْ جَاءَ مُبَيَّنًا فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ وَغَيْرِهِمَا فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ أَلْقِهِ عَلَى بِلَالٍ **فَإِنَّهُ أَنْدَى صَوْتًا مِنْكَ قِيلَ مَعْنَاهُ أَرْفَعُ صَوْتًا وَقِيلَ أَطْيَبُ** فَيُؤْخَذُ مِنْهُ اسْتِحْبَابُ كَوْنِ الْمُؤَذِّنِ **رَفِيعَ الصَّوْتِ وَحَسَنَهُ** وَهَذَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ قَالَ أَصْحَابُنَا فَلَوْ وَجَدْنَا مُؤَذِّنًا حَسَنَ الصَّوْتِ يَطْلُبُ عَلَى أَذَانِهِ رِزْقًا وَآخَرَ يَتَبَرَّعُ بِالْأَذَانِ

---

[76] **سنن أبي داود،** كتاب الصلاة، باب كَيْفَ الأَذَانُ، حديث 499

[77] **سنن أبي داود،** كتاب الأدب، باب فِي صَلاَةِ الْعَتَمَةِ، حديث 4985

لَكِنَّهُ غَيْرُ حَسَنِ الصَّوْتِ فَأَيُّهُمَا يُؤْخَذُ فِيهِ وَجْهَانِ أَصَحُّهُمَا يُرْزَقُ حَسَنُ الصَّوْتِ وَهُوَ قول بن شُرَيْحٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ [78]

قال المباركفوري في تحفة الأحوذي: "فَإِنَّهُ **أَنْدَى**" قَالَ الْجَزَرِيُّ فِي النِّهَايَةِ أَيْ **أَرْفَعُ وَأَعْلَى صَوْتًا وَقِيلَ أَحْسَنُ وَأَعْذَبُ** وَقِيلَ أَبْعَدُ انْتَهَى وَفِي الْقَامُوسِ أَنْدَى كَثُرَ عَطَايَاهُ أَوْ حَسُنَ صَوْتُهُ انْتَهَى وَفِيهِ أَيْضًا النِّدَاءُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ الصَّوْتُ وَالنَّدَى بُعْدُهُ وَهُوَ نَدِيُّ الصَّوْتِ كَغَنِيٍّ بَعِيدُهُ انْتَهَى

قُلْتُ وَالْأَحْسَنُ أن يراد بأندى ها هنا **أَحْسَنُ وَأَعْذَبُ** وَإِلَّا لَكَانَ فِي ذِكْرِ قَوْلِهِ أَمَدُّ بَعْدَهُ تَكْرَارٌ[79]

قال السهارنفوري في بذل المجهود: "أندى" أي أرفع "صوتًا منك" قال النووي :يؤخذ من هذا الحديث استحباب كون المؤذن رفيع الصوت وحسنه[80].

---

[78] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** ، ج4 ص77، كتاب الصلاة دار إحياء التراث العربي

[79] أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (ت ١٣٥٣هـ)، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي،** ج1 ص480-481، أبواب الصلاة باب ما جاء في بدء الأذان ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت عدد الأجزاء: ١٠

[80] الشيخ خليل أحمد السهارنفوري (ت ١٣٤٦ هـ) ، **بذل المجهود في حل سنن أبي داود** ،ج3 ص247، الناشر: مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م عدد الأجزاء: ١٤

قال العيني في شرح سنن أبي داود: قوله " :فإنه أندى صوتًا منك " أي: أرفع وأعلى، وقيل :أحسن وأَعذب، وفيل :أبعد، وهو أفعل من النَدَى بفتح النون وبالقَصر وهو بمعنى الغاية، مثل المِدى، والنَدَى أيضا بعد ذهاب الصوت. وفيه دليل على أن من كان أرفع صوتا كان أولى بالأذان؛ لأنه إعلام[81]

[81] أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ) ، **شرح سنن أبي داود** ، ج2 ص424، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ٧

فضل الأربعين في مسجد النبي الأمين ﷺ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " :مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدِي أَرْبَعِينَ صَلَاةً لَا تَفُوتُهُ صَلَاةٌ كُتِبَ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَبَرَاءَةٌ مِنَ الْعَذَابِ وَبَرِئَ مِنَ النِّفَاقِ." قُلْتُ :رَوَى التِّرْمِذِيُّ بَعْضَهُ. رَوَاهُ أَحْمَدُ[82]، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ[83]، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ[84].

قال السيد سابق في فقه السنة: رواه أحمد، والطبراني، بسند صحيح[85].

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الأُولَى كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَتَانِ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ "[86] حسنه الألباني

---

[82] **مسند أحمد**، حديث 12583

[83] **المعجم الأوسط** 5444

[84] أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، حديث 5878، بَابٌ فِيمَنْ صَلَّى بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعِينَ صَلَاةً، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٠

[85] سيد سابق (ت ١٤٢٠هـ)، **فقه السنة**، ج1 ص763، الحج آداب دخول المسجد النبوي وآداب الزيارة، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م

[86] **سنن الترمذي**، كتاب الصلاة، باب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ التَّكْبِيرَةِ الأُولَى، حديث 241

استشفاء بجبة النبي ﷺ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، مَوْلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ وَكَانَ خَالَ وَلَدِ عَطَاءٍ قَالَ أَرْسَلَتْنِي أَسْمَاءُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَتْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَرِّمُ أَشْيَاءَ ثَلاَثَةً الْعَلَمَ فِي الثَّوْبِ وَمِيثَرَةَ الأُرْجُوَانِ وَصَوْمَ رَجَبٍ كُلِّهِ . فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ رَجَبٍ فَكَيْفَ بِمَنْ يَصُومُ الأَبَدَ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْعَلَمِ فِي الثَّوْبِ فَإِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ " إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ مَنْ لاَ خَلاَقَ لَهُ " . فَخِفْتُ أَنْ يَكُونَ الْعَلَمُ مِنْهُ وَأَمَّا مِيثَرَةُ الأُرْجُوَانِ فَهَذِهِ مِيثَرَةُ عَبْدِ اللَّهِ فَإِذَا هِيَ أُرْجُوَانٌ . فَرَجَعْتُ إِلَى أَسْمَاءَ فَخَبَّرْتُهَا فَقَالَتْ هَذِهِ جُبَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَأَخْرَجَتْ إِلَىَّ جُبَّةَ طَيَالِسَةٍ كِسْرَوَانِيَّةً لَهَا لِبْنَةُ دِيبَاجٍ وَفَرْجَيْهَا مَكْفُوفَيْنِ بِالدِّيبَاجِ فَقَالَتْ هَذِهِ كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ حَتَّى قُبِضَتْ فَلَمَّا قُبِضَتْ قَبَضْتُهَا **وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَلْبَسُهَا فَنَحْنُ نَغْسِلُهَا لِلْمَرْضَى يُسْتَشْفَى بِهَا** . [87]

[87] **صحيح مسلم**، كتاب اللباس والزينة، باب تَحْرِيمِ اسْتِعْمَالِ إِنَاءِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَخَاتَمِ الذَّهَبِ وَالْحَرِيرِ عَلَى الرَّجُلِ وَإِبَاحَتِهِ لِلنِّسَاءِ وَإِبَاحَةِ الْعَلَمِ وَنَحْوِهِ لِلرَّجُلِ مَا لَمْ يَزِدْ عَلَى أَرْبَعِ أَصَابِعَ، حديث 2069

حكم استقبال القبر حال الدعاء للميت ورفع اليدين فيه

الشيخ ابن باز:

س :هل ينهى عن استقبال القبر حال الدعاء للميت؟.

ج :لا ينهى عنه؛ بل يدعى للميت سواء استقبل القبلة أو استقبل القبر؛ لأن النبي ﷺ وقف على القبر بعد الدفن وقال : استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل[88] ولم يقل استقبلوا القبلة فكله جائز سواء استقبل القبلة أو استقبل القبر، والصحابة رضي الله عنهم دعوا للميت وهم مجتمعون حول القبر[89].

روى مسلم عن عائشة: قَالَتْ عَائِشَةُ أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قُلْنَا بَلَى . قَالَ قَالَتْ لَمَّا كَانَتْ لَيْلَتِيَ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهَا عِنْدِي انْقَلَبَ فَوَضَعَ رِدَاءَهُ وَخَلَعَ نَعْلَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَبَسَطَ طَرَفَ إِزَارِهِ عَلَى فِرَاشِهِ فَاضْطَجَعَ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلاَّ رَيْثَمَا ظَنَّ أَنْ قَدْ رَقَدْتُ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ رُوَيْدًا وَانْتَعَلَ رُوَيْدًا وَفَتَحَ الْبَابَ فَخَرَجَ ثُمَّ أَجَافَهُ رُوَيْدًا فَجَعَلْتُ دِرْعِي فِي رَأْسِي وَاخْتَمَرْتُ وَتَقَنَّعْتُ إِزَارِي ثُمَّ انْطَلَقْتُ عَلَى إِثْرِهِ حَتَّى **جَاءَ الْبَقِيعَ فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ ثُمَّ**

---

[88] رواه الإمام أحمد في (باقي مسند المكثرين) برقم (١٠٠١٨) ، والبخاري في (الإيمان) برقم (٤٧)

[89] عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة**، ج13 ص338، زيارة القبور حكم استقبال القبر حال الدعاء للميت، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية عدد الأجزاء: ٣٠ جزءا

رَفَعَ يَدَيْهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ انْحَرَفَ فَانْحَرَفْتُ فَأَسْرَعَ فَأَسْرَعْتُ فَهَرْوَلَ فَهَرْوَلْتُ فَأَحْضَرَ فَأَحْضَرْتُ فَسَبَقْتُهُ فَدَخَلْتُ فَلَيْسَ إِلاَّ أَنِ اضْطَجَعْتُ فَدَخَلَ فَقَالَ " مَا لَكِ يَا عَائِشُ حَشْيَا رَابِيَةً " . قَالَتْ قُلْتُ لاَ شَىْءَ . قَالَ " لَتُخْبِرِينِي أَوْ لَيُخْبِرَنِّي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ " . قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي . فَأَخْبَرْتُهُ قَالَ " فَأَنْتِ السَّوَادُ الَّذِي رَأَيْتُ أَمَامِي " . قُلْتُ نَعَمْ . فَلَهَدَنِي فِي صَدْرِي لَهْدَةً أَوْجَعَتْنِي ثُمَّ قَالَ " أَظَنَنْتِ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكِ وَرَسُولُهُ " . قَالَتْ مَهْمَا يَكْتُمِ النَّاسُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ نَعَمْ . قَالَ " فَإِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي حِينَ رَأَيْتِ فَنَادَانِي فَأَخْفَاهُ مِنْكِ فَأَجَبْتُهُ فَأَخْفَيْتُهُ مِنْكِ وَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْكِ وَقَدْ وَضَعْتِ ثِيَابَكِ وَظَنَنْتُ أَنْ قَدْ رَقَدْتِ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَكِ وَخَشِيتُ أَنْ تَسْتَوْحِشِي فَقَالَ إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ " . قَالَتْ قُلْتُ كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ " قُولِي السَّلاَمُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَلاَحِقُونَ " [90].

روى الطبراني عَنْ طَلْحَةَ بْنِ الْبَرَاءِ، أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ :ابْسُطْ يَدَكَ، قَالَ : وَإِنْ أَمَرْتُكَ بِقَطِيعَةِ وَالِدَتِكَ؟ قَالَ: لَا .قَالَ :ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ :ابْسُطْ يَدَكَ أُبَايِعْكَ .قَالَ : عَلَامَ؟ قُلْتُ: عَلَى الْإِسْلَامِ .قَالَ : وَإِنْ أَمَرْتُكَ بِقَطِيعَةِ وَالِدَتِكَ؟ قُلْتُ: لَا، ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ الثَّالِثَةَ، وَكَانَ لَهُ وَالِدَةٌ،

---

[90] **صحيح مسلم**، كتاب الجنائز، باب مَا يُقَالُ عِنْدَ دُخُولِ الْقُبُورِ وَالدُّعَاءِ لأَهْلِهَا ، حديث 974

وَكَانَ مِنْ أَبَرِّ النَّاسِ بِهَا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : يَا طَلْحَةُ إِنَّهُ لَيْسَ فِي دِينِنَا قَطِيعَةُ الرَّحِمِ، وَلَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ لَا يَكُونَ فِي دِينِكَ رِيبَةً فَأَسْلَمَ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، ثُمَّ إِنَّهُ مَرِضَ، فَعَادَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَوَجَدَهُ مُغْمًى عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَا أَظُنُّ طَلْحَةَ إِلَّا مَقْبُوضًا مِنْ لَيْلَتِهِ، فَإِنْ أَفَاقَ فَأَرْسِلُوا إِلَيَّ . فَأَفَاقَ طَلْحَةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، فَقَالَ :مَا عَادَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالُوا :بَلَى. فَأَخْبَرُوهُ بِمَا قَالَ، فَقَالَ :**لَا تُرْسِلُوا إِلَيْهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَتَلْسَعَهُ دَابَّةٌ، أَوْ يُصِيبُهُ شَيْءٌ، وَلَكِنْ إِذَا أَصْبَحْتُمْ فَأَقْرِئُوهُ مِنِّي السَّلَامَ، وَقُولُوا لَهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لِي**، ثُمَّ قُبِضَ، فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الصُّبْحَ سَأَلَ عَنْهُ فَأَخْبَرُوهُ بِمَوْتِهِ وَمَا قَالَ، **فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ، ثُمَّ قَالَ : اللهُمَّ الْقَهُ وَهُوَ يَضْحَكُ إِلَيْكَ، وَأَنْتَ تَضْحَكُ إِلَيْهِ**[91]

وفي رواية عنده عَنْ حُصَيْنِ بْنِ وَحْوَحٍ، أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ الْبَرَاءِ لَمَّا لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ :يَا رَسُولَ اللهِ مُرْنِي بِمَا أَحْبَبْتَ وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا فَعَجِبَ لِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ غُلَامٌ، فَقَالَ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ : اذْهَبْ فَاقْتُلْ أَبَاكَ ، قَالَ :فَخَرَجَ مُوَلِّيًا لِيَفْعَلَ، فَدَعَاهُ، فَقَالَ لَهُ : أَقْبِلْ فَإِنِّي لَمْ أُبْعَثْ بِقَطِيعَةِ رَحِمٍ، **فَمَرِضَ طَلْحَةُ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ فِي الشِّتَاءِ فِي بَرْدٍ وغَيْمٍ**، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لِأَهْلِهِ : لَا أَرَى طَلْحَةَ إِلَّا قَدْ حَدَثَ فِيهِ الْمَوْتُ فَآذِنُونِي بِهِ حَتَّى

---

[91] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير**، ج8 ص311 حديث 8163، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء:٢٥

أَشْهَدَهُ وَأُصَلِّيَ عَلَيْهِ وعَجِّلُوهُ، فَلَمْ يَبْلُغِ النَّبِيُّ ﷺ بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ حَتَّى تُوُفِّيَ، وجَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ، فَكَانَ فِيمَا قَالَ طَلْحَةُ :ادْفِنُونِي وَأَلْحِقُونِي بِرَبِّي عَزَّ وَجلَّ، وَلَا تَدْعُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ **فَإِنِّي أَخَافُ الْيَهُودَ أَنْ يُصَابَ فِي سَبَبِي**، فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ أَصْبَحَ، **فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى قَبْرِهِ، فَصَفَّ النَّاسُ مَعَهُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ : اللهُمَّ الْقَ طَلْحَةَ وَيَضْحَكُ إِلَيْكَ**[92]

روى ابن أبي الدنيا

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ، قَالَ :كَانَ رَجُلٌ مِنْ مُزَيْنَةَ مِمَّنْ كَانَ فِي نَوَاحِي الْمَدِينَةِ فِي حِجْرِ عَمٍّ لَهُ، فَكَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَيَكُفُّهُ، فَأَرَادَ الْإِسْلَامَ، فَقَالَ لَهُ عَمُّهُ :لَئِنْ أَسْلَمْتَ لَأَنْتَزِعَنَّ مِنْكَ كُلَّ شَيْءٍ صَنَعْتُ إِلَيْكَ، فَأَبَى إِلَّا أَنْ يُسْلِمَ، فَانْتَزَعَ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ صَنَعَهُ بِهِ حَتَّى إِزَارٍ وَرِدَاءٍ كَانَا عَلَيْهِ، فَانْطَلَقَ إِلَى أُمِّهِ مُجَرَّدًا فَقَامَتْ إِلَى بِجَادٍ لَهَا مِنْ شَعْرٍ أَوْ صُوفٍ فَقَطَعَتْهُ بِاثْنَيْنِ، فَاتَّزَرَ بِأَحَدِهِمَا وَارْتَدَى بِالْآخَرِ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَصَلَّى مَعَهُ الصُّبْحَ قَالَ :وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ تَفَقَّدَ النَّاسَ وَنَظَرَ فِي وُجُوهِهِمْ، فَرَآهُ فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا عَبْدُ الْعُزَّى، وَكَانَ اسْمَهُ قَالَ :فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بَلْ أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ ذُو الْبِجَادَيْنِ، الْزَمْنَا وَكُنْ مَعَنَا ، فَكَانَ يَكُونُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي حِجْرِهِ، قَالَ :فَكَانَ إِذَا قَامَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ جَهَرَ بِالدُّعَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَالتَّمْجِيدِ قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمُرَاءٍ هُوَ؟ قَالَ : دَعْهُ، فَإِنَّهُ أَحَدُ الْأَوَّاهِينَ ، قَالَ :فَلَمَّا كَانَ فِي غَزَاةِ تَبُوكَ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

---

[92] **المعجم الكبير** ،ج4 ص28 حديث 3554،

فَمَاتَ، قَالَ :فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: إِذَا أَنَا بِنَارٍ لَيْلًا فِي نَاحِيَةِ الْعَسْكَرِ فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ فَانْطَلَقْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ مَا مَعَهُمْ رَابِعٌ، قَالَ :فَإِذَا ذُو الْبِجَادَيْنِ قَدْ مَاتَ، **وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَبْرِ وَهُوَ يَقُولُ : دَلِّيَا إِلَيَّ أَخَاكُمَا قَالَ: فَأَضْجَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِشِقِّهِ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَمْسَيْتُ عَنْهُ رَاضِيًا فَارْضَ عَنْهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَمْسَيْتُ عَنْهُ رَاضِيًا فَارْضَ عَنْهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَمْسَيْتَ عَنْهُ رَاضِيًا فَارْضَ عَنْهُ** قَالَ: فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَهُ فِي حُفْرَتِهِ [93]

روى البيهقي في الشعب عن عبد الله بن منيب بن عبد الله بن أبي أمامة عن أبيه قال :رأيت أنس بن مالك أتى قبر النبي ﷺ فوقف فرفع يديه حتى ظننت أنه افتتح الصلاة فسلم على النبي ﷺ ثم انصرف[94].

---

[93] أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) ، **الأولياء** ، حديث 77، ص 32، فضل عبد الله ذي البجادين، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ١٤١٣ عدد الصفحات: ٤٩

[94] أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ) ، **شعب الإيمان** ، ج3 ص491 حديث 4164، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ٩

عقيدة النزول والحافظ ابن تيمية كما رواها ابن بطوطة

وكان بدمشق من كبار الفقهاء الحنابلة تقي الدين ابن تيمية كبير الشأن يتكلم في الفنون **إلا أن في عقله شيئا!** وكان أهل دمشق يعظمونه أشد التعظيم ويعظهم على المنبر، وتكلم مرة بأمر أنكره الفقهاء ورفعوه إلى الملك الناصر فأمر بإشخاصه إلى القاهرة وجمع القضاة والفقهاء بمجلس الملك الناصر وتكلم شرف الدين الزواوي المالكي ، وقال:

إن هذا الرجل قال :كذا، وعدّد ما أنكر على ابن تيمية، وأحضر العقود بذلك ووضعها بين يدي قاضي القضاة وقال قاضي القضاة لابن تيمية :ما تقول؟ قال :لا إله إلا الله، فأعاد عليه فأجاب بمثل قوله، فأمر الملك الناصر بسجنه فسجن أعواما، وصنف في السجن كتابا في تفسير القرآن سماه بالبحر المحيط في نحو أربعين مجلدا، ثم إن أمه تعرضت للملك الناصر وشكت إليه، فأمر بإطلاقه إلى أن وقع منه مثل ذلك ثانية، وكنت إذ ذاك بدمشق فحضرته يوم الجمعة وهو يعظ الناس على منبر الجامع ويذكّرهم فكان من جملة كلامه أن قال: **إن الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزولي هذا، ونزل درجة من درج المنبر**، فعارضه فقيه مالكي يعرف بابن الزهراء وأنكر ما تكلم به، فقامت العامة إلى هذا الفقيه وضربوه بالأيدي والنعال ضربا كثيرا حتى سقطت عمامته

وظهر على رأسه شاشية حرير، فأنكروا عليه لباسها واحتملوه إلى دار عز الدين بن مسلّم قاضي الحنابلة فأمر بسجنه وعزره بعد ذلك[95]

الحَافِظُ ابنُ تَيْمِيَّةَ نُسِبَ إلى التَّجْسِيْمِ

قَالَ الحافظُ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ عَنِ الحَافِظِ ابنِ تَيمِيَّةَ أَنَّه: ذَكَرَ حَدِيثَ النُّزُوْلِ فَنَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ دَرَجَتَيْنِ فَقَالَ كَنُزُوْلِي هَذَا، فَنُسِبَ إِلَى التَّجْسِيْمِ [96]

وَقَالَ ابنُ حَجَرٍ الهَيْتَمِيُّ المكِّيُّ عَنِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ:

وَقَوله بالجِسْمِّيةِ والجِهَةِ وَالانْتِقَالِ، وَأَنه بِقَدْرِ الْعَرْشِ ، لَا أصْغَرَ وَلَا أكْبَرَ ، تَعَالَى اللهُ عَنْ هَذَا الافْتِرَاءِ الشَّنِيْعِ الْقَبِيْحِ، وَالْكُفْرِ الْبَرَاحِ الصَّرِيْحِ [97]

وَقَالَ ابنُ تَيْمِيَّةَ:

إنَّ مُحَمَّدًا رَّسُوْلَ اللهِ ﷺ يُجْلِسُه رَبُّه عَلى العَرْشِ مَعَه [98]

وَقَال: اللهُ مَعَنَا حَقِيْقَةً، وَهُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ حَقِيْقَةً [99]

---

[95] محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ)، **رحلة ابن بطوطة** (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، الفصل الثالث الشام وفلسطين ، حكاية الفقيه ابن تيمية، ج1 ص316-317، الناشر: أكاديمية المملكة المغربية، الرباط عام النشر: ١٤١٧ هـ عدد الأجزاء: ٥

[96] الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ج 1 ، ص 180

[97] الفتاوى الحديثية ص 116

[98] مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، ج 4 ، ص 374

[99] الفتوى الحموية الكبرى / ابن تيمية ، ص 519

وَعَقِيْدَتُنَا: كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ مَكَانٌ ، وَهُوَ الآنَ على مَا عَلَيْهِ كَانَ

قال أبو حيان الأندلسي في النهر الماد:

وقرأت في كتاب لأحمد بن تيمية هذا الذي عاصرنا وهو بخطه سماه كتاب العرش: **إن الله تعالى يجلس على الكرسي وقد أخلى منه مكاناً يقعد فيه معه رسول الله** ﷺ تحيّل عليه التاج محمد بن علي بن عبد الحق البارنباري وكان أظهر أنه داعية له حتى أخذه منه وقرأنا ذلك فيه[100]

وقال حاجي خليفة في كشفِ الظنون:

كتاب :العرش، وصفته، لابن أبي شيبة :محمد بن عثمان.، المتوفى :سنة... ولابن تيمية. ذكر فيه :أن الله تعالى يجلس على الكرسي، وقد أخلى مكانا، يقعد معه رسول الله ﷺ. ذكره :أبو حيان في : النهر ، في قوله – سبحانه وتعالى ﴿وسع كرسيه السموات﴾.

وقال :قرأت في : كتاب العرش. لأحمد بن تيمية. ما صورته بخطه. وللحافظ، الكبير :محمد بن عثمان الذهبي. المتوفى :سنة ٧٤٨، ثمان وأربعين وسبعمائة[101].

---

[100] تفسير النهر الماد / الأندلسي (ت 754 هـ) ، تفسير آية الكرسي / البقرة 255،

[101] مصطفى بن عبد الله، الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي ، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ، باب الكاف كتاب: العرش وصفته ، ج2 ص438، تاريخ النشر: ١٩٤١ م عدد الأجزاء: ٢

قال ابن الرفعة المتوفى ٧١٠هـ : قال الإمام الشافعي:

ولا تجوز الصلاة خلف كافر؛ لأنه لا صلاة له؛ فكيف يقتدى به، وهذا ينظم من كفره مجمعٌ عليه، ومن كفرناه من أهل القبلة :كالقائلين بخلق القرآن، و بأنه لا يعلم المعدومات قبل وجودها، ومن لا يؤمن بالقدر، **وكذا من يعتقد أن الله جالس على العرش**

كما حكاه القاضي الحسين هنا عن نص الشافعي [102]

وذكره ابن المعلم ت 725هـ في كتابه نجم المهتدي[103]

عبد الرزاق بن يوسف يُنكرُ قصة إسلامِ عُمر

أنكر السلفي البنجلاديشي عبد الرزاق بن يوسف قصةَ إسلامِ عُمرَ مع أخته وزوجها، الفيديو موجود عندنا وعلى الإنترنت، وهي قصة واردة ثابتة وليست مكذوبة موضوعة كما يدعيها عبد الرزاق

[102] الإمام الفقيه أبو العباس نجم الدين أحمد بن محمد ابن الرفعة المتوفى ٧١٠هـ، **كفاية النبيه شرح التنبيه في فقه الإمام الشافعي**، كتاب الصلاة باب صفة الأئمة، ج ٤ ص ٢٤، المحقق: مجدي محمد سرور باسلوم الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، م ٢٠٠٩ عدد الأجزاء: ٢١

[103] الإمام الفقيه القاضي المتكلم المقرئ المحدث الأديب فخر الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عثمان بن عمر ابن المعلم القرشي المصري الشافعي ت ٧٢٥هـ، **نجم المهتدي رجم المعتدي** ج٢ ص٣٠، 2019م دار التقوى، دمشق.

قال الإمام أحمد في فضائل الصحابة:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ قثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَمَّنْ لَا يُتَّهَمُ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ أُمِّهِ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتِ أَبِي حَثْمَةَ قَالَتْ :وَاللَّهِ، إِنَّهُ لَنَرْتَحِلُ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَقَدْ ذَهَبَ عَامِرٌ فِي بَعْضِ حَاجَتِنَا، إِذْ أَقْبَلَ عُمَرُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيَّ وَهُوَ عَلَى شِرْكِهِ، قَالَتْ :وَكُنَّا نَلْقَى مِنْهُ الْبَلَاءَ أَذًى لَنَا وَشَرًّا عَلَيْنَا، فَقَالَتْ :فَقَالَ: إِنَّهُ لَانْطِلَاقٌ يَا أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَتْ :قُلْتُ: نَعَمْ، وَاللَّهِ لَنَخْرُجَنَّ فِي أَرْضِ اللَّهِ، آذَيْتُمُونَا وَقَهَرْتُمُونَا، حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ لَنَا مَخْرَجًا، قَالَتْ :فَقَالَ: صَحِبَكُمُ اللَّهُ، وَرَأَيْتُ لَهُ رِقَّةً لَمْ أَكُنْ أَرَاهَا، ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ أَحْزَنَهُ فِيمَا أَرَى خُرُوجُنَا، قَالَتْ :فَجَاءَ عَامِرٌ مِنْ حَاجَتِنَا تِلْكَ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَوْ رَأَيْتَ عُمَرَ آنِفًا وَرِقَّتَهُ وَحُزْنَهُ عَلَيْنَا، قَالَ :أَطَمِعْتِ فِي إِسْلَامِهِ؟ قَالَتْ :قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ :لَا يُسْلِمُ الَّذِي رَأَيْتِ حَتَّى يُسْلِمَ حِمَارُ الْخَطَّابِ، قَالَتْ :يَأْسًا لِمَا كَانَ يَرَى مِنْ غِلْظَتِهِ وَقَسْوَتِهِ عَنِ الْإِسْلَامِ. **وَكَانَ إِسْلَامُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ** فِيمَا بَلَغَنِي أَنَّ أُخْتَهُ فَاطِمَةَ بِنْتَ الْخَطَّابِ، وَكَانَتْ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، كَانَتْ قَدْ أَسْلَمَتْ وَأَسْلَمَ زَوْجُهَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ مَعَهَا، وَهُمْ يَسْتَخْفُونَ بِإِسْلَامِهِمْ مِنْ عُمَرَ، وَكَانَ نُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّحَّامُ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ قَدْ أَسْلَمَ، وَكَانَ أَيْضًا يَسْتَخْفِي بِإِسْلَامِهِ فَرَقًا مِنْ قَوْمِهِ، وَكَانَ خَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ يَخْتَلِفُ إِلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ الْخَطَّابِ يُقْرِئُهَا الْقُرْآنَ، **فَخَرَجَ عُمَرُ يَوْمًا مُتَوَشِّحًا سَيْفَهُ يُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ** ﷺ وَرَهْطًا مِنْ أَصْحَابِهِ، فَذُكِرَ لَهُ أَنَّهُمْ قَدِ اجْتَمَعُوا فِي بَيْتٍ عِنْدَ الصَّفَا وَهُمْ قَرِيبٌ مِنْ أَرْبَعِينَ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ، وَمَعَ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَمُّهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ، فِي رِجَالٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِمَّنْ كَانَ أَقَامَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ، وَلَمْ يَخْرُجْ فِيمَنْ خَرَجَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، فَلَقِيَهُ نُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ :أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ :أُرِيدُ مُحَمَّدًا، هَذَا الصَّابِيءُ الَّذِي قَدْ فَرَّقَ أَمْرَ قُرَيْشٍ، وَسَفَّهَ أَحْلَامَهَا، وَعَابَ دِينَهَا، وَسَبَّ آلِهَتَهَا، فَأَقْتُلُهُ، فَقَالَ لَهُ نُعَيْمٌ :وَاللَّهِ، لَقَدْ غَرَّتْكَ نَفْسُكَ مِنْ نَفْسِكَ يَا عُمَرُ، أَتَرَى بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ تَارِكِيكَ تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَقَدْ قَتَلْتَ مُحَمَّدًا؟ أَفَلَا تَرْجِعُ إِلَى أَهْلِ بَيْتِكَ فَتُقِيمَ أَمْرَهُمْ؟ قَالَ :وَأَيُّ أَهْلِ بَيْتِي؟ قَالَ :خَتَنُكَ وَابْنُ عَمِّكَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، وَأُخْتُكَ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْخَطَّابِ، فَقَدْ أَسْلَمَا وَتَابَعَا مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى دِينِهِ، فَعَلَيْكَ بِهِمَا، فَرَجَعَ عُمَرُ عَامِدًا لِخَتَنِهِ وَأُخْتِهِ، وَعِنْدَهُمَا خَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ مَعَهُ صَحِيفَةٌ فِيهَا طَهَ يُقْرِئُهُمَا إِيَّاهَا، فَلَمَّا سَمِعُوا حَسَّ عُمَرَ تَغَيَّبَ خَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ فِي مَخْدَعٍ لِعُمَرَ أَوْ فِي بَعْضِ الْبَيْتِ، وَأَخَذَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْخَطَّابِ الصَّحِيفَةَ فَجَعَلَتْهَا تَحْتَ فَخِذِهَا، وَقَدْ سَمِعَ عُمَرُ حِينَ دَنَا مِنَ الْبَيْتِ قِرَاءَتَهُ عَلَيْهِمَا، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ :مَا هَذِهِ الْهَيْنَمَةُ الَّتِي سَمِعْتُهَا؟ قَالَا :مَا سَمِعْتَ شَيْئًا، قَالَ :بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ أُخبِرْتُ عَمَّا تَابَعْتُمَا مُحَمَّدًا عَلَى دِينِهِ، وَبَطَشَ بِخَتَنِهِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، وَقَامَتْ إِلَيْهِ فَاطِمَةُ أُخْتُهُ لِتَكُفَّهُ عَنْ زَوْجِهَا، فَضَرَبَهَا فَشَجَّهَا، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ قَالَتْ لَهُ أُخْتُهُ وَخَتَنُهُ :نَعَمْ، قَدْ أَسْلَمْنَا وَآمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ .وَلَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا بِأُخْتِهِ مِنَ الدَّمِ نَدِمَ عَلَى مَا صَنَعَ فَارْعَوَى وَقَالَ لِأُخْتِهِ :أَعْطِينِي هَذِهِ الصَّحِيفَةَ الَّتِي سَمِعْتُكُمْ تُقْرَآنِ آنِفًا أَنْظُرْ مَا هَذَا الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ؟ وَكَانَ عُمَرُ كَاتِبًا، فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ قَالَتْ لَهُ أُخْتُهُ :إِنَّا نَخْشَاكَ عَلَيْهَا، قَالَ :لَا تَخَافِي، وَحَلَفَ لَهَا بِآلِهَتِهِ

لَيَرُدَّنَّهَا إِلَيْهَا إِذَا قَرَأَهَا، فَلَمَّا قَالَ لَهَا ذَلِكَ طَمِعَتْ فِي إِسْلَامِهِ، فَقَالَتْ لَهُ :يَا أَخِي، **إِنَّكَ نَجِسٌ عَلَى شِرْكِكَ، وَإِنَّهُ لَا يَمَسُّهَا إِلَّا الطَّاهِرُ، فَقَامَ عُمَرُ فَاغْتَسَلَ**، ثُمَّ أَعْطَتْهُ الصَّحِيفَةَ، وَفِيهَا طَهَ، فَقَرَأَهَا، فَلَمَّا قَرَأَ صَدْرًا مِنْهَا قَالَ :مَا أَحْسَنَ هَذَا الْكَلَامَ وَأَكْرَمَهُ فَلَمَّا سَمِعَ خَبَّابٌ ذَلِكَ خَرَجَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: يَا عُمَرُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللَّهُ قَدْ خَصَّكَ بِدَعْوَةِ نَبِيِّهِ ﷺ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ أَيِّدِ الْإِسْلَامَ بِأَبِي الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَاللَّهَ اللَّهَ يَا عُمَرُ، فَقَالَ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ :فَادْلُلَّنِي عَلَيْهِ يَا خَبَّابُ حَتَّى آتِيَهُ فَأُسْلِمَ، فَقَالَ لَهُ خَبَّابٌ :هُوَ فِي بَيْتٍ عِنْدَ الصَّفَا، مَعَهُ فِئَةٌ، يَعْنِي مِنْ أَصْحَابِهِ، فَأَخَذَ عُمَرُ سَيْفَهُ فَتَوَشَّحَهُ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ فَضَرَبَ عَلَيْهِمُ الْبَابَ، فَرَآهُ مُتَوَشِّحًا السَّيْفَ، فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فَزِعٌ فَقَالَ :يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مُتَوَشِّحًا السَّيْفَ، فَقَالَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ :فَائْذَنْ لَهُ، فَإِنْ كَانَ يُرِيدُ خَيْرًا بَذَلْنَا لَهُ، وَإِنْ كَانَ يُرِيدُ شَرًّا قَتَلْنَاهُ بِسَيْفِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ائْذَنْ لَهُ ، فَأَذِنَ لَهُ الرَّجُلُ وَنَهَضَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى لَقِيَهُ فِي الْحُجْرَةِ، فَأَخَذَ بِحُجْزَتِهِ أَوْ بِجُمْعِ رِدَائِهِ، ثُمَّ جَبَذَهُ جَبْذَةً شَدِيدَةً وَقَالَ : مَا جَاءَ بِكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟ وَاللَّهِ مَا أَرَى أَنْ تَنْتَهِيَ حَتَّى يُنْزِلَ اللَّهُ بِكَ قَارِعَةً ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ :يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْتُكَ أُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، قَالَ :فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَكْبِيرَةً عَرَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ عُمَرَ قَدْ أَسْلَمَ، فَتَفَرَّقَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَانِهِمْ ذَلِكَ وَقَدْ عَزُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ حِينَ أَسْلَمَ عُمَرُ مَعَ إِسْلَامِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَعَرَفُوا

أَنَّهُمَا سَيَمْنَعَانِ رَسُولَ اللَّهِ، وَيَنْتَصِفُونَ بِهِمَا مِنْ عَدُوِّهِمْ. فَهَذَا حَدِيثُ الرُّوَاةِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَنْ إِسْلَامِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ حِينَ أَسْلَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [104]

وفي رواية عنده: قال عمر: فَجِئْتُ حَتَّى قَرَعْتُ الْبَابَ، قَالَ :مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ :ابْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ :وَكَانُوا يَقْرَءُونَ صَحِيفَةً مَعَهُمْ، فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتِي اخْتَفَوْا وَنَسُوا الصَّحِيفَةَ، فَقَامَتِ الْمَرْأَةُ فَفَتَحَتْ لِي، فَقُلْتُ :يَا عَدُوَّةَ نَفْسِهَا، قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكِ صَبَوْتِ، وَأَرْفَعُ شَيْئًا فِي يَدِي فَأَضْرِبُهَا، فَسَالَ الدَّمُ، فَلَمَّا رَأَتِ الدَّمَ بَكَتْ وَقَالَتْ :يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، مَا كُنْتَ فَاعِلًا فَافْعَلْ، فَقَدْ أَسْلَمْتُ، قَالَ :فَجَلَسْتُ عَلَى السَّرِيرِ فَنَظَرْتُ، فَإِذَا بِكِتَابٍ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، فَقُلْتُ :مَا هَذَا؟ أَعْطِينِيهِ، قَالَتْ :لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ، إِنَّكَ لَا تَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَلَا تَطْهُرُ، وَهَذَا لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ، فَلَمْ أَزَلْ بِهَا حَتَّى أَعْطَتْنِيهِ، فَإِذَا فِيهِ :بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَلَمَّا مَرَرْتُ بِالرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ذُعِرْتُ وَرَمَيْتُ بِالصَّحِيفَةِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَإِذَا فِيهِ : ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ، كُلَّمَا مَرَرْتُ بِاسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ ذُعِرْتُ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي، حَتَّى بَلَغْتُ ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ

---

[104] أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، **فضائل الصحابة**، ج1 ص279، رقم 371، فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣ عدد الأجزاء: ٢

فِيهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ، فَقُلْتُ :أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ[105]

قال البزار في مسنده:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ رِزْقِ اللَّهِ، قَالَا :نا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ :قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ " :أَتُحِبُّونَ أَنْ أُعْلِمَكُمْ، أَوَّلَ إِسْلَامِي؟ قَالَ :قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ :كُنْتُ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَيْنَا أَنَا فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ فِي بَعْضِ طُرُقِ مَكَّةَ إِذْ رَآنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ: أَيْنَ تَذْهَبُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟ قُلْتُ :أُرِيدُ هَذَا الرَّجُلَ، فَقَالَ :يَا ابْنَ الْخَطَّابِ قَدْ دَخَلَ عَلَيْكَ هَذَا الْأَمْرُ فِي مَنْزِلِكَ وَأَنْتَ تَقُولُ هَكَذَا، فَقُلْتُ :وَمَا ذَاكَ؟ فَقَالَ :إِنَّ أُخْتَكَ قَدْ ذَهَبَتْ إِلَيْهِ، قَالَ :فَرَجَعْتُ مُغْتَضِبًا حَتَّى قَرَعْتُ عَلَيْهَا الْبَابَ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَسْلَمَ بَعْضُ مَنْ لَا شَيْءَ لَهُ ضَمَّ الرَّجُلَ وَالرَّجُلَيْنِ إِلَى الرَّجُلِ يُنْفِقُ عَلَيْهِ قَالَ :وَكَانَ ضَمَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى زَوْجِ أُخْتِي، قَالَ :فَقَرَعْتُ الْبَابَ، فَقِيلَ لِي :مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ :أَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَقَدْ كَانُوا يَقْرَءُونَ كِتَابًا فِي أَيْدِيهِمْ، فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتِي قَامُوا حَتَّى اخْتَبَئُوا فِي مَكَانٍ وَتَرَكُوا الْكِتَابَ، فَلَمَّا فَتَحَتْ لِي أُخْتِيَ الْبَابَ قُلْتُ :أَيَا عَدُوَّةَ نَفْسِهَا أَصَبَوْتِ؟ قَالَ :وَأَرْفَعُ شَيْئًا فَأَضْرِبُ بِهِ عَلَى رَأْسِهَا، فَبَكَتِ الْمَرْأَةُ وَقَالَتْ لِي :يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، اصْنَعْ مَا كُنْتَ صَانِعًا فَقَدْ أَسْلَمْتُ، فَذَهَبْتُ فَجَلَسْتُ عَلَى السَّرِيرِ فَإِذَا بِصَحِيفَةٍ وَسَطَ

---

[105] رقم 376

الْبَابِ، فَقُلْتُ :مَا هَذِهِ الصَّحِيفَةُ هَا هُنَا؟ فَقَالَتْ لِي :دَعْنَا عَنْكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ **فَإِنَّكَ لَا تَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَلَا تَتَطَهَّرُ، وَهَذَا لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ**، فَمَا زِلْتُ بِهَا حَتَّى أَعْطَتْنِيهَا فَإِذَا فِيهَا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ فَلَمَّا قَرَأْتُ ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ تَذَكَّرْتُ مِنْ أَيْنَ اشْتُقَ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقَرَأْتُ فِي الصَّحِيفَةِ ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ فَكُلَّمَا مَرَرْتُ بِاسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ ذَكَرْتُ اللَّهَ، فَأَلْقَيْتُ الصَّحِيفَةَ مِنْ يَدِي، قَالَ :ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَى نَفْسِي فَأَقْرَأُ فِيهَا ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾ قَالَ: قُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَخَرَجَ الْقَوْمُ مُبَادِرِينَ فَكَبَّرُوا اسْتَبْشَارًا بِذَلِكَ، ثُمَّ قَالُوا لِي :أَبْشِرْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا يَوْمَ الِاثْنَيْنِ فَقَالَ " :اللَّهُمَّ أَعِزَّ الدِّينَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ، إِمَّا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَإِمَّا أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ تَكُونَ دَعْوَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَ، فَقُلْتُ :دُلُّونِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيْنَ هُوَ؟ فَلَمَّا عَرَفُوا الصِّدْقَ مِنِّي دَلُّونِي عَلَيْهِ فِي الْمَنْزِلِ الَّذِي هُوَ فِيهِ، فَجِئْتُ حَتَّى قَرَعْتُ الْبَابَ فَقَالَ :مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ :عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَقَدْ عَلِمُوا شِدَّتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي فَمَا اجْتَرَأَ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَفْتَحَ لِي حَتَّى قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : افْتَحُوا لَهُ فَإِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يَهْدِهِ قَالَ: فَفُتِحَ لِي الْبَابُ، فَأَخَذَ رَجُلَانِ بِعَضُدِي حَتَّى دَنَوْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَرْسِلُوهُ فَأَرْسَلُونِي، فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَخَذَ بِمَجَامِعِ قَمِيصِي ثُمَّ قَالَ : أَسْلِمْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، اللَّهُمَّ اهْدِهِ فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ :فَكَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ تَكْبِيرَةً سُمِعَتْ فِي طُرُقِ مَكَّةَ، قَالَ :وَقَدْ كَانُوا سَبْعِينَ قَبْلَ ذَلِكَ وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ فَعَلِمَ بِهِ النَّاسُ يَضْرِبُونَهُ وَيَضْرِبُهُمْ، قَالَ :فَجِئْتُ إِلَى رَجُلٍ فَقَرَعْتُ عَلَيْهِ الْبَابَ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ :عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَخَرَجَ إِلَيَّ فَقُلْتُ لَهُ :أَعَلِمْتَ أَنِّي قَدْ صَبَوْتُ؟ قَالَ :أَوَ فَعَلْتَ؟ قُلْتُ :نَعَمْ، فَقَالَ :لَا تَفْعَلْ، قَالَ :وَدَخَلَ الْبَيْتَ فَأَجَافَ الْبَابَ دُونِي، قَالَ :فَذَهَبْتُ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ مِنْ قُرَيْشٍ فَنَادَيْتُهُ فَخَرَجَ فَقُلْتُ لَهُ: أَعَلِمْتَ أَنِّي قَدْ صَبَوْتُ، فَقَالَ :أَوَ فَعَلْتَ؟ قُلْتُ :نَعَمْ، قَالَ :لَا تَفْعَلْ وَدَخَلَ الْبَيْتَ وَأَجَافَ الْبَابَ دُونِي، فَقُلْتُ :مَا هَذَا بِشَيْءٍ، قَالَ :فَإِذَا أَنَا لَا أُضْرَبُ وَلَا يُقَالُ لِي شَيْءٌ، فَقَالَ الرَّجُلُ أَتُحِبُّ أَنْ يُعْلَمَ إِسْلَامُكَ؟ قَالَ :قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ :إِذَا جَلَسَ النَّاسُ فِي الْحِجْرِ فَأْتِ فُلَانًا فَقُلْ لَهُ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ: أَشَعَرْتَ أَنِّي قَدْ صَبَوْتُ فَإِنَّهُ قَلَّ مَا يَكْتُمُ الشَّيْءَ، فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَقَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ فِي الْحِجْرِ فَقُلْتُ لَهُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ :أَشَعَرْتَ أَنِّي قَدْ صَبَوْتُ؟ قَالَ :فَقَالَ: أَفَعَلْتَ؟ قَالَ :قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ :فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَلَا إِنَّ عُمَرَ قَدْ صَبَا، قَالَ :فَثَارَ إِلَيَّ أُولَئِكَ النَّاسُ فَمَا زَالُوا يَضْرِبُونِي وَأَضْرِبُهُمْ حَتَّى أَتَى خَالِي فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ عُمَرَ قَدْ صَبَا، فَقَامَ عَلَى الْحِجْرِ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ :أَلَا إِنِّي قَدْ أَجَرْتُ ابْنَ أُخْتِي فَلَا يَمَسُّهُ أَحَدٌ، قَالَ :فَانْكَشَفُوا عَنِّي فَكُنْتُ لَا أَشَاءُ أَنْ أَرَى أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُضْرَبُ إِلَّا رَأَيْتُهُ فَقُلْتُ: مَا هَذَا بِشَيْءٍ، إِنَّ النَّاسَ يُضْرَبُونَ وَأَنَا لَا أُضْرَبُ، وَلَا يُقَالُ لِي شَيْءٌ فَلَمَّا جَلَسَ النَّاسُ فِي الْحِجْرِ جِئْتُ إِلَى خَالِي فَقُلْتُ :اسْمَعْ، جِوَارُكَ عَلَيْكَ رَدٌّ، قَالَ :لَا تَفْعَلْ، قَالَ :فَأَبَيْتُ فَمَا زِلْتُ أُضْرَبُ وَأَضْرِبُ حَتَّى أَظْهَرَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ " وَهَذَا

الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عُمَرَ إِلَّا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحُنَيْنِيُّ، **وَلَا نَعْلَمُ يُرْوَى فِي قِصَّةِ إِسْلَامِ عُمَرَ إِسْنَادٌ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا الْإِسْنَادِ،** [106]

أوردها الذهبي في السير:

عن أنس بن مالك، قال :خرج عمر رضي الله عنه متقلدا السيف، فلقيه رجل من بني زهرة فقال له :أين تعمد يا عمر؟ قال :أريد أن أقتل محمدا .قال :فكيف تأمن في بني هاشم وبني زهرة، وقد قتلت محمدا؟ فقال :ما أراك إلا قد صبوت .قال :أفلا أدلك على العجب، إن ختنك وأختك قد صبوا وتركا دينك. فمشى عمر فأتاهما، وعندهما خباب، فلما سمع بحس عمر توارى في البيت، فدخل فقال :ما هذه الهينمة؟ وكانوا يقرءون "طه"، قالا :ما عدا حديثا تحدثناه بيننا .قال :فلعلكما قد صبوتما؟ فقال له ختنه :يا عمر إن كان الحق في غير دينك. فوثب عليه فوطئه وطئا شديدا, فجاءت أخته لتدفعه عن زوجها، فنفحها نفحة بيده فدمّى وجهها، فقالت وهي غضبى :وإن كان الحق في غير دينك إني أشهد أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عبده ورسوله .فقال عمر :أعطوني الكتاب الذي هو

[106] أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت ٢٩٢ هـ)، **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار**، ج1 ص400، رقم 279، مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه أسلم مولى عمر، عن عمر، الناشر: مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: ١٨

عندكم فأقرؤه، وكان عمر يقرأ الكتاب، فقالت أخته :إنك رجس، وإنه لا يمسه إلا المطهرون، فقم فاغتسل أو توضأ، فقام فتوضأ، ثم أخذ الكتاب فقرأ :﴿طه﴾ حتى انتهى إلى :﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي﴾ ، فقال عمر :دلوا على محمد، فلما سمع خباب قول عمر خرج فقال :أبشر يا عمر فإني أرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ لك ليلة الخميس" :اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام ."وكان رسول الله ﷺ في أصل الدار التي في أصل الصفا. فانطلق عمر حتى أتى الدار وعلى بابها حمزة، وطلحة، وناس، فقال حمزة :هذا عمر، إن يرد الله به خيرا يسلم وإن يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينا .قال :والنبي ﷺ داخل يوحى إليه، فخرج حتى أتى عمر، فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف فقال" :ما أنت منته يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما أنزل بالوليد بن المغيرة؟ فهذا عمر! اللهم أعز الإسلام بعمر ."فقال عمر :أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهَ وَأَنَّكَ عبد الله ورسوله[107].

---

[107] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، **سير أعلام النبلاء**، ج1 ص225، إسلام عمر رضي الله عنه، الناشر: دار الحديث- القاهرة الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م عدد الأجزاء: ١٨

غُلاَمٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ

روى البخاري عَنْ أَنَسٍ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ كَانَ غُلاَمٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ " أَسْلِمْ ". فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهْوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ. فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهْوَ يَقُولُ " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ ".[108]

وفي رواية عند أبي داود: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ بِي مِنَ النَّارِ [109] صحيح

[108] **صحيح البخاري،** كتاب الجنائز، باب إِذَا أَسْلَمَ الصَّبِيُّ فَمَاتَ هَلْ يُصَلَّى عَلَيْهِ وَهَلْ يُعْرَضُ عَلَى الصَّبِيِّ الإِسْلاَمُ، حديث 1356

[109] **سنن أبي داود،** كتاب الجنائز، باب فِي عِيَادَةِ الذِّمِّيِّ، حديث 3095

إسناد مذهب أبي حنيفة

يدعي بعضُ الجهلةِ السلفية أن مذهب أبي حنيفة رحمه الله ليس له إسنادٌ، كذبَ المتطفلون المنهزمون الحاسدون. فإليكم بعض الأسانيد

قال أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث الحارثي في روايته لمسند أبي حنيفة:

ما أسنده الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه، عن عطاء بن أبي رباح رضي الله عنه وأرضاه

(**1**)**حدثنا** الشيخ الوالد أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده، **قال**: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث البخاري، أخبرنا محمد بن المنذر بن سعيد الهروي، حدثني أحمد بن عبد الله بن محمد الكندي، بمصر، أخبرنا نعيم بن حماد، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا **أبو حنيفة**، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: نادى منادي رسول الله ﷺ بالمدينة : " لا صلاة إلا بقراءة، ولو بفاتحة الكتاب[110]

٢– حدثنا محمد بن إسحاق بن عثمان السَّمَاسَارِيُّ البخاري، حدثنا جمعة بن عبد الله السلمي، أخبرنا أسد بن عمرو، عن أبي حنيفة، عن عطاء عن

---

[110] **مسند أبي حنيفة**، إمام الأئمة الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت التيمي الكوفي المتوفى سنة 150هـ، رواية ابن الحارث الحارثي المتوفى سنة 340هـ، رقم 1، دار الكتب العلمية 1429هـ

أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال : " إذا طلع النجم ارتفعت العامة عن أهل كل بلدة

قال أبو محمد وهذا الحديث رواه وكيع، ومحمد بن ربيع، ومصعب بن المقدام ومصعب أيضا، عن داود الطائي، وحماد ابن أبي حنيفة، والقاسم بن معن، ويونس بن بكير، والصلت بن الحجاج، وسفيان بن عيينة ومحمد بن الحسن والحسن بن زياد، والمقرئ وجماعة، **عن أبي حنيفة** رحمه الله.

٩١٥ حدثنا أحمد بن محمد، قال: أعطاني إسماعيل بن محمد بن إسماعيل كتاب جده إسماعيل بن يحيى الصيرفي، فكان فيه، **عن أبي حنيفة**، عن يونس، عن أبيه، عن الربيع بن سبرة الجهني، عن أبيه، قال: " نهى رسول الله ﷺ عن متعة النساء يوم عام فتح مكة".[111]

وهكذا، أما مسائل أبي حنيفة فمسندة في كتبِ ظاهرِ الرواية وغيرها، فمذهب أبي حنيفة لا إسناد له قول لا أصل له، ولا يصدر إلا من جاهل خائن حاقد مفتن مفتون.

---

[111] أيضا، رقم 915 ما أسنده الإمام أبو حنيفة رحمه الله عن يونس بن عبيد الله بن أبي فروة

حَدِيث جامع فِي أَشْرَاط السَّاعَة

روى **الْمُعَافَى بْنُ زَكَرِيَّاءَ** ت 390هـ في كتابه الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا حَجَّ النَّبِيّ ﷺ حَجَّةَ الْوَدَاعِ أَخَذَ بِحَلْقَتَيْ بَابِ الْكَعْبَةِ ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّاس فَقَالَ: يَا أَيهَا النَّاسُ فَقَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَدَتْكَ آبَاؤُنَا وَأُمَّهَاتُنَا ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى عَلا انْتِحَابُهُ فَقَالَ: يَا أَيهَا النَّاسُ إِنِّي أُخْبِرُكُمْ بِأَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ ، **إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ إِمَاتَةَ الصَّلَوَاتِ وَاتِّبَاعَ الشَّهَوَاتِ وَالْمَيْلَ مَعَ الْهَوَى وَتَعْظِيمَ رَبِّ الْمَالِ** ، قَالَ فَوَثَبَ سَلْمَانُ فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، **عِنْدَهَا**[112] **يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ مِمَّا يَرَى** ، **وَلا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُغَيِّرَ** ، قَالَ سَلْمَانُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، **إِنَّ الْمُؤْمِنَ ليمشي بَينهم يؤمئذٍ بِالْمَخَافَةِ** ، قَالَ سَلْمَانُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، **عِنْدَهَا يَكُونُ الْمَطَرُ قَيْظًا**[113]

---

[112] روى **ابن أبي الدنيا** ت 281هـ في كتابه **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** رقم 26 ص 69 عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَذُوبُ فِيهِ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ، كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ ، قِيلَ :مِمَّ ذَاكَ؟، قَالَ : مِمَّا يَرَى مِنَ الْمُنْكَرِ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُغَيِّرَهُ (الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م عدد الصفحات: ١٤٢)

[113] لا بركة فيه

وَالْوَلَدُ غَيْظًا[114] ، **تفيضُ اللئام فيضاً**[115] ، **يغيض الْكِرَامُ غَيْضًا**[116] ، قَالَ سَلْمَانُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، **لَلْمُؤْمِنُ يومئذٍ أَذَلُّ مِنَ الأَمَةِ** ، **فَعِنْدَهَا يَكُونُ الْمُنْكَرُ مَعْرُوفًا وَالْمَعْرُوفُ مُنْكَرًا وَيُؤْتَمَنُ الْخَائِنُ وَيُخَوَّنُ الأَمِينُ** ، **وَيُصَدَّقُ الْكَذَّابُ** ، **وَيُكَذَّبُ الصَّادِقُ** ، قَالَ سَلْمَانُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، **عِنْدَهَا يَكُونُ أُمَرَاءُ جَوَرَةً** ، **وَوُزَرَاءُ فَسَقَةً** ، **وَأُمَنَاءُ خَوَنَةً** ، **وَإِمَارَةُ النِّسَاءِ وَمُشَاوَرَةُ الإِمَاءِ** ، **وَصُعُودُ الصِّبْيَانِ الْمَنَابِرَ** ، قَالَ سَلْمَانُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟

قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ ، **عِنْدَهَا يليهم أَقْوَامٌ إِنْ تَكَلَّمُوا قَتَلُوهُمْ وَإِنْ سكتوا استباحوهم** ، **ويستأثرون بفيئهم يطأون حَرِيمَهُمْ وَيُجَارُ فِي حُكْمِهِمْ يَلِيهِمْ أَقوام جثاهم جثا النّاس** ، قَالَ القَاضِي أَبُو الفَرَج: هُوَ هَكَذَا فِي الْكِتَابِ، وَالصَّوَابُ **جثثهم جُثَثُ النَّاسِ وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ لَا يُوَقِّرُونَ كَبِيرًا وَلا يَرْحَمُونَ صَغِيرًا** قَالَ سَلْمَانُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، يَا سلمان ، **عِنْدَهَا تُزَخْرَفُ الْمَسَاجِدُ كَمَا تُزَخْرَفُ الْكَنَائِسُ وَالْبِيَعُ** ، **وَتُحَلَّى الْمَصَاحِفُ** ، **وَيُطِيلُونَ الْمَنَابِرَ** ،

---

[114] غضبا

[115] وَفَاضَ اللِّئَامُ: كَثُرُوا

[116] وَغَاضَتِ الْكِرَامُ غَيْضًا أَيْ فَنُوا وَبَادُوا.

وَتَكْثُرُ الصُّفُوفُ ، قُلُوبُهُمْ مُتَبَاغِضَةٌ وأهواؤهم جَمَّةٌ[117] **وَأَلْسِنَتُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ** ، قَالَ سَلْمَانُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، **عِنْدَهَا يَأْتِي سَبْيٌ مِنَ الْمَشْرِقِ يَلُونَ أُمَّتِي** فَوَيْلٌ لِلضُّعَفَاءِ مِنْهُمْ ، وَوَيْلٌ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ، قَالَ سَلْمَانُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، **عِنْدَهَا يَكُونُ الْكَذِبُ ظُرْفًا**[118] **وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا ، وَتَظْهَرُ الرُّشَا ، وَيَكْثُرُ الرِّبَا ، وَيَتَعَامَلُونَ بِالْعِينَةِ**[119] **، وَيَتَّخِذُونَ الْمَسَاجِدَ طُرُقًا** ، قَالَ سَلْمَانُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ ، **عِنْدَهَا تُتَّخَذُ جُلُودُ النُّمُورِ صِفَاقًا ، وَتَتَحَلَّى ذُكُورُ أُمَّتِي بِالذَّهَبِ وَيَلْبَسُونَ الْحَرِيرَ ، وَيَتَهَاوَنُونَ بِالدِّمَاءِ ، وَتَظْهَرُ الْخُمُورُ وَالْقَيْنَاتُ وَالْمَعَازِفُ ، وَتُشَارِكُ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا فِي التِّجَارَةِ** ، قَالَ سَلْمَانُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْمَانُ ، **عِنْدَهَا يَطْلُعُ كَوْكَبُ الذَّنَبِ**

---

117 الجَمُّ: الكثير من كلّ شيء.

118 ظرفت الفتاة : حسن مظهرها وهيئتها .

119 ঈনাঃ প্রকত মূল্যের চেয়ে ধারে অধিক মূল্যে ক্রয়-বিক্রয় করা। যেমন কেউ নির্দিষ্ট সময়ের জন্য দশ টাকায় কিছু বিক্রি করলো এবং ঐ সময় শেষ হওয়ার পর তা আট টাকায় কিনে নিলো।

روى أبو داود عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ " إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلاًّ لاَ يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ " . (كتاب الإجارة، باب فِي النَّهْىِ عَنِ الْعِينَةِ، حديث 3462)

وَتَكْثُرُ السِّيجَانُ[120] **وَيَتَكَلَّمُ الرُّوَيْبِضَةُ** ، قَالَ سَلْمَانُ: **وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟ قَالَ يَتَكَلَّمُ فِي الْعَامَّةِ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ ، وَيَحْتَضِنُ الرَّجُلُ للسُّمْنَةِ**[121] ، **وَيُتَغَنَّى بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَيُتَّخَذُ الْقُرْآنُ مَزَامِيرَ ، وَتُبَاعُ الحكمُ وَتَكْثُرُ الشُّرَطُ**[122] ؛ قَالَ سَلْمَانُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، **عِنْدَهَا يَحُجُّ أُمَرَاءُ النَّاسِ لَهْوًا وَتَنَزُّهًا ، وَأَوْسَاطُ النَّاسِ لِلتِّجَارَةِ ، وَفُقَرَاءُ النَّاسِ لِلْمَسْأَلَةِ ، وَقُرَّاءُ النَّاسِ لِلرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ** ؛ قَالَ سَلْمَانُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، **عِنْدَهَا يُغَارُ عَلَى الْغُلامِ كَمَا يُغَارُ عَلَى الْجَارِيَةِ الْبِكْرِ ، وَيُخْطَبُ الْغُلامُ كَمَا تُخْطَبُ الْمَرْأَةُ ، وَيُهَيَّأُ كَمَا تُهَيَّأُ الْمَرْأَةُ ، وَتَتَشَبَّهُ النِّسَاءُ بِالرِّجَالِ وَتَتَشَبَّهُ الرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ ، وَيَكْتَفِي الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ ، وَتَرْكَبُ ذَوَاتُ الْفُرُوجِ السُّرُوجَ**[123] **فَعَلَيْهِنّ مِنْ أُمَّتِي لَعْنَةُ اللَّهِ** ، قَالَ سَلْمَانُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، **عِنْدَهَا يَظْهَرُ قُرَّاءٌ عِبادَتُهُمُ التَّلاوُمُ**[124] **بَيْنَهُمْ ، أُولَئِكَ يُسَمَّوْنَ فِي ملكوت السَّمَاء الأنجاس والأرجاس** ؛ قَالَ سَلْمَانُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، **تَتَشَبَّبُ**

---

[120] السِّياجُ : السُّور من شوك، أو حائط، أو غير ذلك

[121] البَدَانَةُ

[122] الشُّرْطَةُ

[123] رِكاب السَّرْج: حلقة ذات قاعدة عريضة تتدلّى من جانبي سرْج الحصان لدعم قدم الراكب

[124] تلاوم القومُ: لام بعضُهم بعضًا، عاتب بعضهم بعضًا

الْمَشْيَخَةُ ، قَالَ : قُلْتُ: وَمَا تَشَبُّبُ الْمَشْيَخَةِ؟ قَالَ: أَحْسبهُ ذهب من كِتَابِي إِنَّ الْحُمْرَةَ هَذَا الْحَرْفُ وَحْدَهُ خِضَابُ الإِسْلامِ وَالصُّفْرَةُ خِضَابُ الإِيمَانِ وَالسَّوَادُ خِضَابُ الشَّيْطَانِ قَالَ سَلْمَانُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، **عِنْدَهَا يُوضَعُ الدِّينُ وَتُرْفَعُ الدُّنْيَا وَيُشَيَّدُ الْبِنَاءُ وَتُعَطَّلُ الْحُدُودُ وَيُمِيتُونَ سُنَّتِي ، فَعِنْدَهَا يَا سَلْمَانُ لَا تَرَى إِلا ذَامًّا وَلا يَنْصُرُهُمُ اللَّهُ** ، قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَهُمْ يَوْمَئِذٍ مُسْلِمُونَ كَيفَ لَا ينْصرُونَ؟ قَالَ: **يَا سَلْمَانُ إِنَّ نُصْرَةَ اللَّهِ الأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ النكر ، وَإِنَّ أَقْوَامًا يَذُمُّونَ اللَّهَ تَعَالَى وَمَذَمَّتُهُمْ إِيَّاهُ أَنْ يَشْكُوهُ وَذَلِكَ عِنْدَ تَقَارُبِ الأَسْوَاقِ** ، قَالَ: وَمَا تَقَارُبُ الأَسْوَاقِ؟ قَالَ عِنْدَ كَسَادِهَا كُلٌّ يَقُولُ: مَا أَبِيعُ وَلا أَشْتَرِي وَلا أَرْبَحُ ، وَلا رَازِقَ إِلا اللَّهُ تَعَالَى. قَالَ سَلْمَانُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، **عِنْدَهَا يَعُقُّ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ وَيَجْفُو صَدِيقَهُ** ، **وَيَتَحَالَفُونَ بِغَيْرِ اللَّهِ وَيَحْلِفُ الرَّجُلُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْتَحْلَفَ وَيَتَحَالَفُونَ بِالطَّلاقِ** ، يَا سَلْمَانُ لَا يَحْلِفُ بِهَا إِلا فَاسِقٌ ، **وَيَفْشُو الْمَوْتُ مَوْتُ الْفُجَاءَةِ وَيُحَدِّثُ الرَّجُلَ سَوْطُهُ** ؛ قَالَ سَلْمَانُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَإِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، **عِنْدَهَا تَخْرُجُ الدَّابَّةُ** ، **وَتَطْلُعُ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا** ،

وَيَخْرُجُ الدَّجَّالُ وَرِيحٌ حَمْرَاءُ ، وَيَكُونُ خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهَدْمُ الْكَعْبَةِ ، وَتَمُورُ الأَرْضُ[125] ، وَإِذَا ذُكِرَ الرَّجُلُ رُؤِيَ ".[126]

قلتُ: عزاه السيوطي إلى ابن مردويه في التفسير[127] إلا أن في الإسناد ضعفاء ومتروكين، وله شواهد في الأحاديث الصحيحة، وما ذُكِر فيه حقيقة.

---

[125] تَمَوُّرُ الشَّيْءِ : تَحَرُّكُهُ، اِضْطِرَابُهُ

[126] أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريرى النهرواني (ت ٣٩٠هـ)، **الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي**، المجلس الحادي والستون ص 444، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م عدد الصفحات: ٧٤٤

[127] السيوطي ت 911هـ، **الدر المنثور**، ج4 ص474-475، سورة القتال، دار الفكر

طاعة الحاكم وإن زنا وشرب على الهواء مباشرة في المذهب السلفي

قال الشيخ عبد العزيز الريس:

واليومَ تروا الناسَ لايبالون بهذا الأصلِ، اسمه الطاعة، ويُهيِّجوا الناسَ على الحاكم، هذا محرَّمٌ في الشريعة، تدري لو أن الحاكمَ أو الملكَ أو رئيسَ الدولةِ تخيَّل لو يخرُج ونصف ساعة في التلفزيون على الهواءِ مباشرةً يزني ويشرب الخمرَ،إيش موقفنا منه؟ على الهواء مباشرة يزني ويشرب الخمر، لنفترض، إيش موقفُنا الشرعي؟ إذا كنتَ أمامَه تُنكِرُ عليه، ولو بصوتٍ مرتفع، ولو قدامَ الناس، ولو أمامَ الناسِ، لكن تراعي المصلحةَ والمفسدةَ، أما إذا كنتَ وراءَه لا تذكُرْ اسمَه، ولا تُنكر عليه بطريقةٍ تحرِّض الناسَ عليه، قُلْ: وقد اشتهر الزنا، وأخذ يُبَثُّ في التلفاز وغيره، فاتقوا اللهَ والزنا محرَّمٌ، ثم تأتي بأسلوبٍ تدعو لولي الأمر، تجعلُ الناسَ تجتمع قلوبُهم عليه، حتى ولو كان يزني نصف ساعة كلَّ يومٍ على التلفزيون، لأنَّ المطلوبَ منكَ شرعا تؤلِّفُ الناسَ على ولي الأمرِ، لا تُخرِجِ الناسَ على وليِّ الأمر، مع إنكار ماذا؟ تُنكِرُ بدون تسميته[128]

قلتُ: فما حكمُ خروجكم على السلطاني العثماني؟ وما قولُكم عن قولِ أبي بكر رضي الله عنه " فَإِذَا عَصيتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ"؟

---

[128] فيديو موجود عندنا

روى مسلم عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ[129]

قال رسول الله ﷺ: لَا طَاعَةَ لِأَحَدٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ[130]

روى أبو داود بسند صحيح عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ " . أَوْ " أَمِيرٍ جَائِرٍ[131] ورواه النسائي والترمذي وابن ماجه

روى البخاري عَنْ عَائِشَةَ . رضى الله عنها أَنَّ قُرَيْشًا، أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالَ وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلاَّ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ". ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ " إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَايْمُ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ ابْنَةَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا ".[132]

---

[129] **صحيح مسلم،** كتاب الإيمان، باب بَيَانِ كَوْنِ النَّهْىِ عَنِ الْمُنْكَرِ، مِنَ الإِيمَانِ وَأَنَّ الإِيمَانَ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ وَأَنَّ الأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاجِبَانِ، حديث 49

[130] أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، **المصنف،** حديث 21776، ج10 ص357، دار التأصيل الطبعة: الثانية، ١٤٣٧ هـ ٢٠١٣ م عدد الأجزاء: ١٠

[131] **سنن أبي داود،** كتاب الملاحم، باب الأَمْرِ وَالنَّهْىِ، حديث 4344

[132] **صحيح البخاري،** كتاب أحاديث الأنبياء، حديث 3475

خطبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

فَإِذَا عَصيتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ

روى عبد الرزاق: عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ :وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، قَالَ :خَطَبَنَا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ وُلِّيتُ عَلَيْكُمْ، وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ، فَإِنْ ضَعُفْتُ فَقَوِّمُونِي، وإِنْ أَحْسَنْتُ فَأَعِينُونِي، الصِّدْقُ أَمَانَةٌ، وَالْكَذِبُ خِيَانَةٌ، الضَّعِيفُ فِيكُمُ الْقَوِيُّ عِنْدِي، حَتَّى أُرِيحَ عَلَيْهِ حَقَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّه، وَالْقَوِيُّ فِيكُمُ الضَّعِيفُ عِنْدِي، حَتَّى آخُذَ مِنْهُ الْحَقَّ إِنْ شَاءَ اللَّه، لَا يَدَعُ قَوْم الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا ضَرَبَهُمُ اللَّهُ بِالْفَقْرِ، وَلَا ظَهَرَتْ، أَوْ قَالَ :شَاعَتِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ إِلَّا عَمَّهُمُ الْبَلَاءُ، أَطِيعُونِي مَا أَطَعْتُ اللَّهَ وَرَسُولَه، فَإِذَا عَصيتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ، قُومُوا إِلَى صَلَاتِكُمْ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ. [133]

خطبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال عمر رضي الله عنه : أيها الناس، من رأى فيَّ اعوِجَاجاً فليقوّمه فيجيبه أعرابي: والله يا أمير المؤمنين لو وجدنا فيك اعوجاجاً لقومناه بسيوفنا هذه، فيقول أمير المؤمنين مغتبطاً : الحمد لله الذي جعل في هذه الأمة من يقوِّم اعوجاج عمر بسيفه إذا اعوج[134]

[133] **المصنف**، حديث 21778

[134] أ. د. وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ، الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ ، ج8 ص6211، الناشر: دار الفكر – سوريَّة – دمشق

سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام وإنكاره على الصَّالح إِسْمَاعِيل

قال ابن السبكي: ثمَّ إِن المصريين حلفوا للْملك الصَّالح نجم الدّين أَيُّوب وكاتبوه بذلك فوصل إِلَيْهِم وَملك الديار المصرية وَسَار فِي أَهلهَا السِّيرَة المرضية فخاف مِنْهُ الصَّالح إِسْمَاعِيل خوفًا مَنعه الْمَنَام وَالطَّعَام وَالشرَاب واصطلح مَعَ الفرنج على أَن ينجدوه على الْملك الصَّالح نجم الدّين أَيُّوب وَيسلم إِلَيْهِم صيدا والشقيف وَغير ذَلِك من حصون الْمُسلمين وَدخل الفرنج دمشق لشراء السِّلَاح لِيُقَاتِلُوا بِهِ عباد الله الْمُؤمنِينَ **فشق ذَلِك على الشَّيْخ** (سلطان العلماء) مشقة عَظِيمَة فِي مبايعة الفرنج السِّلَاح وعَلى المتدينين من المتعيشين من السِّلَاح فاستفتوا الشَّيْخ فِي مبايعة الفرنج السِّلَاح **فَقَالَ يحرم عَلَيْكُم مُبَايَعَتهمْ لأنكم تتحققون أَنهم يشترونه لِيُقَاتِلُوا بِهِ إخْوَانكُمْ الْمُسلمين وجدد دعاءه على الْمِنْبَر وَكَانَ يَدْعُو بِهِ إِذا فرغ من الْخطْبَتَيْنِ قبل نُزُوله من الْمِنْبَر وَهُوَ اللَّهُمَّ أبرم لهَذِهِ الْأمة أمرا رشدا تعز فِيهِ وليك وتذل فِيهِ عَدوك وَيعْمل فِيهِ بطاعتك وَينْهى فِيهِ عَن معصيتك وَالنَّاس يبتهلون بالتأمين وَالدُّعَاء للْمُسلمين والنصر على أَعدَاء الله الْمُلْحِدِينَ**

فكاتب أعوان الشَّيْطَان السُّلْطَان بذلك وحرفوا القَوْل وزخرفوه فجَاء كِتَابه باعتقال الشَّيْخ فَبَقيَ مُدَّة معتقلا ثمَّ وصل الصَّالح إِسْمَاعِيل وَأخرج الشَّيْخ بعد محاورات ومراجعات فَأَقَامَ مُدَّة بِدِمَشْق ثمَّ انتزح عَنْهَا إِلَى بَيت الْمُقَدّس فوافاه الْملك النَّاصِر دَاوُد فِي الْفَوْر فَقطع عَلَيْهِ الطَّرِيق وَأَخذه وَأقَام عِنْده بنابلس

مُدَّة وَجَرت لَهُ مَعَه خطوب ثمَّ انْتقل إِلَى بَيت الْمُقَدّس وَأقَام بِهِ مُدَّة ثمَّ جَاءَ الصَّالح إِسْمَاعِيل وَالْملك الْمَنْصُور صَاحب حمص وملوك الفرنج بعساكرهم وجيوشهم إِلَى بَيت الْمُقَدّس يقصدون الديار المصرية فسير الصَّالح إِسْمَاعِيل بعض خواصه إِلَى الشَّيْخ بمنديله وَقَالَ لَهُ تدفع منديلي إِلَى الشَّيْخ وتتلطف بِهِ غَايَة التلطف وتستنزله وتعده بِالْعودِ إِلَى مناصبه على أحسن حَال فَإِن وَافَقَك فَتدخل بِهِ عَليّ وَإِن خالفك فاعتقله فِي خيمة إِلَى جَانب خَيْمَتي فَلَمَّا اجْتمع الرَّسُول بالشيخ شرع فِي مسايسته وملاينته ثمَّ قَالَ لَهُ بَيْنك وَبَين أَن تعود إِلَى مناصبك وَمَا كنت عَلَيْهِ وَزِيَادَة أَن تنكسر للسُّلْطَان وتقبل يَده لَا غير فَقَالَ لَهُ وَالله يَا مِسْكين مَا أرضاه أَن يقبل يَدي فضلا أَن أقبل يَده يَا قوم أَنْتُم فِي وَاد وَأَنا فِي وَاد وَالْحَمْد لله الَّذِي عافاني مِمَّا ابتلاكم بِهِ، فَقَالَ لَهُ قد رسم لي إِن لم توَافق على مَا يطْلب مِنْك وَإِلَّا اعتقلتك، فَقَالَ افعلوا مَا بدالكم، فَأَخذه واعتقله فِي خيمة إِلَى جَانب خيمة السُّلْطَان

وَكَانَ الشَّيْخ يقْرَأ الْقُرْآن وَالسُّلْطَان يسمعهُ فَقَالَ يَوْمًا لملوك الفرنج تَسْمَعُونَ هَذَا الشَّيْخ الَّذِي يقْرَأ الْقُرْآن قَالُوا نعم قَالَ هَذَا أكبر قسوس الْمُسلمين وَقد حَبسته لإنكاره عَليّ تسليمي لكم حصون الْمُسلمين وعزلته عَن الخطابة بِدِمَشْق وَعَن مناصبه ثمَّ أخرجته فجَاء إِلَى الْقُدس وَقد جددت حَبسه واعتقاله لأجلكم فَقَالَت لَهُ مُلُوك الفرنج لَو كَانَ هَذَا قسيسنا لغسلنا رجلَيْهِ وشربنا مرقتها

ثمَّ جَاءَت العساكر المصرية وَنصر الله تَعَالَى الْأمة المحمدية وَقتلُوا عَسَاكِر الفرنج ونجى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الشَّيْخ فجَاء إِلَى الديار المصرية فَأقبل عَلَيْهِ السُّلْطَان الْملك الصَّالح نجم الدّين أَيُّوب رَحمَه الله وولاه خطابة مصر وقضاءها وفوض إِلَيْهِ عمَارَة الْمَسَاجِد المهجورة بِمصْر والقاهرة [135]

[135] تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) ، **طبقات الشافعية الكبرى** ، ج8 ص243-244، الطبقة السادسة ذكر البحث عما كان بين سلطان العلماء والملك الأشرف موسى بن الملك العادل بن أيوب، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ عدد الأجزاء: ١٠

من هم أهل الحديث أو أصحاب الحديث؟

أهل الحديث أو أصحاب الحديث هم المحدثون حفظةُ الحديث المشتغلون برواية الحديث، أهل العلم بالحديث، منهم الأئمة الأربعة الفقهاء وأصحابُ كتبِ الحديث.

أما في الهند فأهل الحديث فرقةٌ تكفيرية صنعَها الاستعمارُ البريطاني، فرقةٌ تشملُ عوامَّهم وعلماءَهم الجهالَ المساكينَ الخونةَ في ميدانِ العلم

أهل الحديث أو أصحاب الحديث هم المحدثون حفظةُ الحديث:

قال مسلم في صحيحه: فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهَا عَنْ قَوْمٍ هُمْ **عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ** مُتَّهَمُونَ أَوْ عِنْدَ الأَكْثَرِ مِنْهُمْ فَلَسْنَا نَتَشَاغَلُ بِتَخْرِيجِ حَدِيثِهِمْ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِسْوَرٍ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَدَائِنِيِّ وَعَمْرِو بْنِ خَالِدٍ وَعَبْدِ الْقُدُّوسِ الشَّامِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْمَصْلُوبِ وَغِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَسُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو أَبِي دَاوُدَ النَّخَعِيِّ وَأَشْبَاهِهِمْ مِمَّنِ اتُّهِمَ بِوَضْعِ الأَحَادِيثِ وَتَوْلِيدِ الأَخْبَارِ[136].

قال الترمذي: وَأَبُو حَمْزَةَ هُوَ مَيْمُونٌ الأَعْوَرُ وَلَيْسَ هُوَ بِالْقَوِيِّ عِنْدَ **أَهْلِ الْحَدِيثِ** [137]

---

[136] **صحيح مسلم**، المقدمة

[137] **سنن الترمذي**، كتاب الجنائز عن رسول الله ﷺ، باب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ النَّعْيِ، حديث 985

وقال: وَأَبُو مُعَاذٍ الرَّاوِي ضَعِيف **عِنْد أهل الحَدِيث**[138]

وقال: وَالْمَشْهُورُ **عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ** حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ الأَنْصَارِيِّ عَنْ أَنَسٍ [139]

وقال: وَابْنُ لَهِيعَةَ ضَعِيفٌ **عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ** ضَعَّفَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ وَغَيْرُهُ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ .[140]

قلتُ: فأهلُ الحديثِ هم علماء الحديث المحدثون حفظةُ الحديث أهل العلم بالحديث، وأمثاله كثير في كتب الحديث، وإليكم بعضُ أقوال الأئمة

قال النووي في شرحه على صحيح مسلم: وَأَمَّا هَذِهِ الطَّائِفَةُ[141] فَقَالَ الْبُخَارِيُّ هُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ إِنْ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَ الْحَدِيثِ فَلَا أَدْرِي مَنْ هُمْ قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ إِنَّمَا أَرَادَ أَحْمَدُ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَمَنْ يَعْتَقِدُ مَذْهَبَ أَهْلِ الْحَدِيثِ قُلْتُ وَيَحْتَمِلُ أَنَّ هَذِهِ الطَّائِفَةَ مُفَرَّقَةٌ بَيْنَ أَنْوَاعِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ شُجْعَانٌ مُقَاتِلُونَ وَمِنْهُمْ فُقَهَاءُ وَمِنْهُمْ مُحَدِّثُونَ وَمِنْهُمْ زُهَّادٌ وَآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَمِنْهُمْ أَهْلُ أَنْوَاعٍ أُخْرَى مِنَ الْخَيْرِ وَلَا

[138] **سنن الترمذي**، كتاب الطهارة، باب سنن الوضوء – الفصل الثاني، حديث 421

[139] **سنن الترمذي**، كتاب الطهارة، باب مَا جَاءَ فِي الْوُضُوءِ لِكُلِّ صَلاَةٍ، حديث 58

[140] **سنن الترمذي**، كتاب الطهارة، باب مَا جَاءَ مِنَ الرُّخْصَةِ فِي ذَلِكَ، حديث 10

[141] الطائفة الناجية المنصورة في قَوْله ﷺ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ

يَلْزَمُ أَنْ يَكُونُوا مُجْتَمَعِينَ بَلْ قَدْ يَكُونُونَ مُتَفَرِّقِينَ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مُعْجِزَةٌ ظَاهِرَةٌ فَإِنَّ هَذَا الْوَصْفَ مَا زَالَ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْآنَ وَلَا يَزَالُ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ الْمَذْكُورُ فِي الْحَدِيثِ وَفِيهِ دَلِيلُ لِكَوْنِ الْإِجْمَاعِ حُجَّةً وَهُوَ أَصَحُّ مَا اسْتُدِلَّ بِهِ لَهُ مِنَ الْحَدِيثِ وَأَمَّا حَدِيثُ لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ فَضَعِيفٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ[142]

قال الحاكم: فَلَقَدْ أَحْسَنَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْخَبَرِ أَنَّ الطَّائِفَةَ الْمَنْصُورَةَ الَّتِي يُرْفَعُ الْخِذْلَانُ عَنْهُمْ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ هُمْ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ، وَمَنْ أَحَقُّ بِهَذَا التَّأْوِيلِ مِنْ قَوْمٍ سَلَكُوا مَحَجَّةَ الصَّالِحِينَ، وَاتَّبَعُوا آثَارَ السَّلَفِ مِنَ الْمَاضِينَ وَدَمَغُوا أَهْلَ الْبِدَعِ وَالْمُخَالِفِينَ بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِينَ مِنْ قَوْمٍ آثَرُوا قَطْعَ الْمَفَاوِزِ وَالْقِفَارِ عَلَى التَّنَعُّمِ فِي الدِّمَنِ وَالْأَوْطَارِ وَتَنَعَّمُوا بِالْبُؤْسِ فِي الْأَسْفَارِ ، مَعَ مُسَاكَنَةِ الْعِلْمِ وَالْأَخْبَارِ، وَقَنَعُوا عِنْدَ جَمْعِ الْأَحَادِيثِ وَالْآثَارِ بِوُجُودِ الْكِسَرِ وَالْأَطْمَارِ، قَدْ رَفَضُوا الْإِلْحَادَ الَّذِي تَتُوقُ إِلَيْهِ النُّفُوسُ الشَّهْوَانِيَّةُ، وَتَوَابِعُ ذَلِكَ مِنَ الْبِدَعِ وَالْأَهْوَاءِ وَالْمَقَايِيسِ وَالْآرَاءِ وَالزَّيْغِ جَعَلُوا الْمَسَاجِدَ بُيُوتَهُمْ، وَأَسَاطِينَهَا تَكَاهُمْ، وَبَوَارِيهَا فُرُشَهُمْ

---

[142] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ج13 ص66-67، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ عدد الأجزاء: ١٨

حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ الشَّيْبَانِيُّ بِالْكُوفَةِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْحُنَيْنِ، ثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ , قَالَ :سَمِعْتُ أَبِي، وَقِيلَ لَهُ :أَلَا تَنْظُرُ إِلَى أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَمَا هُمْ فِيهِ، قَالَ : هُمْ خَيْرُ أَهْلِ الدُّنْيَا وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُزَكِّي، ثنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ :سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ خَشْرَمٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَيَّاشٍ يَقُولُ " :إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ خَيْرَ النَّاسِ يُقِيمُ أَحَدُهُمْ بِبَابِي وَقَدْ كَتَبَ عَنِّي , فَلَوْ شَاءَ أَنْ يَرْجِعَ، وَيَقُولُ :حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ جَمِيعَ حَدِيثِهِ فَعَلَ إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَ " قَالَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَلَقَدْ صَدَقَا جَمِيعًا أَنَّ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ خَيْرُ النَّاسِ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُونَ كَذَلِكَ، وَقَدْ نَبَذُوا الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا وَرَاءَهُمْ، وَجَعَلُوا غِذَاءَهُمُ الْكِتَابَةَ وَسَمَرَهُمُ الْمُعَارَضَةَ وَاسْتِرْوَاحَهُمُ الْمُذَاكَرَةَ، وَخَلُوقَهُمُ الْمِدَادَ، وَنَوْمَهُمُ السُّهَادَ، وَاصْطِلَاءَهُمُ الضِّيَاءَ، وَتَوَسُّدَهُمُ الْحَصَى فَالشَّدَائِدُ مَعَ وُجُودِ الْأَسَانِيدِ الْعَالِيَةِ عِنْدَهُمْ رَخَاءٌ، وَوُجُودُ الرَّخَاءِ مَعَ فَقْدِ مَا طَلَبُوهُ عِنْدَهُمْ بُؤْسٌ فَعُقُولُهُمْ بِلَذَاذَةِ السُّنَّةِ غَامِرَةٌ، قُلُوبُهُمْ بِالرِّضَاءِ فِي الْأَحْوَالِ عَامِرَةٌ، تَعَلُّمُ السُّنَنِ سُرُورُهُمْ، وَمَجَالِسُ الْعِلْمِ حُبُورُهُمْ، وَأَهْلُ السُّنَّةِ قَاطِبَةً إِخْوَانُهُمْ، وَأَهْلُ الْإِلْحَادِ وَالْبِدَعِ بِأَسْرِهَا أَعْدَاؤُهُمْ [143]

---

[143] أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، **معرفة علوم الحديث**، ص 2-3، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م عدد الصفحات: ٢٦١

قال الخطيب البغدادي: وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَهْلَهُ (أي أهل الحديث) أَرْكَانَ الشَّرِيعَةِ، وَهَدَمَ بِهِمْ كُلَّ بِدْعَةٍ شَنِيعَةٍ. فَهُمْ أُمَنَاءُ اللَّهِ مِنْ خَلِيقَتِهِ، وَالْوَاسِطَةُ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَأُمَّتِهِ، وَالْمُجْتَهِدُونَ فِي حِفْظِ مِلَّتِهِ. أَنْوَارُهُمْ زَاهِرَةٌ وَفَضَائِلُهُمْ سَائِرَةٌ، وَآيَاتُهُمْ بَاهِرَةٌ، وَمَذَاهِبُهُمْ ظَاهِرَةٌ، وَحُجَجُهُمْ قَاهِرَةٌ، وَكُلُّ فِئَةٍ تَتَحَيَّزُ إِلَى هَوًى تَرْجِعُ إِلَيْهِ، أَوْ تَسْتَحْسِنُ رَأْيًا تَعْكُفُ عَلَيْهِ، سِوَى أَصْحَابِ الْحَدِيثِ، فَإِنَّ الْكِتَابَ عُدَّتُهُمْ، وَالسُّنَّةُ حُجَّتُهُمْ، وَالرَّسُولُ فِئَتُهُمْ، وَإِلَيْهِ نِسْبَتُهُمْ، لَا يُعَرِّجُونَ عَلَى الْأَهْوَاءِ، وَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى الْآرَاءِ، يُقْبَلُ مِنْهُمْ مَا رَوَوْا عَنِ الرَّسُولِ، وَهُمُ الْمَأْمُونُونَ عَلَيْهِ وَالْعُدُولُ، حَفَظَةُ الدِّينِ وَخَزَنَتُهُ، وَأَوْعِيَةُ الْعِلْمِ وَحَمَلَتُهُ. إِذَا اخْتُلِفَ فِي حَدِيثٍ، كَانَ إِلَيْهِمُ الرُّجُوعُ، فَمَا حَكَمُوا بِهِ، فَهُوَ الْمَقْبُولُ الْمَسْمُوعُ. وَمِنْهُمْ كُلُّ عَالِمٍ فَقِيهٌ، وَإِمَامٌ رَفِيعٌ نَبِيهٌ، وَزَاهِدٌ فِي قَبِيلَةٍ، وَمَخْصُوصٌ بِفَضِيلَةٍ، وَقَارِئٌ مُتْقِنٌ، وَخَطِيبٌ مُحْسِنٌ. وَهُمُ الْجُمْهُورُ الْعَظِيمُ، وَسَبِيلُهُمُ السَّبِيلُ الْمُسْتَقِيمُ. وَكُلُّ مُبْتَدَعٍ بِاعْتِقَادِهِمْ يَتَظَاهَرُ، وَعَلَى الْإِفْصَاحِ بِغَيْرِ مَذَاهِبِهِمْ لَا يَتَجَاسَرُ .مَنْ كَادَهُمْ قَصَمَهُ اللَّهُ، وَمَنْ عَانَدَهُمْ خَذَلَهُمُ اللَّهُ. لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلَا يُفْلِحُ مَنِ اعْتَزَلَهُمُ الْمُحْتَاطُ لِدِينِهِ إِلَى إِرْشَادِهِمْ فَقِيرٌ، وَبَصَرُ النَّاظِرِ بِالسُّوءِ إِلَيْهِمْ حَسِيرٌ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ[144]

---

[144] أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، **شرف أصحاب الحديث**، ص 8-9، دار إحياء السنة النبوية – أنقرة

التصدق وإطعام الطعام عن الميت

روى البخاري ومسلم عَنْ عَائِشَةَ ـ رضى الله عنها ـ. أَنَّ رَجُلاً، قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ إِنَّ أُمِّي افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا، وَأَظُنُّهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ، فَهَلْ لَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا قَالَ " نَعَمْ ".[145]

وروى البخاري عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ ـ رضى الله عنه ـ اسْتَفْتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا نَذْرٌ. فَقَالَ " اقْضِهِ عَنْهَا ".[146]

وروى الإمامان عن عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ الأَنْصَارِيَّ اسْتَفْتَى النَّبِيَّ ﷺ فِي نَذْرٍ كَانَ عَلَى أُمِّهِ، فَتُوُفِّيَتْ قَبْلَ أَنْ تَقْضِيَهُ. فَأَفْتَاهُ أَنْ يَقْضِيَهُ عَنْهَا، **فَكَانَتْ سُنَّةً بَعْدُ**.[147]

---

[145] **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز، باب مَوْتِ الْفَجْأَةِ الْبَغْتَةِ، حديث 1388 ، كتاب الوصايا، بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ لِمَنْ يُتَوَفَّى فَجْأَةً أَنْ يَتَصَدَّقُوا عَنْهُ، وَقَضَاءِ النُّذُورِ عَنِ الْمَيِّتِ، 2760

-**صحيح مسلم**، كتاب الزكاة، باب وُصُولِ ثَوَابِ الصَّدَقَةِ عَنِ الْمَيِّتِ، إِلَيْهِ حديث 1004

[146] **صحيح البخاري**، حديث 2761

[147] **صحيح البخاري**، كتاب الأيمان والنذور، باب مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ نَذْرٌ، حديث 6698

-**صحيح مسلم**، كتاب النذر، باب الأَمْرِ بِقَضَاءِ النَّذْرِ، حديث 1638

وروى أبو داود عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، أَنَّهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمَّ سَعْدٍ مَاتَتْ فَأَىُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ قَالَ " الْمَاءُ " . قَالَ فَحَفَرَ بِئْرًا وَقَالَ هَذِهِ لأُمِّ سَعْدٍ [148]

روى مَالِكٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ :خَرَجَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ. فَحَضَرَتْ أُمَّهُ الْوَفَاةُ بِالْمَدِينَةِ .فَقِيلَ لَهَا :أَوْصِي.

فَقَالَتْ :فِيمَ أُوصِي؟ إِنَّمَا الْمَالُ مَالُ سَعْدٍ. فَتُوُفِّيَتْ قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ سَعْدٌ. فَلَمَّا قَدِمَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، ذُكِرَ ذلِكَ لَهُ. فَقَالَ سَعْدٌ :يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ يَنْفَعُهَا أَنْ أَتَصَدَّقَ عَنْهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : نَعَمْ. فَقَالَ سَعْدٌ :حَائِطُ كَذَا وَكَذَا صَدَقَةٌ عَنْهَا لِحَائِطٍ سَمَّاهُ[149].

قال النووي في شرح مسلم في شرح حديث رقم 1004: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الصَّدَقَةَ عَنِ الْمَيِّتِ تَنْفَعُ الْمَيِّتَ وَيَصِلُهُ ثَوَابُهَا وَهُوَ كَذَلِكَ بِإِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ وَكَذَا أَجْمَعُوا عَلَى وُصُولِ الدُّعَاءِ وَقَضَاءِ الدِّينِ بِالنُّصُوصِ الْوَارِدَةِ فِي الْجَمِيعِ وَيَصِحُّ الْحَجُّ عَنِ الْمَيِّتِ إِذَا كَانَ حَجَّ الْإِسْلَامِ وَكَذَا إِذَا وَصَّى بِحَجِّ التَّطَوُّعِ عَلَى الأصح عندنا واختلف العلماء في الصوم إِذَا مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ فَالرَّاجِحُ جَوَازُهُ عَنْهُ لِلْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ فِيهِ وَالْمَشْهُورُ فِي مَذْهَبِنَا أَنَّ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ لَا

---

[148] **سنن أبي داود**، كتاب الزكاة، باب فِي فَضْلِ سَقْيِ الْمَاءِ، حديث 1681

[149] مالك بن أنس، **الموطأ رواية يحيى**، كتاب الأقضية صدقة الحي عن الميت، حديث 2812 ، ج4 ص1100، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي [ت ١٤٣٩ هـ] الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٨

يَصِلُهُ ثَوَابُهَا وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا يَصِلُهُ ثَوَابُهَا وَبِهِ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَأَمَّا الصَّلَاةُ وَسَائِرُ الطَّاعَاتِ فَلَا تَصِلُهُ عِنْدَنَا وَلَا عِنْدَ الْجُمْهُورِ وَقَالَ أَحْمَدُ يَصِلُهُ ثَوَابُ الْجَمِيعِ كَالْحَجِّ[150]

قال الشوكاني: وَأَحَادِيثُ الْبَابِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الصَّدَقَةَ مِنْ الْوَلَدِ تَلْحَقُ الْوَالِدَيْنِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا بِدُونِ وَصِيَّةٍ مِنْهُمَا وَيَصِلُ إلَيْهِمَا ثَوَابُهَا [151]

[150] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ج7 ص90، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ عدد الأجزاء: ١٨

[151] محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، **نيل الأوطار**، أبواب الدفن وأحكام القبور باب وصول ثواب القرب المهداة إلى الموتى ج4 ص112، الناشر: دار الحديث، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م عدد الأجزاء: ٨

إطعام الطعام عن الميت

روى البخاري عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَجُلاً، سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَىُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ قَالَ " تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ ".[152] **وقال البخاري:** وَقَالَ عَمَّارٌ: ثَلاَثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمَعَ الإِيمَانَ الإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ، وَبَذْلُ السَّلاَمِ لِلْعَالَمِ، وَالإِنْفَاقُ مِنَ الإِقْتَارِ.

روى الترمذي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " اعْبُدُوا الرَّحْمَنَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَأَفْشُوا السَّلاَمَ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلاَمٍ " . قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .[153]

روى ابن ماجه عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلاَمٍ، قَالَ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ قِبَلَهُ وَقِيلَ قَدْ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ قَدْ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ . ثَلاَثًا فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لأَنْظُرَ فَلَمَّا تَبَيَّنْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ فَكَانَ أَوَّلَ شَىْءٍ سَمِعْتُهُ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ " يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلاَمَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصِلُوا الأَرْحَامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلاَمٍ " .[154] صحيح

[152] **صحيح البخاري،** كتاب الإيمان، باب إِفْشَاءُ السَّلاَمِ مِنَ الإِسْلاَمِ، حديث 28

[153] **سنن الترمذي،** كتاب الأطعمة عن رسول الله ﷺ، باب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ إِطْعَامِ الطَّعَامِ، حديث 1855

[154] **سنن ابن ماجه،** كتاب الأطعمة، باب إِطْعَامِ الطَّعَامِ، حديث 3251

قال أبو نعيم في الحلية: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، ثنا أَبِي، ثنا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثنا الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ :قَالَ طَاوُسٌ : إِنَّ الْمَوْتَى يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ سَبْعًا، فَكَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يُطْعَمَ عَنْهُمْ تِلْكَ الْأَيَّامِ[155]

قال ابن رجب الحنبلي: وقد روى عن مجاهد :أن الموتى كانوا يفتنون في قبورهم سبعا فكانوا يستحبون أن يطعم عنهم تلك الأيام.

وعن عبيد بن عمير قال :المؤمن يفتن سبعا والمنافق أربعين صباحا[156].

قال ابن تيمية: وَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ ذِكْرِ الْمَوْتِ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ " :بَلَغَنِي أَنَّ الرُّوحَ مُرْسَلَةٌ تَذْهَبُ حَيْثُ شَاءَتْ " وَهَذَا يُوَافِقُ مَا رُوِيَ " :أَنَّ الرُّوحَ قَدْ تَكُونُ عَلَى أَفْنِيَةِ الْقُبُورِ " كَمَا قَالَ مُجَاهِدٌ: إنَّ الْأَرْوَاحَ تَدُومُ عَلَى الْقُبُورِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ يَوْمَ يُدْفَنُ الْمَيِّتُ لَا تُفَارِقُ ذَلِكَ وَقَدْ تُعَادُ الرُّوحُ إلَى الْبَدَنِ فِي غَيْرِ وَقْتِ الْمَسْأَلَةِ "كَمَا فِي الْحَدِيثِ الَّذِي صَحَّحَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ

---

[155] أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ج4 ص11، الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر عام النشر: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م، عدد الأجزاء: ١٠

-ابن حجر العسقلاني 852هـ، **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، رقم 834، ص 330، دار العاصمة

[156]ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، **كتاب أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور**، ص16، الناشر: دار الغد الجديد، المنصورة، مصر الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م عدد الصفحات: ١٥٩

عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مَا مِنْ رَجُلٍ يَمُرُّ بِقَبْرِ الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ يَعْرِفُهُ فِي الدُّنْيَا فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ إلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ رُوحَهُ حَتَّى يَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ[157]

قال السيوطي في رسالته طلوع الثريا بإظهار ما كان خفيا: مَسْأَلَةٌ :فِتْنَةُ الْمَوْتَى فِي قُبُورِهِمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، أَوْرَدَهَا غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ فِي كُتُبِهِمْ، فَأَخْرَجَهَا الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي "كِتَابِ الزُّهْدِ" ، والحافظ أبو الأصبهاني فِي كِتَابِ " الْحِلْيَةِ " بِالْإِسْنَادِ إِلَى طَاوُسٍ أَحَدِ أَئِمَّةِ التَّابِعِينَ، وَأَخْرَجَهَا ابْنُ جُرَيْجٍ فِي مُصَنَّفِهِ بِالْإِسْنَادِ إِلَى عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ طَاوُسٍ فِي التَّابِعِينَ، بَلْ قِيلَ :إِنَّهُ صَحَابِيٌّ، وَعَزَاهَا الحافظ زين الدين بن رجب فِي كِتَابِ "أَهْوَالِ الْقُبُورِ " إِلَى مُجَاهِدٍ وَعُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، فَحُكْمُ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ الثَّلَاثِ حُكْمُ الْمَرَاسِيلِ الْمَرْفُوعَةِ عَلَى مَا يَأْتِي تَقْرِيرُهُ، وَفِي رِوَايَةِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ زِيَادَةُ أَنَّ الْمُنَافِقَ يُفْتَنُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا. وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ بِهَذِهِ الزِّيَادَةِ أَوْرَدَهَا الْحَافِظُ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي " التَّمْهِيدِ" ، والإمام أبو علي الحسين بن رشيق المالكي فِي "شَرْحِ الْمُوَطَّأِ" ، وَحَكَاهُ الإمام أبو زيد عبد الرحمن الجزولي مِنَ الْمَالِكِيَّةِ فِي "الشَّرْحِ الْكَبِيرِ "عَلَى رِسَالَةِ الْإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ، والإمام أبو القاسم بن عيسى بن ناجي مِنَ الْمَالِكِيَّةِ فِي "شَرْحِ الرِّسَالَةِ " أَيْضًا وَأَوْرَدَ الرِّوَايَةَ الْأُولَى، والشيخ كمال الدين الدميري مِنَ الشَّافِعِيَّةِ فِي "حَيَاةِ الْحَيَوَانِ" ، وَحَافِظُ الْعَصْرِ أبو الفضل بن حجر فِي الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ.

---

[157] الحافظ ابن تيمية 728هـ، **مجموع الفتاوى**، ج4 ص295، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف 2004م

ذَكَرَ الرِّوَايَةَ الْمُسْنَدَةَ عَنْ طَاوُسٍ :قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي "كِتَابِ الزُّهْدِ " لَهُ: حَدَّثَنَا هاشم بن القاسم قَالَ: ثَنَا الأشجعي، عَنْ سفيان قَالَ :قَالَ طَاوُسٌ: إِنَّ الْمَوْتَى يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ سَبْعًا، فَكَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يُطْعَمَ عَنْهُمْ تِلْكَ الْأَيَّامَ.

قَالَ الحافظ أبو نعيم فِي "الْحِلْيَةِ :" حَدَّثَنَا أبو بكر بن مالك، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، ثَنَا أَبِي، ثَنَا هاشم، ثَنَا الأشجعي، عَنْ سفيان قَالَ :قَالَ طَاوُسٌ: إِنَّ الْمَوْتَى يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ سَبْعًا، فَكَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يُطْعَمَ عَنْهُمْ تِلْكَ الْأَيَّامَ.

ذَكَرَ الرِّوَايَةَ الْمُسْنَدَةَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ :قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ فِي مُصَنَّفِهِ، عَنِ الحارث بن أبي الحارث، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ :يُفْتَنُ رَجُلَانِ مُؤْمِنٌ وَمُنَافِقٌ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيُفْتَنُ سَبْعًا، وَأَمَّا الْمُنَافِقُ فَيُفْتَنُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا .الْكَلَامُ عَلَى هَذَا مِنْ وُجُوهٍ:

الْوَجْهُ الْأَوَّلُ :**رِجَالُ الْإِسْنَادِ الْأَوَّلِ رِجَالُ الصَّحِيحِ**، وطاوس مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ، قَالَ أبو نعيم فِي الْحِلْيَةِ :هُوَ أَوَّلُ الطَّبَقَةِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، وَرَوَى أبو نعيم عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :أَدْرَكْتُ خَمْسِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَوَى غَيْرُهُ عَنْهُ قَالَ :أَدْرَكْتُ سَبْعِينَ شَيْخًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ ابن سعد :كَانَ لَهُ يَوْمَ مَاتَ بِضْعٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً.

وسفيان هُوَ الثَّوْرِيُّ، وَقَدْ أَدْرَكَ طَاوُسًا، فَإِنَّ وَفَاةَ طَاوُسٍ سَنَةَ بِضْعَ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ فِي أَحَدِ الْأَقْوَالِ، وَمَوْلِدُ سفيان سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ، إِلَّا أَنَّ أَكْثَرَ رِوَايَتِهِ عَنْهُ بِوَاسِطَةٍ والأشجعي اسْمُهُ عبيد الله بن عبيد الرحمن، وَيُقَالُ :ابْنُ عبد الرحمن.

وَأَمَّا الْإِسْنَادُ الثَّانِي فعبيد بن عمير، هو الليثي قَاصُّ أَهْلِ مَكَّةَ، قَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ صَاحِبُ "الصَّحِيحِ :" إِنَّهُ وُلِدَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ غَيْرُهُ :إِنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ صَحَابِيًّا، وَكَانَ يَقُصُّ بِمَكَّةَ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَصَّ بِهَا. وَكَانَتْ وَفَاتُهُ قَبْلَ وَفَاةِ ابْنِ عُمَرَ.

وَأَمَّا الحارث فهو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن أبي ذياب الدوسي، رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي خَلْقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ، وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ. وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ جُرَيْجٍ والدراوردي وَغَيْرُهُمَا، وَأَمَّا ابْنُ جُرَيْجٍ فَهُوَ الْإِمَامُ عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ :هُوَ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ الْكُتُبَ.

وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ :سَمِعْتُ ابْنَ جُرَيْجٍ يَقُولُ :مَا دَوَّنَ الْعِلْمَ تَدْوِينِي أَحَدٌ.

رَوَى عَنْ خَلْقٍ مِنَ التَّابِعِينَ، وَمَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ، وَقَدْ جَاوَزَ الْمِائَةَ.

الْوَجْهُ الثَّانِي :الْمُقَرَّرُ فِي فَنِّ الْحَدِيثِ وَالْأُصُولِ أَنَّ مَا رُوِيَ مِمَّا لَا مَجَالَ لِلرَّأْيِ فِيهِ كَأُمُورِ الْبَرْزَخِ وَالْآخِرَةِ فَإِنَّ حُكْمَهُ الرَّفْعُ لَا الْوَقْفُ، وَإِنْ لَمْ يُصَرِّحِ الرَّاوِي بِنِسْبَتِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، [158]

[158] السيوطي 911هـ، **الحاوي للفتاوى**، ج2 ص215-217، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٢

الهدي النبوي: اصْنَعُوا لأَهْلِ جَعْفَرٍ طَعَامًا

روى الترمذي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ لَمَّا جَاءَ نَعْيُ جَعْفَرٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " اصْنَعُوا لأَهْلِ جَعْفَرٍ طَعَامًا فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَهُمْ مَا يَشْغَلُهُمْ [159]

وروى الحاكم عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ قَرِيبَةٌ مِنْهُ إِذْ رَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ : يَا أَسْمَاءُ، هَذَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَعَ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ سَلَّمُوا عَلَيْنَا فَرُدِّي عَلَيْهِمُ السَّلَامَ، وَقَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ لَقِيَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا قَبْلَ مَمَرِّهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِثَلَاثٍ أَوْ أَرْبَعٍ، فَقَالَ :لَقِيتُ الْمُشْرِكِينَ فَأُصِبْتُ فِي جَسَدِي مِنْ مَقَادِيمِي ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ بَيْنَ رَمْيَةٍ وَطَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ، ثُمَّ أَخَذْتُ اللِّوَاءَ بِيَدِي الْيُمْنَى فَقُطِعَتْ، ثُمَّ أَخَذْتُ بِيَدِي الْيُسْرَى فَقُطِعَتْ، فَعَوَّضَنِي اللَّهُ مِنْ يَدِي جَنَاحَيْنِ أَطِيرُ بِهِمَا مَعَ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ أَنْزِلُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْتُ، وَآكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا مَا شِئْتُ، فَقَالَتْ أَسْمَاءُ :هَنِيئًا لِجَعْفَرٍ مَا رَزَقَهُ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ، وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ لَا يُصَدِّقُ النَّاسُ، فَاصْعَدِ الْمِنْبَرَ فَأَخْبِرْ بِهِ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ جَعْفَرًا مَعَ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ لَهُ جَنَاحَانِ عَوَّضَهُ اللَّهُ مِنْ يَدَيْهِ سَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ كَيْفَ كَانَ أَمْرُهُ حَيْثُ لَقِيَ الْمُشْرِكِينَ، فَاسْتَبَانَ

[159] **سنن الترمذي**، كتاب الجنائز، باب مَا جَاءَ فِي الطَّعَامِ يُصْنَعُ لأَهْلِ الْمَيِّتِ، 998

لِلنَّاسِ بَعْدَ الْيَوْمِ الَّذِي أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ جَعْفَرًا لَقِيَهُمْ؛ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ[160] سكت عنه الذهبي في التلخيص

قصةُ شهادةِ جعفرَ وإخوانه تحت الخط[161]

---

[160] أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، **المستدرك على الصحيحين** ، حديث 4937، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١

[161] **روى البخاري** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ أَمَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ مُوتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ، وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ". قَالَ عَبْدُ اللَّهِ كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ فَالْتَمَسْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَوَجَدْنَاهُ فِي الْقَتْلَى، وَوَجَدْنَا مَا فِي جَسَدِهِ بِضْعًا وَتِسْعِينَ مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ.(4261)

وروى أيضا: عَنْ أَنَسٍ ـ رضى الله عنه ـ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ فَقَالَ " أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ ـ وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ ـ حَتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ". (4262)

صَنِيعَةُ الطَّعَامِ بَعْدَ دَفْنِهِ مِنَ النِّيَاحَةِ

روى ابن ماجه عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ، قَالَ كُنَّا نَرَى الِاجْتِمَاعَ إِلَى أَهْلِ الْمَيِّتِ وَصَنْعَةَ الطَّعَامِ مِنَ النِّيَاحَةِ .[162]

وهو عند أحمد بسنده بلفظ: كُنَّا نَعُدُّ الِاجْتِمَاعَ إِلَى أَهْلِ الْمَيِّتِ وَصَنِيعَةَ الطَّعَامِ بَعْدَ دَفْنِهِ مِنَ النِّيَاحَةِ[163] صحيح

قلتُ: فتبين أن المحظور هو بعد الدفن لما فيه مخالفة للسنة النبوية ومشقة على أهل الميت

قال ابن الهمام: وَيُكْرَهُ اتِّخَاذُ الضِّيَافَةِ مِنْ الطَّعَامِ مِنْ أَهْلِ الْمَيِّتِ لِأَنَّهُ شُرِعَ فِي السُّرُورِ لَا فِي الشُّرُورِ، وَهِيَ بِدْعَةٌ مُسْتَقْبَحَةٌ .رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :كُنَّا نَعُدُّ الِاجْتِمَاعَ إلَى أَهْلِ الْمَيِّتِ وَصُنْعَهُمْ الطَّعَامَ مِنْ النِّيَاحَةِ. وَيُسْتَحَبُّ لِجِيرَانِ أَهْلِ الْمَيِّتِ وَالْأَقْرِبَاءِ الْأَبَاعِدِ

---

[162] **سنن ابن ماجه**، كتاب الجنائز، باب مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنْ الِاجْتِمَاعِ، إِلَى أَهْلِ الْمَيِّتِ وَصُنْعَةِ الطَّعَامِ، حديث 1612

[163] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، حديث 6905، ج11 ص505، مسند المكثرين من الصحابة مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

تَهْيِئَةُ طَعَامٍ لَهُمْ يُشْبِعُهُمْ يَوْمَهُمْ وَلَيْلَتَهُمْ لِقَوْلِهِ ﷺ اصْنَعُوا لِآلِ جَعْفَرٍ طَعَامًا فَقَدْ جَاءَهُمْ مَا يَشْغَلُهُمْ حَسَّنَهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ وَلِأَنَّهُ بِرٌّ وَمَعْرُوفٌ، وَيُلَحُّ عَلَيْهِمْ فِي الْأَكْلِ لِأَنَّ الْحُزْنَ يَمْنَعُهُمْ مِنْ ذَلِكَ فَيَضْعُفُونَ، وَاَللَّهُ أَعْلَمُ[164].

---

[164] ابن الهمام الحنفي (المتوفى سنة ٨٦١ هـ)، **فتح القدير على الهداية**، ج2 ص142، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٨٩ هـ = ١٩٧٠ م عدد الأجزاء: ١٠

الميتُ يُعَذَّبُ بِمَا نِيْحَ عَلَيْهِ

القاضي المفتى إبراهيم البنجلاديشي قال: إن الميتَ يعذبُ بإطعام الطعام عنه واستشهد بحديث "يُعَذَّبُ بِمَا نِيْحَ عَلَيْهِ" رواه البخاري وغيره، غريبٌ أن يصدرَ مثلُ هذه الخيانة العلمية من عالم، من أمثال الشيخ القاضي إبراهيم، المراد هو ما ثبت بصريح الألفاظ أن الميتَ يعذَّبُ ببُكاءِ أهلِه بصوتٍ عالٍ وإذا كان ذلكَ من سنته. لا علاقةَ لإطعامِ الطعامِ عَنِ الميتِ بهذه الأحاديث.

بوَّبَ وترجَمَه البخاري في صحيحه:

وقد بوَّبَ البخاري في صحيحه بـ"باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: يُعَذَّبُ الْمَيِّتُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ النَّوْحُ مِنْ سُنَّتِهِ" وترجَمَه بـ " لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ. فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ سُنَّتِهِ، فَهُوَ كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ﴿لاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾. وَهُوَ كَقَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ﴾ ذُنُوبًا ﴿إِلَى حِمْلِهَا لاَ يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ﴾ وَمَا يُرَخَّصُ مِنَ الْبُكَاءِ فِي غَيْرِ نَوْحٍ.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لاَ تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلاَّ كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا. وَذَلِكَ لأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ." [165]

---

[165] **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز

ثم روى البخاري عدة أحاديث في باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: يُعَذَّبُ الْمَيِّتُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ النَّوْحُ مِنْ سُنَّتِهِ

قال البخاري: حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ تُوُفِّيَتِ ابْنَةٌ لِعُثْمَانَ ـ رضى الله عنه ـ بِمَكَّةَ وَجِئْنَا لِنَشْهَدَهَا، وَحَضَرَهَا ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهم ـ وَإِنِّي لَجَالِسٌ بَيْنَهُمَا ـ أَوْ قَالَ جَلَسْتُ إِلَى أَحَدِهِمَا. ثُمَّ جَاءَ الآخَرُ، فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِي فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ ـ رضى الله عنهما ـ لِعَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ أَلاَ تَنْهَى عَنِ الْبُكَاءِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " **إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ** ". فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَدْ كَانَ عُمَرُ ـ رضى الله عنه ـ يَقُولُ بَعْضَ ذَلِكَ، ثُمَّ حَدَّثَ قَالَ صَدَرْتُ مَعَ عُمَرَ ـ رضى الله عنه ـ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ، إِذَا هُوَ بِرَكْبٍ تَحْتَ ظِلِّ سَمُرَةٍ فَقَالَ اذْهَبْ، فَانْظُرْ مَنْ هَؤُلاَءِ الرَّكْبُ قَالَ فَنَظَرْتُ فَإِذَا صُهَيْبٌ، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ادْعُهُ لِي. فَرَجَعْتُ إِلَى صُهَيْبٍ فَقُلْتُ ارْتَحِلْ فَالْحَقْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَلَمَّا أُصِيبَ عُمَرُ دَخَلَ صُهَيْبٌ يَبْكِي يَقُولُ وَاأَخَاهُ، وَاصَاحِبَاهُ. فَقَالَ عُمَرُ ـ رضى الله عنه ـ يَا صُهَيْبُ أَتَبْكِي عَلَيَّ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " **إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ** ". قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما فَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ ـ رضى الله عنه ـ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ ـ رضى الله عنها ـ **فَقَالَتْ رَحِمَ اللَّهُ عُمَرَ، وَاللَّهِ مَا حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ لَيُعَذِّبُ الْمُؤْمِنَ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ. وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " إِنَّ اللَّهَ لَيَزِيدُ الْكَافِرَ عَذَابًا بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ** ". وَقَالَتْ حَسْبُكُمُ الْقُرْآنُ ﴿وَلاَ تَزِرُ

وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ عِنْدَ ذَلِكَ وَاللَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى. قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ وَاللَّهِ مَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ ـ رضى الله عنهما ـ شَيْئًا.[166]

وروى أيضا عن عائِشَةَ ـ رضى الله عنها ـ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ إِنَّمَا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى يَهُودِيَّةٍ يَبْكِي عَلَيْهَا أَهْلُهَا فَقَالَ " **إِنَّهُمْ لَيَبْكُونَ عَلَيْهَا، وَإِنَّهَا لَتُعَذَّبُ فِي قَبْرِهَا** ".[167]

وروى أيضا عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ لَمَّا أُصِيبَ عُمَرُ ـ رضى الله عنه ـ جَعَلَ صُهَيْبٌ يَقُولُ وَاأَخَاهُ. فَقَالَ عُمَرُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ " **إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ** ".[168]

وفي "باب مَا يُكْرَهُ مِنَ النِّيَاحَةِ عَلَى الْمَيِّتِ، وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعْهُنَّ يَبْكِينَ عَلَى أَبِي سُلَيْمَانَ مَا لَمْ يَكُنْ نَقْعٌ أَوْ لَقْلَقَةٌ. وَالنَّقْعُ التُّرَابُ عَلَى الرَّأْسِ، وَاللَّقْلَقَةُ الصَّوْتُ." روى البخاري:

---

[166] **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز 1286، 1287، 1288

[167] **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز 1289

[168] **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز 1290

عَنِ الْمُغِيرَةِ. رضى الله عنه. قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ " إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ". سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ " **مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ** ".[169]

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ. رضى الله عنهما. عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " **الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ** ". تَابَعَهُ عَبْدُ الأَعْلَى حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ. وَقَالَ آدَمُ عَنْ شُعْبَةَ " **الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ عَلَيْهِ** ".[170]

وروى مسلم هذه الأحاديث في باب الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ :

" إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ ، الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ . الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ ، إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ ، مَنْ يُبْكَى عَلَيْهِ يُعَذَّبُ " **171**

ما هو البكاء الممنوع؟:

قال النووي في شرح مسلم: قَوْلُهُ ﷺ إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ بِبُكَاءِ الْحَيِّ وَفِي رِوَايَةٍ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ مَنْ يَبْكِ عَلَيْهِ يُعَذَّبْ وَهَذِهِ الرِّوَايَاتُ مِنْ رِوَايَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَأَنْكَرَتْ عَائِشَةُ وَنَسَبَتْهَا إِلَى

[169] **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز 1291

[170] **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز 1292

[171] **صحيح مسلم**، كتاب الجنائز، رقم 927

النِّسْيَانِ وَالِاشْتِبَاهِ عَلَيْهِمَا وَأَنْكَرَتْ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ ذَلِكَ وَاحْتَجَّتْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَا تَزِرُ وازرة وزر أخرى﴾ قَالَتْ وَإِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي يَهُودِيَّةٍ أَنَّهَا تُعَذَّبُ وَهُمْ يَبْكُونَ عَلَيْهَا يَعْنِي تُعَذَّبُ بِكُفْرِهَا فِي حَالِ بُكَاءِ أَهْلِهَا لَا بِسَبَبِ الْبُكَاءِ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ **فَتَأَوَّلَهَا الْجُمْهُورُ عَلَى مَنْ وَصَّى بِأَنْ يُبْكَى عَلَيْهِ وَيُنَاحَ بَعْدَ مَوْتِهِ فَنُفِّذَتْ وَصِيَّتُهُ فَهَذَا يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ وَنَوْحِهِمْ لِأَنَّهُ بِسَبَبِهِ وَمَنْسُوبٌ إِلَيْهِ قَالُوا فَأَمَّا مَنْ بَكَى عَلَيْهِ أَهْلُهُ وَنَاحُوا مِنْ غَيْرِ وَصِيَّةٍ مِنْهُ فَلَا يُعَذَّبُ** لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَلَا تزر وازرة وزر أخرى﴾

قَالُوا **وَكَانَ مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ الْوَصِيَّةُ بِذَلِكَ** وَمِنْهُ قَوْلُ طَرَفَةَ بْنِ الْعَبْدِ ... إِذَا مِتُّ فَانْعِينِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ ... وَشُقِّي عَلَيَّ الْجَيْبَ يَا ابْنَةَ مَعْبَدِ...

قَالُوا فَخَرَجَ الْحَدِيثُ مُطْلَقًا حَمْلًا عَلَى مَا كَانَ مُعْتَادًا لَهُمْ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ هُوَ **مَحْمُولٌ عَلَى مَنْ أَوْصَى بِالْبُكَاءِ وَالنَّوْحِ أَوْ لَمْ يُوصِ بِتَرْكِهِمَا فَمَنْ أَوْصَى بِهِمَا أَوْ أَهْمَلَ الْوَصِيَّةَ بِتَرْكِهِمَا يُعَذَّبُ بِهِمَا لِتَفْرِيطِهِ بِإِهْمَالِ الْوَصِيَّةِ بِتَرْكِهِمَا فَأَمَّا مَنْ وَصَّى بِتَرْكِهِمَا فَلَا يُعَذَّبُ بِهِمَا إِذْ لَا صُنْعَ لَهُ فِيهِمَا وَلَا تَفْرِيطَ مِنْهُ وَحَاصِلُ هَذَا الْقَوْلِ إِيجَابُ الْوَصِيَّةِ بِتَرْكِهِمَا وَمَنْ أَهْمَلَهُمَا عُذِّبَ بِهِمَا وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مَعْنَى الْأَحَادِيثِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَنُوحُونَ عَلَى الْمَيِّتِ وَيَنْدُبُونَهُ بِتَعْدِيدِ شَمَائِلِهِ وَمَحَاسِنِهِ فِي زَعْمِهِمْ وَتِلْكَ الشَّمَائِلُ قَبَائِحُ فِي الشَّرْعِ يعذب بها** كما كانوا يقولون يا مؤيد النِّسْوَانِ وَمُؤَتِّمَ الْوِلْدَانِ وَمُخَرِّبَ الْعُمْرَانِ وَمُفَرِّقَ الْأَخْدَانِ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا يَرَوْنَهُ شَجَاعَةً وَفَخْرًا وَهُوَ حَرَامٌ شَرْعًا وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مَعْنَاهُ أَنَّهُ

يُعَذَّبُ بِسَمَاعِهِ بُكَاءَ أَهْلِهِ وَيَرِقُّ لَهُمْ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ وَغَيْرُهُ وَقَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ وَهُوَ أَوْلَى الْأَقْوَالِ وَاحْتَجُّوا بِحَدِيثٍ فِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ زَجَرَ امْرَأَةً عَنِ الْبُكَاءِ عَلَى أَبِيهَا وَقَالَ إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا بَكَى اسْتَعْبَرَ لَهُ صُوَيْحِبُهُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ لَا تُعَذِّبُوا إِخْوَانَكُمْ **وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الْكَافِرَ أَوْ غَيْرَهُ مِنْ أَصْحَابِ الذُّنُوبِ يُعَذَّبُ فِي حَالِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ بِذَنْبِهِ لَا بِبُكَائِهِمْ وَالصَّحِيحُ مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ مَا قَدَّمْنَاهُ عَنِ الْجُمْهُورِ**

وَأَجْمَعُوا كُلُّهمْ عَلَى اخْتِلَافِ مَذَاهِبِهِمْ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْبُكَاءِ هُنَا الْبُكَاءُ بِصَوْتٍ ونياحة لا مجرد دمع العين [172]

قال الحافظ في الفتح: وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ إِنْكَارُ عَائِشَةَ ذَلِكَ وَحُكْمُهَا عَلَى الرَّاوِي بِالتَّخْطِئَةِ أَوِ النِّسْيَانِ أَوْ عَلَى أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضًا وَلَمْ يَسْمَعْ بَعْضًا بَعِيدٌ لِأَنَّ الرُّوَاةَ لِهَذَا الْمَعْنَى مِنَ الصَّحَابَةِ كَثِيرُونَ وَهُمْ جَازِمُونَ فَلَا وَجْهَ لِلنَّفْيِ مَعَ إِمْكَانِ حَمْلِهِ عَلَى مَحْمَلٍ صَحِيحٍ وَقَدْ جَمَعَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بَيْنَ حَدِيثَيْ عُمَرَ وَعَائِشَةَ بِضُرُوبٍ مِنَ الْجَمْعِ **أَوَّلُهَا طَرِيقَةُ الْبُخَارِيِّ** كَمَا تَقَدَّمَ تَوْجِيهُهَا

ثَانِيهَا وَهُوَ أَخَصُّ مِنَ الَّذِي قَبْلَهُ مَا إِذَا أَوْصَى أَهْلَهُ بِذَلِكَ وَبِهِ قَالَ الْمُزَنِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ وَآخَرُونَ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ وَغَيْرُهُمْ حَتَّى قَالَ أَبُو اللَّيْثِ السَّمَرْقَنْدِيُّ إِنَّهُ قَوْلُ عَامَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَكَذَا نَقَلَهُ النَّوَوِيُّ عَنِ الْجُمْهُورِ قَالُوا وَكَانَ مَعْرُوفًا لِلْقُدَمَاءِ حَتَّى قَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ إِذَا مِتُّ فَانْعِينِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ وَشُقِّي عَلَيَّ

---

[172] **شرح مسلم للنووي**، شرح حديث رقم 927 ،

الْجَيْبَ يَا ابْنَةَ مَعْبَدِ وَاعْتُرِضَ بِأَنَّ التَّعْذِيبَ بِسَبَبِ الْوَصِيَّةِ يُسْتَحَقُّ بِمُجَرَّدِ صُدُورِ الْوَصِيَّةِ وَالْحَدِيثُ دَالٌّ عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا يَقَعُ عِنْدَ وُقُوعِ الِامْتِثَالِ وَالْجَوَابُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي السِّيَاقِ حَصْرٌ فَلَا يَلْزَمُ مِنْ وُقُوعِهِ عِنْدَ الِامْتِثَالِ أَنْ لَا يَقَعَ إِذَا لَمْ يَمْتَثِلُوا مَثَلًا

ثَالِثُهَا يَقَعُ ذَلِكَ أَيْضًا لِمَنْ أَهْمَلَ نَهْيَ أَهْلِهِ عَنْ ذَلِكَ وَهُوَ قَوْلُ دَاوُدَ وَطَائِفَةٍ وَلَا يَخْفَى أَنَّ مَحَلَّهُ مَا إِذَا لَمْ يَتَحَقَّقْ أَنَّهُ لَيْسَتْ لَهُمْ بِذَلِكَ عَادَةٌ وَلَا ظَنَّ أَنهم يَفْعَلُونَ ذَلِك قَالَ ابن الْمُرَابِطِ إِذَا عَلِمَ الْمَرْءُ بِمَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ النَّوْحِ وَعَرَفَ أَنَّ أَهْلَهُ مِنْ شَأْنِهِمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَلَمْ يُعْلِمْهُمْ بِتَحْرِيمِهِ وَلَا زَجَرَهُمْ عَنْ تَعَاطِيهِ فَإِذَا عُذِّبَ عَلَى ذَلِكَ عذب بِفعل نَفْسِهِ لَا بِفِعْلِ غَيْرِهِ بِمُجَرَّدِهِ

رَابِعُهَا مَعْنَى قَوْلِهِ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ أَيْ بِنَظِيرِ مَا يَبْكِيهِ أَهْلُهُ بِهِ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَفْعَالَ الَّتِي يُعَدِّدُونَ بِهَا عَلَيْهِ غَالِبًا تَكُونُ مِنَ الْأُمُورِ الْمَنْهِيَّةِ فَهُمْ يَمْدَحُونَهُ بِهَا وَهُوَ يُعَذَّبُ بِصَنِيعِهِ ذَلِكَ وَهُوَ عَيْنُ مَا يَمْدَحُونَهُ بِهِ وَهَذَا اخْتِيَار بن حزم وَطَائِفَة وَاسْتدلَّ لَهُ بِحَدِيث بن عُمَرَ الْآتِي بَعْدَ عَشَرَةِ أَبْوَابٍ فِي قِصَّةِ موت إِبْرَاهِيم بن النَّبِيِّ ﷺ وَفِيهِ وَلَكِنْ يعذب بِهَذَا وَأَشَارَ إِلَى لِسَانه قَالَ بن حَزْمٍ فَصَحَّ أَنَّ الْبُكَاءَ الَّذِي يُعَذَّبُ بِهِ الْإِنْسَانُ مَا كَانَ مِنْهُ بِاللِّسَانِ إِذْ يَنْدُبُونَهُ برياسته الَّتِي جَار فِيهَا وشجاعته الَّتِي صرفا فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ وَجُودِهِ الَّذِي لَمْ يَضَعْهُ فِي الْحَقِّ فَأَهْلُهُ يَبْكُونَ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْمَفَاخِرِ وَهُوَ يُعَذَّبُ بِذَلِكَ وَقَالَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ كَثُرَ كَلَامُ الْعُلَمَاءِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَقَالَ كُلٌّ مُجْتَهدا عَلَى حَسَبِ مَا قُدِّرَ لَهُ وَمِنْ أَحْسَنِ مَا حَضَرَنِي وَجْهٌ لَمْ أَرَهُمْ ذَكَرُوهُ وَهُوَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُغِيرُونَ وَيَسبُونَ وَيَقْتُلُونَ وَكَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا مَاتَ بَكَتْهُ بَاكِيَتُهُ بِتِلْكَ الْأَفْعَالِ الْمُحَرَّمَةِ

فَمَعْنَى الْخَبَرِ أَنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِذَلِكَ الَّذِي يَبْكِي عَلَيْهِ أَهْلُهُ بِهِ لِأَنَّ الْمَيِّتَ يُنْدَبُ بِأَحْسَنِ أَفْعَالِهِ وَكَانَتْ مَحَاسِنُ أَفْعَالِهِمْ مَا ذُكِرَ وَهِيَ زِيَادَةُ ذَنْبٍ مِنْ ذُنُوبِهِ يَسْتَحِقُّ الْعَذَابَ عَلَيْهَا

خَامِسُهَا مَعْنَى التَّعْذِيبِ تَوْبِيخُ الْمَلَائِكَةِ لَهُ بِمَا يَنْدُبُهُ أَهْلُهُ بِهِ كَمَا رَوَى أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى مَرْفُوعًا الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ إِذَا قَالَتِ النَّائِحَةُ وَا عضداه وَا ناصراه وَا كاسياه جُبِذَ الْمَيِّتُ وَقِيلَ لَهُ أَنْتَ عَضُدُهَا أَنْتَ ناصرها أَنْت كاسيها وَرَوَاهُ بن مَاجَهْ بِلَفْظِ يُتَعْتِعُ بِهِ وَيُقَالُ أَنْتَ كَذَلِكَ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ بِلَفْظِ مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ فَتَقُومُ نَادِبَتُهُ فَتَقُولُ وَاجَبَلَاهْ وَاسَنَدَاهْ أَوْ شِبْهُ ذَلِكَ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا وُكِّلَ بِهِ مَلَكَانِ يَلْهَزَانِهِ أَهَكَذَا كُنْتَ وَشَاهِدُهُ مَا رَوَى الْمُصَنِّفُ فِي الْمَغَازِي مِنْ حَدِيثِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ أُغْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ تَبْكِي وَتَقُولُ وَاجَبَلَاهْ وَاكَذَا وَاكَذَا فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ مَا قُلْتِ شَيْئًا إِلَّا قِيلَ لِي أَنْتَ كَذَلِكَ

سَادِسُهَا مَعْنَى التَّعْذِيبِ تَأَلُّمُ الْمَيِّتِ بِمَا يَقَعُ مِنْ أَهْلِهِ مِنَ النِّيَاحَةِ وَغَيْرِهَا وَهَذَا اخْتِيَارُ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبَرِيِّ من الْمُتَقَدِّمين وَرجحه ابن المرابط وعياض وَمن تبعه وَنَصره ابن تَيْمِيَّةَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ وَاسْتَشْهَدُوا لَهُ بِحَدِيثِ قَيْلَةَ بِنْتِ مَخْرَمَةَ وَهِيَ بِفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِ التَّحْتَانِيَّةِ وَأَبُوهَا بِفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ ثَقَفِيَّةٌ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ وَلَدْتُهُ فَقَاتَلَ مَعَكَ يَوْمَ الرَّبَذَةِ ثُمَّ أَصَابَتْهُ الْحُمَّى فَمَاتَ وَنَزَلَ عَلَيَّ الْبُكَاءُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيَغْلِبُ أَحَدَكُمْ أَنْ يُصَاحِبَ صُوَيْحِبَهُ فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَإِذَا مَاتَ اسْتَرْجَعَ فو الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَبْكِي فَيَسْتَعْبِرُ إِلَيْهِ صُوَيْحِبُهُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ لَا تُعَذِّبُوا مَوْتَاكُمْ وَهَذَا طَرَفُ

مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ حَسَنِ الْإِسْنَاد أخرجه بن أبي خَيْثَمَة وبن أَبِي شَيْبَةَ وَالطَّبَرَانِيُّ وَغَيْرُهُمْ وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ أَطْرَافًا مِنْهُ قَالَ الطَّبَرِيُّ وَيُؤَيِّدُ مَا قَالَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ تُعْرَضُ عَلَى أَقْرِبَائِهِمْ مِنْ مَوْتَاهُمْ ثُمَّ سَاقَهُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ إِلَيْهِ وَشَاهِدُهُ حَدِيثُ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ مَرْفُوعًا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ قَالَ ابن الْمُرَابِطِ حَدِيثُ قَيْلَةَ نَصٌّ فِي الْمَسْأَلَةِ فَلَا يعدل عَنهُ وَاعْتَرضهُ ابن رَشِيدٍ بِأَنَّهُ لَيْسَ نَصًّا وَإِنَّمَا هُوَ مُحْتَمَلٌ فَإِنَّ قَوْلَهُ فَيَسْتَعْبِرُ إِلَيْهِ صُوَيْحِبُهُ لَيْسَ نَصًّا فِي أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْمَيِّتُ بَلْ يَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ بِهِ صَاحِبُهُ الْحَيُّ وَأَنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ حِينَئِذٍ بِبُكَاءِ الْجَمَاعَةِ عَلَيْهِ

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ هَذِهِ التَّوْجِيهَاتِ فَيُنْزَلَ عَلَى اخْتِلَافِ الْأَشْخَاصِ بِأَنْ يُقَالَ مَثَلًا مَنْ كَانَتْ طَرِيقَتُهُ النَّوْحَ فَمَشَى أَهْلُهُ عَلَى طَرِيقَتِهِ أَوْ بَالَغَ فَأَوْصَاهُمْ بِذَلِكَ عُذِّبَ بِصُنْعِهِ وَمَنْ كَانَ ظَالِمًا فَنُدِبَ بِأَفْعَالِهِ الْجَائِرَةِ عُذِّبَ بِمَا نُدِبَ بِهِ وَمَنْ كَانَ يَعْرِفُ مِنْ أَهْلِهِ النِّيَاحَةَ فَأَهْمَلَ نَهْيَهُمْ عَنْهَا فَإِنْ كَانَ رَاضِيًا بِذَلِكَ الْتَحَقَ بِالْأَوَّلِ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ رَاضٍ عُذِّبَ بِالتَّوْبِيخِ كَيْفَ أَهْمَلَ النَّهْيَ وَمَنْ سَلِمَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ وَاحْتَاطَ فَنَهَى أَهْلَهُ عَنِ الْمَعْصِيَةِ ثُمَّ خَالَفُوهُ وَفَعَلُوا ذَلِكَ كَانَ تَعْذِيبُهُ تَأَلُّمَهُ بِمَا يَرَاهُ مِنْهُمْ مِنْ مُخَالَفَةِ أَمْرِهِ وَإِقْدَامِهِمْ عَلَى مَعْصِيَةِ رَبِّهِمْ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ[173]

---

[173] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) ، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ، قَوْلُهُ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ يُعَذَّبُ الْمَيِّتُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ النَّوْحُ مِنْ سُنَّتِهِ ، ج3 ص154، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩

غابَ الربُّ بعدَ إيتاءِ خزائنه لحبيبه والرد على البريلوية

قال الواعظ المفتي غياث الدين الطاهري البريلوي البنجلاديشي:

غابَ الربُّ بعدَ إيتاءِ خزائنه لحبيبه – ونال الخواجه خزائنَ النبي فاستراح في الأجمير

وسانده مشايخُ البريلوية منهم الشيخ أبو القاسم النوري.

ثلاثُ نقاط:

1. غاب الرب سبحانه والعياذ بالله
2. أعطى خزائنه لحبيبه ﷺ
3. نال السيد الخواجه الجشتي خزائنَ النبي ﷺ

فرددنا عليهم بأن الله سبحانه وتعالى لا يغيب وأوضحنا الأحاديث ومعناها الصحيح، الأحاديث التي استشهد بها بعضُ مشايخِ البريلوية، وإليكم تفصيلُ ذلك

الله سبحانه وتعالى لا يغيبُ:

قال تعالى: ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾[174]

خزائنُ الله وخزائنُ الأرضِ

استشهدوا بحديث " أُتِيْتُ بِمَفَاتِيْحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ" فهل خزائن الله وخزائن الأرض شيءٌ واحد؟ وما هي خزائن الأرض؟ وكيف انتقلت تلك الخزائن إلى السيد الخواجه الجشتي رحمه الله وما الدليل على ذلك؟

خزائنُ الله:

الله أعلم بتفاصيلها، ولا تعني خزائنَ الأرضِ فحسب.

---

[174] الأعراف 7

﴿ **قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ** وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ﴾[175]

﴿وَلاَ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللّهِ وَلاَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلاَ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلاَ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللّهُ خَيْرًا اللّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾[176]

البغوي: أي خزائن رزقه فأعطيكم ما تريدون

القرطبي: هذا جواب لقولهم : لولا نزل عليه آية من ربه ، فالمعنى ليس عندي خزائن قدرته فأنزل ما اقترحتموه من الآيات

الطبري: قل لهؤلاء المنكرين نبوّتك: لستُ أقول لكم إنّي الرب الذي له خزائنُ السماوات والأرض

ابن كثير: أي : لست أملكها ولا أتصرف فيها

﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾[177]

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾[178]

---

[175] سورة الأنعام 50

[176] سورة هود 31

[177] المنافقون 7

[178] آل عمران 109، 129، النساء 126، 131، 132، النجم 31

أما خزائن الأرض التي أتِيَ النبي ﷺ بمفاتيحها:

في الصحيحين:

عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ **أُتِيْتُ بِمَفَاتِيْحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ** فَوُضِعَتْ فِيْ يَدِيْ قَالَ أَبُوْ هُرَيْرَةَ وَقَدْ ذَهَبَ رَسُوْلُ اللهِ وَأَنْتُمْ تَنْتَثِلُوْنَهَا[179]

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلاَتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللهِ لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ **وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ** وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا[180]

قال الحافظ في فتح الباري:

وَمَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ الْمُرَادُ مِنْهَا مَا يُفْتَحُ لِأُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْفُتُوحِ وَقِيلَ الْمَعَادِنُ وَقَوْلُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنْتُمْ تَنْتَثِلُونَهَا بِوَزْنِ تَفْتَعِلُونَهَا مِنَ النَّثْلِ بِالنُّونِ وَالْمُثَلَّثَةِ أَيْ تَسْتَخْرِجُونَهَا تَقُولُ نَثَلْتُ الْبِئْرَ إِذَا اسْتَخْرَجْتَ تُرَابَهَا

قَالَ النَّوَوِيُّ يَعْنِي مَا فُتِحَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنَ الدُّنْيَا وَهُوَ يَشْمَلُ الْغَنَائِمَ وَالْكُنُوزَ

---

[179] البخاري 2977 ، 6998 ، 7013 ، 7273 مسلم 523

[180] البخاري 1344 ، مسلم 2296

قال العيني في عمدة القاري:

وَفِيه: معْجزَة أُخْرَى أَنه أعْطى مَفَاتِيح خَزَائِن الأَرْض وملكتها أمته بعده **قَوْله:** أتيت على بِنَاء الْمَجْهُول أَي: أَعْطَيْت. قَوْله: فَوضعت أَي: مَفَاتِيح خَزَائِن الأَرْض بهَا فتح الله على أمته، والخزائن جمع خزانَة وَهِي الْموضع الَّذِي يخزن فِيهَا

ويستدلون بحديث: إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي

روى البخاري: قَالَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ، خَطِيبًا يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ " مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، **وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي**، وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ [181]

روى البخاري: عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، **وَاللَّهُ الْمُعْطِي وَأَنَا الْقَاسِمُ**، وَلاَ تَزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ[182]

روى البخاري: عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ مَا أُعْطِيكُمْ وَلَا أَمْنَعُكُمْ **إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَضَعُ حَيْثُ أُمِرْتُ**[183]

---

[181] **البخاري** ، كتاب العلم ، باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين 71

[182] **البخاري** ، فرض الخمس ، باب قوله تعالى: فأن لله خمسه وللرسول ، 3116

[183] **البخاري** ، فرض الخمس ، باب قوله تعالى: فأن لله خمسه وللرسول ، 3117

وروى البخاري: أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ، قَالَ سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، يَخْطُبُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ " مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، **وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَيُعْطِي اللَّهُ**، وَلَنْ يَزَالَ أَمْرُ هَذِهِ الأُمَّةِ مُسْتَقِيمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، أَوْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ [184]

قلتُ: هذه الأحاديث لا علاقة لها بما قالوا أولا أصلا، ثانيا ما المراد؟

ما المرادُ:

قال العسقلاني في كتاب العلم: وَهَذَا الْحَدِيثُ مُشْتَمل على ثَلَاثَة أَحْكَام أَحدهَا فضل التفقه فِي الدِّينِ وَثَانِيهَا أَنَّ الْمُعْطِيَ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ اللَّهُ وَثَالِثُهَا أَنَّ بَعْضَ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَبْقَى عَلَى الْحَقِّ أَبَدًا فَالْأَوَّلُ لَائِقٌ بِأَبْوَابِ الْعِلْمِ وَالثَّانِي لَائِقٌ بِقَسْمِ الصَّدَقَاتِ وَلِهَذَا أَوْرَدَهُ مُسْلِمٌ فِي الزَّكَاةِ وَالْمُؤَلِّفُ فِي الْخُمُسِ وَالثَّالِثُ لَائِقٌ بِذِكْرِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَقَدْ أَوْرَدَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي الِاعْتِصَامِ لِالْتِفَاتِهِ إِلَى مَسْأَلَةِ عَدَمِ خُلُوِّ الزَّمَانِ عَنْ مُجْتَهِدٍ

وقال في كتاب فرض الخمس: وَاللَّهُ الْمُعْطِي وَالْمَعْنَى لَا أَتَصَرَّفُ فِيكُمْ بِعَطِيَّةٍ وَلَا مَنْعٍ بِرَأْيِي وَقَوْلُهُ إِنَّمَا أَنَا الْقَاسِمُ أَضَعُ حَيْثُ أُمِرْتُ أَيْ لَا أُعْطِي أَحَدًا وَلَا أَمْنَعُ أَحَدًا إِلَّا بِأَمْرِ اللَّهِ

---

[184] **البخاري** ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق وهم أهل العلم ، حديث 7312

قال النووي في شرح مسلم في كتاب الآداب: وَقَالَهُ تَطْيِيبًا لِقُلُوبِهِمْ حِينَ فَاضَلَ فِي الْعَطَاءِ فَقَالَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يُعْطِيكُمْ لاأنا وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ فَمَنْ قَسَمْتُ لَهُ شَيْئًا فَذَلِكَ نَصِيبُهُ قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيراً

قال العيني في شرح الصحيح: (إِنَّمَا أَنا قَاسم) ، يَعْنِي: أَنه لم يستأثر بِشَيْء من مَال الله، وَقَالَ النَّبِي، عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام: (مَا لي بِمَا أَفَاء الله عَلَيْكُم إلاَّ الْخمس، وَهُوَ مَرْدُود عَلَيْكُم) . وَإِنَّمَا قَالَ: (أَنا قَاسم) تطييباً لنفوسهم لمفاضلته فِي الْعَطاء، فَالْمَال لله والعباد لله وأَنا قَاسم بِإِذن الله مَاله بَين عباده. قلت: بَين الْكَلَامَيْنِ بونٌ، لِأَن الْكَلَام الأول يشْعر الْقِسْمَة فِي تَبْلِيغ الْوَحْي وَبَيَان الشَّرِيعَة، وَهَذَا الْكَلَام صَرِيح فِي قسْمَة المَال. وَلكُل مِنْهُمَا وَجه. أما الأول: فَإِن نظر صَاحبه إِلَى سِيَاق الْكَلَام فَإِنَّهُ أخبر فِيهِ أَن من أَرَادَ الله بِهِ خيرا يفقهه فِي الدّين، أَي: فِي دين الْإِسْلَام. قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِن الدّين عِنْد الله الْإِسْلَام﴾ (آل عمرَان: 19) وَقيل: الْفِقْه فِي الدّين الْفِقْه فِي الْقَوَاعِد الْخمس، ويتصل الْكَلَام عَلَيْهَا فِي الْأَحْكَام الشَّرْعِيَّة، ثمَّ لما كَانَ فقههم متفاوتاً لتَفَاوت الأفهام أَشَارَ إِلَيْهِ النَّبِي ﷺ بقوله: (إِنَّمَا أَنا قَاسم) . يَعْنِي هَذَا التَّفَاوُت لَيْسَ مني، وَإِنَّمَا الَّذِي هُوَ مني هُوَ الْقِسْمَة بَيْنكُم يعْنى: تَبْلِيغ الْوَحْي إِلَيْهِم من غير تَخْصِيص بِأحد، والتفاوت فِي أفهامهم من الله تَعَالَى، لِأَنَّهُ هُوَ الْمُعْطِي، يُعْطي النَّاس على قدر مَا تعلّقت بِهِ إِرَادَته، لِأَن ذَلِك فضل مِنْهُ يؤتيه من يَشَاء. وَأما الثَّانِي: فَإِن نظر صَاحبه إِلَى ظَاهر الْكَلَام، لِأَن الْقِسْمَة حَقِيقَة تكون فِي الْأَمْوَال، وَلَكِن يتَوَجَّه هُنَا السُّؤَال عَن وَجه مُنَاسبَة هَذَا الْكَلَام لما قبله، وَيُمكن أَن يُجَاب عَنهُ بِأَن مورد الحَدِيث كَانَ وَقت قسْمَة المَال حِين

خصص، عَلَيْهِ السَّلَام، بَعضهم بِالزِّيَادَةِ لحكمة اقْتَضَت ذَلِك، وخفيت عَلَيْهِم، حَتَّى تعرض مِنْهُم بِأَن هَذِه قسْمَة فِيهَا تَخْصِيص لناس، فَرد عَلَيْهِم النَّبِي، عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام

وقال في كتاب فرض الخمس: (مَا أُعْطِيكُم وَلَا أمنعكم) أَي: الله هُوَ الْمُعْطِي فِي الْحَقِيقَة وَهُوَ الْمَانِع، وَأَنا أُعْطِيكُم بِقدر مَا يلهمني الله مِنْهُ

قال القاري في شرح المشكاة: (وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ) أَيْ لِلْعِلْمِ (وَاللَّهُ يُعْطِي) . أَيِ: الْفَهْمَ فِي الْعِلْمِ بِمَبْنَاهُ، وَالتَّفَكُّرَ فِي مَعْنَاهُ، وَالْعَمَلَ بِمُقْتَضَاهُ. قَالَ الطِّيبِيُّ: الْوَاوُ فِي وَإِنَّمَا لِلْحَالِ مِنْ فَاعِلِ (يُفَقِّهُ) أَوْ مَفْعُولِهِ أَيْ: أَنَا أُقَسِّمُ الْعِلْمَ بَيْنَكُمْ، فَأُلْقِي إِلَيْكُمْ جَمِيعًا مَا يَلِيقُ بِكُلِّ أَحَدٍ، وَاللَّهُ يُوَفِّقُ مَنْ يَشَاءُ مِنْكُمْ لِفَهْمِهِ. قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: وَمِنْ ثَمَّ تَفَاوَتَتْ أَفْهَامُ الصَّحَابَةِ مَعَ اسْتِوَاءِ تَبْلِيغِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، بَلْ فَاقَ بَعْضُ مَنْ جَاءَ بَعْدَ الصَّحَابَةِ بَعْضَهُمْ فِي الْفَهْمِ وَالِاسْتِنْبَاطِ كَمَا أَشَارَ لِذَلِكَ الْخَبَرُ الْآتِي: رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ . وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَنَا أُقَسِّمُ الْمَالَ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ يُعْطِيهِ، فَلَا يَكُونُ فِي قُلُوبِكُمْ سُخْطٌ وَتَنَكُّرٌ عَنِ التَّفَاضُلِ فِي الْقِسْمَةِ، فَإِنَّهُ أَمْرُ اللَّهِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمَعْنَى أَنَا أُقَسِّمُ الْعِلْمَ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ يُعْطِي الْعِلْمَ كَذَا قَالَهُ بَعْضُ الشُّرَّاحِ، وَالْأَظْهَرُ أَنْ لَا مَنْعَ مِنَ الْجَمْعِ، وَإِنْ كَانَ الْمَقَامُ يَقْتَضِي الْعِلْمَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. قِيلَ: وَلَمْ يَقُلْ مُعْطٍ لِأَنَّ إِعْطَاءَهُ مُتَجَدِّدٌ سَاعَةً فَسَاعَةً

ويستدلون بقول الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾

الغيب: ما غاب عن العباد فلم يُدرِكوه بحواسّهم، كما قال تعالى عن نفسه :

﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾

والغيب: ضد الشهادة؛ وهو كل ما غاب عن الحواس، فلا يقع تحتها ولا تستطيع إدراكه، ولا تقتضيه بدائه العقول؛ وإنما يعلم بخبر الأنبياء، ومن دفع هذا الغيب وكذب به، كان ملحدًا وزنديقًا.

قلتُ: هذه الآية أيضا لا تتعلق بما قالوا، فمرادُ قولهم: أن الله كان شاهدا ومشهودا فغاب بعد ما أعطى خزائنه لحبيبه ﷺ

والله لا يغيبُ كما قال تعالى: ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾[185]

أما نحن لا ندركه بحواسّنا لا يعني ذلك أنه غاب عنا، فهناك مِن الملائكة مَن معنا ولا ندركهم بالحواس الخمسة. ومن الإيمان بالغيب الإيمان بالكتبِ، ومنها القرآن، والمصاحفُ بينَ أيدينا.

الحواس الخمسة هي:

1. حاسة اللمس، اليد
2. وحاسة التذوق، اللسان
3. وحاسة السمع، الأذن
4. وحاسة الشم، الأنف
5. وحاسة البصر، العين

---

[185] الأعراف 7

أما الإيمان بالغيب:

1. **عن ابن عباس:** " بالغيب "، قال: بما جاء منه, يعني: من الله جل ثناؤه.
2. **عن ابن مسعود, وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ**، " بالغيب ": أما الغيْبُ فما غابَ عن العباد من أمر الجنة وأمرِ النار, وما ذكر الله تبارك وتعالى في القرآن.
3. **عن قتادة** في قوله " الذين يُؤمنون بالغيب "، قال: آمنوا بالجنّة والنار، والبَعْث بعدَ الموت، وبيوم القيامة, وكلُّ هذا غيبٌ
4. **عن الربيع بن أنس**، " الذين يؤمنون بالغيب ": آمنوا بالله وملائكته ورُسُلِه واليومِ الآخِر، وجَنّته وناره ولقائه, وآمنوا بالحياة بعد الموت. فهذا كله غيبٌ،
5. **فقال الطبري:** صحَّ ما قلنا من أن تأويل قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾، إنما هم الذين يؤمنون بما غاب عنهم من الجنة والنار، والثَّواب والعقاب والبعث, والتصديقِ بالله ومَلائكته وكُتُبه ورسله، وجميع ما كانت العرب لا تدينُ به في جاهليِّتها, مما أوجب الله جل ثناؤه على عِبَاده الدَّيْنُونة به – دون غيرهم.[186]
6. **وفي تفسير ابن كثير:** عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، في قوله : (يؤمنون بالغيب) قال : يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم

---

[186] تفسير الطبري

الآخر ، وجنته وناره ولقائه ، ويؤمنون بالحياة بعد الموت وبالبعث ، فهذا غيب كله .

7. **عن الربيع بن أنس :** (يؤمنون) **يخشون** .

8. ومنهم من فسره بالخشية ، لقوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾[187] وقوله ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ﴾[188]

[187] سورة الملك 12

[188] سورة ق 33

إفشاء السلام و تَحِيَّةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً

قال تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾[189]

روى البزار عَن أَنَس بن مالك قال :أوصاني النَّبِيّ ﷺ بخمس خصال قال: يا أنس أسبغ الوضوء يزد في عمرك وسلم على من لقيت من أمتي تكثر حسناتك، وإذا دخلت، يعني :بيتك فسلم على أهل بيتك يكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى فإنها صلاة الأوابين قبلك، يا أنس :ارحم الصغير ووقر الكبير تكن من رفقائي يوم القيامة[190].

روى الترمذي عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " يَا بُنَيَّ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ يَكُونُ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ [191]

---

[189] سورة النور 61

[190] أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت ٢٩٢ هـ)، **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار**، مسند أبي حمزة أنس بن مالك، ج14 ص12، رقم 7396، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة

[191] **سنن الترمذي**، كتاب الاستئذان والآداب عن رسول الله ﷺ، باب مَا جَاءَ فِي التَّسْلِيمِ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ، حديث 2698

روى أبو داود عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِذَا وَلَجَ الرَّجُلُ فِي بَيْتِهِ فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلِجِ وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ بِسْمِ اللَّهِ وَلَجْنَا وَبِسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا وَعَلَى اللَّهِ رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا ثُمَّ لْيُسَلِّمْ عَلَى أَهْلِهِ " .[192]

عن جابر بن عبد الله يقول: إذا دخلت على أهلك فسلم عليهم ﴿ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ﴾ قال: **ما رأيته إلا يوجبه.**

عن ابن جُرَيج، قال: **قلت لعطاء**: إذا خرجت أواجب السلام، هل أسلم عليهم؟ فإنما قال: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا ﴾ ؟ قال: ما أعلمه واجبا، ولا آثِرُ عن أحد وجوبه ولكن أحبّ إليّ وما أدعه إلا ناسيا.

عمرو بن دينار: لا قال: **قلت لعطاء**: فإن لم يكن في البيت أحد؟ قال: سلم ، قل: السلام على النبيّ ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام على أهل البيت ورحمة الله، قلت له: قولك هذا إذا دخلت بيتا ليس فيه أحد عمن تأثره؟ قال: سمعته ولم يؤثر لي عن أحد.

عن ابن عباس، قال: السلام علينا من ربنا، **وقال عمرو بن دينار**: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

عن الضحاك يقول في قوله: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾يقول: سلموا على أهاليكم إذا دخلتم بيوتكم، وعلى غير أهاليكم، فسلموا إذا دخلتم بيوتهم.

---

[192] **سنن أبي داود**، كتاب الأدب، باب مَا يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ حديث 5096

عن ابن عباس ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾ قال: هي المساجد، يقول: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

عن إبراهيم، في قوله: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾ قال: إذا دخلت المسجد فقل: السلام على رسول الله ، وإذا دخلت بيتا ليس فيه أحد، فقل: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، وإذا دخلت بيتك فقل: السلام عليكم.[193]

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾[194]

روى الترمذي عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ رَجُلاً، جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ . قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " عَشْرٌ " . ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " عِشْرُونَ " . ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " ثَلاَثُونَ " [195]

روى البخاري عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَجُلاً، سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَىُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ قَالَ " تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ

[193] تفسير الطبري

[194] سورة النساء 86

[195] سنن الترمذي 2689

". [196] **وقال البخاري:** وَقَالَ عَمَّارٌ: ثَلاَثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمَعَ الإِيمَانَ الإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ، وَبَذْلُ السَّلاَمِ لِلْعَالَمِ، وَالإِنْفَاقُ مِنَ الإِقْتَارِ.

روى الترمذي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " اعْبُدُوا الرَّحْمَنَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَأَفْشُوا السَّلاَمَ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلاَمٍ " . قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . [197]

روى ابن ماجه عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلاَمٍ، قَالَ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ قِبَلَهُ وَقِيلَ قَدْ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ قَدْ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ . ثَلاَثًا فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لأَنْظُرَ فَلَمَّا تَبَيَّنْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ فَكَانَ أَوَّلَ شَىْءٍ سَمِعْتُهُ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ " يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلاَمَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصِلُوا الأَرْحَامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلاَمٍ " . [198] صحيح

روى الترمذي: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلاَ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَمْرٍ إِذَا أَنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ "[199]

---

[196] **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، باب إِفْشَاءُ السَّلاَمِ مِنَ الإِسْلاَمِ، حديث 28

[197] **سنن الترمذي**، كتاب الأطعمة عن رسول الله ﷺ، باب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ إِطْعَامِ الطَّعَامِ، حديث 1855

[198] **سنن ابن ماجه**، كتاب الأطعمة، باب إِطْعَامِ الطَّعَامِ، حديث 3251

[199] سنن الترمذي 2688،

روى الترمذي عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلاَنِ يَلْتَقِيَانِ أَيُّهُمَا يَبْدَأُ بِالسَّلاَمِ فَقَالَ " أَوْلاَهُمَا بِاللَّهِ " [200]

روى الترمذي عَنْ سَيَّارٍ، قَالَ كُنْتُ أَمْشِي مَعَ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ فَمَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ ثَابِتٌ كُنْتُ مَعَ أَنَسٍ فَمَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ أَنَسٌ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ .[201]

روى الترمذي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِي وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ " . وَزَادَ ابْنُ الْمُثَنَّى فِي حَدِيثِهِ " وَيُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ " [202]

روى الترمذي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ وَالْمَارُّ عَلَى الْقَاعِدِ وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ [203]

روى الترمذي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى مَجْلِسٍ فَلْيُسَلِّمْ فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يَجْلِسَ فَلْيَجْلِسْ ثُمَّ إِذَا قَامَ فَلْيُسَلِّمْ فَلَيْسَتِ الأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الآخِرَةِ " [204]

---

[200] سنن الترمذي 2694

[201] سنن الترمذي 2696

[202] سنن الترمذي 2703 باب مَا جَاءَ فِي تَسْلِيمِ الرَّاكِبِ عَلَى الْمَاشِي،

[203] سنن الترمذي 2704،

[204] سنن الترمذي 2706،

أقسام الحكم التكليفي عند الحنفية

قال الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الزحيلي:

قسم الحنفية الحكم التكليفي إلى سبعة أقسام[205] ، وهي:

١ – الافتراض :وهو ما طلب الشارع فعله طلبًا جازمًا بدليل قطعي الثبوت والدلالة، كالصلاة والزكاة والجهاد، وحكمه وجوب فعله، وأن منكره كافر، وتاركه بلا عذر فاسق.

٢ – الإيجاب :وهو ما طلب الشارع فعله طلبًا جازمًا بدليل ظني الثبوت أو ظني الدلالة، مثل صدقة الفطر والأضحية وقراءة الفاتحة وصلاة الوتر ومسح ربع الرأس، وحكمه وجوب إقامته كالفرض، ولكنه لا يكفر جاحده، ويفسق تاركه إذا تركه استخفافًا.

٣ – الندب :وهو ما طلب الشارع فعله طلبًا غير جازم، كالجمهور.

٤ – الإباحة :وهي التخيير بين الفعل والترك.

٥ – الكراهة التنزيهية :وهي ما طلب الشارع تركها طلبًا غير جازم، كالمكروه عند الجمهور، مثل لطم الوجه بالماء في الوضوء، وصوم يوم الجمعة فقط.

---

[205] وهو قول عند أحمد، وقول الباقلاني، انظر: مسلم الثبوت مع فواتح الرحموت: ١ ص ٥٨، تيسير التحرير: ١ ص ٣٧٥، ٢ ص ١٣٥، تسهيل الوصول: ص ٢٤٨، التلويح على التوضيح: ٢ ص ٧٥، مباحث الحكم: ص ٦٥، أصول السرخسي: ١ ص ١١٠، وما بعدها، القواعد والفوائد الأصولية: ص ٦٣، أحكام القرآن، للجصاص: ٢ ص ٨٥.

٦ – الكراهة التحريمية :وهي ما طلب الشارع تركه طلبًا جازمًا ولكن بدليل ظني الثبوت أو ظني الدلالة، ويشترك مع الحرام باستحقاق العقاب للفاعل، مثل البيع وقت صلاة الجمعة، والبيع على بيع الأول، وأنكر الإمام محمد هذا القسم، وألحقه مع الحرام، وقال :كل مكروه حرام، بينما اعتبره الشيخان أبو حنيفة وأبو يوسف قسمًا مستقلًا، وقالا :إنه إلى الحرام أقرب، وإذا أطلق المكروه عند الحنفية فهو المكروه تحريمًا

٧ – التحريم :وهو ما طلب الشارع تركه طلبًا جازمًا بدليل قطعي الثبوت قطعي الدلالة، مثل قتل النفس والزنا[206]

قَالَ السرخسي رَحمَه الله هَذِه المشروعات تَنْقَسِم على أَرْبَعَة أَقسَام فرض وواجب وَسنة وَنفل

فالفرض اسْم لمقدر شرعا لَا يحْتَمل الزِّيَادَة وَالنُّقْصَان وَهُوَ مَقْطُوع بِهِ لكَونه ثَابتا بِدَلِيل مُوجب للْعلم قطعا من الْكتاب أَو السّنة المتواترة أَو الْإِجْمَاع وَفِي الِاسْم مَا يدل على ذَلِك كُله ،

وَحكم هَذَا الْقسم شرعا أَنه مُوجب للْعلم اعتقادا بِاعْتِبَار أَنه ثَابت بِدَلِيل مَقْطُوع بِهِ وَلِهَذَا يكفر جاحده

---

[206] الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الزحيلي، **الوجيز في أصول الفقه الإسلامي**، ج1 ص300، المبحث الأول في الحكم التكليفي تقسيم الحكم التكليفي عند الحنفية، الناشر: دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م عدد الأجزاء: ٢

فَأَما الْوَاجِب فَهُوَ مَا يكون لَازم الْأَدَاء شرعا ولازم التّرْك فِيمَا يرجع إِلَى الْحل وَالْحُرْمَة وَالِاسْم مَأْخُوذ من الْوُجُوب وَهُوَ السُّقُوط قَالَ الله تَعَالَى ﴿فَإِذا وَجَبت جنوبها﴾ أَي سَقَطت على الأَرْض فَمَا يكون سَاقِطا على الْمَرْء عملا بلزومه إِيَّاه من غير أَن يكون دَلِيله مُوجبا للْعلم قطعا يُسمى وَاجِبا أَو هُوَ سَاقِط فِي حق الِاعْتِقَاد قطعا وَإِن كَانَ ثَابتا فِي حق لُزُوم الْأَدَاء عملا وَالْفَرْض وَالْوَاجِب كل وَاحِد مِنْهُمَا لَازم إِلَّا أَن تَأْثِير الْفَرْضِيَّة أَكثر

وَالشَّافِعِيّ يُنكر هَذَا الْقسم ويلحقه بِالْفَرْضِ فَإِن كَانَ إِنْكَاره ذَلِك للاسم فقد بَينا معنى الِاسْم وَإِن كَانَ للْحكم فَهُوَ إِنْكَار فَاسد لِأَن ثُبُوت الحكم بِحَسب الدَّلِيل وَلَا خلاف بَيْننَا وَبَينه أَن هَذَا التَّفَاوُت يتَحَقَّق فِي الدَّلِيل فَإِن خبر الْوَاحِد لَا يُوجب علم الْيَقِين لاحْتِمَال الْغَلَط من الرَّاوِي وَهُوَ دَلِيل مُوجب للْعَمَل بِحسن الظَّن بالراوي

وَأما السّنة فَهِيَ الطَّرِيقَة المسلوكة فِي الدّين مَأْخُوذَة من سنَن الطَّرِيق وَمن قَول الْقَائِل سنّ المَاء إِذا صبه حَتَّى جرى فِي طَرِيقه وَهُوَ اشتقاق مَعْرُوف وَالْمرَاد بِهِ شرعا مَا سنه رَسُول الله ﷺ وَالصَّحَابَة بعده عندنَا

وَقَالَ الشَّافِعِي مُطلق السّنة يتَنَاوَل سنة رَسُول الله ﷺ فَقَط وَهَذَا لِأَنَّهُ لَا يرى تَقْلِيد الصَّحَابِيّ وَيَقُول الْقيَاس مقدم على قَول الصَّحَابِيّ فَإِنَّمَا يتبع حجَّته لَا فعله وَقَوله بِمَنْزِلَة من بعد الصَّحَابَة فَإِنَّهُ يتبع حجتهم لَا مُجَرّد فعلهم وَقَوْلهمْ إِذا لم يبلغُوا حد الْإِجْمَاع وَلِهَذَا قَالَ فِي قَول سعيد بن الْمسيب رَضِي الله عَنهُ إِن الْمَرْأَة تعاقل الرجل إِلَى ثلث الدِّيَة السّنة تَنْصَرِف إِلَى سنة رَسُول الله ﷺ وَكَذَلِكَ قَوْله فِي اسْتِحْقَاق الْفرْقَة بِسَبَب الْعَجز عَن النَّفَقَة السّنة أَنَّهَا تَنْصَرِف

إِلَى طَرِيقَة رَسُول الله ﷺ وَكَذَلِكَ قَوْله فِي أَن الْحر لَا يقتل بِالْعَبدِ السّنة تَنْصَرِف إِلَى سنة رَسُول الله عَلَيْهِ السَّلَام فَأَما عندنَا إِطْلَاق هَذَا اللَّفْظ لَا يُوجب الِاخْتِصَاص بسنة رَسُول الله ﷺ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَام من سنّ سنة حَسَنَة فَلهُ أجرهَا وَأجر من عمل بهَا إِلَى يَوْم الْقِيَامَة وَمن سنّ سنة سَيِّئَة فَعَلَيهِ وزرها ووزر من عمل بهَا إِلَى يَوْم الْقِيَامَة وَالسَّلَف كَانُوا يطلقون اسْم السّنة على طَرِيقَة أبي بكر وَعمر رَضِي الله عَنْهُمَا وَكَانُوا يَأْخُذُونَ الْبيعَة على سنة العمرين وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَام عَلَيْكُم بِسنتي وَسنة الْخُلَفَاء الرَّاشِدين من بعدِي عضوا عَلَيْهَا بالنواجذ إِذا ثَبت هَذَا فَنَقُول حكم السّنة هُوَ الِاتِّبَاع فقد ثَبت بِالدَّلِيلِ أَن رَسُول الله ﷺ مُتبع فِيمَا سلك من طَرِيق الدّين قولا وفعلا وَكَذَلِكَ الصَّحَابَة بعده وَهَذَا الِاتِّبَاع الثَّابِت بِمُطلق السّنة خَال عَن صفة الْفَرْضِيَّة وَالْوُجُوب إِلَّا أَن يكون من أَعْلَام الدّين فَإِن ذَلِك بِمَنْزِلَة الْوَاجِب فِي حكم الْعَمَل على مَا قَالَ مَكْحُول رَحمَه الله السّنة سنتَانِ سنة أَخذهَا هدى وَتركهَا ضَلَالَة وَسنة أَخذهَا حسن وَتركهَا لَا بَأْس بِهِ

فَالْأول نَحْو صَلَاة الْعِيد وَالْأَذَان وَالْإِقَامَة وَالصَّلَاة بِالْجَمَاعَة وَلِهَذَا لَو تَركهَا قوم استوجبوا اللوم والعتاب وَلَو تَركهَا أهل بَلْدَة وأصروا على ذَلِك قوتلوا عَلَيْهَا ليأتوا بهَا وَالثَّانِي نَحْو مَا نقل من طَرِيقَة رَسُول الله ﷺ فِي قِيَامه وقعوده ولباسه وركوبه وسننه فِي الْعِبَادَات متبوعة أَيْضا فَمِنْهَا مَا يكره تَركهَا وَمِنْهَا مَا يكون التارك مسيئا وَمِنْهَا مَا يكون الْمُتبع لَهَا محسنا وَلَا يكون التارك مسيئا

وَأما النَّافِلَة فَهِيَ الزِّيَادَة وَمِنْه تسمى الْغَنِيمَة نفلا لِأَنَّهُ زِيَادَة على مَا هُوَ الْمَقْصُود بِالْجِهَادِ شرعا وَمِنْه سمي ولد الْوَلَد نَافِلَة لِأَنَّهُ زِيَادَة على مَا حصل للمرء بِكَسْبِهِ فالنوافل من الْعِبَادَات زَوَائِد مَشْرُوعَة لنا لَا علينا والتطوعات كَذَلِك فَإِن التَّطَوُّع اسْم لما يتَبَرَّع بِهِ الْمَرْء من عِنْده وَيكون محسنا فِي ذَلِك وَلَا يكون ملوما على تَركه فَهُوَ وَالنَّفْل سَوَاء وَحكمه شرعا أَنه يُثَاب على فعله وَلَا يُعَاقب على تَركه [207] بتصرف

[207]أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي (ت ٤٨٣ هـ)، **أصول السرخسي**، فصل في بيان المشروعات من العبادات وأحكامها، ج1 ص110-116، الناشر: لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد بالهند، عدد الأجزاء: ٢

الأذان في أذنِ المولود

روى الترمذي عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَذَّنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ بِالصَّلاَةِ . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَالْعَمَلُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي الْعَقِيقَةِ عَلَى مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ الْغُلاَمِ شَاتَانِ مُكَافِئَتَانِ وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ . - وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَيْضًا أَنَّهُ عَقَّ عَنِ الْحَسَنِ بِشَاةٍ وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى هَذَا الْحَدِيثِ .[208]

وفي المجموع شرح المهذب للنووي الشافعي:

السُّنَّةُ أَنْ يُؤَذَّنَ فِي أُذُنِ الْمَوْلُودِ عِنْدَ وِلَادَتِهِ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى وَيَكُونُ الْأَذَانُ بِلَفْظِ أَذَانِ الصَّلَاةِ لِحَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ، قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا يُسْتَحَبُّ أَنْ يُؤَذِّنَ فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى وَيُقِيمَ الصَّلَاةَ فِي أُذُنِهِ الْيُسْرَى

وَقَدْ رَوَيْنَا فِي كِتَابِ ابْنِ السُّنِّيِّ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **مَنْ وُلِدَ لَهُ مَوْلُودٌ فَأَذَّنَ فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى وَأَقَامَ فِي أُذُنِهِ الْيُسْرَى لَمْ تَضُرَّهُ أُمُّ الصِّبْيَانِ** وَأُمُّ الصِّبْيَانِ التَّابِعَةُ مِنْ الْجِنِّ

وَنَقَلَ أَصْحَابُنَا مِثْلَ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ فِعْلِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ[209]

---

[208] **سنن الترمذي**، كتاب الأضاحي، باب الأَذَانِ فِي أُذُنِ الْمَوْلُودِ، حديث 1514

[209] أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، **المجموع شرح المهذب**، كتاب الحج، باب العقيقة، ج8 ص442-443، الناشر: (إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي) – القاهرة عام النشر:١٣٤٤ - ١٣٤٧ هـ عدد الأجزاء: ٩

إسبال الإزار والرد على البريلوي القادري

يُسبِلُ البريلوي ويدعي أن الإسبال جائز له لا يُسبِلُ خُيَلَاءَ

في الصحيحين عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ جَرَّ ثَوْبَه" خُيَلاَءَ لَمْ يَنْظُرْ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُوْلَ اللهِ إِنَّ أَحَدَ شِقَّيْ إِزَارِي يَسْتَرْخِي إِلاَّ أَنْ أَتَعَاهَدَ ذلِكَ مِنْه" فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَسْتَ مِمَّنْ يَصْنَعُه" خُيَلاَءَ[210]. **فلم يكن يُسبلُ إذن بل كان أحدُ شقي إزاره يسترخي**

الإسبالُ مِنَ المخيْلَةِ:

عن جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ قال رسول الله ﷺ وَارْفَعْ إِزَارَكَ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَإِلَى الْكَعْبَيْنِ، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ، فَإِنَّهَا مِنَ المخِيلَةِ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمَخِيلَةَ[211]

قال ابن حجر: أَنَّ الْإِسْبَال يَسْتَلْزِم جَرّ الثَّوْب ، وَجَرّ الثَّوْب يَسْتَلْزِم الْخُيَلَاء وَلَوْ لَمْ يَقْصِد اللَّابِس الْخُيَلَاء". [212]

إثمُ من جر ثوبَه خيلاءَ:

روى البخاري: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ بَيْنَمَا رَجُلٌ يَجُرُّ إِزَارَهُ مِنْ الْخُيَلَاءِ خُسِفَ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ[213]

---

[210] **صحيح البخاري** 3665، 5784 **صحيح مسلم** 2085

[211] **سنن أبي داود** 4084

[212] **فتح الباري** (10/264)

[213] **صحيح البخاري** 3485، 5790

وروى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي قَدْ أَعْجَبَتْهُ جُمَّتُهُ وَبُرْدَاهُ إِذْ خُسِفَ بِهِ الأَرْضُ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الأَرْضِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ[214]

روى البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا أَسْفَلَ مِنْ الْكَعْبَيْنِ مِنْ الإِزَارِ فَفِي النَّارِ[215]

روى مسلم عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ " قَالَ فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلاَثَ مِرَارٍ . قَالَ أَبُو ذَرٍّ خَابُوا وَخَسِرُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ " الْمُسْبِلُ وَالْمَنَّانُ وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ[216]

روى ابن ماجه عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ قُلْتُ لأَبِي سَعِيدٍ هَلْ سَمِعْتَ مِنْ، رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا فِي الإِزَارِ قَالَ نَعَمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ " إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ لاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ وَمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ فِي النَّارِ " . يَقُولُ ثَلاَثًا " لاَ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا [217]"

---

[214] **صحيح مسلم** 2088

[215] **صحيح البخاري** 5787

[216] **صحيح مسلم** 106

[217] سنن ابن ماجه **3573**

الإسلام في ماليديف

قال ابن بطوطة:

ذكر السبب في إسلام أهل هذه الجزائر وذكر العفاريت من الجن التي تضربها في كل شهر.

حدثني الثقات من أهلها كالفقيه عيسى اليمني، والفقيه المعلم على، والقاضي عبد الله وجماعة سواهم أن هذه الجزائر كانوا كفارا، وكان يظهر لهم في كل شهر عفريت من الجن يأتي من ناحية البحر كأنه مركب مملوء بالقناديل، وكانت عادتهم إذ رأوه أخذوا جارية بكرا فزينوها وأدخلوها إلى بدخانة ، وهي بيت الأصنام، وكان مبنيا على ضفة البحر، وله طاق ينظر إليه منها ويتركونها هنالك ليلة، ثم يأتون عند الصباح فيجدونها مفتضّة ميّتة! ولا يزالون في كل شهر يقترعون بينهم، فمن أصابته القرعة أعطى بنته! ثم إنه قدم عليهم مغربي يسمى بأبي البركات البربري وكان حافظا للقرآن العظيم فنزل بدار عجوز منهم بجزيرة المهل فدخل عليها يوما وقد جمعت أهلها وهن يبكين كأنهن في مأتم، فاستفهمهن عن شأنهن، فلم يفهمن فأتى ترجمان فأخبره أن العجوز كانت القرعة عليها، وليس لها إلا بنت واحدة يقتلها العفريت، فقال لها أبو البركات :أنا أتوجه عوضا من بنتك بالليل، وكان سناطا :لا لحية له، فأحتملوه تلك الليلة وأدخلوه إلى بدخانة وهو متوضئ وأقام يتلو القرآن ثم ظهر له العفريت من الطاق فداوم التلاوة فلمّا كان منه بحيث يسمع القراءة غاص في البحر، وأصبح المغربي وهو يتلو على حاله فجاءت العجوز وأهلها وأهل الجزيرة

ليستخرجوا البنت على عادتهم فيحرقوها، فوجدوا المغربي يتلوا فمضوا به إلى ملكهم وكان يسمى شنورازة ، بفتح الشين المعجم وضم النون وواو وراء وألف وزاي وهاء، وأعلموه بخبره، فعجب منه وعرض المغربي عليه الإسلام ورغّبه فيه، فقال له :أقم عندنا إلى الشهر الآخر، فإن فعلت كفعلك ونجوت من العفريت أسلمت! فأقام عندهم وشرح الله صدر الملك للاسلام فأسلم قبل تمام الشهر وأسلم أهله وأولاده وأهل دولته، ثم حمل المغربي لما دخل الشهر إلى بدخانة ولم يات العفريت فجعل يتلو حتى الصبّاح، وجاء السلطان والناس معه فوجدوه على حاله من التلاوة فكسروا الأصنام وهدموا بدخانة وأسلم أهل الجزيرة، وبعثوا إلى سائر الجزائر فأسلم أهلها وأقام المغربي عندهم معظما وتمذهبوا بمذهبه مذهب الامام مالك رضي الله عنه، وهم إلى هذا العهد يعظمون المغاربة بسببه، وبنى مسجدا هو معروف باسمه وقرأت على مقصورة الجامع منقوشا في الخشب :أسلم السلطان أحمد شنورازة على يد أبي البركات البربري المغربي.

وجعل ذلك السلطان ثلث مجابي الجزائر صدقة على أبناء السبيل إذ كان اسلامه بسببهم، فسمى على ذلك حتى الآن ، وبسبب هذا العفريت خرب من هذه الجزائر كثير قبل الإسلام. ولما دخلناها لم يكن لي علم بشأنه، فبينا أنا ليلة في بعض شأني إذ سمعت الناس يجهرون بالتهليل والتكبير ورأيت الأولاد وعلى رؤوسهم المصاحف والنساء في الطسوت، وأواني النحاس فعجبت من فعلهم وقلت :ما شأنكم؟ فقالوا :ألا تنظر إلى البحر؟

فنظرت فإذا مثل المركب الكبير، وكأنه مملوء سرجا ومشاعل فقالوا :ذلك العفريت، وعادته أن يظهر مرة في الشهر فإذا فعلنا ما رأيت انصرف عنا ولم يضرنا!

ذكر سلطانة هذه الجزائر

ومن عجائبها أن سلطانتها امرأة، وهي خديجة بنت السلطان جلال الدين عمر بن السلطان صلاح الدين صالح البنجالي ، وكان الملك لجدّها ثم لأبيها، فلما مات أبوها ولي أخوها شهاب الدين وهو صغير السن فتزوج الوزير عبد الله بن محمد الحضرمي أمّه وغلب عليه، وهو الذي تزوج أيضا هذه السلطانة خديجة بعد وفاة زوجها الوزير جمال الدين، كما سنذكره ، فلما بلغ شهاب الدين مبلغ الرجال أخرج ربيبه الوزير عبد الله ونفاه إلى جزائر السويد، واستقل بالملك واستوزر أحد مواليه ويسمى علي كلكي ثم عزله بعد ثلاثة أعوام ونفاه إلى السّويد ، وكان يذكر عن السلطان شهاب الدين المذكور أنه يختلف إلى حرم أهل دولته وخواصه بالليل! فخلعوه لذلك ونفوه إلى اقليم هلدتني وبعثوا من قتله بها، ولم يكن بقى في بيت الملك إلا أخواته خديجة الكبرى ومريم وفاطمة ، فقدموا خديجة سلطانة وكانت متزوجة لخطيبهم جمال الدين ، فصار وزيرا وغالبا على الامر، وقدم ولده محمد للخطابة عوضا منه، ولكن الاوامر إنما تنفذ باسم خديجة، وهم يكتبون الأوامر في سعف النخل بحديدة معوجة شبه السكين ولا يكتبون في الكاغد إلا المصاحف وكتب العلم، ويذكرها الخطيب يوم الجمعة وغيرها فيقول:

اللهم انصر أمتك التي اخترتها، على علم، على العالمين وجعلتها رحمة لكافة المسلمين ألا وهي خديجة بنت السلطان جلال الدين ابن السلطان صلاح الدين.

ومن عادتهم إذا قدم الغريب عليهم ومضى إلى المشور وهم يسمونه الدار، فلا بدّ له أن يستصحب ثوبين فيخدم لجهة هذه السلطانة ويرمي بأحدهما ثم يخدم لوزيرها وهو زوجها جمال الدين ويرمي بالثاني، وعسكرها نحو ألف إنسان من الغرباء، وبعضهم بلديون ويأتون كلّ يوم إلى الدار فيخدمون وينصرفون، ومرتّبهم الأرز يعطاهم من البندر في كل شهر، فإذا تم الشهر أتوا الدار وخدموا، وقالوا للوزير :بلّغ عنا الخدمة، وأعلم بأنا أتينا نطلب مرتّبنا، فيؤمر لهم بها عند ذلك. ويأتي أيضا إلى الدار كلّ يوم القاضي وأرباب الخطط وهم الوزراء عندهم فيخدمون، ويبلغ خدمتهم الفتيان وينصرفون[218].

[218] محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ)، **رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)**، ج4 ص62، الفصل الرابع عشر الجنوب الهندي – جزر مالديف – سيلان – البنغال ذكر السبب في إسلام أهل هذه الجزائر وذكر العفاريت من الجن التي تضربها في كل شهر.، الناشر: أكاديمية المملكة المغربية، الرباط عام النشر: ١٤١٧ هـ عدد الأجزاء: ٥

الإشارة في التشهد والرد على على شيخ سلفي

قال المظفر بن محسن في كتابه "ﷺ بقبضة الأحاديث الضعيفة والموضوعة" باللغة البنغالية:

الإشارة في التشهد مرة واحدة لا أصل له، وكأنه لم يجد أحدا من الأئمة المحدثين الفقهاء فاستشهد بقول الشيخ الألباني في تعليقه على المشكاة:

وهذا الحديث[219] أخرجه مسلم ، والظاهر من الحديث أن الاشارة والرفع عقب الجلوس ، وما يقال : إن الرفع إنما هو عند قوله : لا إله . وفي المذهب الآخر ، عند قوله : إلا الله . فكله رأي لا دليل عليه من السنة ، وقول ابن حجر الفقيه ، كما نقله في المرقاة : ويسن ... أن يخصص الرفع بكونه مع : إلا الله لما في رواية لمسلم. فوهم محض ، فانه لا أصل لذلك ، لا في مسلم ولا في غيره من كتب السنة ، لا باسناد صحيح، ولاضعيف ، بل ولا موضوع ومثله وضع الإصبع بعد الرفع لا أصل له، بل ظاهر الحديث الآتي[220] (٩٠٧)

---

[219] أي حديث 906 في المشكاة عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ :كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَعَدَ فِي التَّشَهُّدِ وَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُمْنَى وَعَقَدَ ثَلَاثًا وَخمسين وَأَشَارَ بالسبابة

[220] أي حديث 907 في المشكاة: وَفِي رِوَايَةٍ :كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَرَفَعَ أُصْبُعَهُ الْيُمْنَى الَّتِي تلِي الْإِبْهَام يَدْعُو بِهَا وَيَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ بَاسِطَهَا عَلَيْهَا. رَوَاهُ مُسلم

وغيره استمرار تحريكها إلى السلام ، كما هو مذهب مالك . انظر صفة صلاة النبي ﷺ [221]

خيانة المظفر بن المحسن:

المظفر بن المحسن لم يذكر قول الألباني الأخير: "كما هو مذهب مالك"، [222]لأنه إذا ذكر ذلك يثبتُ بقول الشيخ الألباني أن رأيه أي استمرار تحريكها إلى السلام أيضا مذهبٌ من المذاهب، والاختلاف في فقه النص لا في أصل النص، **إذ لا تصريح فيه لما يدعون وهو استمرار تحريكها إلى السلام**

أما الألباني فقوله " فكله رأي لا دليل عليه من السنة" فرأيه الشخصي، وللأئمة دليل وهو الحديث في صحيح مسلم " **وَأَشَارَ بِالسبابة**"، وليس فيه "**وأشار بالسبابة واستمر بتحريكها إلى السلام!**"

والشيخ الألباني يعترف بأن للأئمة دليلا في صحيح مسلم **بقوله**: ويسن ... أن يخصص الرفع بكونه مع : إلا الله لما في رواية لمسلم.

أما قول ابن حجر الذي ذكره الألباني فالعبارة الكاملة في المرقاة: وَرَفَعَ أُصْبُعَهُ : **قَالَ ابْنُ حَجَرٍ**: وَيُسَنُّ أَنْ يَكُونَ رَفَعَهَا إِلَى الْقِبْلَةِ لِحَدِيثٍ فِيهِ، رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ، وَأَنْ يَنْوِيَ بِرَفْعِهَا حِينَئِذٍ التَّوْحِيدَ وَالْإِخْلَاصَ لِحَدِيثٍ فِيهِ، رَوَاهُ

---

[221] الخطيب التبريزي، **مشكاة المصابيح**، باب التشهد، الفصل الأول، حديث 906، 907، ص 285، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية 1979م

[222] المظفر بن محسن، ﷺ **بقبضة الأحاديث الضعيفة والموضوعة**" باللغة البنغالية، ص 278، الصراط للطباعة، بنغلاديش

الْبَيْهَقِيُّ، وَأَنْ لَا يُجَاوِزَ بَصَرُهُ إِشَارَتَهُ لِلْإِتْبَاعِ الْآتِي، وَأَنْ يُخَصِّصَ الرَّفْعَ بِكَوْنِهِ مَعَ إِلَّا اللَّهُ لِمَا فِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ وَبِهَا يَخُصُّ عُمُومَ خَبَرِ أَبِي دُوَادَ الْآتِي يُشِيرُ بِأُصْبُعِهِ إِذَا دَعَا، فَالْمُرَادُ إِذَا تَشَهَّدَ، وَالتَّشَهُّدُ حَقِيقَةُ النُّطْقِ بِالشَّهَادَةِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ التَّشَهُّدُ دُعَاءً لِاشْتِمَالِهِ عَلَيْهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ :وَيَدْعُو بِهَا أَيْ يَتَشَهَّدُ بِهَا، وَأَنْ يَسْتَمِرَّ عَلَى الرَّفْعِ إِلَى آخِرِ التَّشَهُّدِ كَمَا قَالَهُ بَعْضُ أَئِمَّتِنَا، وَإِنِ اعْتَرَضَهُ جَمْعٌ بِأَنَّ الْأَوْلَى عِنْدَ الْفَرَاغِ إِعَادَتُهَا اهـ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمُعَوَّلُ لِأَنَّ الْإِعَادَةَ تَحْتَاجُ إِلَى رِوَايَةٍ[223]

أحاديث الإشارة

صحيح مسلم:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَعَدَ فِي التَّشَهُّدِ وَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُمْنَى وَعَقَدَ ثَلاَثَةً وَخَمْسِينَ **وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ** .

عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُعَاوِيِّ، أَنَّهُ قَالَ رَآنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَأَنَا أَعْبَثُ بِالْحَصَى فِي الصَّلاَةِ فَلَمَّا انْصَرَفَ نَهَانِي فَقَالَ اصْنَعْ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ . فَقُلْتُ وَكَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ قَالَ كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلاَةِ

---

[223]علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، شرح حديث 907، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م عدد الأجزاء: ٩

وَضَعَ كَفَّهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى وَقَبَضَ أَصَابِعَهُ كُلَّهَا **وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ الَّتِي تَلِي الإِبْهَامَ** وَوَضَعَ كَفَّهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى .[224]

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلاَةِ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ **وَرَفَعَ إِصْبَعَهُ الْيُمْنَى الَّتِي تَلِي الإِبْهَامَ فَدَعَا بِهَا** وَيَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى بَاسِطُهَا عَلَيْهَا .[225]

ورواه النسائي [226] وابن ماجه [227] والترمذي [228]

وروى أبو داود عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ، قَالَ قُلْتُ لأَنْظُرَنَّ إِلَى صَلاَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ يُصَلِّي قَالَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَكَبَّرَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى حَاذَتَا أُذُنَيْهِ ثُمَّ أَخَذَ شِمَالَهُ بِيَمِينِهِ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ رَفَعَهُمَا مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ رَفَعَهُمَا مِثْلَ ذَلِكَ فَلَمَّا سَجَدَ وَضَعَ رَأْسَهُ بِذَلِكَ الْمَنْزِلِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ثُمَّ جَلَسَ فَافْتَرَشَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى وَحَدَّ مِرْفَقَهُ الأَيْمَنَ عَلَى

---

[224] **صحيح مسلم**، كتاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلاَةِ، باب صِفَةِ الْجُلُوسِ فِي الصَّلاَةِ وَكَيْفِيَّةِ وَضْعِ الْيَدَيْنِ عَلَى الْفَخِذَيْنِ ، حديث 580،

[225] **صحيح مسلم**، كتاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلاَةِ، باب صِفَةِ الْجُلُوسِ فِي الصَّلاَةِ وَكَيْفِيَّةِ وَضْعِ الْيَدَيْنِ عَلَى الْفَخِذَيْنِ ، حديث 580،

[226] **سنن النسائي**، كتاب السهو، باب بَسْطِ الْيُسْرَى عَلَى الرُّكْبَةِ، حديث 1269

[227] **سنن ابن ماجه**، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الإِشَارَةِ فِي التَّشَهُّدِ ، حديث 913

[228] **سنن الترمذي**، كتاب الصلاة، باب مَا جَاءَ فِي الإِشَارَةِ فِي التَّشَهُّدِ، حديث 294

فَخِذِهِ الْيُمْنَى وَقَبَضَ ثِنْتَيْنِ وَحَلَّقَ حَلْقَةً وَرَأَيْتُهُ يَقُولُ هَكَذَا . وَحَلَّقَ بِشْرٌ الإِبْهَامَ وَالْوُسْطَى **وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ** .[229]

وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **إِذَا قَعَدَ فِي الصَّلاَةِ** جَعَلَ قَدَمَهُ الْيُسْرَى تَحْتَ فَخِذِهِ الْيُمْنَى وَسَاقِهِ وَفَرَشَ قَدَمَهُ الْيُمْنَى وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى **وَأَشَارَ بِأُصْبُعِهِ . وَأَرَانَا عَبْدُ الْوَاحِدِ وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ** .[230]

وروى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ **كَانَ يُشِيرُ بِأُصْبُعِهِ إِذَا دَعَا وَلاَ يُحَرِّكُهَا**[231]

وروى البيهقي عَنْ عَبْدِ اللهِ (ابن الزبير)، أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ "يُشِيرُ بِأُصْبُعِهِ **إِذَا دَعَا لَا يُحَرِّكُهَا**[232] " إذا دعا أي إذا تشهَّد

قال البيهقي ت 458هـ: فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالتَّحْرِيكِ الْإِشَارَةَ بِهَا لَا تَكْرِيرَ تَحْرِيكِهَا فَيَكُونَ مُوَافِقًا لِرِوَايَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ[233]

---

[229] **سنن أبي داود**، كتاب الصلاة، باب رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي الصَّلاَةِ ، حديث 726،

[230] **سنن أبي داود**، كتاب الصلاة، باب الإِشَارَةِ فِي التَّشَهُّدِ، 988

[231] **سنن أبي داود**، كتاب الصلاة، باب الإِشَارَةِ فِي التَّشَهُّدِ، 989

[232] أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، **السنن الكبرى**، حديث 2786 ، المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ١١

[233] **السنن الكبرى**، تحت حديث 2787

قلتُ: روى البيهقي الحديثين كليهما " **فَرَأَيْتُهُ يُحَرِّكُهَا يَدْعُو بِهَا**" و " **إِذَا دَعَا لَا يُحَرِّكُهَا**" **فقال:** فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالتَّحْرِيكِ الْإِشَارَةَ بِهَا لَا تَكْرِيرَ تَحْرِيكِهَا فَيَكُونَ مُوَافِقًا لِرِوَايَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ (**أي إِذَا دَعَا لَا يُحَرِّكُهَا**)، فلا تحريك، وهناك الكثير من الأحاديث في الإشارة بالسبابة، تفضلوا بالرجوع إلى كتاب **البشارة في شذوذ تحريك الإصبع في التشهد وثبوت الإشارة لأبي المنذر أحمد بن سعيد بن علي**

حديث التحريك الشاذ

وروى النسائي والبيهقي: عَنْ زَائِدَةَ حَدَّثَنَا قَالَ عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ وَائِلَ بْنَ حُجْرٍ، أَخْبَرَهُ قَالَ قُلْتُ لأَنْظُرَنَّ إِلَى صَلاَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ يُصَلِّي فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ فَقَامَ فَكَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى حَاذَتَا بِأُذُنَيْهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى كَفِّهِ الْيُسْرَى وَالرُّسْغِ وَالسَّاعِدِ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ رَفَعَ يَدَيْهِ مِثْلَهَا – قَالَ – وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ لَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ رَفَعَ يَدَيْهِ مِثْلَهَا ثُمَّ سَجَدَ فَجَعَلَ كَفَّيْهِ بِحِذَاءِ أُذُنَيْهِ ثُمَّ قَعَدَ وَافْتَرَشَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَوَضَعَ كَفَّهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخِذِهِ وَرُكْبَتِهِ الْيُسْرَى وَجَعَلَ حَدَّ مِرْفَقِهِ الأَيْمَنِ عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى ثُمَّ قَبَضَ اثْنَتَيْنِ مِنْ أَصَابِعِهِ وَحَلَّقَ حَلْقَةً ثُمَّ رَفَعَ إِصْبَعَهُ **فَرَأَيْتُهُ يُحَرِّكُهَا يَدْعُو بِهَا** . [234] **شاذ**

---

[234] **سنن النسائي**، كتاب الافتتاح، باب مَوْضِعِ الْيَمِينِ مِنَ الشِّمَالِ فِي الصَّلاَةِ، حديث 889 / البيهقي، **السنن الكبري**، حديث 2787

قلتُ: قال أبو المنذر أحمد بن سعيد بن علي في رسالته **البشارة في شذوذ تحريك الإصبع في التشهد وثبوت الإشارة:** لفظة (**يحركها**) شاذة، والذي شذ بها هو زائدة بن قدامة لأنه خالف اثني عشر رجلا وهم : بشر بن المفضل وشعبة بن الحجاج وسفيان الثوري وابن عيينة وعبد الله بن إدريس وعبد الواحد بن زياد وزهير بن معاوية وخالد بن عبد الله الطحان ومحمد بن فضيل وسلام بن سليم أبو الأحوص وأبو عوانة وغيلان بن جامع وقيس بن الربيع وموسى بن أبي كثير . فنقول صحابي الحديث وائل بن حجر – رضي الله عنه – ، ويرويه عنه كليب، وعن كليب ابنه عاصم ، وعن عاصم الجماعة المتقدم ذكرهم وزائدة بن قدامة، فالجماعة المذكورة يروون الحديث عن عاصم بدون ذكر (**يحركها**) وزائده يرويه عن عاصم بذكر هذه اللفظة ؛ فهي إذا شاذة بلا شك، وليست من باب زيادة الثقة ، والله أعلم .[235]

وقال ردا على الشيخ الألباني: تعليق ومناقشة على مقالة الألباني في كتابه تمام المنة على رسالتنا هذه

هذا وقد انتقد علي الشيخ / ناصر الدين الألباني حفظه الله حيث حكمتُ على التحريك من رواية زائدة بالشذوذ لأنه قد خالف أربع عشر نفسا منهم من هو أرجح منه ، كما ستراه . فأقول للشيخ حفظه الله تعالى:

---

[235] أبو المنذر أحمد بن سعيد بن علي ، **البشارة في شذوذ تحريك الإصبع في التشهد وثبوت الإشارة**، ص72، دار الحرمين للطباعة والنشر

إننا لو تتبعنا كتبك في ردك لزيادة الثقة المخالف لأخرجنا منها مجلدا ضخما، **فها أنت أيها الشيخ تحكم على رواية زائدة بالشذوذ في الضعيفة** (ج ٢ ص ١٠٢ و ١٠٦) حكمتَ عليه بالشذوذ[236] لأنه خالف يزيد ابن هارون وروح بن عبادة، فلِم تنتقدُ علي أن حكمتُ على روايته بالشذوذ ، وقد خالف أربع عشر نفسا أرجح منه ، وأكثر أصحاب كتب الحديث يبوبون على هذه الأحاديث بالإشارة كما تراه في كتبهم ، وقد أورد الشيخ في كتابه (تمام المنة في التعليق على فقه السنة إشكالات علينا بسبب تضعيف زيادة زائدة بن قدامة حاصلها أنه استفيد من حديث زائدة .

(١) بيان مكان المرافق على الفخذ .

(٢) قبض أصبعين والتحليق بالوسطى والإبهام .

(٣) رفع السبابة وتحريكها .

(٤) الاستمرار بالتحريك إلى آخر الدعاء .

(٥) رفع الأيدي تحت الثياب في البرد .

---

[236] **سلسلة الأحاديث الضعيفة**، ج3 ص102، حديث 1029، قال الألباني: وقع في رواية زائدة عن هشام تصريحه بسماع الحسن من عمران، فقال زائدة :عن هشام قال: زعم الحسن أن عمران بن حصين حدثه قال:.. فذكر حديث تعريسه ﷺ في سفره ونومه عن صلاة الفجر. وهذه الرواية صريحة في سماعه من عمران، ولم أجد أحدا تعرض لذكرها في هذا الصدد، **ولكني أعتقد أنها رواية شاذة، فإن زائدة وهو ابن قدامة ، وإن كان ثقة فقد خالفه جماعة منهم يزيد بن هارون وروح بن عبادة فروياه عن هشام عن الحسن عن عمران به، فعنعناه على الجادة.**

والجواب إجمالاً : أنني لم أضعف حديث زائدة ، وإنما ضعفت الزيادة التي شذ فيها، أما الحديث فصحيح وثابت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من طريق زائدة ومن طريق غيره ولا يشك في صحته إلا جاهل بعلم الحديث، وإنما نحن بصدد لفظة : (يحركها) فقط، وما بعدها وما قبلها صحيح ولسنا نتجرأ على تضعيفه، معاذ الله .[237]

قلتُ: فما بقي للشيخ الألباني إلا أن يقول تلقى العلماء بالصحة والقبول!

فقال في تمام المنة:

وفي سفرتي الأخيرة للعمرة أول جمادى الأولى سنة ١٤٠٨ هـ قدم إلى أحد الطلبة – وأنا في جدة – رسالة مصورة عن "مجلة الاستجابة "السودانية بعنوان" :البشارة في شذوذ تحريك الإصبع في التشهد وثبوت الإشارة "لأحد الطلبة اليمانيين وهو في الجملة موافق للشيخ الغماري فيما تقدم ذكره لكنه تميز بالتوسع في تخريج أحاديث الإشارة عن بعض الصحابة والروايات الكثيرة فيها عن عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل خاصة ومنها رواية زائدة بن قدامة عن عاصم المصرحة بالتحريك وقد أفرغ جهدا ظاهرا في تخريجها كلها مقرونة ببيان أجزاء وصفحات مصادرها مما يرجى له الأجر والمثوبة بالحسنى عند الله تبارك وتعالى. إلا أنني أرى – والعلم عند الله تعالى – أن تفرد زائدة بالتصريح بالتحريك مما لا يسوغ الحكم على روايته بالشذوذ للأسباب الآتي بيانها.

---

[237] **البشارة في شذوذ تحريك الإصبع في التشهد وثبوت الإشارة**، ص 39-40

أولا :تلقي العلماء لها بالتسليم بصحتها وقبولها حتى من الذين لم يعملوا بها كالبيهقي والنووي وغيرهما فإنهم اتفقوا جميعا على تأويلها وتفسيرها سواء في ذلك من صرح بالتصحيح أو من سلم به وليس يخفى على أحد أن التأويل فرع التصحيح ولولا ذلك لما تكلف البيهقي تأويل التحريك بالإشارة بها دون تحريكها كما تقدم ولاستغنى عن ذلك بإعلالها بالشذوذ كما فعل الأخ اليماني! وبخاصة أن البيهقي إنما حمله على التأويل حديث ابن الزبير المصرح بعدم التحريك بينما يرى اليماني أن حديث ابن الزبير شاذ وهو الحق كما تقدم بيانه فبقي حديث زائدة دون معارض سوى الروايات المقتصرة على الإشارة و يأتي الجواب عنها. [238]

قال النووي الشافعي ت 676هـ في شرح مسلم ومنهاج الطالبين:

وَأَمَّا الْإِشَارَةُ بِالْمُسَبِّحَةِ فَمُسْتَحَبَّةٌ عِنْدَنَا لِلْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ قَالَ أَصْحَابُنَا يُشِيرُ عِنْدَ قَوْلِهِ إِلَّا اللَّهُ مِنَ الشَّهَادَةِ وَيُشِيرُ بِمُسَبِّحَةِ الْيُمْنَ[239]

---

[238] أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ) ، **تمام المنة في التعليق على فقه السنة** ، ص218-219، الناشر: دار الراية الطبعة: الخامسة عدد الصفحات: ٤٢٨

[239] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، ج5 ص81، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، باب صفة الجلوس في الصلاة وكيفية وضع اليدين، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ عدد الأجزاء: ١٨

وَيُرْسِلُ الْمُسَبِّحَةَ وَيَرْفَعُهَا عِنْدَ قَوْلِهِ :إلَّا اللَّهُ وَلَا يُحَرِّكُهَا[240]

قال الخطيب الشربيني الشافعي ت 977هـ في مغني المحتاج:

(وَيَرْفَعُهَا) مَعَ إمَالَتِهَا قَلِيلًا كَمَا قَالَهُ الْمَحَامِلِيُّ وَغَيْرُهُ (عِنْدَ قَوْلِهِ إلَّا اللَّهُ) لِلِاتِّبَاعِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ إمَالَةٍ، وَيُسَنُّ أَنْ يَكُونَ رَفْعُهَا إلَى الْقِبْلَةِ نَاوِيًا بِذَلِكَ التَّوْحِيدَ وَالْإِخْلَاصَ، وَيُقِيمُهَا وَلَا يَضَعُهَا كَمَا قَالَهُ نَصْرٌ الْمَقْدِسِيُّ. وَخُصَّتْ الْمُسَبِّحَةُ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ لَهَا اتِّصَالًا بِنِيَاطِ الْقَلْبِ فَكَأَنَّهَا سَبَبٌ لِحُضُورِهِ. وَالْحِكْمَةُ فِي ذَلِكَ هِيَ الْإِشَارَةُ إلَى أَنَّ الْمَعْبُودَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاحِدٌ لِيَجْمَعَ فِي تَوْحِيدِهِ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالِاعْتِقَادِ، وَتُكْرَهُ الْإِشَارَةُ بِمُسَبِّحَتِهِ الْيُسْرَى وَلَوْ مِنْ مَقْطُوعِ الْيُمْنَى.

قَالَ الْوَلِيُّ الْعِرَاقِيُّ :بَلْ فِي تَسْمِيَتِهَا مُسَبِّحَةً نَظَرٌ، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ آلَةَ التَّنْزِيهِ، وَالرَّفْعُ عِنْدَ الْهَمْزَةِ؛ لِأَنَّهُ حَالُ إثْبَاتِ الْوَحْدَانِيَّةِ لِلَّهِ تَعَالَى، وَقِيلَ :يُشِيرُ بِهَا فِي جَمِيعِ التَّشَهُّدِ (وَلَا يُحَرِّكُهَا) عِنْدَ رَفْعِهَا؛ لِأَنَّهُ – ﷺ – كَانَ لَا يَفْعَلُهُ.

رَوَاهُ أَبُو دَاوُد مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ

وَقِيلَ :يُحَرِّكُهَا؛ لِأَنَّ وَائِلَ بْنَ حُجْرٍ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – كَانَ يَفْعَلُهُ، قَالَ الْبَيْهَقِيُّ :وَالْحَدِيثَانِ صَحِيحَانِ، قَالَ الشَّارِحُ :وَتَقْدِيمُ الْأَوَّلِ النَّافِي عَلَى الثَّانِي الْمُثْبِتِ لِمَا قَامَ عِنْدَهُمْ فِي ذَلِكَ اهـ.

[240] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، **منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه،** كتاب الصلاة باب صفة الصلاة، ص28، الناشر: دار الفكر الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م عدد الصفحات: ٣٧٠

وَلَعَلَّهُ طَلَبَ عَدَمَ الْحَرَكَةِ فِي الصَّلَاةِ، بَلْ قِيلَ :إنَّهُ حَرَامٌ مُبْطِلٌ لِلصَّلَاةِ، وَعَلَى الْأَوَّلِ يُكْرَهُ وَلَا تُبْطَلُ[241].

قال الدميري ت 808هـ في النجم الوهاج:

قال : ويرفعها عند قوله: إلا الله؛ لما روى من فعل النبي ﷺ.

وقيل : يرفعها في كل التشهد؛ لما روى ابن عمر عن النبي ﷺ.

قال : ولا يحركها أي: عند رفعها؛ لأن النبي ﷺ لم يفعله، كذا رواه أبو داوود عن عبد الله بن الزبير.

وقيل :يستحب التحريك؛ لأن وائل بن حجر روى أن النبي ﷺ كان يحركها مرغمة للشيطان، قال البيهقي :والحديثان صحيحان. وقيل :يحرم تحريكها وتبطل الصلاة[242].

قال الرملي الشافعي ت 957هـ: ويرفع المهللة؛ أي :المسبحة عند بلوغ همزة "إلا الله" للاتباع، رواه مسلم، وإشارة إلى توحيد الذي صلى له؛ ليجمع في توحيده بين القول والفعل والاعتقاد، وفي "رونق الشيخ أبي حامد "و"لباب

---

[241] شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ) ، **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج** ، ج1 ص378، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م عدد الأجزاء: ٦

[242] كمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدَّمِيري أبو البقاء الشافعي (ت ٨٠٨هـ) ، **النجم الوهاج في شرح المنهاج** ، ج2 ص159-160، الناشر: دار المنهاج (جدة) المحقق: لجنة علمية الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م عدد الأجزاء: ١٠

المحاملي "يرفعها منحنية قليلاً، وفيه خبر صحيح في "أبي داود"، ووجه الجيلي ذلك :بأنه أبلغ في الخضوع. وخصت المسبحة بذلك؛ لأن لها اتصالاً بنياط القلب فكأنها سبب لحضوره، ولا يسن تحريكها؛ للاتباع، رواه أبو داوود والبيهقي، وقيل :يحركها؛ للاتباع، رواه البيهقي وقال :الحديثان صحيحان، قال :ويحتمل أن يكون المراد بتحريكها في خبره: **رفعها لا تكرير تحريكها**، وتقديمهم النافي على المثبت؛ لما قام عندهم في ذلك، قال بعضهم ولعل منه كون التحريك قد يذهب الخشوع، **وعلى الأصح :يكره تحريكها**[243].

قال الصنعاني ت 1182هـ في سبل السلام شرح بلوغ المرام:

فَهَذِهِ ثَلَاثُ هَيْئَاتٍ جَعَلَ الْإِبْهَامَ تَحْتَ الْمُسَبِّحَةِ مَفْتُوحَةً، وَسَكَتَ فِي هَذِهِ عَنْ بَقِيَّةِ الْأَصَابِعِ، هَلْ تُضَمُّ إلَى الرَّاحَةِ أَوْ تَبْقَى مَنْشُورَةً عَلَى الرُّكْبَةِ؟ الثَّانِيَةُ ضَمُّ الْأَصَابِعِ كُلِّهَا عَلَى الرَّاحَةِ، وَالْإِشَارَةُ بِالْمُسَبِّحَةِ. الثَّالِثَةُ التَّحْلِيقُ بَيْنَ الْإِبْهَامِ وَالْوُسْطَى، ثُمَّ الْإِشَارَةُ بِالسَّبَّابَةِ وَرَدَ بِلَفْظِ الْإِشَارَةِ كَمَا هُنَا وَكَمَا فِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ : أَنَّهُ ﷺ كَانَ يُشِيرُ بِالسَّبَّابَةِ وَلَا **يُحَرِّكُهَا أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ، وَالْبَيْهَقِيُّ** مِنْ حَدِيثِ

[243] شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن حمزة الرملي (ت ٩٥٧ هـ)، **فتح الرحمن بشرح زبد ابن رسلان**، ص309، الناشر: دار المنهاج، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م عدد الصفحات: ١٠٤٢

وَائِلٍ : أَنَّهُ ﷺ رَفَعَ أُصْبُعَهُ فَرَأَيْته يُحَرِّكُهَا يَدْعُو بِهَا قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مُرَادُهُ بِالتَّحْرِيكِ الْإِشَارَةَ لَا تَكْرِيرَ تَحْرِيكِهَا، حَتَّى لَا يُعَارِضَ حَدِيثَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

وَمَوْضِعُ الْإِشَارَةِ عِنْدَ قَوْلِهِ :لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، لِمَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ: وَيَنْوِي بِالْإِشَارَةِ التَّوْحِيدَ وَالْإِخْلَاصَ فِيهِ؛ فَيَكُونُ جَامِعًا فِي التَّوْحِيدِ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ وَالِاعْتِقَادِ،[244]

قال ابن عابدبن ت 1252هـ

وَالْفَتْوَى :أَيْ الْمُفْتَى بِهِ عِنْدَنَا خِلَافُهُ: أَيْ خِلَافُ عَدَمِ الْإِشَارَةِ، وَهُوَ الْإِشَارَةُ عَلَى كَيْفِيَّةِ عَقْدِ ثَلَاثَةٍ وَخَمْسِينَ كَمَا قَالَ بِهِ الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ وَفِي الْمُحِيطِ أَنَّهَا سُنَّةٌ، **يَرْفَعُهَا عِنْدَ النَّفْيِ، وَيَضَعُهَا عِنْدَ الْإِثْبَاتِ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ وَمُحَمَّدٍ، وَكَثُرَتْ بِهِ الْآثَارُ وَالْأَخْبَارُ فَالْعَمَلُ بِهِ أَوْلَى.** اهـ. فَهُوَ صَرِيحٌ فِي أَنَّ الْمُفْتَى بِهِ هُوَ الْإِشَارَةُ بِالْمُسَبِّحَةِ مَعَ عَقْدِ الْأَصَابِعِ عَلَى الْكَيْفِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ لَا مَعَ بَسْطِهَا فَإِنَّهُ لَا إشَارَةَ مَعَ الْبَسْطِ عِنْدَنَا، [245]

---

[244] محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت ١١٨٢هـ)، **سبل السلام**، ج1 ص282، الناشر: دار الحديث عدد الأجزاء: ٢

[245] ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت ١٢٥٢ هـ)، **رد المحتار على الدر المختار**، ج1 ص508، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة

وقال: وَحُرِّرَتْ فِيهَا أَنَّهُ لَيْسَ لَنَا سِوَى قَوْلَيْنِ: الْأَوَّلُ وَهُوَ الْمَشْهُورُ فِي الْمَذْهَبِ بَسْطُ الْأَصَابِعِ بِدُونِ إشَارَةٍ.

الثَّانِي بَسْطُ الْأَصَابِعِ إلَى حِينِ الشَّهَادَةِ، فَيَعْقِدُ عِنْدَهَا وَيَرْفَعُ السَّبَّابَةَ عِنْدَ النَّفْيِ وَيَضَعُهَا عِنْدَ الْإِثْبَاتِ، وَهَذَا مَا اعْتَمَدَهُ الْمُتَأَخِّرُونَ لِثُبُوتِهِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِالْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ وَلِصِحَّةِ نَقْلِهِ عَنْ أَئِمَّتِنَا الثَّلَاثَةِ، فَلِذَا قَالَ فِي الْفَتْحِ :إنَّ الْأَوَّلَ خِلَافُ الدِّرَايَةِ وَالرِّوَايَةِ[246].

قال السهارنفوري ت 1346هـ:

وعن الحلواني :يقيم الأصبع عند "لا إله "ويضعها عند" إلَّا الله"، ليكون الرفع للنفي، والوضع للإثبات، وينبغي أن تكون أطراف الأصابع على حرف الركبة لا مباعدة عنها

واستفيد منه أنه يسن رفع مسبحته اليمنى لكن مع انحنائها قليلًا لخبر صحيح فيه إلى جهة القبلة لحديث فيه أيضًا عند قوله :لا إله إلَّا الله للاتباع، رواه مسلم وغيره، وبه يخص عموم خبر أبي داود" :كان يشير بأصبعه إذا دعا أو تشهد "على أن التشهد حقيقة النطق بالشهادتين.

ويسن أن ينوي بإشارته حينئذ التوحيد والإخلاص فيه للاتباع، رواه البيهقي بسند فيه مجهول.

مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (وصورتها دار الفكر - بيروت) الطبعة: الثانية، ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م عدد الأجزاء: ٦

[246] **رد المحتار على الدر المختار** ج1 ص509،

ويسن أن لا يجاوز بصره إشارته للاتباع أيضًا رواه أبو داود بسند صحيح.
ويكره عندنا تحريك المسبحة, لأنه عليه السلام كان يتركه، وقيل :يسن لأنه عليه السلام كان يفعله. روى الخبرين البيهقي وصححهما، ثم قال :ويحتمل أن يكون **المراد بتحريكها في خبره رفعها لا تكرير تحريكها**، وهو احتمال ظاهر للجمع بين الحديثين، وأما خبر" :تحريك الأصابع مذعرة للشيطان، أي :منفرة له، فضعيف، انتهى كلام علي القاري[247].

قال المباركفوري ت1346هـ في تحفة الأحوذي:
قَالَ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ قَالَ أَصْحَابُنَا يُشِيرُ عِنْدَ قَوْلِهِ إِلَّا اللَّهُ مِنَ الشَّهَادَةِ انْتَهَى **وَقَالَ صَاحِبُ سُبُلِ السَّلَامِ** مَوْضِعُ الْإِشَارَةِ عِنْدَ قَوْلِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لِمَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ انْتَهَى **وَقَالَ الطِّيبِيُّ** فِي شرح قوله وأشار بالسبابة في حديث بن عُمَرَ أَيْ رَفَعَهَا عِنْدَ قَوْلِهِ إِلَّا اللَّهُ لِيُطَابِقَ الْقَوْلُ الْفِعْلَ عَلَى التَّوْحِيدِ انْتَهَى **وَقَالَ علي القارىء** فِي الْمِرْقَاةِ بَعْدَ ذِكْرِ قَوْلِ الطِّيبِيِّ هَذَا وَعِنْدَنَا يَعْنِي الْحَنَفِيَّةَ يَرْفَعُهَا عِنْدَ لَا إِلَهَ وَيَضَعُهَا عِنْدَ إِلَّا اللَّهُ لِمُنَاسَبَةِ الرَّفْعِ لِلنَّفْيِ وَمُلَاءَمَةِ الْوَضْعِ لِلْإِثْبَاتِ وَمُطَابَقَةً بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ حَقِيقَةً انْتَهَى

---

[247] الشيخ خليل أحمد السهارنفوري (ت ١٣٤٦ هـ) ، **بذل المجهود في حل سنن أبي داود** ، ج4 ص76-77، الناشر: مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م عدد الأجزاء: ١٤

قُلْتُ ظَاهِرُ الْأَحَادِيثِ يَدُلُّ عَلَى الْإِشَارَةِ مِنِ ابْتِدَاءِ الْجُلُوسِ وَلَمْ أَرَ حَدِيثًا صَحِيحًا يَدُلُّ عَلَى مَا قَالَ الشَّافِعِيَّةُ وَالْحَنَفِيَّةُ، وَأَمَّا مَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَذْكُرْ صَاحِبُ السُّبُلِ سَنَدَهُ وَلَا لَفْظَهُ فَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ كَيْفَ حَالُهُ

....

قَدْ جَاءَ فِي تَحْرِيكِ السَّبَّابَةِ حِينَ الْإِشَارَةِ حَدِيثَانِ مُخْتَلِفَانِ فَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُشِيرُ بِأُصْبُعِهِ إِذَا دَعَا وَلَا يُحَرِّكُهَا، قَالَ النَّوَوِيُّ إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، فَهَذَا الْحَدِيثُ يَدُلُّ صَرَاحَةً عَلَى عَدَمِ التَّحْرِيكِ **وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ**

وَحَدِيثُ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ يَدُلُّ عَلَى التَّحْرِيكِ وَهُوَ مَذْهَبُ مَالِكٍ، قَالَ الْبَيْهَقِيُّ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالتَّحْرِيكِ الْإِشَارَةَ بِهَا لَا تَكْرِيرَ تَحْرِيكِهَا حتى لا يعارض حديث بن الزبير عند أحمد وأبي داود والنسائي وبن حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ بِلَفْظِ كَانَ يُشِيرُ بِالسَّبَّابَةِ وَلَا يُحَرِّكُهَا وَلَا يُجَاوِزُ بَصَرُهُ إِشَارَتَهُ

قَالَ الشَّوْكَانِيُّ فِي النَّيْلِ وَمِمَّا يُرْشِدُ إِلَى مَا ذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ رِوَايَةُ أَبِي دَاوُدَ لِحَدِيثِ وَائِلٍ فَإِنَّهَا بِلَفْظِ وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ انْتَهَى[248]

[248]أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (ت ١٣٥٣هـ)، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، أبواب الصلاة باب ما جاء في الاشارة في التشهد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت عدد الأجزاء: ١٠

وفي موسوعة الفقه الإسلامي: وتسمى أيضا السبابة لأنه يشار بها عند المخاصمة والسب .ويرفعها مع امالتها قليلا كما قاله المحاملى وغيره عند قوله :الا الله: للاتباع رواه مسلم من غير ذكر امالة[249].

وفي الموسوعة الفقهية الكويتية:

وَقَدِ اتَّفَقَ الْفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّهُ يُسَنُّ لِلْمُصَلِّي أَنْ يُشِيرَ بِسَبَّابَتِهِ أَثْنَاءَ التَّشَهُّدِ، وَإِنِ اخْتَلَفُوا فِي كَيْفِيَّةِ قَبْضِ الْيَدِ وَالإِشَارَةِ

قَال ابْنُ عَابِدِينَ :لَيْسَ لَنَا سِوَى قَوْلَيْنِ:

الأَوَّل :وَهُوَ الْمَشْهُورُ فِي الْمَذْهَبِ بَسْطُ الأَصَابِعِ بِدُونِ إِشَارَةٍ.

الثَّانِي :بَسْطُ الأَصَابِعِ إِلَى حِينِ الشَّهَادَةِ فَيَعْقِدُ عِنْدَهَا وَيَرْفَعُ السَّبَّابَةَ عِنْدَ النَّفْيِ وَيَضَعَهَا عِنْدَ الإِثْبَاتِ.

وَمَحَل الرَّفْعِ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ عِنْدَ قَوْلِهِ :إِلاَّ اللَّهَ، فَيَرْفَعُ الْمُسَبِّحَةَ عِنْدَ ذَلِكَ لِلاِتِّبَاعِ كَمَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ، وَيُمِيلُهَا قَلِيلاً كَمَا قَالَهُ الْمَحَامِلِيُّ وَغَيْرُهُ. وَيُقِيمُهَا وَلاَ يَضَعُهَا.

وَيُسَنُّ – أَيْضًا – أَنْ يَكُونَ رَفْعُهَا إِلَى الْقِبْلَةِ نَاوِيًا بِذَلِكَ التَّوْحِيدَ وَالإِخْلاَصَ، وَفِي تَحْرِيكِهَا عِنْدَهُمْ رِوَايَتَانِ.

وَقَال الْحَنَابِلَةُ :يُشِيرُ بِسَبَّابَتِهِ مِرَارًا، كُل مَرَّةٍ عِنْدَ ذِكْرِ لَفْظِ **اللَّهِ** تَنْبِيهًا عَلَى التَّوْحِيدِ، وَلاَ يُحَرِّكُهَا لِفِعْلِهِ ﷺ قَالُوا :وَلاَ يُشِيرُ بِغَيْرِ سَبَّابَةِ الْيُمْنَى وَلَوْ عُدِمَتْ

---

[249] وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مصر ، **موسوعة الفقه الإسلامي** ، ج10، ص18، عدد الأجزاء: ٤٨

وَقَال الشَّافِعِيَّةُ :بِكَرَاهَةِ الإِشَارَةِ بِسَبَّابَةِ الْيُسْرَى وَلَوْ مِنْ مَقْطُوعِ الْيُمْنَى.

وَعَدَّ الْمَالِكِيَّةُ الإِشَارَةَ بِالسَّبَّابَةِ مِنَ الْمَنْدُوبَاتِ.

وَيُنْدَبُ تَحْرِيكُ السَّبَّابَةِ يَمِينًا وَشِمَالاً دَائِمًا – لاَ لأَعْلَى وَلاَ لأَسْفَل – فِي جَمِيعِ التَّشَهُّدِ. وَأَمَّا الْيُسْرَى فَيَبْسُطُهَا مَقْرُونَةَ الأَصَابِعِ عَلَى فَخِذِهِ[250]/ [251]

قال صاحب عون المعبود ت 1329هـ:

قال أصحاب الشافعي يكون الْإِشَارَةُ بِالْأُصْبُعِ عِنْدَ قَوْلِهِ إِلَّا اللَّهُ مِنَ الشَّهَادَةِ وَفِي الْمُحَلَّى شَرْحِ الْمُوَطَّأِ قَالَ الْحَلْوَانِيُّ مِنَ الْحَنَفِيَّةِ يُقِيمِ إِصْبَعَهُ عِنْدَ قَوْلِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَضَعُ عِنْدَ قَوْلِهِ إِلَّا اللَّهُ فَيَكُونَ الرَّفْعُ لِلنَّفْيِ وَالْوَضْعُ لِلْإِثْبَاتِ وَقَالَ الشَّافِعِيَّةُ يُشِيرُ عِنْدَ قَوْلِهِ إِلَّا اللَّهُ

٩٨٩ كَانَ يُشِيرُ بِأُصْبُعِهِ إِذَا دَعَا أَيْ إِذَا تَشَهَّدَ

قَالَ فِي الْمِرْقَاةِ وَالْمُرَادُ إِذَا تَشَهَّدَ وَالتَّشَهُّدُ حَقِيقَةُ النُّطْقِ بِالشَّهَادَةِ وَإِنَّمَا سُمِّيَ التَّشَهُّدُ دُعَاءً لِاشْتِمَالِهِ عَلَيْهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ يَدْعُو بِهَا أَيْ يَتَشَهَّدُ بِهَا وَأَنْ يَسْتَمِرَّ عَلَى الرَّفْعِ إِلَى آخِرِ التَّشَهُّدِ انْتَهَى

---

[250] حاشية ابن عابدين ١ / ٣٤٢، حاشية الدسوقي ١ / ٢٥١، شرح روض الطالب ١ / ١٦٥، مغني المحتاج ١ / ١٧٣، كشاف القناع ١ / ٣٦١.

[251] وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت ، **الموسوعة الفقهية الكويتية** ، ج27 ص100-102، عدد الأجزاء: ٤٥، الطبعة: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ)

وَفِي الْمُحَلَّى شَرْحِ الْمُوَطَّأِ وَنُقِلَ عَنْ بَعْضِ أَئِمَّةِ الشَّافِعِيَّةِ وَالْمَالِكِيَّةِ أَنَّهُ يُدِيمُ رَفْعَهَا إِلَى آخِرِ التَّشَهُّدِ وَاسْتَدَلَّ لَهُ بِمَا فِي أَبِي دَاوُدَ أَنَّهُ رَفَعَ إِصْبَعَهُ فرأيناه يحركها ويدعو وفيه تحريكها دائما إذا الدعاء بعد التشهد

قال ابن حَجَرٍ الْمَكِّيُّ وَيُسَنُّ أَنْ يَسْتَمِرَّ إِلَى الرَّفْعِ إِلَى آخِرِ التَّشَهُّدِ انْتَهَى كَلَامُ صَاحِبِ الْمُحَلَّى

وَقَالَ السَّيِّدُ الْعَلَّامَةُ نَذِيرُ حُسَيْنٍ الدَّهْلَوِيُّ فِي بَعْضِ فَتَاوَاهُ إِنَّ الْمُصَلِّي يَسْتَمِرُّ إِلَى الرَّفْعِ إِلَى آخِرِ الدُّعَاءِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ

وَقَدْ نَقَلَ صَاحِبُ غَايَةِ الْمَقْصُودِ فَتْوَاهُ بِتَمَامِهِ **وَلَا يُحَرِّكُهَا** قال ابن الملك يدل على أنها لَا يُحَرِّكُ الْإِصْبَعَ إِذَا رَفَعَهَا لِلْإِشَارَةِ وَعَلَيْهِ أَبُو حَنِيفَةَ

قَالَ الشَّيْخُ سَلَامُ اللَّهِ فِي الْمُحَلَّى شَرْحِ الْمُوَطَّأِ وَفِي حَدِيثِ وَائِلٍ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ وَفِيهِ ثُمَّ رَفَعَ أُصْبُعَهُ فَرَأَيْتُهُ يُحَرِّكُهَا يَدْعُو بِهَا فَفِيهِ تَحْرِيكُ السَّبَّابَةِ عِنْدَ الرَّفْعِ وَبِهِ أَخَذَ مَالِكٌ **وَالْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّ المراد بالتحريك ها هنا هُوَ الرَّفْعُ لَا غَيْرَ فَلَا يُعَارِضُهُ مَا فِي مسلم** عن ابن الزُّبَيْرِ كَانَ ﷺ يُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ إِذَا دَعَا وَلَا يُحَرِّكُهَا قَالَ الْمَالِكِيَّةُ إِنَّهُ لَا يُخَالِفُ مَا قَبْلَهُ لِأَنَّهُ تَرَكَهُ لِبَيَانِ أَنَّهُ لَيْسَ بِوَاجِبٍ، انْتَهَى كَلَامُهُ[252]

[252] محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت ١٣٢٩هـ) ، **عون المعبود شرح سنن أبي داود** ، ج3 ص196-197، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ١٤

قال السيد سابق ت1420هـ في فقه السنة:

ورأى الشافعية أن يشير بالاصبع مرة واحدة عند قوله إلا الله من الشهادة، **وعند الحنفية** يرفع سبابته عند النفي ويضعها عند الإثبات، **وعند المالكية**، يحركها يمينا وشمالا إلى أن يفرغ من الصلاة، **ومذهب الحنابلة** يشير بإصبعه كلما ذكر اسم الجلالة، إشارة إلى التوحيد، لا يحركها[253]

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين:

وما هو سبب الإشارة؟ سببُهُ ذِكْرُ الله، واختلف الفقهاءُ في معنى كلمة ذِكْر الله فقيل: عند ذِكْرِ الجلالة، وعلى هذا؛ فإذا قلت :التحيات لله ـ تُشِيرُ، السَّلام عليك أيُّها النبي ورحمة الله ـ تُشِيرُ، السَّلام علينا وعلى عباد الله ـ تُشِيرُ، أشهد أنْ لا إله إلا الله ـ تُشِيرُ، هذه أربع مرَّات في التشهُّدِ الأول. اللَّهم صَلِّ ـ خَمْس؛ لأن اللهم أصلُها يآلله، ـ اللَّهُمَّ بارك ـ سِتٌّ، أعوذ بالله مِن عذاب جهنم ـ سبع.

وقيل :المراد بذِكْرِ الله: الذِّكْر الخاصُّ وهو لا إله إلا الله، وعلى هذا؛ فلا يُشيرُ إلا مَرَّةً واحدةً، وذلك عندما يقول :أشهد أنْ لا إله إلا الله.

هذا اختلاف الفقهاء، ولكن السُّنَّة دَلَّت على أنه يُشير بها عند الدعاء فقط لأن لفظ الحديث : يُحَرِّكُها يدعو بها وقد وَرَدَ في الحديث نَفْيُ التَّحريك

---

[253] سيد سابق (ت ١٤٢٠هـ) ، **فقه السنة** ، ج1 ص170-171، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٩٧٧ م

وإثباتُ التحريك والجمعُ بينهما سهل :فنفيُ التَّحريك يُراد به التَّحريكُ الدَّائم، وإثباتُ التَّحريك يُراد به التَّحريكُ عند الدُّعاء، فكلما دعوت حرِّكْ إشارة إلى علوِّ المدعو سبحانه وتعالى، وعلى هذا فنقول:

السلام عليك أيُّها النبيِّ فيه إشارة؛ لأن السَّلامَ خَبَرٌ بمعنى الدُّعاءِ، السَّلامُ علينا فيه إشارة، اللهم صَلِّ على محمَّد فيه إشارة، اللهم بارك على محمَّد فيه إشارة، أعوذ بالله من عذاب جهنَّم فيه إشارة، ومِن عذاب القبر فيه إشارة، ومِن فتنة المحيا والممات فيه إشارة، ومِن فتنة المسيح الدَّجَّال فيه إشارة، وكُلَّما دعوت تُشيرُ إشارةً إلى عُلُوِّ مَنْ تدعوه سبحانه وتعالى، وهذا أقربُ إلى السُّنَّة[254].

---

[254] محمد بن صالح العثيمين، **الشرح الممتع على زاد المستقنع**، ج3 ص145-146، دار النشر: دار ابن الجوزي الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ - ١٤٢٨ هـ عدد الأجزاء: ١٥

الأضحية عن سبعة

روى مسلم عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ نَحَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ الْبَدَنَةَ عَنْ سَبْعَةٍ وَالْبَقَرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ .

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُهِلِّينَ بِالْحَجِّ فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَشْتَرِكَ فِي الإِبِلِ وَالْبَقَرِ كُلُّ سَبْعَةٍ مِنَّا فِي بَدَنَةٍ .

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ حَجَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَحَرْنَا الْبَعِيرَ عَنْ سَبْعَةٍ وَالْبَقَرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ .

جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ اشْتَرَكْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ كُلُّ سَبْعَةٍ فِي بَدَنَةٍ فَقَالَ رَجُلٌ لِجَابِرٍ أَيُشْتَرَكُ فِي الْبَدَنَةِ مَا يُشْتَرَكُ فِي الْجَزُورِ قَالَ مَا هِيَ إِلاَّ مِنَ الْبُدْنِ . وَحَضَرَ جَابِرٌ الْحُدَيْبِيَةَ قَالَ نَحَرْنَا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ بَدَنَةً اشْتَرَكْنَا كُلُّ سَبْعَةٍ فِي بَدَنَةٍ .

عَنْ جَابِرِ بْنِ، عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا نَتَمَتَّعُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْعُمْرَةِ فَنَذْبَحُ الْبَقَرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ نَشْتَرِكُ فِيهَا .[255]

روى الترمذي عَنْ جَابِرٍ، قَالَ نَحَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ الْبَقَرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ وَالْبَدَنَةَ عَنْ سَبْعَةٍ . قَالَ وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ . قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ جَابِرٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَالْعَمَلُ عَلَى

---

[255] **صحيح مسلم**، كتاب الحج، باب الاِشْتِرَاكِ فِي الْهَدْىِ وَإِجْزَاءِ الْبَقَرَةِ وَالْبَدَنَةِ كُلٍّ مِنْهُمَا عَنْ سَبْعَةٍ ، حديث 1318

هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَغَيْرِهِمْ يَرَوْنَ الْجُزُورَ عَنْ سَبْعَةٍ وَالْبَقَرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ . وَهُوَ قَوْلُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَالشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ . وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ الْبَقَرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ وَالْجُزُورَ عَنْ عَشَرَةٍ . وَهُوَ قَوْلُ إِسْحَاقَ وَاحْتَجَّ بِهَذَا الْحَدِيثِ . وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ وَجْهٍ وَاحِدٍ .[256]

روى أبو داود عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ كُنَّا نَتَمَتَّعُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَذْبَحُ الْبَقَرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ وَالْجُزُورَ عَنْ سَبْعَةٍ نَشْتَرِكُ فِيهَا .[257]

---

[256] **سنن الترمذي**، كتاب الحج، باب مَا جَاءَ فِي الاِشْتِرَاكِ فِي الْبَدَنَةِ وَالْبَقَرَةِ ، حديث 904

[257] **سنن أبي داود**، كتاب الضحايا، باب فِي الْبَقَرِ وَالْجُزُورِ عَنْ كَمْ، تُجْزِئُ، حديث 2807

الإقامة سبع عشرة كلمة ردا على الشيخ عبد الرحيم السلفي

ادعى الشيخ عبد الرحيم السلفي البنجلاديشي بأن الشفع في الإقامة لا أصل له، واستشهد بحديث في صحيح البخاري أُمِرَ بِلاَلٌ أَنْ يَشْفَعَ، الأَذَانَ وَأَنْ يُوتِرَ الإِقَامَةَ، وقيل في كتاب الهداية بدون إسناد "الإقامة كالأذان"

روى البخاري عن أَنَسٍ، قَالَ أُمِرَ بِلاَلٌ أَنْ يَشْفَعَ، الأَذَانَ وَأَنْ يُوتِرَ الإِقَامَةَ[258] وفي رواية إِلاَّ الإِقَامَةَ.[259]

روى أبو داود بسند صحيح مَكْحُولٌ أَنَّ ابْنَ مُحَيْرِيزٍ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا مَحْذُورَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَهُ الأَذَانَ تِسْعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً[260] وَالإِقَامَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ

---

[258] **صحيح البخاري**، كتاب الأذان، باب الأَذَانُ مَثْنَى مَثْنَى، حديث 606

[259] **صحيح البخاري**، كتاب الأذان، باب الأَذَانُ مَثْنَى مَثْنَى، حديث 605

[260] أي مع الترجيع، وإلا الأذان أيضا سَبْعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً، قال العيني في شرح الصحيح: الترجيع فِي الْأَذَان، وَهُوَ أَن يرجع وَيرْفَع صَوته بِالشَّهَادَتَيْنِ بَعْدَمَا خفض بهما، وَبِه قَالَ الشَّافِعِي وَمَالك، إِلَّا إِنَّه لَا يُؤْتى بِالتَّكْبِيرِ فِي أَوله. إِلاّ مرَّتَيْنِ .وَقَالَ أَحْمد :إِن رجَّع فَلَا بَأْس بِهِ، وَإِن لم يرجع فَلَا بَأْس بِهِ .وَقَالَ أَبُو إِسْحَاق من أَصْحَاب الشَّافِعِي :إِن ترك الترجيع يعْتد بِهِ، وَحكى عَن بعض أَصْحَابه أَنه لَا يعْتد بِهِ كَمَا لَو ترك سَائِر كَلِمَاته، كَذَا فِي الْحِلْية . وَفِي شرح الْوَجِيز : وَالأَصَح أَنه إِنْ ترك الترجيع لم يضرّهُ، وَحجَّة الشَّافِعِي حَدِيث أبي مَحْذُورَة : أَن رَسُول الله ﷺ علمه الْأَذَان: الله أكبر الله أكبر، أشهد أَن لَا إِلَه إِلَّا الله، أشهد أَن لَا إِلَه إِلَّا الله، أشهد أَن مُحَمَّدًا رَسُول الله أشهد أَن مُحَمَّدًا رَسُول الله، ثمَّ يعود فَيَقُول :أشهد أَن لَا إِلَه إِلَّا الله، أشهد أَن لَا إِلَه إِلَّا الله، أشهد أَن مُحَمَّدًا رَسُول الله

كَلِمَةً ..... وَالإِقَامَةُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ حَيَّ عَلَى الصَّلاَةِ حَيَّ عَلَى الصَّلاَةِ حَيَّ عَلَى الْفَلاَحِ حَيَّ عَلَى الْفَلاَحِ قَدْ قَامَتِ الصَّلاَةُ قَدْ قَامَتِ الصَّلاَةُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ كَذَا فِي كِتَابِهِ فِي حَدِيثِ أَبِي مَحْذُورَةَ [261]

روى الترمذي بسند صحيح عَنْ أَبِي مَحْذُورَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلَّمَهُ الأَذَانَ تِسْعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً وَالإِقَامَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَأَبُو مَحْذُورَةَ اسْمُهُ سَمُرَةُ بْنُ مِعْيَرٍ . وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى هَذَا فِي الأَذَانِ . وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي مَحْذُورَةَ أَنَّهُ كَانَ يُفْرِدُ الإِقَامَةَ [262]

روى النسائي بسند صحيح عَنْ أَبِي مَحْذُورَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " الأَذَانُ تِسْعُ عَشْرَةَ كَلِمَةً وَالإِقَامَةُ سَبْعُ عَشْرَةَ كَلِمَةً " . ثُمَّ عَدَّهَا أَبُو مَحْذُورَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً وَسَبْعَ عَشْرَةَ . [263]

أشهد أَن مُحَمَّدًا رَسُول الله حَيّ على الصَّلَاة حَيّ على الصَّلَاة، حَيّ على الْفَلاح حَيّ على الْفَلاح، الله أكبر الله أكبر لَا إِلَه إِلَّا الله . رَوَاهُ الْجَمَاعَة إِلاّ البُخَارِيّ من حَدِيث عبد الله بن محيريز عَن أبي مَحْذُورَة، وَحجَّة أَصْحَابنَا حَدِيث عبد الله بن زيد من غير تَرْجِيع فِيهِ، وَكَأن حَدِيث أبي مَحْذُورَة لأجل التَّعْلِيم فكرره، فَظن أَبُو مَحْذُورَة أَنه تَرْجِيع، وَأَنه فِي أصل الْأَذَان (عمدة القاري)

[261] **سنن أبي داود**، كتاب الصلاة، باب كَيْفَ الأَذَانُ، حديث502،

[262] **سنن الترمذي**، كتاب الصلاة، باب مَا جَاءَ فِي التَّرْجِيعِ فِي الأَذَانِ، حديث 192

[263] **سنن النسائي**، كتاب الأذان، باب كَمِ الأَذَانُ مِنْ كَلِمَةٍ، حديث 630

وروى ابن ماجه بسند صحيح عن أبي محذورة قَالَ عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ الأَذَانَ تِسْعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً وَالإِقَامَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً الأَذَانُ .... وَالإِقَامَةُ سَبْعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً " اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ حَىَّ عَلَى الصَّلاَةِ حَىَّ عَلَى الصَّلاَةِ حَىَّ عَلَى الْفَلاَحِ حَىَّ عَلَى الْفَلاَحِ قَدْ قَامَتِ الصَّلاَةُ قَدْ قَامَتِ الصَّلاَةُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ " .[264]

حَدِيث عبد الله بن زيد من غير تَرْجِيع

ففي المشكاة: وَعَن عبد الله بن زيد بن عبد ربه قَالَ :لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاقُوسِ يُعْمَلُ لِيُضْرَبَ بِهِ لِلنَّاسِ لِجَمْعِ الصَّلَاةِ طَافَ بِي وَأَنَا نَائِمٌ رَجُلٌ يَحْمِلُ نَاقُوسًا فِي يَدِهِ فَقُلْتُ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَتَبِيعُ النَّاقُوسَ قَالَ وَمَا تَصْنَعُ بِهِ فَقلت نَدْعُو بِهِ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ فَقُلْتُ لَهُ بَلَى قَالَ فَقَالَ تَقُولَ اللَّهُ أَكْبَرُ إِلَى آخِرِهِ وَكَذَا الْإِقَامَةُ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا رَأَيْتُ فَقَالَ : إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٍّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَا رَأَيْتَ فَلْيُؤَذِّنْ بِهِ فَإِنَّهُ أَنْدَى صَوْتًا مِنْك فَقُمْت مَعَ بِلَال فَجعلت ألقيه عَلَيْهِ وَيُؤَذِّنُ بِهِ قَالَ فَسَمِعَ بِذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ فَخَرَجَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ وَيَقُول وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ مَا أَرَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

---

[264] **سنن ابن ماجه**، كتاب الأذان والسنة فيها، باب التَّرْجِيعِ فِي الأَذَانِ ، حديث 709

فَلِلَّهِ الْحَمْدُ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرِ الْإِقَامَةَ .وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ :هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ لَكِنَّهُ لَمْ يُصَرِح قصَّة الناقوس[265] صحيح

قلتُ: فثبتَ بجميع الأحاديث المذكورة أن الإقامة كالأذان إلا الإقامة أي قَدْ قَامَتِ الصَّلاَةُ قَدْ قَامَتِ الصَّلاَةُ، أما إيتار الإقامة إلا الإقامة أخذه بعضُ أهل العلم، لنا أدلتنا ولهم ما لهم.

ولا شفعَ في الأذان كله ولا وترَ في الإقامة كلها، ففي الأذان وتر في الكلمتين الأخيرتين، وفي الإقامة شفعٌ في قد قامتِ الصلاة، فافهم.

[265] محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي ، **مشكاة المصابيح** ، ج1 ص205، حديث 650، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥ عدد الأجزاء: ٣

النبيُّ الأميُّ

من أسماء النبي الحبيبِ ﷺ النبيُّ الأميُّ، وهو ثناؤه لا عيبُه، والأمي في حق النبي ﷺ لا يعني جاهلا، ولا يعنيه إلا جاهل عَنيد، أو مبغِضٌ مَريد.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ **النَّبِيَّ الأُمِّيَّ** الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[266]

وقال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾

وقال تعالى: ﴿وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاُّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ **وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ** وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾[267]

---

[266] الأعراف 157

[267] سورة النساء 113

وقال تعالى ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ **يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ** وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[268]

وقال تعالى ﴿لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾[269]

وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي **بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ** وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[270]

وقال النبي ﷺ بعثتُ مُعَلِّمًا

إنَّ اللهَ لم يبعثْني مُعنِّتًا ، و لا مُتعنِّتًا ، و لكن بعثني مُعلِّمًا مُيَسِّرًا[271] صحيح

وروى ابن ماجه بسند ضعيف عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ بَعْضِ حُجَرِهِ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِحَلْقَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ وَيَدْعُونَ اللَّهَ وَالأُخْرَى يَتَعَلَّمُونَ وَيُعَلِّمُونَ فَقَالَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ "

---

[268] سورة البقرة 129

[269] سورة آل عمران 164

[270] سورة الجمعة 2

[271] الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، حديث 1806، الناشر: المكتب الإسلامي عدد الأجزاء: ٢

كُلٌّ عَلَى خَيْرٍ هَؤُلاَءِ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ وَيَدْعُونَ اللَّهَ فَإِنْ شَاءَ أَعْطَاهُمْ وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُمْ وَهَؤُلاَءِ يَتَعَلَّمُونَ وَيُعَلِّمُونَ وَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا " . فَجَلَسَ مَعَهُمْ .[272]

ما معنى الأمي

وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي **بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولا مِّنْهُمْ** ﴾[273]

قال ابن كثير: الأميون هم : العرب كما قال تعالى: ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾[274] وتخصيص الأميين بالذكر لا ينفي من عداهم ، ولكن المنة عليهم أبلغ وآكد ، كما في قوله ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾[275] وهو ذكر لغيرهم يتذكرون به . وكذا قوله ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[276] وهذا وأمثاله لا ينافي قوله تعالى ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾[277] وقوله ﴿لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ﴾[278] وقوله إخبارا عن القرآن ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِ

---

[272] سنن ابن ماجه، كتاب المقدمة، باب فَضْلِ الْعُلَمَاءِ وَالْحَثِّ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ، حديث 229

[273] سورة الجمعة 2

[274] آل عمران 20

[275] الزخرف 44

[276] الشعراء 214

[277] الأعراف 158

[278] الأنعام 19

مِنَ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾[279] إلى غير ذلك من الآيات الدالة على عموم بعثته صلوات الله وسلامه عليه إلى جميع الخلق أحمرهم وأسودهم، وقد قدمنا تفسير ذلك في سورة الأنعام ، بالآيات والأحاديث الصحيحة، ولله الحمد والمنة .

وهذه الآية هي مصداق إجابة الله لخليله إبراهيم حين دعا لأهل مكة أن يبعث الله فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة . فبعثه الله سبحانه وتعالى وله الحمد والمنة ، على حين فترة من الرسل ، وطموس من السبل ، وقد اشتدت الحاجة إليه ، وقد مقت الله أهل الأرض عربهم وعجمهم ، إلا بقايا من أهل الكتاب – أي : نزرا يسيرا – ممن تمسك بما بعث الله به عيسى ابن مريم عليه السلام ; ولهذا قال تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي **بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ** وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾[280] وذلك **أن العرب** كانوا قديما متمسكين بدين إبراهيم الخليل عليه السلام فبدلوه وغيروه ، وقلبوه وخالفوه ، واستبدلوا بالتوحيد شركا وباليقين شكا ، وابتدعوا أشياء لم يأذن بها الله وكذلك أهل الكتابين قد بدلوا كتبهم وحرفوها وغيروها وأولوها ، فبعث الله محمدا صلوات الله وسلامه عليه بشرع عظيم كامل شامل لجميع الخلق ، فيه هدايتهم ، والبيان لجميع ما يحتاجون إليه من أمر معاشهم ومعادهم ،

---

[279] هود 17

[280] سورة الجمعة 2

والدعوة لهم إلى ما يقربهم إلى الجنة ، ورضا الله عنهم ، والنهي عما يقربهم إلى النار وسخط الله . حاكم ، فاصل لجميع الشبهات والشكوك ، والريب في الأصول والفروع . وجمع له تعالى ، وله الحمد والمنة جميع المحاسن ممن كان قبله ، وأعطاه ما لم يعط أحدا من الأولين ، ولا يعطيه أحدا من الآخرين ، فصلوات الله وسلامه عليه دائما إلى يوم الدين .[281]

قال الطبري: يقول تعالى ذكره: الله الذي بعث في الأميين رسولا منهم، فقوله هو كناية من اسم الله، **والأميون: هم العرب**. وقد بيَّنا فيما مضى المعنى الذي من أجله قيل للأميّ أميّ.

وبنحو الذي قلنا في الأميين في هذا الموضع قال أهل التأويل.

حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أَبو عاصم، قال: ثنا سفيان، عن ليث ، عن **مجاهد**، قال: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولا مِنْهُمْ ﴾ قال: العرب.

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: سمعت سفيان الثوريّ يحدّث لا أعلمه إلا عن مجاهد أنه قال: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ ﴾ : **العرب**.

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، **عن قتادة** قال **كان هذا الحيّ من العرب أمة أمِّيَّة، ليس فيها كتاب يقرءونه،** فبعث الله نبيه محمدًا رحمة وهُدى يهديهم به.

---

[281] **تفسير ابن كثير**، سورة الجمعة، آية 2

حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور ، عن معمر، عن قتادة ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولا مِنْهُمْ ﴾ قال: كانت هذه الأمة أمّيَّة لا يقرءون كتابًا.
حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولا مِنْهُمْ ﴾ قال: إنما سميت أمة محمد ﷺ الأميين ، لأنه لم ينزل عليهم كتابًا؛ وقال جلّ ثناؤه ﴿ رَسُولا مِنْهُمْ﴾ يعني من الأميين وإنما قال منهم، لأن محمدًا ﷺ كان أمّيًّا، وظهر من العرب.
وقوله: ﴿ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ ﴾ يقول جلّ ثناؤه: يقرأ على هؤلاء الأميين آيات الله التي أنزلها عليه ﴿ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ يقول: ويطهرهم من دنس الكفر.
وقوله: ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ ﴾ يقول: ويعلمهم كتاب الله، وما فيه من أمر الله ونهيه، وشرائع دينه ﴿ وَالْحِكْمَةَ ﴾ يعني بالحكمة: السنن.[282]
تفسير الجلالين: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ﴾ العرب، والأمي: من لا يكتب ولا يقرأ كتابا ﴿رَسُولا مِنْهُمْ ﴾ هو محمد ﷺ[283]
تفسير البغوي: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ﴾ يعني العرب كانت أمة أمية لا تكتب ولا تقرأ [284]

---

[282] **تفسير الطبري**، سورة الجمعة، آية 2
[283] تفسير الجلالين
[284] تفسير البغوي

قال القرطبي في تفسير آية الأعراف:

قَوْلُهُ تَعَالَى ":الْأُمِّيَّ "هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الْأُمَّةِ الْأُمِّيَّةِ، الَّتِي هِيَ عَلَى أَصْلِ وِلَادَتِهَا، لَمْ تَتَعَلَّمِ الْكِتَابَةَ وَلَا قِرَاءَتَهَا، قال ابْنُ عُزَيْزٍ .وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :كَانَ نَبِيُّكُمْ ﷺ أُمِّيًّا لَا يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ وَلَا يَحْسُبُ، قال الله تعالى ":وَما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ وَرُوِيَ فِي الصَّحِيحِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ . الْحَدِيثَ .وَقِيلَ :نُسِبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى مَكَّةَ أُمِّ الْقُرَى، ذَكَرَهُ النَّحَّاسُ

وقال في تفسير سورة الجمعة:

قَوْلُهُ تَعَالَى : هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْأُمِّيُّونَ الْعَرَبُ كُلُّهُمْ، مَنْ كَتَبَ مِنْهُمْ وَمَنْ لَمْ يَكْتُبْ، لِأَنَّهُمْ لم يكونوا أهل كتاب .وقيل :الأميون الَّذِينَ لَا يَكْتُبُونَ. وَكَذَلِكَ كَانَتْ قُرَيْشٌ .وَرَوَى مَنْصُورٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ :الْأُمِّيُّ الَّذِي يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ[285]

قال ابن كثير في آية سورة العنكبوت:

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى :وَما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ أَيْ قَدْ لَبِثْتَ فِي قَوْمِكَ يَا مُحَمَّدُ من قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَ بِهَذَا الْقُرْآنِ عُمُرًا لَا تَقْرَأُ كِتَابًا وَلَا تُحْسِنُ الْكِتَابَةَ بَلْ كُلُّ أَحَدٍ مِنْ قَوْمِكَ وَغَيْرِهِمْ يَعْرِفُ أَنَّكَ رَجُلٌ أُمِّيٌّ لَا تَقْرَأُ وَلَا تَكْتُبُ، وَهَكَذَا صِفَتُهُ فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى :الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ

---

[285] أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**

الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ]الأعراف: ١٥٧ [الآية، وَهَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دائما إلى يوم الدين، لَا يُحْسِنُ الْكِتَابَةَ وَلَا يَخُطُّ سَطْرًا وَلَا حَرْفًا بِيَدِهِ، بَلْ كَانَ لَهُ كُتَّابٌ يَكْتُبُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْوَحْيَ وَالرَّسَائِلَ إِلَى الْأَقَالِيمِ.

وَمَنْ زَعَمَ مِنْ مُتَأَخِّرِي الْفُقَهَاءِ كَالْقَاضِي أَبِي الْوَلِيدِ الْبَاجِيِّ وَمَنْ تَابَعَهُ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ :هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَإِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ رِوَايَةٌ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ :ثُمَّ أَخَذَ فَكَتَبَ .وَهَذِهِ مَحْمُولَةٌ عَلَى الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى :ثُمَّ أَمَرَ فكتب[286] .

روى البخاري عن ابن عُمَرَ ـ رضى الله عنهما ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ " إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ، لاَ نَكْتُبُ وَلاَ نَحْسُبُ الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا ". يَعْنِي مَرَّةً تِسْعَةً وَعِشْرِينَ، وَمَرَّةً ثَلاَثِينَ.[287]

فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكِتَابَ، فَكَتَبَ

روى البخاري عَنِ الْبَرَاءِ ـ رضى الله عنه ـ قَالَ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ، حَتَّى قَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ كَتَبُوا هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَقَالُوا لاَ نُقِرُّ بِهَا، فَلَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا مَنَعْنَاكَ، لَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

---

[286] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، **تفسير القرآن العظيم**

[287] **صحيح البخاري**، كتاب الصوم 1913

قَالَ " أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ". ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ " امْحُ رَسُولُ اللَّهِ ". قَالَ لاَ، وَاللَّهِ لاَ أَمْحُوكَ أَبَدًا، **فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكِتَابَ، فَكَتَبَ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، لاَ يَدْخُلُ مَكَّةَ سِلاَحٌ إِلاَّ فِي الْقِرَابِ، وَأَنْ لاَ يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ، إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَهُ، وَأَنْ لاَ يَمْنَعَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا**. فَلَمَّا دَخَلَهَا، وَمَضَى الأَجَلُ أَتَوْا عَلِيًّا، فَقَالُوا قُلْ لِصَاحِبِكَ اخْرُجْ عَنَّا فَقَدْ مَضَى الأَجَلُ. فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَتَبِعَتْهُمُ ابْنَةُ حَمْزَةَ يَا عَمِّ يَا عَمِّ. فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِيَدِهَا، وَقَالَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلاَمُ دُونَكِ ابْنَةَ عَمِّكِ، احْمِلِيهَا. فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ، فَقَالَ عَلِيٌّ أَنَا أَحَقُّ بِهَا وَهْىَ ابْنَةُ عَمِّي. وَقَالَ جَعْفَرٌ ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْتِي. وَقَالَ زَيْدٌ ابْنَةُ أَخِي. فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ لِخَالَتِهَا. وَقَالَ " الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ ". وَقَالَ لِعَلِيٍّ " أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ ". وَقَالَ لِجَعْفَرٍ " أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي ". وَقَالَ لِزَيْدٍ " أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلاَنَا ".[288]

وروى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ لَمَّا حُضِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " **هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لاَ تَضِلُّوا بَعْدَهُ** ". فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ، حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ. فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَرِّبُوا يَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لاَ تَضِلُّوا بَعْدَهُ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالاِخْتِلاَفَ

---

[288] **صحيح البخاري**، كتاب الصلح، بَابُ كَيْفَ يُكْتَبُ هَذَا مَا صَالَحَ فُلاَنُ بْنُ فُلاَنٍ. وَفُلاَنُ بْنُ فُلاَنٍ وَإِنْ لَمْ يَنْسُبْهُ إِلَى قَبِيلَتِهِ، أَوْ نَسَبِهِ، حديث 2699

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " قُومُوا ". قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَكَانَ يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ لاِخْتِلاَفِهِمْ وَلَغَطِهِمْ.[289]

كان يعلِّمُ الكتابةَ

روى السمعاني عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ قَالَ مُعَاوِيَة رضي الله عنه كُنْتُ أَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا مُعَاوِيَةُ أَلْقِ الدَّوَاةَ وَحَرِّفِ الْقَلَمِ وَانْصُبِ الْبَاءَ وَفَرِّقِ السِّينَ وَلا تُقَوِّرُ الْمِيمَ وَحَسِّنِ اللَّهَ وَمِدِّ الرَّحْمَنَ وَجَوِّدِ الرَّحِيمَ وَيُكْرَهُ أَنْ يَمِدَّ السِّينَ قَبْلَ الْمِيمِ[290]

قال القاضي عياض في الشفا: وَقَوْلُهُ لِكَاتِبِهِ **ضَعِ الْقَلَمَ عَلَى أُذُنِك فَإِنَّهُ أَذْكَرُ للممل** هَذَا مَعَ أَنَّهُ ﷺ لَا يَكْتُبُ وَلَكِنَّهُ أُوتِيَ عِلْمَ كُلِّ شئ حَتَّى قَدْ وَرَدَتْ آثَارٌ بِمَعْرِفَتِهِ حُرُوفَ الْخَطِّ وَحُسْنَ تَصْوِيرِهَا كَقَوْلِهِ **لَا تَمُدُّوا باسم اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** رواه أن شعْبَانَ من طَرِيقِ ابن عَبَّاس، وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثَ الْآخَرِ الَّذِي يُرْوَى عَنْ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ ﷺ فقال له **أَلْقِ الدَّوَاةَ وَحَرِّفِ الْقَلَمَ وَأَقِمِ الْبَاءَ وَفَرِّقِ السِّينَ وَلَا تُعَوِّرِ الْمِيمَ وَحَسِّنِ اللَّهَ وَمُدَّ**

---

[289] **صحيح البخاري**، كتاب المغازي، بَابُ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِهِ، حديث 4432

[290] عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت ٥٦٢هـ)، **أدب الإملاء والاستملاء**، باب الحبر والكاغذ، ص170، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠١ – ١٩٨١ عدد الصفحات: ١٨٠

الرَّحْمَنَ وَجَوِّدِ الرَّحِيمَ وَهَذَا وَإِنَّ لَمْ تَصِحَّ الرِّوَايَةُ أَنَّهُ ﷺ كَتَبَ فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يُرْزَقَ عِلْمَ هَذَا وَيُمْنَعَ الْكِتَابَةِ وَالْقِرَاءَةَ[291]

قال الحافظ العسقلاني في الفتح:

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ بِلَفْظِ فَأَخَذَ يَكْتُبُ بَيْنَهُمُ الشَّرْطَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَفِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ كَتَبَ عَلِيٌّ بَيْنَهُمْ كِتَابًا وَفِي حَدِيثِ الْمِسْوَرِ قَالَ فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ الْكَاتِبَ فَقَالَ اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ سُهَيْلٌ أَمَّا الرَّحْمَنِ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ وَلَكِنِ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ

فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ لَا نَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ وَنَحْوُهُ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ بِاخْتِصَارٍ وَلَفْظُهُ أَنَّ قُرَيْشًا صَالَحُوا النَّبِيَّ ﷺ فِيهِمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ سُهَيْلٌ مَا نَدْرِي مَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَلَكِنِ اكْتُبْ مَا نَعْرِفُ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ وَلِلْحَاكِمِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَأَمْسَكَ سُهَيْلٌ بِيَدِهِ فَقَالَ اكْتُبْ فِي قَضِيَّتِنَا مَا نَعْرِفُ فَقَالَ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ فَكَتَبَ

---

[291] أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، الباب الرابع ففيما أظهره الله تعالى على يديه من المعجزات وشرفه به من الخصائص والكرامات فصل ومن معجزاته الباهرة ما جمعه الله له من المعارف والعلوم، ج1 ص357-358، الناشر: دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٢

قَوْلُهُ هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا فِي الذِّهْنِ قَوْلُهُ مَا قَاضَى خَبَرٌ مُفَسِّرٌ لَهُ وَفِي رِوَايَةِ الْكُشْمِيهَنِيِّ هَذَا مَا قَاضَانَا وَهُوَ غَلَطٌ وَكَأَنَّهُ لَمَّا رَأَى قَوْلَهُ اكْتُبُوا ظَنَّ بِأَنَّ الْمُرَادَ قُرَيْشٌ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلِ الْمُرَادَ الْمُسْلِمُونَ وَنِسْبَةُ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ وَإِنْ كَانَ الْكَاتِبُ وَاحِدًا مَجَازِيَّةٌ

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ الْمَذْكُورِ **فَكَتَبَ هَذَا مَا صَالَحَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ** أَهْلَ مَكَّةَ قَوْلُهُ قَالُوا لَا نُقِرَّ لَكَ بِهَذَا تَقَدَّمَ فِي الصُّلْحِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ بِعَيْنِهِ بِلَفْظِ فَقَالُوا لَا نُقِرَّ بِهَا أَيْ بِالنُّبُوَّةِ قَوْلُهُ لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا مَنَعْنَاكَ شَيْئًا زَادَ فِي رِوَايَةِ يُوسُفَ وَلَبَايَعْنَاكَ وَعِنْدَ النَّسَائِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى شَيْخِ الْبُخَارِيِّ فِيهِ مَا مَنَعْنَاكَ بَيْتَهُ وَفِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ لَوْ كُنْتَ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ نُقَاتِلْكَ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ لَاتَّبَعْنَاكَ وَفِي حَدِيثِ الْمِسْوَرِ فَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ وَلَا قَاتَلْنَاكَ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ فِي الْمَغَازِي فَقَالَ سُهَيْلٌ ظَلَمْنَاكَ إِنْ أَقْرَرْنَا لَكَ بِهَا وَمَنَعْنَاكَ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ لَقَدْ ظَلَمْنَاكَ إِنْ كُنْتَ رَسُولًا

قَوْلُهُ وَلَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَفِي رِوَايَةِ يُوسُفَ وَكَذَا حَدِيثُ الْمِسْوَرِ وَلَكِنِ اكْتُبْ وَكَذَا هُوَ فِي رِوَايَةِ زَكَرِيَّا عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عِنْدَ مُسْلِمٍ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ وَكَذَا فِي مُرْسَلِ عُرْوَةَ وَلَكِنِ اكْتُبِ اسْمَكَ وَاسْمَ أَبِيكَ زَادَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ فَقَالَ اكْتُبْ هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

قَوْلُهُ ثُمَّ **قَالَ لِعَلِيٍّ امْحُ رَسُولَ اللَّهِ** أَيِ امْحُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ الْمَكْتُوبَةَ مِنَ الْكِتَابِ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ لَا أَمْحُوكَ أَبَدًا وَلِلنَّسَائِيِّ مِنْ طَرِيقِ عَلْقَمَةَ بْنِ قِيسٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ كُنْتُ كَاتِبَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ فَكَتَبْتُ هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ سُهَيْلٌ لَوْ عَلِمْنَا أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ مَا قَاتَلْنَاهُ امْحُهَا فَقُلْتُ هُوَ وَاللَّهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُكَ لَا وَاللَّهِ لَا أَمْحُوهَا وَكَأَنَّ عَلِيًّا فَهِمَ أَنَّ أَمْرَهُ لَهُ بِذَلِكَ لَيْسَ مُتَحَتِّمًا فَلِذَلِكَ امْتَنَعَ مِنِ امْتِثَالِهِ

وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ يُوسُفَ بَعْدُ فَقَالَ لِعَلِيٍّ امْحُ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ لَا أَمْحَاهُ أَبَدًا قَالَ فَأَرِنيهِ فَأَرَاهُ إِيَّاهُ **فَمَحَا النَّبِيُّ** ﷺ بِيَدِهِ وَنَحْوُهُ فِي رِوَايَةِ زَكَرِيَّا عِنْدَ مُسْلِمٍ وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عِنْدَ النَّسَائِيِّ وَزَادَ وَقَالَ أَمَا إِنَّ لَكَ مِثْلَهَا وَسَتَأْتِيهَا وَأَنْتَ مُضْطَرٌّ يُشِيرُ ﷺ إِلَى مَا وَقَعَ لِعَلِيٍّ يَوْمَ الْحَكَمَيْنِ فَكَانَ كَذَلِكَ

قَوْلُهُ **فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكِتَابَ وَلَيْسَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ فَكَتَبَ** هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ تَقَدَّمَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي الصُّلْحِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَلَيْسَتْ فِيهِ هَذِهِ اللَّفْظَةُ لَيْسَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ وَلِهَذَا أَنْكَرَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ عَلَى أَبِي مَسْعُودٍ نِسْبَتَهَا إِلَى تَخْرِيجِ الْبُخَارِيِّ وَقَالَ لَيْسَ فِي الْبُخَارِيِّ هَذِهِ اللَّفْظَةُ وَلَا فِي مُسْلِمٍ وَهُوَ كَمَا قَالَ عَنْ مُسْلِمٍ فَإِنَّهُ أَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ بِلَفْظِ فَأَرَاهُ مَكَانَهَا فَمَحَاهَا وَكتب بن عَبْدِ اللَّهِ انْتَهَى **وَقَدْ عَرَفْتُ ثُبُوتَهَا فِي الْبُخَارِيِّ** فِي مَظِنَّةِ الْحَدِيثِ وَكَذَلِكَ أَخْرَجَهَا النَّسَائِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى مِثْلَ مَا هُنَا سَوَاءً وَكَذَا أَخْرَجَهَا أَحْمَدُ عَنْ حُجَيْنِ بْنِ الْمُثْنَى عَنْ إِسْرَائِيلَ وَلَفْظُهُ فَأَخَذَ

الْكِتَابَ وَلَيْسَ يُحْسِنُ أَنْ يَكْتُبَ **فَكَتَبَ** مَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

وَقَدْ تَمَسَّكَ بِظَاهِرِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِيُّ فَادَّعَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَبَ بِيَدِهِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ يُحْسِنُ يَكْتُبُ فَشَنَّعَ عَلَيْهِ عُلَمَاءُ الْأَنْدَلُسِ فِي زَمَانِهِ وَرَمَوْهُ بِالزَّنْدَقَةِ وَأَنَّ الَّذِي قَالَه يُخَالف الْقُرْآنَ حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ بَرِئْتُ مِمَّنْ شَرَى دُنْيَا بِآخِرَةٍ وَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ كَتَبَا فَجَمَعَهُمُ الْأَمِيرُ فَاسْتَظْهَرَ الْبَاجِيُّ عَلَيْهِمْ بِمَا لَدَيْهِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَقَالَ لِلْأَمِيرِ هَذَا لَا يُنَافِي الْقُرْآنَ بَلْ يُؤْخَذُ مِنْ مَفْهُومِ الْقُرْآنِ لِأَنَّهُ قَيَّدَ النَّفْيَ بِمَا قَبْلَ وُرُودِ الْقُرْآنِ فَقَالَ ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تخطه بيمينك﴾ **وَبَعْدَ أَنْ تَحَقَّقَتْ أُمِّيَّتُهُ وَتَقَرَّرَتْ بِذَلِكَ مُعْجِزَتُهُ وَأُمِنَ الِارْتِيَابَ فِي ذَلِكَ لَا مَانِعَ مِنْ أَنْ يَعْرِفَ الْكِتَابَةَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ تَعْلِيم فَتكون معْجزَة أُخْرَى**

وَذكر ابن دِحْيَةَ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ وَافَقُوا الْبَاجِيَّ فِي ذَلِكَ مِنْهُمْ شَيْخُهُ أَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ وَأَبُو الْفَتْحِ النَّيْسَابُورِيُّ وَآخَرُونَ مِنْ عُلَمَاءِ إِفْرِيقِيَةَ وَغَيرهَا وَاحْتج بَعضهم لذَلِك بِمَا أخرجه بن أَبِي شَيْبَةَ وَعُمَرُ بْنُ شَبَّةَ مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ مَا مَاتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى كَتَبَ وَقَرَأَ قَالَ مُجَاهِدٌ فَذَكَرْتُهُ لِلشَّعْبِيِّ فَقَالَ صَدَقَ قَدْ سَمِعْتُ مَنْ يَذْكُرُ ذَلِكَ وَمِنْ طَرِيقِ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ عَلَى أَبِي كَبْشَةَ السَّلُولِيّ عَنْ سَهْلِ بْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ مُعَاوِيَةَ أَنْ يَكْتُبَ لِلْأَقْرَعِ وَعُيَيْنَةَ فَقَالَ عُيَيْنَةُ أَتَرَانِي أَذْهَبُ بِصَحِيفَةِ الْمُتَلَمِّسِ فَأَخَذَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّحِيفَةَ فَنَظَرَ فِيهَا فَقَالَ قَدْ كَتَبَ لَكَ بِمَا أُمِرَ لَكَ قَالَ يُونُسُ فَنَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كتب بعد مَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ

قَالَ عِيَاضٌ وَرَدَتْ آثَارٌ تَدُلُّ عَلَى مَعْرِفَةِ حُرُوفِ الْخَطِّ وَحُسْنِ تَصْوِيرِهَا كَقَوْلِهِ لِكَاتِبِهِ ضَعِ الْقَلَمَ عَلَى أُذُنِكَ فَإِنَّهُ أَذْكَرُ لَكَ وَقَوْلِهِ لِمُعَاوِيَةَ أَلْقِ الدَّوَاةَ وَحَرِّفِ الْقَلَمَ وَأَقِمِ الْبَاءَ وَفَرِّقِ السِّينَ وَلَا تَعْوِرِ الْمِيمَ وَقَوْلُهُ لَا تَمُدَّ بِسْمِ اللَّهِ قَالَ وَهَذَا وَإِنْ لَمْ يَثْبُتْ أَنَّهُ كَتَبَ فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يُرْزَقَ عِلْمَ وَضْعِ الْكِتَابَةِ فَإِنَّهُ أُوتِيَ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ

وَأَجَابَ الْجُمْهُورُ بِضَعْفِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ وَعَنْ قِصَّةِ الْحُدَيْبِيَةِ بِأَنَّ الْقِصَّةَ وَاحِدَةٌ وَالْكَاتِبُ فِيهَا عَلِيٌّ وَقَدْ صَرَّحَ فِي حَدِيثِ الْمِسْوَرِ بِأَنَّ عَلِيًّا هُوَ الَّذِي كَتَبَ فَيُحْمَلُ عَلَى أَنَّ النُّكْتَةَ فِي قَوْلِهِ فَأَخَذَ الْكِتَابَ وَلَيْسَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ لِبَيَانِ أَنَّ قَوْلَهُ أَرِنِي إِيَّاهَا أَنَّهُ مَا احْتَاجَ إِلَى أَنْ يُرِيَهُ مَوْضِعَ الْكَلِمَةِ الَّتِي امْتَنَعَ عَلِيٌّ مِنْ مَحْوِهَا إِلَّا لِكَوْنِهِ كَانَ لَا يُحْسِنُ الْكِتَابَةَ وَعَلَى أَنَّ قَوْلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَكَتَبَ فِيهِ حَذْفٌ تَقْدِيرُهُ فَمَحَاهَا فَأَعَادَهَا لِعَلِيٍّ فَكَتَبَ وَبِهَذَا جَزَمَ بن التِّينِ **وَأَطْلَقَ كَتَبَ بِمَعْنَى أَمَرَ بِالْكِتَابَةِ** وَهُوَ كَثِيرٌ كَقَوْلِهِ كَتَبَ إِلَى قَيْصَرَ وَكَتَبَ إِلَى كِسْرَى وَعَلَى تَقْدِيرِ حَمْلِهِ عَلَى ظَاهِرِهِ فَلَا يَلْزَمُ مِنْ كِتَابَةِ اسْمِهِ الشَّرِيفِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَهُوَ لَا يُحْسِنُ الْكِتَابَةَ أَنْ يَصِيرَ عَالِمًا بِالْكِتَابَةِ وَيَخْرُجُ عَنْ كَوْنِهِ أُمِّيًّا فَإِنَّ كَثِيرًا مِمَّنْ لَا يُحْسِنُ الْكِتَابَةَ يَعْرِفُ تَصَوُّرَ بعض الْكَلِمَات وَيحسن وَضعهَا بِيَدِهِ وَخُصُوصًا الْأَسْمَاءَ وَلَا يَخْرُجُ بِذَلِكَ عَنْ كَوْنِهِ أُمِّيًّا كَكَثِيرٍ مِنَ الْمُلُوكِ وَيُحْتَمَلُ

أَنْ يَكُونَ جَرَتْ يَدُهُ بِالْكِتَابَةِ حِينَئِذٍ وَهُوَ لَا يُحْسِنُهَا فَخَرَجَ الْمَكْتُوبُ عَلَى وَفْقِ الْمُرَادِ فَيَكُونَ مُعْجِزَةً أُخْرَى فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ خَاصَّةً وَلَا يَخْرُجُ بِذَلِكَ عَنْ كَوْنِهِ أُمِّيًّا

وَبِهَذَا أَجَابَ أَبُو جَعْفَرٍ السِمْنَانِيُّ أَحَدُ أَئِمَّةِ الْأُصُولِ مِنَ الْأَشَاعِرَةِ وَتَبعهُ بن الْجَوْزِيِّ وَتعَقَّبَ ذَلِكَ السُّهَيْلِيُّ وَغَيْرُهُ بِأَنَّ هَذَا وَإِنْ كَانَ مُمْكِنًا وَيَكُونُ آيَةً أُخْرَى لَكِنَّهُ يُنَاقِضُ كَوْنَهُ أُمِّيًّا لَا يَكْتُبُ وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي قَامَتْ بِهَا الْحُجَّةُ وَأُفْحِمَ الْجَاحِدُ وَانْحَسَمَتِ الشُّبْهَةُ فَلَوْ جَازَ أَنْ يَصِيرَ يَكْتُبُ بَعْدَ ذَلِكَ لَعَادَتِ الشُّبْهَةُ وَقَالَ الْمُعَانِدُ كَانَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ لَكِنَّهُ كَانَ يَكْتُمُ ذَلِكَ

قَالَ السُّهَيْلِيُّ وَالْمُعْجِزَاتُ يَسْتَحِيلُ أَنْ يَدْفَعَ بَعْضُهَا بَعْضًا وَالْحَقُّ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ فَكَتَبَ أَيْ أَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَكْتُبَ انْتَهَى وَفِي دَعْوَى أَنَّ كِتَابَةَ اسْمِهِ الشَّرِيفِ فَقَطْ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ تَسْتَلْزِمُ مُنَاقَضَةَ الْمُعْجِزَةِ وَتُثْبِتُ كَوْنَهُ غَيْرَ أُمِّيٍّ نَظَرٌ كَبِيرٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ[292]

فأقول وبالله التوفيق:

فالأمّيُّ له ثلاثُ معانٍ:

1. الأمي هو العرب، فالنبي الأميُّ هو النبيُّ العربيُّ ﷺ

---

[292] **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، كتاب المغازي، باب عمرة القضاء، ج7 ص502، شرح حديث 4251

2. الأمي هو الذي لا يعلمُ الكتابةَ والقراءةَ من الكتاب، وهذا عيبٌ في الناس وثناء في النبي ﷺ حتى لا يرتابَ المبطلون ولأنه بُعِثَ مُعَلِّمًا، لا مُتَعَلِّمًا
3. الأميُّ نسبةً إلى مكةَّ المكرمةِ أمِّ القرى

ولو ثبت أنه ﷺ كَتَبَ بنفسه فكان أحدَ الأمورِ الثلاثةِ:

1. كان يعلمُ الكتابةَ والقراءةَ ولم يكنْ يكتُبْ أو يقرأ من الكتابِ عادةً، فعدمُ كتابتِهِ لا يعني أنه لا يعلمُ أن يكتبَ
2. لم يكنْ يعلمُ أن يكتُبَ فعلَّمَه ربُّه بعدَ نزولِ قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾[293]
3. لم يكن يعلم أنْ يكتُبَ أوْ يقرأ من الكتابِ، فكتَبَ هذه المرة معجزةً

وفي جميع الحالات كانتْ أميَّتُه باقيةً ثابتةً بمعنى أنه لم يتعلم شيئا من أيِّ معلِّمٍ في هذه الدنيا، علَّمه ما علَّمه ربُّه سبحانه، فأمِّيَّتُه ثَنَاؤه، وعِلْمُه مُعْجِزَتُه وكمالُه. وَالمشكلةُ في تقديم المسألة لا في أصل المسألةِ، فرجلٌ يقدِّمُهَا كَعَيْبٍ في النبي ﷺ، ورجلٌ يقدِّمُهَا كَكَمَالٍ فيه ﷺ، هذا ما عندي، والله أعلم.

[293] العنكبوت 48

إلقاء المصحف في القاذورة كفرٌ والرد على سلفية بنجلاديش

ألقى بعضُ السلفية في بنجلاديش المصاحفَ القديمةَ في القاذورة سنة 2017م، ألحقتُ الصور في الملحقات، وهم أعضاء جمعية شباب أهل الحديث.

قال النووي في التبيان:

أجمع المسلمون على وجوب صيانة المصحف واحترامه قال أصحابنا وغيرهم ولو ألقاه مسلم في القاذورة والعياذ بالله تعالى صار الملقي كافرا
قالوا ويحرم توسده بل توسد آحاد كتب العلم حرام ويستحب أن يقوم للمصحف إذا قدم به عليه لأن القيام مستحب للفضلاء من العلماء والأخيار فالمصحف أولى وقد قررت دلائل استحباب القيام في الجزء الذي جمعته فيه وروينا في مسند الدارمي باسناد صحيح عن ابن أبي مليكة أن عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه كان يضع المصحف على وجهه ويقول كتاب ربي اه[294].

قال ابن تيمية:

وَقَدْ اتَّفَقَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ مَنْ اسْتَخَفَّ بِالْمُصْحَفِ مِثْلَ أَنْ يُلْقِيَهُ فِي الْحُشِّ أَوْ يَرْكُضَهُ بِرِجْلِهِ إهَانَةً لَهُ إنَّهُ كَافِرٌ مُبَاحُ الدَّمِ[295].

---

[294] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، **التبيان في آداب حملة القرآن**، ص190-191، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت

[295] ابن تيمية ت 728هـ، **مجموع الفتاوى**، ج8 ص425،

توديعُ النبي ﷺ أمتَّه في أواخرِ أيامِه

مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ

روى ابن ماجه وأبو داود والترمذي عن الْعِرْبَاضِ بْنَ سَارِيَةَ، يَقُولُ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ ذَاتَ يَوْمٍ فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَظْتَنَا مَوْعِظَةَ مُوَدِّعٍ فَاعْهَدْ إِلَيْنَا بِعَهْدٍ فَقَالَ " عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا وَسَتَرَوْنَ مِنْ بَعْدِي اخْتِلاَفًا شَدِيدًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَالأُمُورَ الْمُحْدَثَاتِ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ "[296]

يَا مُعَاذُ إِنَّكَ عَسَى أَنْ لَا تَلْقَانِي بَعْدَ عَامِي هَذَا

روى أحمد بسند صحيح عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ :لَمَّا بَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ خَرَجَ مَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُوصِيهِ وَمُعَاذٌ رَاكِبٌ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْشِي تَحْتَ رَاحِلَتِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ " :يَا مُعَاذُ إِنَّكَ عَسَى أَنْ لَا تَلْقَانِي بَعْدَ عَامِي هَذَا وَلَعَلَّكَ أنَ تَمُرَّ بِمَسْجِدِي هَذَا، وَقَبْرِي ." فَبَكَى مُعَاذٌ جَشَعًا[297] لِفِرَاقِ

---

[296] **سنن ابن ماجه،** المقدمة، باب اتِّبَاعِ سُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، ح 42/ **أبو داود،** السنة، باب فِي لُزُومِ السُّنَّةِ، ح 4607 / **سنن الترمذي،** العلم، باب مَا جَاءَ فِي الأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَاجْتِنَابِ الْبِدَعِ، ح 2676

[297] قوله: جَشَعاً: قال ابن الأثير: في "النهاية" ١/٢٧٤: الجَشَع: الفزع لفراق الإلف،

رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ الْتَفَتَ فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ نَحْوَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ " :إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي الْمُتَّقُونَ مَنْ كَانُوا وَحَيْثُ كَانُوا" [298]

وروى الكبراني في الكبير عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ مَعَهُ يُوصِيهِ، ثُمَّ الْتَفَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ : إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي هَؤُلَاءِ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ أَوْلَى النَّاسِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، إِنَّ أَوْلِيَائِيَ مِنْكُمُ الْمُتَّقُونَ، مَنْ كَانُوا أَوْ حَيْثُ كَانُوا، اللهُمَّ إِنِّي لَا أُحِلُّ لَهُمْ فَسَادَ مَا أَصْلَحْتَ، وَأَيْمُ اللهِ لَتُكْفَأُ أُمَّتِي عَلَى دِينِهَا كَمَا يُكْفَأُ الْإِنَاءُ فِي الْبَطْحَاءِ[299] إسناد قوي

قال القاري في المرقاة:

وَقَالَ الطِّيبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ :اسْتِعْمَالُ لَعَلَّ عَلَى الْحَقِيقَةِ لِكَوْنِهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاغِبًا لِلِقَاءِ اللَّهِ تَعَالَى

فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ نَحْوَ الْمَدِينَةِ : تَفْسِيرٌ لِلِالْتِفَاتِ، وَلَعَلَّ وَجْهُ الِالْتِفَاتِ بِإِدَارَةِ وَجْهِهِ الشَّرِيفِ عَنْ مُعَاذٍ لِئَلَّا يَرَى بُكَاءَهُ وَيُصَيِّرَهُ سَبَبًا لِبُكَائِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَيَشْتَدُّ الْحُزْنُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ مَعَ الْإِيمَاءِ بِأَنَّهُ لَا بُدَّ مِنَ الْمُفَارَقَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْمُوَاجَهَةِ فِي الْعُقْبَى، فَسَلَّاهُ فِعْلًا وَوَصَّاهُ قَوْلًا، حَيْثُ بَيَّنَ فِيهِ أَنَّكَ

---

[298] مسند الإمام أحمد، تتمة مسند الأنصار حديث معاذ بن جبل، ج36 ص376، حديث 22052،

[299] الطبراني 360هـ، المعجم الكبير ج10 ص120 حديث241، مكتبة ابن تيمية

تُفَارِقُنِي وَتُفَارِقُ الْمَدِينَةَ وَتَتْرُكُ الْمَدِينَةَ وَلَا تَرَانِي، وَأَشَارَ إِلَى أَنَّ مَجْمَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَتْقِيَاءِ فِي دَارِ الْبَقَاءِ.

فَقَالَ " :**إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي** " أَيْ: بِشَفَاعَتِي أَوْ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَى مَنْزِلَتِي " الْمُتَّقُونَ، مَنْ كَانُوا : " جَمَعَ بِاعْتِبَارِ مَعْنَى مَنْ، وَالْمَعْنَى كَائِنًا مَنْ كَانَ عَرَبِيًّا أَوْ عَجَمِيًّا أَبْيَضَ أَوْ أَسْوَدَ شَرِيفًا أَوْ وَضِيعًا " وَحَيْثُ كَانُوا " أَيْ: سَوَاءٌ كَانُوا بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ أَوْ بِالْيَمَنِ وَالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ فَسَّرَهُ، فَانْظُرْ إِلَى رُتْبَةِ أُوَيْسٍ الْقَرَنِيِّ بِالْيَمَنِ عَلَى كَمَالِ التَّقْوَى، وَحَالَةِ جَمَاعَةٍ مِنْ أَكَابِرِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ مِنْ حِرْمَانِ الْمَنْزِلَةِ الزُّلْفَى، بَلْ مِنْ إِيصَالِ ضَرَرِهِمْ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى مِنْ بَعْضِ ذَوِي الْقُرْبَى، وَحَاصِلُهُ أَنَّهُ لَا يَضُرُّكَ بُعْدُكَ الصُّورِيُّ عَنِّي مَعَ وُجُودِ قَوْلِكَ الْمَعْنَوِيِّ بِي، فَإِنَّ الْعِبْرَةَ بِالتَّقْوَى كَمَا يُسْتَفَادُ مِنْ إِطْلَاقِ قَوْلِهِ تَعَالَى﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾الحجرات: ١٣ مِنْ غَيْرِ اخْتِصَاصٍ بِمَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ أَوْ نَوْعِ إِنْسَانٍ فَفِيهِ تَحْرِيضٌ عَلَى التَّقْوَى الْمُنَاسِبَةِ لِلْوَصِيَّةِ عِنْدَ الْمُفَارَقَةِ الصُّغْرَى وَالْكُبْرَى، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ النساء: ١٣١ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ التَّسْلِيَةِ لِبَقِيَّةِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ لَمْ يُدْرِكُوا زَمَنَ الْحَضْرَةِ وَمَكَانَ الْخِدْمَةِ هَذَا الَّذِي سَنَحَ لِي فِي هَذَا الْمَقَامِ مِنْ حِلِّ الْكَلَامِ عَلَى ظُهُورِ الْمَرَامِ[300].

---

[300] علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ) **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** ، ج8 ص271، شرح حديث 5227، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م عدد الأجزاء: ٩

خطبة الوداع في حجة الوداع

الظاهر من سياق أحاديث حجته ﷺ أنه عليه الصلاة والسلام خطب ثلاث خطب:

1. يوم عرفة بعرفة.
2. يوم النحر بمنى.
3. أوسط أيام التشريق بمنى.

خطبة يوم عرفة بعرفة:

روى مسلم: حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ فَوَجَدَ الْقُبَّةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِنَمِرَةَ فَنَزَلَ بِهَا حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقَصْوَاءِ فَرُحِلَتْ لَهُ فَأَتَى بَطْنَ الْوَادِي فَخَطَبَ النَّاسَ وَقَالَ " إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَىَّ مَوْضُوعٌ وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دِمَائِنَا دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ وَرِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ وَأَوَّلُ رِبًا أَضَعُ رِبَانَا رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لاَ يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ . فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ كِتَابَ اللَّهِ . وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ " . قَالُوا نَشْهَدُ

أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ . فَقَالَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ " اللَّهُمَّ اشْهَدِ اللَّهُمَّ اشْهَدْ " . ثَلاَثَ مَرَّاتٍ[301]

روى الترمذي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الأَحْوَصِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ لِلنَّاسِ " أَىُّ يَوْمٍ هَذَا " . قَالُوا يَوْمُ الْحَجِّ الأَكْبَرِ . قَالَ " فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا أَلاَ لاَ يَجْنِي جَانٍ إِلاَّ عَلَى نَفْسِهِ أَلاَ لاَ يَجْنِي جَانٍ عَلَى وَلَدِهِ وَلاَ مَوْلُودٌ عَلَى وَالِدِهِ أَلاَ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ مِنْ أَنْ يُعْبَدَ فِي بِلاَدِكُمْ هَذِهِ أَبَدًا وَلَكِنْ سَتَكُونُ لَهُ طَاعَةٌ فِيمَا تَحْتَقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ فَسَيَرْضَى بِهِ "

قَالَ أَبُو عِيسَى وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَحُذَيْمِ بْنِ عَمْرٍو السَّعْدِيِّ . وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . [302]

وفي رواية: فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَذَكَّرَ وَوَعَظَ ثُمَّ قَالَ " أَىُّ يَوْمٍ أَحْرَمُ أَىُّ يَوْمٍ أَحْرَمُ أَىُّ يَوْمٍ أَحْرَمُ " . قَالَ فَقَالَ النَّاسُ يَوْمُ الْحَجِّ الأَكْبَرِ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ ..... أَلاَ إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُو الْمُسْلِمِ فَلَيْسَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ إِلاَّ مَا أَحَلَّ مِنْ نَفْسِهِ .... أَلاَ وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ فَإِنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُوا

---

[301] **صحيح مسلم**، كتاب الحج، باب حَجَّةِ النَّبِيِّ ﷺ ، 1218

[302] **سنن الترمذي**، الفتن، باب مَا جَاءَ دِمَاؤُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ ، 2159

عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً أَلاَ إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ فَلاَ يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ وَلاَ يَأْذَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ أَلاَ وَإِنَّ حَقَّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ " . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[303]

وفي رواية: سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ، يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ " اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ وَصُومُوا شَهْرَكُمْ وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ وَأَطِيعُوا ذَا أَمْرِكُمْ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ " . قَالَ فَقُلْتُ لأَبِي أُمَامَةَ مُنْذُ كَمْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَذَا الْحَدِيثَ قَالَ سَمِعْتُهُ وَأَنَا ابْنُ ثَلاَثِينَ سَنَةً .

قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .[304]

روى الحاكم عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقَالَ : قَدْ يَئِسَ الشَّيْطَانُ بِأَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ وَلَكِنَّهُ رَضِيَ أَنْ يُطَاعَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِمَّا تُحَاقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَاحْذَرُوا يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ ﷺ، إِنَّ كُلَّ مُسْلِمٍ أَخٌ مُسْلِمٌ، الْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ مِنْ مَالِ أَخِيهِ إِلَّا مَا أَعْطَاهُ عَنْ طِيبِ نَفْسٍ، وَلَا تَظْلِمُوا، وَلَا تَرْجِعُوا مِنْ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ.

---

[303] **سنن الترمذي**، التفسير، وَمِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ، 3087

[304] **سنن الترمذي**، السفر، حديث 616

وَقَدِ احْتَجَّ الْبُخَارِيُّ بِأَحَادِيثِ عِكْرِمَةَ وَاحْتَجَّ مُسْلِمٌ بِأَبِي أُوَيْسٍ، وَسَائِرُ رُوَاتِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِمْ، وَهَذَا الْحَدِيثُ لِخُطْبَةِ النَّبِيِّ ﷺ مُتَّفَقٌ عَلَى إِخْرَاجِهِ فِي الصَّحِيحِ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ كِتَابَ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ مَسْئُولُونَ عَنِّي فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟ وَذِكْرُ الِاعْتِصَامِ بِالسُّنَّةِ فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ غَرِيبٌ وَيَحْتَاجُ إِلَيْهَا ." وَقَدْ وَجَدْتُ لَهُ شَاهِدًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ[305]

خطبة يوم النحر

روى البخاري عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ـ رضى الله عنه ـ قَالَ خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ، قَالَ " أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ". قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. قَالَ " أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ ". قُلْنَا بَلَى. قَالَ " أَيُّ شَهْرٍ هَذَا ". قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. فَقَالَ " أَلَيْسَ ذُو الْحَجَّةِ ". قُلْنَا بَلَى. قَالَ " أَيُّ بَلَدٍ هَذَا ". قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. قَالَ " أَلَيْسَتْ بِالْبَلْدَةِ الْحَرَامِ ". قُلْنَا بَلَى. قَالَ " فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ. أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ ". قَالُوا

---

[305] أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، ج1 ص171 حديث 318، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ عدد الأجزاء: ٤

نَعَمْ. قَالَ " اللَّهُمَّ اشْهَدْ، فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ، فَلاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ".[306]

لعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا

روى النسائي في الكبرى عَنْ جَابِرٍ، قَالَ :أَفَاضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ وَعَلَيْهِ السَّكِينَةُ، وَأَمَرَنَا بِالسَّكِينَةِ، ثُمَّ قَالَ : خُذُوا مَنَاسِكَكُمْ **لعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا**، وَارْمُوا بِمِثْلِ حَصَى الْخَذْفِ[307]

وفِي رواية رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَرْمِي الْجَمْرَةَ، وَهُوَ عَلَى بَعِيرِهِ، وَهُوَ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مَنَاسِكَكُمْ، **فَإِنِّي لَا أَدْرِي لِعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ عَامِي**[308]

روى مسلم عن جَابِرٍ، يَقُولُ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَرْمِي عَلَى رَاحِلَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ وَيَقُولُ لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ فَإِنِّي لاَ أَدْرِي **لَعَلِّي لاَ أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ**[309]

---

[306] **صحيح البخاري**، كتاب الحج، باب الْخُطْبَةِ أَيَّامَ مِنًى، 1741

[307] أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) ، **السنن الكبرى** ، كتاب المناسك الأمر بالسكينة في الإفاضة من عرفة، ج4 ص161، ح 4002، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م عدد الأجزاء: ١٢

[308] **السنن الكبرى** ، ح 4054

[309] **صحيح مسلم**، كتاب الحج، باب اسْتِحْبَابِ رَمْيِ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ رَاكِبًا وَبَيَانِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ، حديث 1297

خطبة أوسط أيام التشريق بمنى

روى البيهقي: سَرَّاءُ بِنْتُ نَبْهَانَ، وَكَانَتْ رَبَّةَ بَيْتٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَتْ :سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ " :هَلْ تَدْرُونَ أِيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ " قَالَ: وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَدْعُونَ يَوْمَ الرُّءُوسِ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ " :هَذَا أَوْسَطُ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، هَلْ تَدْرُونَ أِيَّ بَلَدٍ هَذَا؟ " قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ " :هَذَا الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ " ثُمَّ قَالَ " :**إِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ هَذَا**، أَلَا وَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ، فَيَسْأَلَكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، أَلَا فَلْيُبَلِّغْ أَدْنَاكُمْ أَقْصَاكُمْ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ " فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ لَمْ يَلْبَثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى مَاتَ ﷺ [310]

خطبة بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ

روى مسلم عن زيد بن أرقمَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ[311] فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَظَ وَذَكَّرَ ثُمَّ قَالَ " أَمَّا بَعْدُ أَلاَ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ "

---

[310] البيهقي ت 458هـ، **السنن الكبرى**، كتاب الحج باب خطبة الإمام بمنى أوسط أيام التشريق، حديث 9681 ، ج5 ص246، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م

[311] وهو ﷺ يرجع من حجة الوداع إلى المدينة في طريقه بين مكة والمدينة

. فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ " وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي " . فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ . قَالَ وَمَنْ هُمْ قَالَ هُمْ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ عَبَّاسٍ . قَالَ كُلُّ هَؤُلاَءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ قَالَ نَعَمْ .[312]

وَإِنِّي لاَ أُرَى الأَجَلَ إِلاَّ قَدِ اقْتَرَبَ

روى مسلم عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ كُنَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُ لَمْ يُغَادِرْ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي مَا تُخْطِئُ مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا فَلَمَّا رَآهَا رَحَّبَ بِهَا فَقَالَ " مَرْحَبًا بِابْنَتِي " . ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ سَارَّهَا فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا فَلَمَّا رَأَى جَزَعَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ فَضَحِكَتْ . فَقُلْتُ لَهَا خَصَّكِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ بِالسِّرَارِ ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلْتُهَا مَا قَالَ لَكِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ مَا كُنْتُ أُفْشِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِرَّهُ . قَالَتْ فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ عَزَمْتُ عَلَيْكِ بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنَ الْحَقِّ لَمَا حَدَّثْتِنِي مَا قَالَ لَكِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ أَمَّا الآنَ فَنَعَمْ أَمَّا حِينَ سَارَّنِي فِي الْمَرَّةِ الأُولَى فَأَخْبَرَنِي " أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ وَإِنَّهُ عَارَضَهُ الآنَ مَرَّتَيْنِ وَإِنِّي لاَ أُرَى الأَجَلَ إِلاَّ قَدِ اقْتَرَبَ فَاتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي فَإِنَّهُ نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ " . قَالَتْ فَبَكَيْتُ بُكَائِي

[312] **صحيح مسلم**، فضائل الصحابة، باب مِنْ فَضَائِلِ عَلِيٍّ رضى الله عنه، 2408

الَّذِي رَأَيْتِ فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَّنِي الثَّانِيَةَ فَقَالَ " يَا فَاطِمَةُ أَمَا تَرْضَىْ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ " . قَالَتْ فَضَحِكْتُ ضَحِكِي الَّذِي رَأَيْتِ

وفي رواية عن عائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فَسَارَّهَا فَبَكَتْ ثُمَّ سَارَّهَا فَضَحِكَتْ فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ لِفَاطِمَةَ مَا هَذَا الَّذِي سَارَّكِ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَبَكَيْتِ ثُمَّ سَارَّكِ فَضَحِكْتِ قَالَتْ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي بِمَوْتِهِ فَبَكَيْتُ ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ مَنْ يَتْبَعُهُ مِنْ أَهْلِهِ فَضَحِكْتُ .

وفي رواية عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتِ اجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُغَادِرْ مِنْهُنَّ امْرَأَةً فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِشْيَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ " مَرْحَبًا بِابْنَتِي " . فَأَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ إِنَّهُ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ فَاطِمَةُ ثُمَّ إِنَّهُ سَارَّهَا فَضَحِكَتْ أَيْضًا فَقُلْتُ لَهَا مَا يُبْكِيكِ فَقَالَتْ مَا كُنْتُ لأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقُلْتُ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ . فَقُلْتُ لَهَا حِينَ بَكَتْ أَخَصَّكِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَدِيثِهِ دُونَنَا ثُمَّ تَبْكِينَ وَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ فَقَالَتْ مَا كُنْتُ لأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . حَتَّى إِذَا قُبِضَ سَأَلْتُهَا فَقَالَتْ إِنَّهُ كَانَ حَدَّثَنِي " أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً وَإِنَّهُ عَارَضَهُ بِهِ فِي الْعَامِ مَرَّتَيْنِ **وَلاَ أُرَانِي إِلاَّ قَدْ حَضَرَ أَجَلِي وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِي لُحُوقًا بِي وَنِعْمَ**

السَّلَفُ أَنَا لَكِ " . فَبَكَيْتُ لِذَلِكِ ثُمَّ إِنَّهُ سَارَّنِي فَقَالَ " أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ " . فَضَحِكْتُ لِذَلِكِ ..[313]

صَعِدَ الْمِنْبَرَ كَالْمُوَدِّعِ لِلأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ

وتوديعُه ﷺ شهداءَ أحُدٍ

روى البخاري عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلاَتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ " إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ . أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ . وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا ".[314]

وروى مسلم عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى **قَتْلَى أُحُدٍ ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ كَالْمُوَدِّعِ لِلأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ** فَقَالَ إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَإِنَّ عَرْضَهُ كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى الْجُحْفَةِ إِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا وَتَقْتَتِلُوا فَتَهْلِكُوا كَمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَالَ عُقْبَةُ **فَكَانَتْ آخِرَ مَا رَأَيْتُ** رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ [315]

---

[313] **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة، باب فَضَائِلِ فَاطِمَةَ بِنْتِ النَّبِيِّ عَلَيْهَا الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ ، حديث 2450

[314] **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز، باب الصَّلاَةِ عَلَى الشَّهِيدِ، حديث 1344

[315] **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب إِثْبَاتِ حَوْضِ نَبِيِّنَا ﷺ وَصِفَاتِهِ ، 2296

إِنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ اللَّهُ

روى البخاري عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، رضى الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ " إِنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ، وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ ". فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا. فَعَجِبْنَا لَهُ، وَقَالَ النَّاسُ انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ، يُخْبِرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَبْدٍ خَيَّرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ وَهْوَ يَقُولُ فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا. فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْمُخَيَّرَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا بِهِ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً مِنْ أُمَّتِي لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، إِلاَّ خُلَّةَ الإِسْلاَمِ، لاَ يَبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلاَّ خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ ".[316]

حديث الوداع مع أمنا عائشة

روى ابن ماجه عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ مِنَ الْبَقِيعِ فَوَجَدَنِي وَأَنَا أَجِدُ صُدَاعًا فِي رَأْسِي وَأَنَا أَقُولُ وَارَأْسَاهُ فَقَالَ " بَلْ أَنَا يَا عَائِشَةُ وَارَأْسَاهُ " . ثُمَّ قَالَ " مَا ضَرَّكِ لَوْ مِتِّ قَبْلِي فَقُمْتُ عَلَيْكِ فَغَسَّلْتُكِ وَكَفَّنْتُكِ وَصَلَّيْتُ عَلَيْكِ وَدَفَنْتُكِ " [317]

---

[316] **صحيح البخاري**، مناقب الأنصار، هِجْرَةُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، 3904

[317] **سنن ابن ماجه**، الجنائز، باب مَا جَاءَ فِي غُسْلِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ وَغُسْلِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا، 1465

روى أحمد عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :رَجَعَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ جَنَازَةٍ بِالْبَقِيعِ، وَأَنَا أَجِدُ صُدَاعًا فِي رَأْسِي، وَأَنَا أَقُولُ :وَارَأْسَاهْ قَالَ: بَلْ أَنَا وَارَأْسَاهْ ثم قَالَ: " مَا ضَرَّكِ لَوْ مِتِّ قَبْلِي، فَغَسَّلْتُكِ وَكَفَّنْتُكِ، ثُمَّ صَلَّيْتُ عَلَيْكِ، وَدَفَنْتُكِ؟ "قُلْتُ :لَكِنِّي أَوْ لَكَأَنِّي بِكَ، وَاللهِ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَقَدْ رَجَعْتَ إِلَى بَيْتِي فَأَعْرَسْتَ فِيهِ بِبَعْضِ نِسَائِكَ، قَالَتْ :فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ بُدِئَ فِي وَجَعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ[318]

روى البخاري: الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ وَارَأْسَاهْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " ذَاكِ لَوْ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ، فَأَسْتَغْفِرُ لَكِ وَأَدْعُو لَكِ ". فَقَالَتْ عَائِشَةُ وَاثُكْلِيَاهْ، وَاللَّهِ إِنِّي لأَظُنُّكَ تُحِبُّ مَوْتِي، وَلَوْ كَانَ ذَاكَ لَظَلِلْتَ آخِرَ يَوْمِكَ مُعَرِّسًا بِبَعْضِ أَزْوَاجِكَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " بَلْ أَنَا وَارَأْسَاهْ لَقَدْ هَمَمْتُ أَوْ أَرَدْتُ أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَابْنِهِ، وَأَعْهَدَ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُونَ أَوْ يَتَمَنَّى الْمُتَمَنُّونَ، ثُمَّ قُلْتُ يَأْبَى اللَّهُ وَيَدْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ، أَوْ يَدْفَعُ اللَّهُ وَيَأْبَى الْمُؤْمِنُونَ ". [319]

---

[318] أحمد، **المسند للإمام أحمد،** مسند النساء مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، ج43 ص81، حديث 25908

- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى : ٣٠٣هـ) **الوفاة** (وفاة النبي ﷺ) بدء علة رسول الله ﷺ، حديث 3، ص 25، الناشر : مكتبة التراث الإسلامي – القاهرة عدد الصفحات: ٧٩

[319] **صحيح البخاري،** كتاب المرضى، باب قَوْلِ الْمَرِيضِ إِنِّي وَجِعٌ أَوْ وَارَأْسَاهْ، أَوِ اشْتَدَّ بِي الْوَجَعُ 5666

قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ: إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ

روى مسلم جُنْدَبٌ، قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ وَهُوَ يَقُولُ " إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدِ اتَّخَذَنِي خَلِيلاً كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلاً لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً أَلاَ وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ أَلاَ فَلاَ تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ [320]

شوقُه إلى لقاءِ صحابتِه وتوجيهِهِمْ إلى ما هو أصلحُ لهم

روى البخاري عن عائِشَةَ، قَالَتْ لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ، اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ فِي أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي، فَأَذِنَّ لَهُ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلاَهُ فِي الأَرْضِ بَيْنَ عَبَّاسٍ وَرَجُلٍ آخَرَ. قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ أَتَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ الآخَرُ قُلْتُ لاَ. قَالَ هُوَ عَلِيٌّ. وَكَانَتْ عَائِشَةُ ـ رضى الله عنها ـ تُحَدِّثُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ بَعْدَ مَا دَخَلَ بَيْتَهُ وَاشْتَدَّ وَجَعُهُ " هَرِيقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ، لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ، لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ ". وَأُجْلِسَ فِي مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُّ عَلَيْهِ تِلْكَ حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ.[321]

---

[320] **صحيح مسلم**، كتاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلاَةِ، باب النَّهْيِ عَنْ بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ عَلَى الْقُبُورِ وَاتِّخَاذِ الصُّوَرِ فِيهَا وَالنَّهْيِ عَنِ اتِّخَاذِ الْقُبُورِ مَسَاجِدَ، حديث 532

[321] **صحيح البخاري**، كتاب الوضوء، باب الْغُسْلِ وَالْوُضُوءِ فِي الْمِخْضَبِ وَالْقَدَحِ وَالْخَشَبِ وَالْحِجَارَةِ، حديث 198

آخر ما فعل

روى البخاري عَنْ عَائِشَةَ ـ رضى الله عنها ـ قَالَتْ تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَكَانَتْ إِحْدَانَا تُعَوِّذُهُ بِدُعَاءٍ إِذَا مَرِضَ، فَذَهَبْتُ أُعَوِّذُهُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ " فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى ". وَمَرَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَفِي يَدِهِ جَرِيدَةٌ رَطْبَةٌ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ بِهَا حَاجَةً فَأَخَذْتُهَا، فَمَضَغْتُ رَأْسَهَا وَنَفَضْتُهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ، فَاسْتَنَّ بِهَا كَأَحْسَنِ مَا كَانَ مُسْتَنًّا ثُمَّ نَاوَلَنِيهَا فَسَقَطَتْ يَدُهُ ـ أَوْ سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ ـ فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الآخِرَةِ.[322]

سبعة دنانير

روى أحمد والبيهقي: عن عائِشَةَ، فَقَالَتْ :لَوْ رَأَيْتُمَا نَبِيَّ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَرَضٍ مَرِضَهُ، قَالَتْ :وَكَانَ لَهُ عِنْدِي سِتَّةُ دَنَانِيرَ، قَالَ مُوسَى :أَوْ سَبْعَةٌ قَالَتْ :فَأَمَرَنِي نَبِيُّ اللهِ أَنْ أُفَرِّقَهَا، قَالَتْ :فَشَغَلَنِي وَجَعُ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، حَتَّى عَافَاهُ اللهُ، قَالَتْ :ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْهَا، فَقَالَ " :مَا فَعَلَتِ السِّتَّةُ؟ " قَالَ " :أَوِ السَّبْعَةُ؟ " قُلْتُ: لَا وَاللهِ، لَقَدْ كَانَ شَغَلَنِي وَجَعُكَ، قَالَتْ :فَدَعَا بِهَا، ثُمَّ صَفَّهَا فِي كَفِّهِ، فَقَالَ " :مَا ظَنُّ نَبِيِّ اللهِ لَوْ لَقِيَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَهَذِهِ عِنْدَهُ [323]

---

[322] **صحيح البخاري**، المغازي، بَابُ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِهِ، 4451

[323] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، **مسند الإمام أحمد**، حديث 24733، ج41 ص254، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

آخر ما قال

روى البخاري في باب آخِرِ مَا تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ عن عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ وَهْوَ صَحِيحٌ " إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُخَيَّرَ ". فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي غُشِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ، فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ " اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى ". فَقُلْتُ إِذًا لاَ يَخْتَارُنَا. وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهْوَ صَحِيحٌ قَالَتْ فَكَانَتْ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا " اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى ".[324]

وروى أحمد عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ :آخِرُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ " :أَخْرِجُوا يَهُودَ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَأَهْلِ نَجْرَانَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ شِرَارَ النَّاسِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ [325] صحيح

وروى أبو داود عَنْ عَلِيٍّ، عَلَيْهِ السَّلاَمُ قَالَ كَانَ آخِرُ كَلاَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ " الصَّلاَةَ الصَّلاَةَ اتَّقُوا اللَّهَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ " [326] صحيح

- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، جماع أبواب صفة رسول الله ﷺ باب ذكر أخبار رويت في زهده في الدنيا وصبره على القوت الشديد فيها، واختياره الدار الآخرة، وما أعد الله تعالى له فيها، على الدنيا، ج1 ص346،

[324] **صحيح البخاري**، المغازي، باب آخِرِ مَا تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ، 4463

[325] **مسند الإمام أحمد**، مسند باقي العشرة المبشرين بالجنة حديث أبي عبيدة بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله رضي الله عنه، حديث 1691، ج3 ص221، مؤسسة الرسالة

[326] **سنن أبي داود**، الأدب، باب فِي حَقِّ الْمَمْلُوكِ ،5156.

فَلَمَّا دَنَا الْفِرَاقُ

روى الطبراني في الأوسط: عن ابن مسعود[327] قَالَ :نَعَى إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِأَبِي هُوَ، نَفْسَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ، فَلَمَّا دَنَا الْفِرَاقُ جَمَعَنَا إِلَيْهِ فِي بَيْتِ أُمِّنَا عَائِشَةَ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْنَا، وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ، وَتَشَدَّدَ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكُمْ، حَيَّاكُمُ اللَّهُ، رَحِمَكُمُ اللَّهُ، آوَاكُمُ اللَّهُ، نَصَرَكُمُ اللَّهُ، رَفَعَكُمُ اللَّهُ، نَفَعَكُمُ اللَّهُ، هَدَاكُمُ اللَّهُ، رِزَقَكُمُ اللَّهُ وَفَّقَكُمُ اللَّهُ، سَلَّمَكُمُ اللَّهُ، قَبِلَكُمُ اللَّهُ، أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأُوصِي اللَّهَ بِكُمْ، وَأَسْتَخْلِفُهُ عَلَيْكُمْ، إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ، لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِي وَلَكُمْ ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ القصص: ٨٣ وَقَالَ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ الزمر: ٦٠ ثُمَّ قَالَ : قَدْ دَنَا الْأَجَلُ وَالْمُنْقَلَبُ إِلَى اللَّهِ، وَإِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَإِلَى جَنَّةِ الْمَأْوَى، وَإِلَى الرَّفِيقِ الْأَعْلَى، وَالْكَأْسِ الْأَوْفَى، وَالْحَظِّ وَالْعَيْشِ الْمُهَنَّى قُلْنَا: فَمَنْ يُغَسِّلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : رِجَالُ أَهْلِ بَيْتِي، الْأَدْنَى فَالْأَدْنَى قُلْنَا: وَكَيْفَ نُكَفِّنُكَ؟ قَالَ : فِي ثِيَابِي هَذِهِ، إِنْ شِئْتُمْ، أَوْ فِي حُلَّةٍ يَمَانِيَةٍ، أَوْ فِي بَيَاضِ مِصْرَ قُلْنَا: فَمَنْ يُصَلِّي عَلَيْكَ مِنَّا؟ فَبَكَيْنَا وَبَكَى :ثُمَّ قَالَ : مَهْلًا، غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ، وَجَزَاكُمْ عَنْ نَبِيِّكُمْ خَيْرًا، إِذَا غَسَّلْتُمُونِي وَكَفَّنْتُمُونِي، فَضَعُونِي عَلَى سَرِيرِي فِي بَيْتِي هَذَا عَلَى شَفِيرِ

---

327 السند: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الرَّازِيُّ قَالَ :نا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ الْبَلْخِيُّ قَالَ: نا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنَقَزِيُّ قَالَ: نا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْأَصْبَهَانِيُّ، عَنْ خَلَّادٍ الصَّفَارُ، عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ طَلِيقٍ، عَنِ الْحَسَنِ الْعُرَنِيّ، عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ

قَبْرِي، ثُمَّ اخْرُجُوا عَنِّي سَاعَةً، فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُصَلِّي عَلَيَّ جَلِيسِي وَخَلِيلِي، جِبْرِيلُ ثُمَّ مِيكَائِيلُ، ثُمَّ إِسْرَافِيلُ، ثُمَّ مَلَكُ الْمَوْتِ مَعَ جُنُودِهِ، ثُمَّ ادْخُلُوا عَلَيَّ فَوْجًا فَوْجًا، فَصَلُّوا عَلَيَّ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا، وَلَا تُؤْذُونِي بِبَاكِيَةٍ، وَلَا ضَجَّةٍ، وَلَا رَنَّةٍ، وَلْيَبْدَأْ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ رِجَالُ أَهْلِ بَيْتِي وَنِسَاؤُهُمْ، **ثُمَّ أَنْتُمْ، اقْرَءُوا عَنِّي السَّلَامَ كَثِيرًا مَنْ غَابَ مِنْ أَصْحَابِي، فَإِنِّي قَدْ سَلَّمْتُ عَلَى مَنْ بَايَعْنِي عَلَى دِينِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** ، قُلْنَا :فَمَنْ يُدْخِلُكَ فِي قَبْرِكَ؟ قَالَ : أَهْلِي مَعَ مَلَائِكَةٍ كَثِيرَةٍ، يَرَوْنَكُمْ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ

لَمْ يُجَوِّدْ أَحَدٌ إِسْنَادَ هَذَا الْحَدِيثِ إِلَّا عَمْرَو بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَنَقَزِيَّ وَرَوَاهُ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلَكِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، لَمْ يُذْكَرْ خَلَّادٌ الصَّفَارُ، وَلَا الْأَشْعَثُ بْنُ طَلِيقٍ، وَلَا الْحَسَنُ الْعُرَنِيُّ[328]"

ورواه ابن سعد[329] في الطبقات الكبرى وفيه: واقرَءُوا السّلامَ على من غاب من أصحابى واقرءُوا السّلام عَلَى من تَبعنى عَلَى دينى من قومى هذا إلى يوم القيامة[330]!

---

[328] أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ) ، **المعجم الأوسط** ، حديث 3996، ج4 ص 208، دار الحرمين – القاهرة، ١٩٩٥ م، الأجزاء: ١٠

[329] أخبرني محمّد بن عمر، حدّثني عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عون عن ابن مسعود

[330] محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ)، **الطبقات الكبرى**، وفاة النبي ﷺ ، ذكر نزول الموت برسول الله ﷺ، ج2 ص225، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠١ م، الأجزاء: ١١

ورواه البزار[331] وفيه: نُعِيَ إِلَيْنَا حَبِيبُنَا وَنَبِيُّنَا بِأَبِي هُوَ وَنَفْسِي لَهُ الْفِدَاءُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسِتٍّ[332]

ورواه الحاكم[333] في المستدرك وفيه: وَمَنْ كَانَ غَائِبًا مِنْ أَصْحَابِي فَأَبْلِغُوهُ مِنِّي السَّلَامَ، فَإِنِّي أُشْهِدُكُمْ عَلَى أَنِّي قَدْ سَلَّمْتُ عَلَى مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ، وَمَنْ تَابَعَنِي عَلَى دِينِي هَذَا مُنْذُ الْيَوْمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

وقال: عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الَّذِي فِي هَذَا الْإِسْنَادِ مَجْهُولٌ، لَا نَعْرِفُهُ بِعَدَالَةٍ وَلَا جَرْحٍ وَالْبَاقُونَ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ[334]

قلتُ: وله طرق أخرى، كلها ضعيفة، **ذكره السيوطي في الخصائص وقال:** قَالَ الْبَيْهَقِيّ تفرد بِهِ سَلام طَوِيل عَن عبد الْملك بن عبد الرَّحْمَن وَتعقبه ابْن

---

[331] السند: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَحْمَسِيُّ، قَالَ :نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، عَنِ ابْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

[332] المعروف بالبزار (ت ٢٩٢ هـ)، **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار،** مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مرة الهمداني، عن عبد الله بن مسعود، حديث 2028، ج2 ص394، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، ٢٠٠٩ م، الأجزاء: ١٨

[333] حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْعَقَبِيُّ، بِبَغْدَادَ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوْحٍ الْمَدَائِنِيُّ، ثنا سَلَّامُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمَدَائِنِيُّ، ثنا سَلَامُ بْنُ سُلَيْمٍ الطَّوِيلُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْحَسَنِ الْعُرَنِيِّ، عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ طَلِيقٍ، عَنْ مُرَّةَ بْنِ شَرَاحِيلَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

[334] الحاكم النيسابوري ، **المستدرك على الصحيحين** ، حديث 4399، ج3 ص62، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٩٠م الأجزاء: ٤

حجر فِي المطالب الْعَالِيَة بِأَن ابْن منيع أخرجه من طَرِيق مسلمة بن صَالح عَن عبد الْملك بِهِ فَهَذِهِ مُتَابعَة لسلام الطَّوِيل وَأخرجه الْبَزَّار من وَجه آخر عَن ابْن مَسْعُود[335]

[335] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، **الخصائص الكبرى** ، ذكر ما وقع عند وفاته ﷺ من المعجزات والخصائص، ج2 ص484، دار الكتب العلمية – بيروت الأجزاء: ٢

جنازة الحبيب ﷺ

قال الشيخ نور الإسلام الوَلِيْبُوْرِيُّ الدِّيوبَنْدِيُّ البنجلاديشيُّ: صلى الصحابةُ صلاةَ جنازةِ رسولِ الله ﷺ بجماعاتٍ، وأكبرُ جماعةٍ صلَّاهَا الصَّحَابَةُ هي التي أَمَّهُمْ فيها أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

قلتُ: الثابتُ عكسه، وإليكم خلاصةُ البحث:

قال الإمام الشافعي ت 204هـ: فَقَدْ صَلَّى النَّاسُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْرَادًا لَا يَؤُمُّهُمْ أَحَدٌ،

روى ابن سعد ت 230: لما تُوفّ رسول الله ﷺ وُضع على سريره فكان النّاس يدخلون عليه زُمرًا زُمرًا يصلّون عليه ويَخرجون ولم يؤمّهم أحدٌ. **قال علي رضي الله عنه:** لَا يَؤُمّ أَحَدٌ هو إمامكم حَيّا وميّتا

روى عبد بن حميد ت 249هـ بسند صحيح: يَدْخُلُ قَوْمٌ فَيُكَبِّرُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَدْعُونَ ثُمَّ يَخْرُجُونَ, ثُمَّ يَدْخُلُ غَيْرُهُمْ حَتَّى يَفْرُغُوا،

روى ابن ماجه ت 273هـ في سننه: وَلَمْ يَؤُمَّ النَّاسَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدٌ.

روى أبو يعلى ت 307هـ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَوْجًا فَوْجًا يُصَلُّونَ عَلَيْهِ بِغَيْرِ إِمَامٍ، قال البوصيري ت 840هـ في الاتحاف: رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَرُوَاتُهُ ثِقَاتٌ

قال السهيلي ت 581هـ في الروض الأنف: صَلّوْا عَلَيْهِ أَفْذَاذًا، لَا يَؤُمّهُمْ أَحَدٌ،

قال النويري ت 733هـ: وصفّوا صفوفا لا يؤمّهم عليه أحد

بوَّبَ السيوطي ت 911هـ: بَاب اخْتِصَاصه ﷺ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ إفرادا بِغَيْر إِمَام بِغَيْر دُعَاء الْجِنَازَة الْمَعْرُوف

البهوتي الحنبلي ت 1051هـ: وَلَمْ يَؤُمَّ النَّاسَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدٌ

التفصيل

قال الإمام الشافعي ت 204هـ: فَقَدْ صَلَّى النَّاسُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْرَادًا **لَا يَؤُمُّهُمْ أَحَدٌ** وَذَلِكَ لِعِظَمِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَنَافُسِهِمْ فِي أَنْ لَا يَتَوَلَّى الْإِمَامَةَ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَاحِدٌ وَصَلَّوْا عَلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وَسُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَوْتَى، وَالْأَمْرُ الْمَعْمُولُ بِهِ إلَى الْيَوْمِ أَنْ يُصَلَّى عَلَيْهِمْ بِإِمَامٍ، وَلَوْ صُلِّيَ عَلَيْهِمْ أَفْرَادًا أَجْزَأَهُمْ الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ إنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَأُحِبُّ أَنْ تَكُونَ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَيِّتِ صَلَاةً وَاحِدَةً [336]

روى ابن سعد ت230هـ عن عَوْف عن الحسن قال: غسلوه وكفّنوه وحنّطوه، ﷺ ثمّ وُضِع على سرير فأدخل عليه المسلمون أفواجًا يقومون يصلّون عليه ثمّ يُخْرَجون ويُدخل آخَرون حتى صلّوا عليه كلّهم.

[336]أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤ هـ) ، **الأم** ، كتاب الجنائز باب اجتماع الجنائز، ج1 ص 314، دار الفكر بيروت، ١٩٨٣ م، الأجزاء: ٨

وروى عن سعيد بن المسيّب يقول :لما تُوفّ رسول الله ﷺ وُضع على سريره فكان النّاس يدخلون عليه زُمرًا زُمرًا يصلّون عليه ويَخْرجون **ولم يؤمّهم أحدٌ**[337]
قلتُ: وأورد عدة آثار كلها تشير إلى ما ذُكِرَ، فانظر تحت الخط[338]

---

[337]محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ)، **الطبقات الكبير**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج2 ص251-252، ٢٠٠١ م الأجزاء: ١١

[338] وروى عن مالك بن أنس أنّه بلغه :أنّ رسول الله ﷺ لما توفّ صلّى عليه النّاسُ أفْذَاذًا لا يؤمّهم أحدٌ. **عن ابن شهاب** قال :وُضع رسول الله ﷺ على سرير فجعل المسلمون يدخلون أفواجًا فيصلّون عليه ويسلّمون لا يؤمّهم أحدٌ.

عن الزّهريّ قال :بلغنا أنّ النّاس كانوا يدخلون أفواجًا فيصلّون على رسول الله ﷺ ولم يؤمّهم في الصلاة عليه إمامٌ.

أخبرنا أبو عَسيم شهد ذلك قال :لما قُبض رسول الله ﷺ قالوا كيف نصلّى عليه؟ قالوا :ادخلوا من ذا الباب أرْسالًا أرسالًا فصلّوا عليه واخرجوا من الباب الآخر.

أخبرنا أبو حازم المدَنيّ قال :إنّ النّبيّ ﷺ حيث قبضه الله دخل المهاجرون فَوْجًا فوجًا يصلّون عليه ويخرجون ثمّ دخلت الأنصارُ على مِثْل ذلك ثمّ دخل أهلُ المدينة، حتّى إذا فرغت الرجالُ دخلت النساءُ فكان منهنّ صَوْتٌ وجزعٌ لبعضِ ما يكون منهنّ، فسمعن هَدّةً في البيت فَفَرِقْنَ فَسَكَتْنَ

لما توفّ رسول الله ﷺ وُضع في أكفانه ثمّ وُضع على سريره فكان النّاسُ يصلّون عليه رُفَقا رُفَقًا ولا يؤمّهم عليه أحدٌ، دخل الرجال فصلّوا عليه ثمّ النساء.

أبو بكر رضي الله عنه يدعو
ومن الناس من يصلي ومنهم من يؤمن

وقال ابن سعد: أخبرنا محمّد بن عمر، حدثني موسى بن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التّيميّ قال :وجدتُ هذا في صحيفةٍ بخطّ أبي فيها: لما كُفّن رسول الله ﷺ ووُضع على سريره دخل أبو بكر وعمر فقالا :السلامُ عليك أيّها النّبيّ ورَحمة الله وبركاته! ومعهما نَفَرٌ من المهاجرين والأنصار قَدْرَ ما يَسَعُ البَيتُ، فسلّموا كما سلّم أبو بكر وعمر وصفّوًا صُفوفًا لا يؤمّهم عليه أحدٌ، فقال أبو بكر وعمر، وهما في الصفّ الأوّل حِيَالَ رسول الله ﷺ: **اللهم إنّا نشهد أن قد بَلّغ ما أُنزل إليه ونَصَح لأمّته وجاهد في سبيل الله حتَّى أعزّ الله دينَه وتمّت كلماتُه فآمن به وحده لا شريكَ له، فاجعلْنا يا إلَهَنَا مِمن يتبع القولَ الّذى أُنزل معه واجمع بيننا وبينه حتَّى يَعرفنا ونَعرفه فإنّه كان بالمؤمنين رءوفًا رحيمًا، لا نبتغى بالإيمان بدلًا ولا نشترى به ثمنًا أبدًا، فيقول النّاس :آمين آمين!** ثمّ يخرجون ويدخل آخرون حتَّى صلّوا عليه، الرجال ثمّ النساء ثمّ الصّبْيان، فلمّا فرغوا من الصلاة تكلّموا في موضع قبره[339]

لَا يَؤُمّ أَحَدٌ هو إمامكم حَيّا وميّتا،
علي رضي الله عنه يدعو ومن الناس من يصلي ومنهم من يؤمن

[339] محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ)، **الطبقات الكبير**، ج2 ص253،

وقال ابن سعد: أخبرنا محمّد بن عمر، حدّثني عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه عن جدّه عن عليّ قال :لما وُضع رسولُ الله ﷺ، على السرير قال عليّ :لَا يَؤُمّ أَحَدٌ هو إمامكم حَيّا وميّتا! فكان يدخلُ النّاس رَسَلًا رسلًا فيصلون عليه صَفًّا صفًّا ليس لهم إمام ويكبّرون وعليّ قائم بحيال رسول الله ﷺ يقول :سلامٌ عليك أيّها النّبيّ ورحمة الله وبركاته! اللهُمّ إنّا نَشهد أن قد بَلّغ ما أُنزل إليه ونصبح لأمته وجاهد في سبيل الله حتى أعزّ الله دينَه وتمّت كلمتُه! اللهمّ فاجعلنا ممّن يَتّبع ما أنزل الله إليه وثَبّتْنا بعَده واجمع بيننا وبينه! فيقول النّاس: آمين آمين! حتَّى صلّى عليه الرجال ثمّ النساء ثمّ الصبيان[340]

روى عبد بن حميد ت 249هـ بسند صحيح عَنْ سَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ : ..... فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ عُمَرُ :لَا أَسْمَعُ أَحَدًا يقول: إن رسول الله مات إلا ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِي .!قَالَ سَالِمُ بْنُ عُبَيْدٍ :ثُمَّ أَرْسَلُونِي فَقَالُوا: انْطَلِقْ إِلَى صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَادْعُهُ، قَالَ :فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ, وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَقَدْ أُدْهِشْتُ، فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ :لَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَاتَ؟ !فَقُلْتُ :إِنَّ عُمَرَ يَقُولُ: لَا أَسْمَعُ أَحَدًا يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَاتَ إِلَّا ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِي .قَالَ :فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخَذَ بِسَاعِدِي فَجِئْتُ أَنَا وَهُوَ، فَقَالَ :أَوْسِعُوا لِي، فَأَوْسَعُوا لَهُ، فَانْكَبَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَسَّهُ وَوَضَعَ يَدَيْهِ أَوْ يَدَهُ وَقَالَ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾الزمر: ٣٠

---

[340] محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ)، **الطبقات الكبير**، ج2 ص254

فَقَالُوا: يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ، أَمَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ :نَعَمْ. فَعَلِمُوا أَنَّهُ كَمَا قَالَ، وَكَانُوا أُمِّيِّينَ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ نَبِيٌّ قَبْلَهُ،

فَقَالُوا :يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ، أَنُصَلِّي عَلَيْهِ؟ قَالَ :نَعَمْ، قَالُوا :كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْهِ؟ قَالَ :**يَدْخُلُ قَوْمٌ فَيُكَبِّرُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَدْعُونَ ثُمَّ يَخْرُجُونَ, ثُمَّ يَدْخُلُ غَيْرُهُمْ حَتَّى يَفْرُغُوا**.

قَالُوا :يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ، أَيُدْفَنُ؟ قَالَ :نَعَمْ .قَالُوا :أَيْنَ يُدْفَنُ؟ قَالَ :فِي الْمَكَانِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ رُوحُهُ، فَإِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ رُوحُهُ إِلَّا فِي مَكَانٍ طَيِّبٍ. فَعَلِمُوا أَنَّهُ كَمَا قَالَ، قَالَ :ثُمَّ خَرَجَ فأَمَرَهُمْ أَنْ يُغَسِّلَهُ بَنُو أَبِيهِ [341] رجاله ثقات **وصحَّحَه الألبانيُّ** في مختصر الشمائل المحمدية للإمام الترمذي[342] ورواه النسائي في السنن الكبرى[343] ورواه الطبراني في الكبير[344]

ورواه البيهقي في معرفة السنن والآثار[345]

---

[341] أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي بالفتح والإعجام (ت ٢٤٩هـ)، **المنتخب من مسند عبد بن حميد**، رقم 365، ج1 ص294-295، تحقيق: الشيخ مصطفى العدوي ، دار بلنسية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢م ، الأجزاء: ٢

[342] الإمام الترمذي ت 279هـ، **مختصر الشمائل الترمذي**، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ص198، المكتبة الإسلامية، عمان الأردن، الطبعة الثانية 1406هـ

[343] النسائي ت 303هـ، **السنن الكبرى**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ج6 ص395، رقم 7081، مؤسسة الرسالة

[344] الطبراني360هـ المعجم الكبير ج7ص66 حديث6369، مكتبة ابن تيمية، القاهرة

[345] **البيهقي** 458هـ ج5 ص284 حديث 7550 دار قطيبة للطباعة دمشق

وقال البوصيري في الاتحاف: رَوَاهُ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ. وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّمَائِلِ، وَابْنُ مَاجَهْ قِصَّةَ الصَّلَاةِ فَقَطْ، وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي الْكُبْرَى وَابْنُ خُزَيْمَةُ فِي صَحِيحِهِ، وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرِهِمَا مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ[346].

وقال الهيثمي: قُلْتُ :رَوَى ابْنُ مَاجَهْ بَعْضَهُ. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ[347].

روى ابن ماجه ت 273هـ في سننه:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَحْفِرُوا، لِرَسُولِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ بَعَثُوا إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَكَانَ يَضْرَحُ كَضَرِيحِ أَهْلِ مَكَّةَ وَبَعَثُوا إِلَى أَبِي طَلْحَةَ وَكَانَ هُوَ الَّذِي يَحْفِرُ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَكَانَ يَلْحَدُ فَبَعَثُوا إِلَيْهِمَا رَسُولَيْنِ وَقَالُوا اللَّهُمَّ خِرْ لِرَسُولِكَ . فَوَجَدُوا أَبَا طَلْحَةَ فَجِيءَ بِهِ وَلَمْ يُوجَدْ أَبُو عُبَيْدَةَ فَلَحَدَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ فَلَمَّا فَرَغُوا مِنْ جِهَازِهِ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ وُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ فِي بَيْتِهِ . ثُمَّ دَخَلَ النَّاسُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْسَالاً يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا فَرَغُوا أَدْخَلُوا النِّسَاءَ حَتَّى إِذَا فَرَغُوا أَدْخَلُوا الصِّبْيَانَ **وَلَمْ يَؤُمَّ النَّاسَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدٌ** لَقَدِ اخْتَلَفَ الْمُسْلِمُونَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يُحْفَرُ لَهُ فَقَالَ قَائِلُونَ يُدْفَنُ فِي

---

[346] أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت ٨٤٠هـ)، **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، كتاب الجنائز باب فى مرض النبي ﷺ وغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه وغير ذلك مما، ج2 ص534، ح2048، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٩٩٩ م، الأجزاء: ٩

[347] الهيثمي 817هـ، **مجمع الزوائد**، كتاب الخلافة باب الخلفاء الأربعة ج5 ص183 ح8935، مكتبة القدسي، القاهرة، 1994م الأجزاء: ١٠

مَسْجِدِهِ . وَقَالَ قَائِلُونَ يُدْفَنُ مَعَ أَصْحَابِهِ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ـ ﷺ ـ يَقُولُ " مَا قُبِضَ نَبِيٌّ إِلاَّ دُفِنَ حَيْثُ يُقْبَضُ " . قَالَ فَرَفَعُوا فِرَاشَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي تُوُفِّيَ عَلَيْهِ فَحَفَرُوا لَهُ ثُمَّ دُفِنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسْطَ اللَّيْلِ مِنْ لَيْلَةِ الأَرْبِعَاءِ . وَنَزَلَ فِي حُفْرَتِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْفَضْلُ وَقُثَمُ ابْنَا الْعَبَّاسِ وَشُقْرَانُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ أَوْسُ بْنُ خَوْلِيٍّ وَهُوَ أَبُو لَيْلَى لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنْشُدُكَ اللَّهَ وَحَظَّنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ . قَالَ لَهُ عَلِيٌّ انْزِلْ . وَكَانَ شُقْرَانُ مَوْلاَهُ أَخَذَ قَطِيفَةً كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ يَلْبَسُهَا فَدَفَنَهَا فِي الْقَبْرِ وَقَالَ وَاللَّهِ لاَ يَلْبَسُهَا أَحَدٌ بَعْدَكَ أَبَدًا . فَدُفِنَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [348]

روى أبو يعلى ت 307هـ في مسنده عن عائشة رضي الله عنه قَالَتْ :فَمَرَّضْتُهُ وَلَمْ أُمَرِّضْ مَرِيضًا قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ مَيِّتًا قَطُّ .قَالَتْ :فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَأَخَذْتُهُ فَأَسْنَدْتُهُ إِلَى صَدْرِي .قَالَتْ :فَدَخَلَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِيَدِهِ سِوَاكُ أَرَاكٍ رَطِبٌ .قَالَتْ :فَلَحَظَ إِلَيْهِ .قَالَتْ :فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُرِيدُهُ، فَأَخَذْتُهُ فَنَكَثْتُهُ بِفِي فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ .قَالَتْ :فَأَخَذَهُ فَأَهْوَاهُ إِلَى فِيهِ .قَالَتْ :فَخَفَقَتْ يَدُهُ فَسَقَطَ مِنْ يَدِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ إِلَيَّ حَتَّى إِذَا كَانَ فَاهُ فِي ثَغْرِي سَالَ مِنْ فِيهِ نُقْطَةٌ بَارِدَةٌ اقْشَعَرَّ مِنْهَا جِلْدِي، وَثَارَ رِيحُ الْمِسْكِ فِي وَجْهِي، فَمَالَ رَأْسُهُ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ غُشِيَ عَلَيْهِ .قَالَتْ :فَأَخَذْتُهُ فَنَوَّمْتُهُ عَلَى الْفِرَاشِ وَغَطَّيْتُ وَجْهَهُ .قَالَتْ :فَدَخَلَ أَبِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: كَيْفَ تَرَيْنَ؟ فَقُلْتُ :غُشِيَ عَلَيْهِ فَدَنَا

---

[348] **سنن ابن ماجه،** كتاب الجنائز، باب ذِكْرِ وَفَاتِهِ وَدَفْنِهِ ﷺ، 1628

مِنْهُ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ: يَا غَشْيَاهُ مَا أَكْوَنَ هَذَا بِغَشْيٍ ثُمَّ كَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ فَعَرَفَ الْمَوْتَ، فَقَالَ :إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ثُمَّ بَكَى فَقُلْتُ :فِي سَبِيلِ اللَّهِ انْقِطَاعُ الْوَحْيِ وَدُخُولُ جِبْرِيلَ بَيْتِي ثُمَّ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى صُدْغَيْهِ، وَوَضَعَ فَاهُ عَلَى جَبِينِهِ، فَبَكَى حَتَّى سَالَ دُمُوعُهُ عَلَى وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ غَطَّى وَجْهَهُ وَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ وَهُوَ يَبْكِي فَقَالَ :يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، هَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ عَهْدٌ بِوَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالُوا :لَا .ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عُمَرَ فَقَالَ :يَا عُمَرُ أَعِنْدَكَ عَهْدٌ بِوَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ :لَا .قَالَ :وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَقَدْ ذَاقَ الْمَوْتَ، وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ : إِنِّي مَيِّتٌ، وَإِنَّكُمْ مَيِّتُونَ .فَضَجَّ النَّاسُ وَبَكَوْا بُكَاءً شَدِيدًا، ثُمَّ خَلَّوْا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَغَسَّلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ يَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءَ .فَقَالَ عَلِيٌّ :مَا نَسِيتُ مِنْهُ شَيْئًا لَمْ أُغَسِّلْهُ إِلَّا قُلِبَ لِي حَتَّى أَرَى أَحَدًا فَأُغَسِّلُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَرَى أَحَدًا، حَتَّى فَرَغْتُ مِنْهُ، ثُمَّ كَفَّنُوهُ بِبُرْدٍ يَمَانِيٍّ أَحْمَرَ وَرِيطَتَيْنِ قَدْ نِيلَ مِنْهُمَا ثُمَّ غُسِلَا، ثُمَّ أُضْجِعَ عَلَى السَّرِيرِ، ثُمَّ أَذِنُوا لِلنَّاسِ **فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَوْجًا فَوْجًا يُصَلُّونَ عَلَيْهِ بِغَيْرِ إِمَامٍ**، حَتَّى لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ بِالْمَدِينَةِ حُرٌّ وَلَا عَبْدٌ إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ، ثُمَّ تَشَاجَرُوا فِي دَفْنِهِ :أَيْنَ يُدْفَنُ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ :عِنْدَ الْعُودِ الَّذِي كَانَ يُمْسِكُ بِيَدِهِ وَتَحْتَ مِنْبَرِهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ :فِي الْبَقِيعِ حَيْثُ كَانَ يَدْفِنُ مَوْتَاهُ .فَقَالُوا :لَا نَفْعَلُ ذَلِكَ. إِذًا لَا يَزَالُ عَبْدُ أَحَدِكُمْ وَوَلِيدَتُهُ قَدْ غَضِبَ عَلَيْهِ مَوْلَاهُ فَيَلُوذُ بِقَبْرِهِ، فَيَكُونُ سُنَّةً. فَاسْتَقَامَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يُدْفَنَ فِي بَيْتِهِ تَحْتَ فِرَاشِهِ حَيْثُ قُبِضَ رُوحُهُ فَلَمَّا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ دُفِنَ مَعَهُ .فَلَمَّا حَضَرَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ الْمَوْتُ أَوْصَى قَالَ :إِذَا مَا مُتُّ فَاحْمِلُونِي إِلَى بَابِ بَيْتِ عَائِشَةَ فَقُولُوا لَهَا: هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ وَيَقُولُ:

أَدْخُلُ أَوْ أَخْرُجُ؟ قَالَ :فَسَكَتَتْ سَاعَةً ثُمَّ قَالَتْ: أَدْخِلُوهُ فَادْفِنُوهُ مَعَهُ. أَبُو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِهِ، وَعُمَرُ عَنْ يَسَارِهِ .قَالَتْ :فَلَمَّا دُفِنَ عُمَرُ أَخَذْتُ الْجِلْبَابَ فَتَجَلْبَبْتُ بِهِ .قَالَ :فَقِيلَ لَهَا: مَالَكِ وَلِلْجِلْبَابِ؟ قَالَتْ :كَانَ هَذَا زَوْجِي، وَهَذَا أَبِي، فَلَمَّا دُفِنَ عُمَرُ تَجَلْبَبْتُ[349]

قال البوصيري في الاتحاف: رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَرُوَاتُهُ ثِقَاتٌ[350].

قال السهيلي ت 581هـ في الروض الأنف

كَيْفَ صُلّيَ عَلَى جِنَازَتِهِ عَلَيْهِ السّلَامُ؟

ذَكَرَ ابْنُ إسْحَاقَ وَغَيْرُهُ أَنّ الْمُسْلِمِينَ **صَلّوْا عَلَيْهِ أَفْذَاذًا، لَا يَؤُمّهُمْ أَحَدٌ،** كُلّمَا جَاءَتْ طَائِفَةٌ صَلّتْ عَلَيْهِ وَهَذَا خُصُوصٌ بِهِ ﷺ وَلَا يَكُونُ هَذَا الْفِعْلُ إلّا عَنْ تَوْقِيفٍ وَكَذَلِكَ رُوِيَ أَنّهُ أَوْصَى بِذَلِكَ ذَكَرَهُ الطّبَرِيّ مُسْنَدًا، وَوَجْهُ الْفِقْهِ فِيهِ أَنّ اللّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى افْتَرَضَ الصّلَاةَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ ﴿صَلّوا عَلَيْهِ وَسَلّمُوا تَسْلِيمًا﴾ الْأَحْزَابُ:٥٦ وَحُكْمُ هَذِهِ الصّلَاةِ الّتِي تَضَمّنَتْهَا الْآيَةُ **أَلّا تَكُونَ بِإِمَامِ** وَالصّلَاةُ عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ دَاخِلَةٌ فِي لَفْظِ الْآيَةِ وَهِيَ مُتَنَاوِلَةٌ لَهَا، وَلِلصّلَاةِ

---

[349] أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت ٣٠٧ هـ)، **مسند أبي يعلى**، مسند عائشة ج8 ص368 ح 4962، دار المأمون للتراث – دمشق، ١٩٨٤م الأجزاء: ١٣

[350] البوصيري الكناني الشافعي (ت ٨٤٠هـ)، **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة** ج2 ص532، ح2046،

عَلَيْهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَأَيْضًا فَإِنّ الرّبّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَدْ أَخْبَرَهُ أَنّهُ يُصَلّي عَلَيْهِ وَمَلَائِكَتُهُ فَإِذَا كَانَ الرّبّ تَعَالَى هُوَ الْمُصَلّي وَالْمَلَائِكَةُ قَبْلَ الْمُؤْمِنِينَ وَجَبَ أَنْ تَكُونَ صَلَاةُ الْمُؤْمِنِينَ تَبَعًا لِصَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ وَأَنْ تَكُونَ الْمَلائِكَةُ هُمْ الْإِمَامُ وَالْحَدِيثُ الّذِي ذَكَرْته عَنْ الطّبَرِيّ فِيهِ طُولٌ وَقَدْ رَوَاهُ الْبَزّارُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ مُرّةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَفِيهِ أَنّهُ حِينَ جَمَعَ أَهْلَهُ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنّهُمْ قَالُوا :فَمَنْ يُصَلّي عَلَيْك يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ فَهَلّا غَفَرَ اللهُ لَكُمْ وَجَزَاكُمْ عَنْ نَبِيّكُمْ خَيْرًا، فَبَكَيْنَا وَبَكَى النّبِيّ ﷺ فَقَالَ "إذَا غَسّلْتُمُونِي، وَكَفّنْتُمُونِي، فَضَعُونِي عَلَى سَرِيرِي فِي بَيْتِي هَذَا عَلَى شَفِيرِ قَبْرِي، ثُمّ أُخْرُجُوا عَنّي سَاعَةً فَإِنّ أَوّلَ مَنْ يُصَلّي عَلَيّ جَلِيسِي وَخَلِيلِي جِبْرِيلُ ثُمّ مِيكَائِيلُ ثُمّ إسْرَافِيلُ ثُمّ مَلَكُ الْمَوْتِ مَعَ جُنُودِهِ ثُمّ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْمَعِهَا، ثُمّ اُدْخُلُوا عَلَيّ فَوْجًا بَعْدَ فَوْجٍ فَصَلّوا عَلَيّ وَسَلّمُوا، تَسْلِيمًا، وَلَا تُؤْذُونِي بِتَزْكِيَةٍ وَلَا ضَجّةٍ وَلَا رَنّةٍ وَلْيَبْدَأْ بِالصّلَاةِ عَلَيّ رِجَالُ بَيْتِي ثُمّ نِسَاؤُهُمْ وَأَنْتُمْ بَعْدُ أَقْرِئُوا أَنْفُسَكُمْ السّلَامَ مِنّي، وَمَنْ غَابَ مِنْ أَصْحَابِي فَأَقْرِئُوهُ مِنّي السّلَامَ وَمَنْ تَابِعَكُمْ بَعْدِي عَلَى دِينِي، فَأَقْرِئُوهُ مِنّي السّلَامَ فَإِنّي أُشْهِدُكُمْ أَنّي قَدْ سَلّمْت عَلَى مَنْ تَابَعَنِي عَلَى دِينِي مِنْ الْيَوْمِ إلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ" ، قُلْت :فَمَنْ يُدْخِلُك قَبْرَك يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ "أَهْلِي مَعَ مَلَائِكَةٍ كَثِيرٍ يَرَوْنَكُمْ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ"[351]

[351] أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ) ، **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام** ، ج7 ص594-595، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م الأجزاء: ٧

قال النويري ت 733هـ:

ذكر الصّلاة على رسول الله ﷺ

روى عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال :أول من صلّى على رسول الله ﷺ العباس بن عبد المطلب، وبنو هاشم، ثم خرجوا، ثم دخل المهاجرون والأنصار، ثم الناس رفقا رفقا ، فلما انقضى الناس دخل عليه الصبيان صفوفا، ثم النساء، وقيل :النساء والصبيان .وذكر البيهقى عن الواقدىّ عن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى قال :وجدت هذا فى صحيفة بخط أبى، فيها :لما كفّن رسول الله ﷺ ووضع على سريره، دخل أبو بكر وعمر فقالا :السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، ومعهما نفر من المهاجرين والأنصار قدر ما يسع البيت، فسلّموا كما سلم أبو بكر وعمر **وصفّوا صفوفا لا يؤمّهم عليه أحد**، فقال أبو بكر وعمر وهما فى الصفّ الأول حيال رسول الله ﷺ :اللهم إنا نشهد أن قد بلّغ ما أنزل إليه، ونصح لأمته، وجاهد فى سبيل الله حتى أعزّ الله به دينه، وتمّت كلماته، فأومن به وحده لا شريك له، فاجعلنا يا إلهنا ممن يتّبع القول الذى أنزل معه، واجمع بيننا وبينه حتى يعرفنا ونعرّفه بنا فإنه كان بالمؤمنين رءوفا رحيما، لا نبتغى بالإيمان بدلا، ولا نشترى به ثمنا أبدا. فيقول الناس آمين آمين، ثم يخرجون ويدخل آخرون حتى صلّوا عليه :الرجال والنساء ثم الصبيان .وعن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب عن أبيه عن جده عن علىّ رضى الله عنهم قال :لما وضع رسول الله ﷺ على السرير **قال علىّ: لا يؤمّ أحد؛ هو إمامكم حيّا وميتا**، فكان يدخل الناس رسلا رسلا، فيصلّون عليه صفّا صفّا، **ليس لهم إمام**

ويكبّرون، وعليّ قائم بحيال رسول الله ﷺ يقول :سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، اللهم إنا نشهد أنه قد بلّغ ما أنزل إليه ونصح لأمته، وجاهد فى سبيل الله حتى أعز الله دينه وتمّت كلمته، اللهم فاجعلنا ممن يتبع ما أنزل إليه، وثبتنا بعده واجمع بيننا وبينه .فيقول الناس :آمين، آمين .وقد قيل فى سبب صلاة الناس عليه أفذاذا:

إنما فعلوا ذلك **ليكون كل منهم فى الصلاة أصلا لا تابعا لأحد** .وقيل :ليطول وقت الصلاة فيلحق من يأتى من حول المدينة[352]

بِغَيْر إِمَام بِغَيْر دُعَاء الْجِنَازَة الْمَعْرُوف

بوَّبَ السيوطي ت 911هـ: بَاب اخْتِصَاصه ﷺ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ إفرادا بِغَيْر إِمَام بِغَيْر دُعَاء الْجِنَازَة الْمَعْرُوف وَمَا وَقع فِيهَا من الْآيَات

ثم ذكر الروايات الآتية:

أخرج ابْن إِسْحَاق وَالْبَيْهَقِيّ عَن ابْن عَبَّاس قَالَ لما مَاتَ رَسُول الله ﷺ أَدخل الرِّجَال **فصلوا عَلَيْهِ بِغَيْر إِمَام** إرْسَالًا حَتَّى فرغوا ثمَّ أَدخل النِّسَاء فصلين عَلَيْهِ ثمَّ أَدخل الصّبيان فصلوا عَلَيْهِ ثمَّ أَدخل العبيد فصلوا عَلَيْهِ إرْسَالًا **لم يؤمهم على رَسُول الله ﷺ أحد**

---

[352] أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت ٧٣٣هـ) ، **نهاية الأرب في فنون الأدب** ، ج18 ص392-393، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣ هـ، الأجزاء: ٣٣

وَأخرج ابْن سعد وَالْبَيْهَقِيّ عَن سهل بن سعد قَالَ لما أدرج رَسُول الله ﷺ فِي أَكْفَانه وضع على سَرِيره ثمَّ وضع على شَفير حفرته ثمَّ كَانَ النَّاس يدْخلُونَ عَلَيْهِ رفقا رفقا **لَا يؤمهم أحد**

وَأخرج ابْن سعد وَابْن منيع وَالْحَاكِم وَالْبَيْهَقِيّ وَالطَّبَرَانِيّ فِي الْأَوْسَط عَن ابْن مَسْعُود قَالَ لما ثقل رَسُول الله ﷺ قُلْنَا من يغسلك يَا رَسُول الله قَالَ رجال من أهل بَيْتِي الْأَدْنَى فالأدنى مَعَ مَلَائِكَة كَثِيرَة يرونكم من حَيْثُ لَا ترونهم قُلْنَا من يُصَلِّي عَلَيْك قَالَ إِذا غسلتموني وحنطتموني وكفنتموني فضعوني على سَرِيرِي هَذَا على شَفير قَبْرِي ثمَّ اخْرُجُوا عني سَاعَة فَإِن أول من يُصَلِّي عَليّ جِبْرِيل ثمَّ مِيكَائِيل ثمَّ إِسْرَافيل ثمَّ ملك الْمَوْت مَعَ جنود من الْمَلَائِكَة ثمَّ ليصل عَليّ أهل بَيْتِي ثمَّ ادخُلُوا عَليّ أَفْوَاجًا وفرادي قُلْنَا فَمن يدْخلك قبرك قَالَ أَهلِي مَعَ مَلَائِكَة كثيرين يرونكم من حَيْثُ لَا ترونهم ، **قَالَ الْبَيْهَقِيّ** تفرد بِهِ سَلام طَوِيل عَن عبد الْملك بن عبد الرَّحْمَن وَتعقبه ابْن حجر فِي المطالب الْعَالِيَة بِأَن ابْن منيع أخرجه من طَرِيق مسلمة بن صَالح عَن عبد الْملك بِهِ فَهَذِهِ مُتَابعَة لسلام الطَّوِيل وَأخرجه الْبَزَّار من وَجه آخر عَن ابْن مَسْعُود

وَأخرج ابْن سعد عَن عَليّ أَن رَسُول الله ﷺ لما وضع على سَرِيره قَالَ عَليّ **لَا يقوم عَلَيْهِ أحد هُوَ أمامكم حَيا وَمَيتًا** فَكَانَ يدْخل النَّاس رسلًا رسلًا فيصلون عَلَيْهِ صفا صفا **لَيْسَ لَهُم إِمَام** يكبرُونَ وَيَقُولُونَ السَّلَام عَلَيْك أَيهَا النَّبِي وَرَحْمَة الله وَبَرَكَاته اللَّهُمَّ إِنَّا نشْهد أَن قد بلغ مَا أنزل إِلَيْهِ ونصح لأمته وجاهد فِي سَبِيل الله حَتَّى أعز الله دينه ونصح لأمته وجاهد فِي سَبِيل الله وتمت كَلمته اللَّهُمَّ فاجعلنا مِمَّن يتبع مَا أنزل إِلَيْهِ وثبتنا بعده واجمع بَيْننَا وَبَينه فَيَقُول النَّاس

آمين آمين حَتَّى صلى عَلَيْهِ الرِّجَال ثمَّ النِّسَاء ثمَّ الصّبيان وَأخرج ابْن سعد وَالْبَيْهَقِيّ عَن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم التَّمِيمِي مثله

وَأخرج ابْن سعد عَن أبي حَازِم الْمدنِي أَن النَّبِي ﷺ حِين قَبضه الله دخل الْمُهَاجِرُونَ فوجا فوجا يصلونَ عَلَيْهِ وَيخرجُونَ ثمَّ دخلت الْأَنْصَار على مثل ذَلِك ثمَّ اهل الْمَدِينَة حَتَّى إِذا فرغ الرِّجَال دخلت النِّسَاء فَكَانَ مِنْهُنَّ صَوت وجزع كبعض مَا يكون مِنْهُنَّ فسمعن هدة فِي الْبَيْت ففرقن فسكتن فَإِذا قَائِل يَقُول فِي الله عزاء من كل هَالك وَعوض من كل مُصِيبَة وَخلف من كل مَا فَاتَ وَالْمَجْبُور من جبره الثَّوَاب والمصاب من لم يجْبرهُ الثَّوَاب[353]

البهوتي الحنبلي ت 1051هـ:

وَتُسَنُّ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ جَمَاعَةً لِفِعْلِهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ وَاسْتَمَرَّ النَّاسُ عَلَيْهِ إلَّا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ **فَلَمْ يُصَلُّوا عَلَيْهِ بِإِمَامٍ احْتِرَامًا** لَهُ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: " دَخَلَ النَّاسُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَرْسَالًا، يُصَلُّونَ عَلَيْهِ، حَتَّى إذَا فَرَغُوا أَدْخَلُوا النِّسَاءَ، حَتَّى إذَا فَرَغُوا أَدْخَلُوا الصِّبْيَانَ، **وَلَمْ يَؤُمَّ النَّاسَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدٌ** "رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ.

وَفِي الْبَزَّارِ وَالطَّبَرَانِيِّ :أَنَّ ذَلِكَ كَانَ بِوَصِيَّةٍ مِنْهُ ﷺ[354].

---

[353] جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **الخصائص الكبرى**، ذكر ما وقع عند وفاته ﷺ من المعجزات والخصائص، ج2 ص483-484، دار الكتب العلمية – بيروت

[354] البهوتى، فقيه الحنابلة (ت ١٠٥١ هـ)، **شرح منتهى الإرادات** كتاب الجنائز فصل في الصلاة على الميت، ج1 ص358، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٣ م، الأجزاء: ٣

لا يحل لأحد أن يأخذَ بقولنا ما لم يعلم من أين أخذناه والرد على مشايخ سلفية

ادعى بعضُ المشايخ السلفية، منهم الشيخ مطيع الرحمن الدمامي[355] والشيخ مظفر بن محسن[356]، بأن أبا حنيفة قال: **لا يحل لأحد أن يأخذَ بقولنا ما لم يعلم من أين أخذناه**، واستشهدوا بالبحر الرائق.

قُلتُ: لم أجِدْ هذه العبارةَ بهذه الألفاظ في البحر الرائق، بل فيه عكسُ ما أرادوا، يريدون أن يُخرِجوا الناسَ من تقليدِ الأئمة المجتهدين المتبوعين المشهودين لهم بالعلم والفقه والأمانة والإخلاص والصلاح والصلاحية والمقبولية فيجعلوهم في تقليدهم الخَوَنَةِ المفتنين.

وقبلهم شيخُهم محمد ناصر الدين الألباني هو الذي اخترعَ هذه العبارة، وإنهم يقلدون شيخَهُمْ تقليدًا أعمى في النقل عن أبي حنيفة، وإلا فكيف يحل لهم أن يأخذوا بقوله ما لم يعلموا وتثبتوا من أين أخذَ؟

---

[355] يسمونه بالشيخ مطيع الرحمن المدني، لأنه درس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة! وهذه بدعة. إن شيوخَ المملكة الذين درسوا ويدرسون بالجامعة الإسلامية لا يسمون أنفسهم بالمدنيين، والمقيمون في المدينة المنورة منذ عشرات السنين لا يسمون أنفسهم بالمدنيين، أما هؤلاء الهنود والبنغال درسوا بعض السنين (حوالي أربع سنين) فيصبحون مدنيين و يحملون هذا اللقب في مناطق العالم المختلفة لجذب القلوب الطيبة إليهم. واسم جامعتهم ليس بمدينة كالأزهر الشريف، فالذي يدرس في الأزهر فهو أزهري لأن الجامعة هي الأزهر خلافا للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فافهم.

[356] 356 المظفر بن محسن، **عدد ركعات التراويح** باللغة البنغالية، ص 35

شيخٌ لا يُؤْتَمَنُ في النقل عن إمامٍ فكيف يُؤتمنُ في النقل عن القرآن والسنة!!

البحر الرائق

فَإِنْ قُلْتَ :كَيْفَ جَازَ لِلْمَشَايِخِ الْإِفْتَاءُ بِغَيْرِ قَوْلِ الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ مَعَ أَنَّهُمْ مُقَلِّدُونَ؟ قُلْتُ :قَدْ أَشْكَلَ عَلَيَّ ذَلِكَ مُدَّةً طَوِيلَةً وَلَمْ أَرَ فِيهِ جَوَابًا إلَّا مَا فَهِمْته الْآنَ مِنْ كَلَامِهِمْ، وَهُوَ أَنَّهُمْ نَقَلُوا عَنْ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ **لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُفْتِيَ بِقَوْلِنَا حَتَّى يَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ قُلْنَا** حَتَّى نُقِلَ فِي السِّرَاجِيَّةِ أَنَّ هَذَا سَبَبُ مُخَالَفَةِ عِصَامٍ لِلْإِمَامِ، وَكَانَ يُفْتِي بِخِلَافِ قَوْلِهِ كَثِيرًا؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ الدَّلِيلَ، وَكَانَ يَظْهَرُ لَهُ دَلِيلٌ غَيْرُهُ فَيُفْتِيَ بِهِ فَأَقُولُ :إنَّ هَذَا الشَّرْطَ كَانَ فِي زَمَانِهِمْ، أَمَّا فِي زَمَانِنَا فَيُكْتَفَى بِالْحِفْظِ كَمَا فِي الْقُنْيَةِ وَغَيْرِهَا، **فَيَحِلُّ الْإِفْتَاءُ بِقَوْلِ الْإِمَامِ بَلْ يَجِبُ وَإِنْ لَمْ نَعْلَمْ مِنْ أَيْنَ قَالَ** وَعَلَى هَذَا فَمَا صَحَّحَهُ فِي الْحَاوِي مَبْنِيٌّ عَلَى ذَلِكَ الشَّرْطِ، وَقَدْ صَحَّحُوا أَنَّ الْإِفْتَاءَ بِقَوْلِ الْإِمَامِ فَيَنْتِجُ مِنْ هَذَا أَنَّهُ **يَجِبُ عَلَيْنَا الْإِفْتَاءُ بِقَوْلِ الْإِمَامِ**، وَإِنْ أَفْتَى الْمَشَايِخُ بِخِلَافِهِ لِأَنَّهُمْ إنَّمَا أَفْتَوْا بِخِلَافِهِ لِفَقْدِ شَرْطِهِ فِي حَقِّهِمْ وَهُوَ الْوُقُوفُ عَلَى دَلِيلِهِ، **وَأَمَّا نَحْنُ فَلَنَا الْإِفْتَاءُ وَإِنْ لَمْ نَقِفْ عَلَى دَلِيلِهِ**[357]

---

[357] زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت ٩٧٠ هـ)، **البحر الرائق شرح كنز الدقائق وبالحاشية منحة الخالق لابن عابدين**، كتاب القضاء، فصل تقليد من شاء من المجتهدين للإفتاء، ج6 ص293، دار الكتاب الإسلامي، الأجزاء:٨

وفي منحة الخالق لابن عابدين

قَوْلُهُ نَقَلُوا عَنْ أَصْحَابنَا أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ إلَخْ قَالَ الرَّمْلِيُّ هَذَا مَرْوِيٌّ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَكَلَامُهُ هُنَا مُوهِمٌ أَنَّ ذَلِكَ مَرْوِيٌّ عَنْ الْمَشَايِخِ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ مِنْ سِيَاقِهِ.

قَوْلُهُ بَلْ يَجِبُ الْإِفْتَاءُ وَإِنْ لَمْ يَعْلَمْ مِنْ أَيْنَ قَالَ اعْتَرَضَهُ الْمُحَشِّي الرَّمْلِيُّ فَقَالَ هَذَا مُضَادٌّ لِقَوْلِهِ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُفْتِيَ بِقَوْلِنَا حَتَّى يَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ قُلْنَا إذْ هُوَ صَرِيحٌ فِي عَدَمِ جَوَازِ الْإِفْتَاءِ لِغَيْرِ أَهْلِ الِاجْتِهَادِ فَكَيْفَ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى وُجُوبِهِ فَنَقُولُ مَا يَصْدُرُ مِنْ غَيْرِ الْأَهْلِ لَيْسَ بِإِفْتَاءٍ حَقِيقَةً، وَإِنَّمَا هُوَ حِكَايَةٌ عَنْ الْمُجْتَهِدِ أَنَّهُ قَائِلٌ بِكَذَا وَبِاعْتِبَارِ هَذَا الْمَلْحَظِ تَجُوزُ حِكَايَةُ قَوْلِ غَيْرِ الْإِمَامِ، فَكَيْفَ يَجِبُ عَلَيْنَا الْإِفْتَاءُ بِقَوْلِ الْإِمَامِ وَإِنْ أَفْتَى الْمَشَايِخُ بِخِلَافِهِ وَنَحْوِهِ إنَّمَا نَحْكِي فَتْوَاهُمْ لَا غَيْرُ فَلْيُتَأَمَّلْ اهـ.

قُلْتُ وَيَشْهَدُ لَهُ مَا فِي التَّتَارْخَانِيَّة قَالَ صَاحِبُ الْأَقْضِيَةِ أَبُو جَعْفَرٍ بَعْدَمَا بَيَّنَ أَهْلِيَّةَ الْقَضَاءِ **وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقْضِيَ بِالنَّاسِ إلَّا مَنْ كَانَ هَكَذَا يُرِيدُ بِهِ أَنَّ الْمُفْتِيَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَدْلًا عَالِمًا بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَاجْتِهَادِ الرَّأْيِ،** قَالَ إلَّا أَنْ يُفْتِيَ بِشَيْءٍ قَدْ سَمِعَهُ فَإِنَّهُ يَجُوزُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ لِأَنَّهُ حَاكٍ مَا سَمِعَ مِنْ غَيْرِهِ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الرَّاوِي فِي بَابِ الْأَحَادِيثِ فَيُشْتَرَطُ فِيهِ مَا يُشْتَرَطُ فِي الرَّاوِي مِنْ النَّقْلِ وَالضَّبْطِ وَالْعَدَالَةِ وَفِي الظَّهِيرِيَّةِ، **رُوِيَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّهُ قَالَ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُفْتِيَ بِقَوْلِنَا مَا لَمْ يَعْلَمْ مِنْ أَيْنَ قُلْنَا**، وَإِنْ لَمْ

يَكُنْ أَهْلَ الِاجْتِهَادِ لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يُفْتِيَ إِلَّا بِطَرِيقِ الْحِكَايَةِ فَيَحْكِي مَا يَحْفَظُ مِنْ أَقْوَالِ الْفُقَهَاءِ اهـ.

فَقَوْلُهُ فَيَحْكِي مَا يَحْفَظُ إلَخْ بِإِطْلَاقِهِ يُفِيدُ عَدَمَ وُجُوبِ الْتِزَامِ حِكَايَةِ مَذْهَبِ الْإِمَامِ نَعَمْ مَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ يَظْهَرُ بِنَاءً عَلَى الْقَوْل بِأَنَّ مَنْ الْتَزَمَ مَذْهَبَ الْإِمَامِ لَا يَحِلُّ لَهُ تَقْلِيدُ غَيْرِهِ فِي غَيْرِ مَا عَمِلَ بِهِ، وَقَدْ عَلِمْت مَا قَدَّمْنَاهُ عَنْ التَّحْرِيرِ أَنَّهُ خِلَافُ الْمُخْتَارِ، وَأَنْتَ تَرَى أَصْحَابَ الْمُتُونِ الْمُعْتَمَدَةِ قَدْ يَمْشُونَ عَلَى غَيْرِ مَذْهَبِ الْإِمَامِ، وَإِذَا أَفْتَى الْمَشَايِخُ بِخِلَافِ قَوْلِهِ لِفَقْدِ الدَّلِيلِ فِي حَقِّهِمْ فَنَحْنُ نَتَّبِعُهُمْ إذْ هُمْ أَعْلَمُ، وَكَيْفَ يُقَالُ يَجِبُ عَلَيْنَا الْإِفْتَاءُ بِقَوْلِ الْإِمَامِ لِفَقْدِ الشَّرْطِ، وَقَدْ أَقَرَّ أَنَّهُ قَدْ فَقَدَ الشَّرْطَ أَيْضًا فِي حَقِّ الْمَشَايِخِ فَهَلْ تَرَاهُمْ ارْتَكَبُوا مُنْكَرًا.

وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْإِنْصَافَ الَّذِي يَقْبَلُهُ الطَّبْعُ السَّلِيمُ أَنَّ الْمُفْتِيَ فِي زَمَانِنَا يَنْقُلُ مَا اخْتَارَهُ الْمَشَايِخُ وَهُوَ الَّذِي مَشَى عَلَيْهِ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الشَّلَبِيِّ فِي فَتَاوِيهِ حَيْثُ قَالَ الْأَصْلُ أَنَّ الْعَمَلَ عَلَى قَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ – رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى – وَلِذَا تَرْجِيحُ الْمَشَايِخِ دَلِيلَهُ فِي الْأَغْلَبِ عَلَى دَلِيلِ مَنْ خَالَفَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَيُجِيبُونَ عَمَّا اسْتَدَلَّ بِهِ مُخَالِفُهُ وَهَذَا أَمَارَةُ الْعَمَلِ بِقَوْلِهِ وَإِنْ لَمْ يُصَرِّحُوا بِالْفَتْوَى عَلَيْهِ إذْ التَّرْجِيحُ كَصَرِيحِ التَّصْحِيحِ؛ لِأَنَّ الْمَرْجُوحَ طَائِحٌ بِمُقَابَلَتِهِ بِالرَّاجِحِ، وَحِينَئِذٍ فَلَا يَعْدِلُ الْمُفْتِي وَلَا الْقَاضِي عَنْ قَوْلِهِ إلَّا إذَا صَرَّحَ أَحَدٌ مِنْ الْمَشَايِخِ بِأَنَّ الْفَتْوَى عَلَى قَوْلِ غَيْرِهِ فَلَيْسَ لِلْقَاضِي أَنْ يَحْكُمَ بِقَوْلِ غَيْرِ أَبِي حَنِيفَةَ فِي مَسْأَلَةٍ لَمْ

يُرَجِّحْ فِيهَا قَوْلَ غَيْرِهِ، وَرَجَّحُوا فِيهَا دَلِيلَ أَبِي حَنِيفَةَ عَلَى دَلِيلِهِ فَإِنْ حَكَمَ فِيهَا فَحُكْمُهُ غَيْرُ مَاضٍ لَيْسَ لَهُ غَيْرُ الِانْتِقَاضِ وَاَللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ، وَهُوَ الَّذِي مَشَى عَلَيْهِ الشَّيْخُ عَلَاءُ الدِّينِ الْحَصْكَفِيُّ أَيْضًا فِي صَدْرِ شَرْحِهِ عَلَى التَّنْوِيرِ حَيْثُ قَالَ :

وَأَمَّا نَحْنُ فَعَلَيْنَا اتِّبَاعُ مَا رَجَّحُوهُ وَمَا صَحَّحُوهُ كَمَا لَوْ أَفْتَوْا فِي حَيَاتِهِمْ فَإِنْ قُلْتَ قَدْ يَحْكُونَ أَقْوَالًا بِلَا تَرْجِيحٍ، وَقَدْ يَخْتَلِفُونَ فِي التَّصْحِيحِ قُلْتُ :يَعْمَلُ بِمِثْلِ مَا عَمِلُوا مِنْ اعْتِبَارِ تَغَيُّرِ الْعُرْفِ وَأَحْوَالِ النَّاسِ وَمَا هُوَ إلَّا رِفْقٌ، وَمَا ظَهَرَ عَلَيْهِ التَّعَامُلُ وَمَا قَوِيَ وَجْهُهُ وَلَا يَخْلُو الْوُجُودُ مِمَّنْ يُمَيِّزُ هَذَا حَقِيقَةً لَا ظَنًّا وَعَلَى مَنْ لَمْ يُمَيِّزْ أَنْ يَرْجِعَ لِمَنْ يُمَيِّزُ لِبَرَاءَةِ ذِمَّتِهِ اهـ. وَاَللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ[358].

الفرق بين العبارتين

زعموا أن أبا حنيفة قال:

لا يحل لأحد أن يأخذَ بقولنا ما لم يعلم من أين أخذناه

وفي البحر الرائق:

لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُفْتِيَ بِقَوْلِنَا حَتَّى يَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ قُلْنَا

قلنا: فمن عبارة البحر المسألةُ مسألة الإفتاء والقضاء لأصحاب الفتاوى لا مسألةُ أخذٍ لعامة الناس.

---

[358]**منحة الخالق لابن عابدين، على حاشية البحر الرائق شرح كنز الدقائق** ج6 ص293، دار الكتاب الإسلامي، الأجزاء:٨

خيانة أخرى:

واستشهد المظفر بن محسن بإعلام الموقعين، فمرةً أخرى ثبتتْ خيانته العلمية، ففيه غيرُ ما ذكره، **ففي إعلام الموقعين: وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَبُو يُوسُفَ :لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ بِقَوْلِنَا، حَتَّى يَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ قُلْنَاهُ.** [359]، قَالَ أَبُو يُوسُفَ: **لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَقَالَتَنَا حَتَّى يَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ قُلْنَا.** [360]

والفرق أيضا واضح بين الأخذ بالقول والقول بالقول، فالقول بالقول هو الإفتاء والقضاء، الذي هو شغلُ المجتهدين والقُضاة.

نعم قاله الشيخُ الألباني

استشهد المظفر بكتاب ثالث، وهو صفة الصلاة للشيخ الألباني، فصدق المظفر هذه المرة ولم يصدق شيخُهم. وثبتَ أنهم قَلَّدُوْا شيخَهم الألبانيَّ في النقل عن أبي حنيفة ولم يروا البحرَ الرائق.

قال الألباني: لا يحل لأحد أن يأخذ بقولنا؛ ما لم يعلم من أين أخذناه[361]

---

[359] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، ج2 ص147، القول في التقليد وانقسامه فصل عقد مجلس مناظرة بين مقلد وبين صاحب حجة، دار الكتب العلمية ١٩٩١م، الأجزاء:٤

[360] ج2 ص140

[361] محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ)، **أصل صفة صلاة النبي ﷺ**، أقوال الأئمة في اتباع السنة وترك أقوالهم المخالفة لها ١- أبو حنيفة رحمه الله ، ج1 ص24، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض، ٢٠٠٦ م، الأجزاء: ٣

واستشهدَ الألباني بابن عبد البر في كتابه " الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء (ص ١٤٥)" **وفيه أيضا غيرُ ما استشهد به،** ففيه: فَسَمِعْتُ زُفَرَ بْنَ الْهُذَيْلِ يَقُولُ سَمِعت أبا حنيفَة يَقُول لايحل لِمَنْ يُفْتِي مِنْ كُتُبِي أَنْ يُفْتِيَ حَتَّى يَعْلَمَ مِنْ أَيْنَ قُلْتُ[362]

[362]أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، **الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء** مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم، ص145، دار الكتب العلمية – بيروت عدد الصفحات: ١٧٥

التبرك بمس قبر النبي ﷺ ومنبره

قال الإمام أحمد: لا بأسَ

قال ابنه عبد الله: سَأَلته عَن الرجل يمس مِنْبَر النَّبِيَّ ﷺ ويتبرك بمسه ويقبله وَيفْعل بالقبر مثل ذَلِك أَو نَحْو هَذَا يُرِيد بذلك التَّقَرُّب إِلَى الله جلّ وَعز فَقَالَ لَا بَأْس بذلك[363]

قال ابن أبي شيبة: حدثنا أبو بكر قال :حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثني أبو مودود[364] قال: حدثني يزيد بن عبد اللَّه بن قسيط قال: رأيت نفرًا من أصحاب النبي ﷺ إذا خلا لهم المسجد قاموا إلى رمانة النبر القرعا فمسحوها ودعوا [365]، قال :ورأيت يزيد يفعل ذلك[366].

جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ آتِ الْحَجَرَ

عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي صَالِحٍ قَالَ :أَقْبَلَ مَرْوَانُ يَوْمًا فَوَجَدَ رَجُلًا وَاضِعًا وَجْهَهُ عَلَى الْقَبْرِ فَقَالَ: أَتَدْرِي مَا تَصْنَعُ؟ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ أَبُو أَيُّوبَ فَقَالَ :نَعَمْ جِئْتُ

---

[363]أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ) ، **العلل ومعرفة الرجال** ، ج2 ص492، رقم 3243، المحقق: وصي الله بن محمد عباس الناشر: دار الخاني , الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠١ م عدد الأجزاء: ٣

[364] قال الحافظ: (أبو مودود مقبول)

[365] أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ) ، **المصنف** ، كتاب الحج ، في مس منبر النبي ﷺ ، ج9 ص149، رقم 16626، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض السعودية، ٢٠١٥ م، الأجزاء: ٢٥

[366] رقم 16627

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ آتِ الْحَجَرَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ " :لَا تَبْكُوا عَلَى الدِّينِ إِذَا وَلِيَهُ أَهْلُهُ وَلَكِنِ ابْكُوا عَلَى الدِّينِ إِذَا وَلِيَهُ غَيْرُ أَهْلِهِ."
رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ، وَفِيهِ كَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ، وَثَّقَهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ، وَضَعَّفَهُ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ. [367]

وللإمام أحمد رواية أخرى، **قال القاضي أبو يعلى ابن الفراء ت 458هـ:**
ونقل الأثرم :قلت لأبي عبد الله: قبر النبي ـ ﷺ يمس ويتمسح به؟ فقال :ما أعرف هذا .قلت له :فالمنبر قال: أما المنبر فنعم قد جاء فيه .قيل لأبي عبد الله :إنهم يلصقون بطونهم بجدار القبر. وقيل له رأيت من أهل العلم من أهل المدينة لا يمسون ويقومون ناحية فيسلمون. قال أبو عبد الله ـ رحمه الله ـ نعم، وهكذا كان ابن عمر يفعل. وهذه الرواية تدل على أنه ليس بسنة وضع اليد على القبر[368].

وللمزيد راجع مقالات التبركات المحمدية في الأحاديث الصحيحة في كتابي الخطبة الحنفية الذي صدر من دار الكتب العلمية، بيروت.

---

[367] أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ،كتاب الخلافة باب ولاية المناصب غير أهلها، رقم 9252، المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٠

[368] القاضي أبو يعلى ابن الفراء 458هـ، **المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين** ،ج1 ص215، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٨٥ م الأجزاء: ٣

إنما التصفيق للنساء

﴿وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً **وَتَصْدِيَةً** فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾[369]

عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ " :الْمُكَاءُ: الصَّفِيرُ، وَالتَّصْدِيَةُ :التَّصْفِيقُ[370]

روى البخاري عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَهَبَ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ فَحَانَتِ الصَّلاَةُ فَجَاءَ الْمُؤَذِّنُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ أَتُصَلِّي لِلنَّاسِ فَأُقِيمَ قَالَ نَعَمْ. فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ فِي الصَّلاَةِ، فَتَخَلَّصَ حَتَّى وَقَفَ فِي الصَّفِّ، **فَصَفَّقَ النَّاسُ** ـ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لاَ يَلْتَفِتُ فِي صَلاَتِهِ ـ

فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ **التَّصْفِيقَ** الْتَفَتَ فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنِ امْكُثْ مَكَانَكَ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ ـ رضى الله عنه ـ يَدَيْهِ، فَحَمِدَ اللَّهَ عَلَى مَا أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ اسْتَأْخَرَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى اسْتَوَى فِي الصَّفِّ، وَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ " يَا أَبَا بَكْرٍ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَثْبُتَ إِذْ أَمَرْتُكَ ". فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا كَانَ لاِبْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَىْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَا لِي رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرْتُمُ التَّصْفِيقَ

---

[369] الأنفال 35

[370] تفسير الطبري

مَنْ رَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلاَتِهِ فَلْيُسَبِّحْ، فَإِنَّهُ إِذَا سَبَّحَ الْتُفِتَ إِلَيْهِ، **وَإِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ** ".[371]

وروى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رضى الله عنه ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " التَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ وَالتَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ ".[372]

وفي رواية: عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ـ رضى الله عنه ـ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " التَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ وَالتَّصْفِيحُ لِلنِّسَاءِ ".[373]

أما حَدِيثُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ مُرْسَلًا فذكره عدة من الأئمة وقال الألباني موضوع

عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : عَشْرُ خِصَالٍ عَمِلَتْهَا قَوْمُ لُوطٍ بِهَا أُهْلِكُوا، وَتَزِيدُهَا أُمَّتِي بِخَلَّةٍ :إِتْيَانُ الرِّجَالِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، وَرَمْيُهُمْ بَالْجُلَّاهِقِ وَالْخَذْفِ، وَلَعِبُهُمْ بِالْحَمَامِ، وَضَرْبُ الدُّفُوفِ، وَشُرْبُ الْخُمُورِ، وَقَصُّ اللِّحْيَةِ، وَطُولُ الشَّارِبِ، وَالصَّفِيرُ، وَالتَّصْفِيقُ، وَلِبَاسُ الْحَرِيرِ، وَتَزِيدُهَا أُمَّتِي بِخَلَّةٍ :إِتْيَانِ النِّسَاءِ بَعْضِهِنَّ بَعْضًا[374]

---

[371] **صحيح البخاري**، كتاب الأذان، باب مَنْ دَخَلَ لِيَؤُمَّ النَّاسَ فَجَاءَ الإِمَامُ الأَوَّلُ فَتَأَخَّرَ الأَوَّلُ أَوْ لَمْ يَتَأَخَّرْ جَازَتْ صَلاَتُهُ، حديث 684

[372] **صحيح البخاري**، كتاب العمل في الصلاة، باب التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ، حديث 1203

[373] **صحيح البخاري**، حديث 1204

[374] تفسير الدر المنثور، تاريخ دمشق وغيرهم

مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ

روى الترمذي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رضى الله عنهما قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ " . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .[375]

وعنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " اتَّقُوا الْحَدِيثَ عَنِّي إِلاَّ مَا عَلِمْتُمْ فَمَنْ كَذَبَ عَلَىَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَمَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ " . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .[376]

عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ "

قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ . وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي سُهَيْلِ بْنِ أَبِي حَزْمٍ .

قَالَ أَبُو عِيسَى **هَكَذَا رُوِيَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَغَيْرِهِمْ أَنَّهُمْ شَدَّدُوا فِي هَذَا فِي أَنْ يُفَسَّرَ الْقُرْآنُ بِغَيْرِ عِلْمٍ** . وَأَمَّا الَّذِي رُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ وَغَيْرِهِمَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُمْ فَسَّرُوا الْقُرْآنَ فَلَيْسَ الظَّنُّ بِهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا فِي الْقُرْآنِ أَوْ فَسَّرُوهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَوْ مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِهِمْ وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُمْ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا قُلْنَا أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ

---

[375] **سنن الترمذي،** كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب مَا جَاءَ فِي الَّذِي يُفَسِّرُ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ ، حديث 2950

[376] سنن الترمذي 2951

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ الْبَصْرِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلاَّ وَقَدْ سَمِعْتُ فِيهَا بِشَيْءٍ . [377]

روى البخاري: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ " لاَ تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ ". [378]

وقال: مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ[379]

عَنِ الْمُغِيرَةِ. رضى الله عنه. قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ " إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ[380]

---

[377] سنن الترمذي 2952

[378] **صحيح البخاري**، كتاب العلم، باب إِثْمِ مَنْ كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، حديث 106

[379] صحيح البخاري، حديث 107-109

[380] صحيح البخاري، حديث 1291

ومن زعم أنه لا يرى التقليد

قال أحمد بن جعفر بن يعقوب بن عبد الله:

والدين إنما هو كتاب الله عزّ وجل وآثار وسنن، وروايات صحاح عن الثقات بالأخبار الصحيحة القوية المعروفة، يصدق بعضها بعضا، حتى ينتهى ذلك إلى رسول الله ﷺ وأصحابه. رضوان الله عليهم. والتابعين وتابعى التابعين، ومن بعدهم من الأئمة المعروفين المقتدى بهم، المتمسّكين بالسنة، والمتعلقين بالآثار. لا يعرفون بدعة. ولا يطعن فيهم بكذب، ولا يرمون بخلاف.

وليسوا بأصحاب قياس ولا رأى. لأن القياس فى الدين باطل. والرّأى كذلك وأبطل منه. وأصحاب الرأى والقياس فى الدين مبتدعة ضلال، إلا أن يكون فى ذلك أثر عمن سلف من الأئمة الثقات.

ومن زعم أنه لا يرى التقليد، ولا يقلد دينه أحدا :فهو قول فاسق عند الله ورسوله ﷺ، إنما يريد بذلك إبطال الأثر، وتعطيل العلم والسنة، والتفرّد بالرأى والكلام والبدعة والخلاف[381].

[381]أبو الحسين محمد بن أبي يعلت 526هـ، **طبقات الحنابلة**، أحمد بن جعفر بن يعقوب بن عبد الله ج1 ص31، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٢م الأجزاء: ٢

الغلو في التكفير فالحكم بالقتل من علامات الخوارج

روى البخاري: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ـ رضى الله عنه ـ قَالَ بَعَثَ عَلِيٌّ ـ رضى الله عنه ـ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِذُهَيْبَةٍ فَقَسَمَهَا بَيْنَ الأَرْبَعَةِ الأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الْحَنْظَلِيِّ ثُمَّ الْمُجَاشِعِيِّ، وَعُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ الْفَزَارِيِّ، وَزَيْدٍ الطَّائِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبْهَانَ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ عُلاَثَةَ الْعَامِرِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلاَبٍ، فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ وَالأَنْصَارُ، قَالُوا يُعْطِي صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدَعُنَا. قَالَ " إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ ". فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ، نَاتِئُ الْجَبِينِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، مَحْلُوقٌ فَقَالَ اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ. فَقَالَ " مَنْ يُطِعِ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُ، أَيَأْمَنُنِي اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ فَلاَ تَأْمَنُونِي ". فَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَتْلَهُ ـ أَحْسِبُهُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ـ فَمَنَعَهُ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ " إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا ـ أَوْ فِي عَقِبِ هَذَا ـ قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، **يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ،** لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ ".[382]

ورواه أبو داود [383] والنسائي [384]

[382] **صحيح البخاري**، كتاب أحاديث الأنبياء، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾، حديث 3344

[383] **سنن أبي داود**، كتاب السنة، باب فِي قِتَالِ الْخَوَارِجِ ، حديث 4764،

[384] **سنن النسائي**، كتاب الزكاة، باب الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ، حديث 2578

بَعْضُ نَمَاذِجِ الغُلُوِّ فِيْ التَّكْفِيرِ :

فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ :

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِيْ التَّقْلِيْدِ لِإِمَامٍ مُعَيَّنٍ: فَمَنْ فَعَلَ هَذَا كَانَ جَاهِلًا ضَالًّا؛ بَلْ قَدْ يَكُونُ كَافِرًا؛ فَإِنَّهُ مَتَى اعْتَقَدَ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى النَّاسِ اتِّبَاعُ وَاحِدٍ بِعَيْنِهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ دُونَ الْإِمَامِ الْآخَرِ فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُسْتَتَابَ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ[385]

وهذَا هُوَ المِنْهَجُ لِسَلَفِيَّةِ بَنْغْلَادِيْش التَّكْفِيْرِيِّيْنَ مِنْهُم[386]

وَيَقُوْلُ فِيْ التَّلَفُّظِ بِالنِّيَّةِ: وَالْجَهْرُ بِهَا وَتَكْرِيْرُهَا مَنْهِيٌّ عَنْهُ وَفَاعِلُه مُسِيْءٌ ، وَإِنِ اعْتَقَدَه دِيْنًا فَقَدْ خَرَجَ عَنْ إِجْمَاعِ الْمُسْلِمِيْنَ يُعَرَّفُ ذَلِك فَإِنْ أَصَرَّ قُتِلَ[387]

قُلْتُ: وَأَيْنَ هذَا الإِجْمَاعُ؟ وَقَدْ تَلَفَّظَ وَجَهَرَ النَّبِيُّ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ النِّيَّةَ فِيْ الحَجِّ " لَبَّيْكَ حَجًّا وَعُمْرَةً " [388]

---

[385] مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، ج 22 ص 249 طُبع بأمر الملك فهد

[386] هل يجب على المسلم أن يتبع مذهبا بعينه باللغة البنغالية ، التحرير أكرم الزمان بن عبد السلام ص 32

[387] مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية ص 10

[388] صحيح مسلم ، كتاب الحج ، حديث 1251

وَقَالَ فِيْمَنْ قَال أَقِفُ وَلَسْتُ بِحَاجّ: وَالْوُقُوْفُ بِعَرَفَاتٍ لَا يَكُوْنُ قَطُّ مَشْرُوْعًا إلَّا فِي الْحَجِّ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِيْنَ، فِي وَقْتٍ مُعَيَّنٍ عَلى وَجْهٍ مُعَيَّنٍ، فَمَنْ قَالَ :أَقِفُ وَلَسْتُ بِحَاجٍّ فَقَدْ خَرَجَ عَنْ شَرِيْعَةِ الْمُسْلِمِيْنَ، بَلْ إنِ اعْتَقَدَ ذَلِكَ دِيْنًا لله مُسْتَحَبًّا فَإنَّه يُسْتَتَابُ، فَإنْ تَابَ وَإلَّا قُتِلَ. وَإنْ قَالَ :لَيْس بِدِيْنٍ للهِ وَلَا هُوَ مُسْتَحبٌّ، قِيْلَ لَه :إنَّمَا فَعَلْتَ على وَجْهِ التَّدَيُّنِ وَالتَّعَبُّدِ بِه، وَهذَا لَا يَجُوْزُ. وَإنْ كُنْتَ فَعَلْتَه عَلى سَبِيْلِ التَّنَزُّهِ وَالتَّفَرُّجِ فَهذَا شَرٌّ وشَرٌّ[389]

وَقَالَ فِيْ تَارِكِ الصَّلَاةِ: وَمَنْ كَانَ تَارِكًا لِلصَّلَاةِ مَعَ قُدْرَتِه عَلَى الصَّلَاة فَإنّه يُسْتَتَابُ، فَإنْ تَابَ وَإلَّا قُتِل [390]

وَقَالَ: وَالرَّجُلُ الْبَالِغُ إذَا امْتَنَعَ مِنْ صَلَاةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ أَوْ تَرَكَ بَعْضَ فَرَائِضِهَا الْمُتَّفَقِ عَلَيْهَا، فَإِنَّهُ يُسْتَتَابُ فَإنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ، فَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَقُولُ :يَكُونُ مُرْتَدًّا كَافِرًا لَا يُصَلَّى عَلَيْهِ وَلَا يُدْفَنُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ يَكُونُ كَقَاطِعِ الطَّرِيقِ وَقَاتِلِ النَّفْسِ وَالزَّانِي الْمُحْصَنِ[391].

---

[389] جامع المسائل لابن تيمية ، المجموعة الأولى ص 210

[390] جامع المسائل لابن تيمية ، المجموعة الأولى ص 79

[391] مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، ج 3 ص 429 ، 430 طُبع بأمر الملك فهد

قُلْتُ: تَارِكُ الصَّلَاةِ لَيْسَ بِمُنْكِرِهَا ، وَتَارِكُهَا مُرْتَكِبُ الكَبِيْرَةِ ، فَمَا قَوْلُهُمْ فِيْ المِلَقَّبِ بِالحِمَارِ، وَمَا قَوْلُهُمْ فِيْ الحَاطِبِ، وَمَا قَوْلُهُمْ فِيْمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا، هَلْ يُقْتَلُ مُرْتَدًّا؟ [392]

وَقَالَ فِيْ السَّفَرِ إلى البَيْتِ المُقَدَّسِ لِلتَّعْرِيْفِ: التَّعْرِيْفُ بِالْبَيْتِ المقَدَّسِ لَيْسَ مَشْرُوْعًا لَا وَاجبًا وَلَا مُسْتَحَبًّا بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِيْنَ، وَمَنِ اعْتَقَدَ السَّفَرَ إِلَيْهِ لِلتَّعْرِيْفِ قُرْبَةٌ فَهُوَ ضالٌّ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِيْنَ، بَلْ يُسْتَتَابُ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ، إِذْ لَيْسَ السَّفَرُ مَشْرُوْعًا لِلتَّعْرِيْفِ إِلَّا لِلتَّعْرِيْفِ بِعَرَفَاتٍ [393]

قُلْتُ: أيْنَ هذَا الإِجْمَاعُ وَأَيْنَ هذَا الاتِّفَاقُ لِلْمُسْلِمِيْن؟ [394]

وَقَالَ فِي رَجُلٍ جَارٍ لِلْمَسْجِدِ، وَلَمْ يَحْضُرْ مَعَ الْجَمَاعَةِ الصَّلَاةَ وَيَحْتَجُّ بِدُكَّانِهِ: الْجَوَابُ :الْحَمْدُ لِلَّهِ، يُؤْمَرُ بِالصَّلَاةِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ كَانَ لَا يُصَلِّي فَإِنَّهُ يُسْتَتَابُ، فَإِنْ تَابَ، وَإِلَّا قُتِلَ.

وَإِذَا ظَهَرَ مِنْهُ الْإِهْمَالُ لِلصَّلَاةِ لَمْ يُقْبَلْ قَوْلُهُ :إِذَا فَرَغْتُ صَلَّيْتُ، بَلْ مَنْ ظَهَرَ كَذِبُهُ لَمْ يُقْبَلْ قَوْلُهُ، وَيُلْزَمُ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ [395] ، [396]

---

[392] اقرؤُوا من فضلكم الخطبة الغلو في التكفير والرد على من كفر تارك الصلاة"

[393] جامع المسائل لابن تيمية ، المجموعة الخامسة ص 365

[394] اقرؤوا من فضلكم خطبة شد الرحال

[395] الفتاوى الكبرى لابن تيمية ، المجلد الثاني ، ص 279

[396] اقرؤُوا من فضلكم الخطبة الغلو في التكفير الرد على من كفر تارك الصلاة"

وَقَالَ فِيْمَنْ قَصَدَ الصَّلَاةَ عِنْدَ قَبْرِ أحَدٍ: وَأنَّه لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقْصُدَ الصَّلَاةَ عِنْدَ قَبْرِ أَحَدٍ، لَا نَبِيٍّ وَلَا غَيْرِ نَبِيٍّ، وَكُلُّ مَنْ قَالَ :إنَّ قَصْدَ الصَّلَاةِ عِنْدَ قَبْرِ أحَدٍ، أوْ عِنْدَ مَسْجِدٍ بُنِيَ عَلى قَبْرٍ أوْ مَشْهَدٍ، أوْ غَيْرِ ذلِكَ :أمْرٌ مَشْرُوْعٌ، بِحَيْثُ يُسْتَحَبُّ ذلِكَ وَيَكُوْنُ أفْضَلَ مِنْ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِيْ لَا قَبْرَ فِيْهِ :فَقَدْ مَرَقَ مِنَ الدِّيْنِ، وَخَالَفَ إجْمَاعَ الْمُسْلِمِيْنَ. وَالْوَاجِبُ أنْ يُسْتَتَابَ، فَإِنْ تَابَ وَإلَّا قُتِلَ [397] **قُلْتُ:** وَأيْنَ هذَا الإجْمَاعُ لِلْمُسْلِمِيْن؟[398] فَمَا قَوْلُهُمْ فِي المسْجِدِ النَّبَوِيّ ، المسْجِدِ عِنْدَ قُبُوْرٍ ، وَلَا مَسْجِدٌ عَلى القُبُوْرِ مُبَاشَرَةً إلَّا المِسْجِدُ الحَرَامُ [399] ، وَمَا قَوْلُهُمْ فِيْ مَسْجِدٍ بَنَاهُ أبُوْ جَنْدَلِ الصَّحَابِيّ الَّذِيْ بَنَى مَسْجِدًا عِنْدَ قَبْرِ صَاحِبِه الصَّحَابِيّ أبي بَصِيْرٍ الَّذِيْ تُوُفِّيَ وَكِتَابُ رَسُوْلِ اللهِ فِيْ يَدِه [400]

الشَّيْخُ أمِيْرُ الإسْلَامِ الجَلَالِي[401] يُفتِيْ "مَنْ قَالَ إنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ مُسْلِمًا أوْ مُؤْمِنًا فَقَدْ كَفَرَ" وَيَسْتَشْهِدُ بِكِتَابٍ لَمْ يُكْتَبْ بَعْدُ تَحْتَ أدِيْمِ السَّمَاءِ اسْمُه "تَوْرِيْخِ شَامٍ ، الجِلْدُ الثَّانِيْ ، بَابُ الإتِيَاتِ" " لِلْعَلَّامَةِ الجَوْزِيْ "،

---

[397] رأس الحسين لابن تيمية ص 34 مطبعة السنة المحمدية

[398] اقرؤوا من فضلكم خطبة شد الرحال

[399] اقرؤوا إن شئتم خطبة حكم الصلاة في مسجد بني عند قبر نبي أو ولي

[400] المغازي لموسى بن عقبة التابعي الجليل ، باب أبو بصير وأصحابه بعد الحديبية، ص 244

[401] الشيخ أمير الإسلام الجلالي البريلوي من أتباع الشيخ أحمد رضا خان ، خِطَابُه موجود عندي

الشَّيْخُ أَحْمَدُ رِضَا خَانْ البِرِيْلَوِيُّ: الفِرْقَةُ البِرِيْلَوِيَّةُ التَّكْفِيْرِيَّةُ هِيَ الَّتِيْ أَسَّسَهَا الشَّيْخُ أَحْمَدُ رِضَا خَانْ ، الَّذِيْ كَفَّرَ الملَايِيْنَ مِنَ المسْلِمِيْنَ مِنَ الوَهَّابِيَّةِ وَالدِّيوْبَنْدِيَّةِ[402] بِكَلِمَةٍ أَسَاسُهَا الجَهْلُ وَالبُهْتَانُ ، وَقَالَ إِنَّهُمْ مُرْتَدُّوْنَ مِثْلَ غُلَامِ الهِنْدِ الملْعُوْنِ مُتَنَبِّئِ القَادْيَانِ ، وَلَا يَجُوْزُ لَهُمْ أَنْ يَنْكِحُوْا مُسْلِمًا أَوْ كَافِرًا ، إِنْسَانًا أَوْ حَيْوَانًا.[403] فَيَا لَهَا مِنْ وَسَاوِسِ البِرِيْطَانِ**!!**

وَيُكَفِّرُ الشَّيْخُ البِرِيْلَوِيُّ أَرْبَعَةَ أَبْرَزِ عُلَمَاءِ دِيْوبَنْدْ بِأَسْمَاءِهِمْ ثُمَّ يَقُوْلُ : مَنْ شَكَّ فِيْ كُفْرِهِمْ وَعَذَابِهِمْ فَقَدْ كَفَرَ[404]

وللمزيد راجعوا كتابي الخطبة الحنفية الذي صدر من دار الكتب العلمية

[402] ملفوظات أعلى حضرت ج 2 ص 301 دعوت إسلامي

[403] الخطبة الحنفية ، الجزء الأول ، الرسول حاضر وناظر

[404] **ملفوظات أعلى حضرت عرض 139 ، حسام الحرمين**

التهنئة بالعام الجديد

قال زكريا الأنصاري ت 926هـ:

قَالَ الْقَمُولِيُّ لَمْ أَرَ لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا كَلَامًا فِي التَّهْنِئَةِ بِالْعِيدِ وَالْأَعْوَامِ وَالْأَشْهُرِ كَمَا يَفْعَلُهُ النَّاسُ لَكِنْ نَقَلَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ عَنْ الْحَافِظِ الْمَقْدِسِيِّ أَنَّهُ أَجَابَ عَنْ ذَلِكَ بِأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَزَالُوا مُخْتَلِفِينَ فِيهِ وَالَّذِي أَرَاهُ أَنَّهُ مُبَاحٌ لَا سُنَّةَ فِيهِ وَلَا بِدْعَةَ انْتَهَى وَأَجَابَ عَنْهُ شَيْخُنَا حَافِظُ عَصْرِهِ الشِّهَابُ ابْنُ حَجَرٍ بَعْدَ اطِّلَاعِهِ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّهَا مَشْرُوعَةٌ وَاحْتَجَّ لَهُ بِأَنَّ الْبَيْهَقِيَّ عَقَدَ لِذَلِكَ بَابًا فَقَالَ بَابُ مَا رُوِيَ فِي قَوْلِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فِي يَوْمِ الْعِيدِ تَقَبَّلْ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْك وَسَاقَ مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَخْبَارٍ وَآثَارٍ ضَعِيفَةٍ لَكِنَّ مَجْمُوعَهَا يُحْتَجُّ بِهِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ **وَيُحْتَجُّ لِعُمُومِ التَّهْنِئَةِ** لِمَا يَحْدُثُ مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ يَنْدَفِعُ مِنْ نِقْمَةٍ بِمَشْرُوعِيَّةِ سُجُودِ الشُّكْرِ وَالتَّعْزِيَةِ وَبِمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي قِصَّةِ تَوْبَتِهِ لَمَّا تَخَلَّفَ عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ أَنَّهُ لَمَّا بُشِّرَ بِقَبُولِ تَوْبَتِهِ وَمَضَى إلَى النَّبِيِّ - ﷺ - قَامَ إلَيْهِ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ فَهَنَّأَهُ [405]

قال الرملي 1004هـ في نهاية المحتاج: وَمِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهَذَا الْبَابِ التَّهْنِئَةُ بِالْعِيدِ، **وَقَدْ قَالَ الْقَمُولِيُّ** :لَمْ أَرَ لِأَصْحَابِنَا كَلَامًا فِي التَّهْنِئَةِ بِالْعِيدِ وَالْأَعْوَامِ وَالْأَشْهُرِ كَمَا يَفْعَلُهُ النَّاسُ، لَكِنْ نَقَلَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ عَنْ **الْحَافِظِ الْمَقْدِسِيِّ**

---

[405] زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت ٩٢٦هـ) ، **أسنى المطالب في شرح روض الطالب** ، ج1 ص283، الأجزاء: ٤، دار الكتاب الإسلامي

أَنَّهُ أَجَابَ عَنْ ذَلِكَ بِأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَزَالُوا مُخْتَلِفِينَ فِيهِ، **وَالَّذِي أَرَاهُ أَنَّهُ مُبَاحٌ لَا سُنَّةَ فِيهِ وَلَا بِدْعَةَ** اهـ.

وَأَجَابَ عَنْهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ حَافِظُ عَصْرِهِ ابْنُ حَجَرٍ بَعْدَ اطِّلَاعِهِ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّهَا مَشْرُوعَةٌ، وَاحْتَجَّ لَهُ بِأَنَّ الْبَيْهَقِيَّ عَقَدَ لِذَلِكَ بَابًا فَقَالَ :بَابُ مَا رُوِيَ فِي قَوْلِ النَّاسِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ فِي يَوْمِ الْعِيدِ تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْك، وَسَاقَ مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَخْبَارٍ وَآثَارٍ ضَعِيفَةٍ لَكِنَّ مَجْمُوعَهَا يُحْتَجُّ بِهِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ، **ثُمَّ قَالَ:**

وَيُحْتَجُّ لِعُمُومِ التَّهْنِئَةِ لِمَا يَحْدُثُ مِنْ نِعْمَةٍ، أَوْ يَنْدَفِعُ مِنْ نِقْمَةٍ بِمَشْرُوعِيَّةِ سُجُودِ الشُّكْرِ وَالتَّعْزِيَةِ، وَبِمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي قِصَّةِ تَوْبَتِهِ لَمَّا تَخَلَّفَ عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ أَنَّهُ لَمَّا بُشِّرَ بِقَبُولِ تَوْبَتِهِ وَمَضَى إلَى النَّبِيِّ ﷺ قَامَ إلَيْهِ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ **فَهَنَّأَهُ**.[406]

وروى البيهقي في السنن الكبرى:

بَابُ مَا رُوِيَ فِي قَوْلِ النَّاسِ يَوْمَ الْعِيدِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ :تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا وَمِنْكَ[407]

عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ :لَقِيتُ وَاثِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ فِي يَوْمِ عِيدٍ، فَقُلْتُ :تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا وَمِنْكَ، فَقَالَ " :نَعَمْ، تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا وَمِنْكَ" ، قَالَ وَاثِلَةُ " :لَقِيتُ رَسُولَ

---

[406] شمس الدين ابن حمزة شهاب الدين الرملي (ت ١٠٠٤هـ)، **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج**، ج2 ص 401، 402، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٤م الأجزاء: ٨

[407] أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، **السنن الكبرى** ، ج3 ص445، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠٠٣ م، الأجزاء: ١١

اللهِ ﷺ يَوْمَ عِيدٍ فَقُلْتُ: تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا وَمِنْكَ، قَالَ " :نعَمْ، تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا وَمِنْكَ[408]"

عَنْ أَدْهَمَ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ :كُنَّا نَقُولُ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي الْعِيدَيْنِ " :تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا وَمِنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَيَرُدُّ عَلَيْنَا وَلَا يُنْكِرُ ذَلِكَ عَلَيْنَا ." وَقَدْ رُوِيَ حَدِيثٌ مَرْفُوعٌ فِي كَرَاهِيَةِ ذَلِكَ وَلَا يَصِحُّ[409]

قال القليوبي ت 1069هـ:

التَّهْنِئَةُ بِالْأَعْيَادِ وَالشُّهُورِ وَالْأَعْوَامِ .قَالَ ابْنُ حَجَرٍ :مَنْدُوبَةٌ وَيُسْتَأْنَسُ لَهَا بِطَلَبِ سُجُودِ الشُّكْرِ عِنْدَ النِّعْمَةِ وَبِقِصَّةِ كَعْبٍ وَصَاحِبِيهِ وَتَهْنِئَةِ أَبِي طَلْحَةَ لَهُ[410].

الموسوعة الفقهية الكويتية

التَّهْنِئَةُ بِالْعِيدِ وَالأَعْوَامِ وَالأَشْهُرِ:

ذَهَبَ جُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ إِلَى مَشْرُوعِيَّةِ التَّهْنِئَةِ بِالْعِيدِ مِنْ حَيْثُ الْجُمْلَةُ.

فَقَال صَاحِبُ الدُّرِّ الْمُخْتَارِ مِنَ الْحَنَفِيَّةِ إِنَّ التَّهْنِئَةَ بِالْعِيدِ بِلَفْظِ "يَتَقَبَّل اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ " لاَ تُنْكَرُ.

---

[408] **السنن الكبرى للبيهقي** حديث 6294 ، 6295،

[409] **السنن الكبرى للبيهقي** حديث 6296

[410] أحمد سلامة القليوبي وأحمد البرلسي عميرة ، **حاشيتا قليوبي وعميرة** ، ج1 ص359، دار الفكر – بيروت، الأجزاء: ٤

وَعَقَّبَ ابْنُ عَابِدِينَ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ :إِنَّمَا قَال أَيْ صَاحِبُ الدُّرِّ الْمُخْتَارِ كَذَلِكَ لأَنَّهُ لَمْ يُحْفَظْ فِيهَا شَيْءٌ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ،

وَقَال الْمُحَقِّقُ ابْنُ أَمِيرِ حَاجٍّ :بَل الأَشْبَهُ أَنَّهَا جَائِزَةٌ مُسْتَحَبَّةٌ فِي الْجُمْلَةِ، ثُمَّ سَاقَ آثَارًا بِأَسَانِيدَ صَحِيحَةٍ عَنِ الصَّحَابَةِ فِي فِعْل ذَلِكَ، ثُمَّ قَال :وَالْمُتَعَامَل فِي الْبِلاَدِ الشَّامِيَّةِ وَالْمِصْرِيَّةِ: عِيدٌ مُبَارَكٌ عَلَيْكَ وَنَحْوُهُ، وَقَال :يُمْكِنُ أَنْ يُلْحَقَ بِذَلِكَ فِي الْمَشْرُوعِيَّةِ وَالاِسْتِحْبَابِ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّلاَزُمِ، فَإِنَّ مَنْ قُبِلَتْ طَاعَتُهُ فِي زَمَانٍ كَانَ ذَلِكَ الزَّمَانُ عَلَيْهِ مُبَارَكًا، عَلَى أَنَّهُ قَدْ وَرَدَ الدُّعَاءُ بِالْبَرَكَةِ فِي أُمُورٍ شَتَّى فَيُؤْخَذُ مِنْهُ اسْتِحْبَابُ الدُّعَاءِ بِهَا هُنَا أَيْضًا.

أَمَّا عِنْدَ الْمَالِكِيَّةِ فَقَدْ سُئِل الإِمَامُ مَالِكٌ عَنْ قَوْل الرَّجُل لأَخِيهِ يَوْمَ الْعِيدِ :تَقَبَّل اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكَ يُرِيدُ الصَّوْمَ وَفِعْل الْخَيْرِ الصَّادِرِ فِي رَمَضَانَ، وَغَفَرَ اللَّهُ لَنَا وَلَكَ فَقَال :مَا أَعْرِفُهُ وَلاَ أُنْكِرُهُ .قَال ابْنُ حَبِيبٍ :مَعْنَاهُ لاَ يَعْرِفُهُ سُنَّةً وَلاَ يُنْكِرُهُ عَلَى مَنْ يَقُولُهُ؛ لأَنَّهُ قَوْلٌ حَسَنٌ لأَنَّهُ دُعَاءٌ، حَتَّى قَال الشَّيْخُ الشَّبِيبِيُّ يَجِبُ الإِتْيَانُ بِهِ لِمَا يَتَرَتَّبُ عَلَى تَرْكِهِ مِنَ الْفِتَنِ وَالْمُقَاطَعَةِ. وَيَدُل لِذَلِكَ مَا قَالُوهُ فِي الْقِيَامِ لِمَنْ يَقْدَمُ عَلَيْهِ، وَمِثْلُهُ قَوْل النَّاسِ لِبَعْضِهِمْ فِي الْيَوْمِ الْمَذْكُورِ :عِيدٌ مُبَارَكٌ، وَأَحْيَاكُمُ اللَّهُ لأَمْثَالِهِ، لاَ شَكَّ فِي جَوَازِ كُل ذَلِكَ بَل لَوْ قِيل بِوُجُوبِهِ لَمَا بَعُدَ؛ لأَنَّ النَّاسَ مَأْمُورُونَ بِإِظْهَارِ الْمَوَدَّةِ وَالْمَحَبَّةِ لِبَعْضِهِمْ [411]

---

[411] رد المحتار على الدر المختار ١ / ٥٥٧، والفواكه الدواني ١ / ٣٢٢

أَمَّا الشَّافِعِيَّةُ فَقَدْ نَقَل الرَّمْلِيُّ عَنِ الْقَمُولِيِّ

قَوْلَهُ :لَمْ أَرَ لأَصْحَابِنَا كَلاَمًا فِي التَّهْنِئَةِ بِالْعِيدِ وَالأَعْوَامِ وَالأَشْهُرِ كَمَا يَفْعَلُهُ النَّاسُ، لَكِنْ نَقَل الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ عَنِ الْحَافِظِ الْمَقْدِسِيِّ أَنَّهُ أَجَابَ عَنْ ذَلِكَ بِأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَزَالُوا مُخْتَلِفِينَ فِيهِ، وَالَّذِي أَرَاهُ أَنَّهُ مُبَاحٌ لاَ سُنَّةَ فِيهِ وَلاَ بِدْعَةَ.

ثُمَّ قَال الرَّمْلِيُّ :وَقَال ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلاَنِيُّ: إِنَّهَا مَشْرُوعَةٌ، وَاحْتَجَّ لَهُ بِأَنَّ الْبَيْهَقِيّ عَقَدَ لِذَلِكَ بَابًا فَقَال :بَابُ مَا رُوِيَ فِي قَوْل النَّاسِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ فِي يَوْمِ الْعِيدِ: تَقَبَّل اللَّهُ مِنَّا وَمِنْك، وَسَاقَ مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَخْبَارٍ وَآثَارٍ ضَعِيفَةٍ لَكِنْ مَجْمُوعُهَا يُحْتَجُّ بِهِ فِي مِثْل ذَلِكَ، ثُمَّ قَال :وَيُحْتَجُّ لِعُمُومِ التَّهْنِئَةِ لِمَا يَحْدُثُ مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ يَنْدَفِعُ مِنْ نِقْمَةٍ بِمَشْرُوعِيَّةِ سُجُودِ الشُّكْرِ وَالتَّعْزِيَةِ، وَبِمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي قِصَّةِ تَوْبَتِهِ لَمَّا تَخَلَّفَ عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكٍ أَنَّهُ لَمَّا بُشِّرَ بِقَبُول تَوْبَتِهِ وَمَضَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَامَ إِلَيْهِ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ فَهَنَّأَهُ. وَكَذَلِكَ نَقَل الْقَلْيُوبِيُّ عَنِ ابْنِ حَجَرٍ أَنَّ التَّهْنِئَةَ بِالأَعْيَادِ وَالشُّهُورِ وَالأَعْوَامِ مَنْدُوبَةٌ .قَال الْبَيْجُورِيُّ :وَهُوَ الْمُعْتَمَدُ [412]

وَجَاءَ فِي الْمُغْنِي لاِبْنِ قُدَامَةَ :قَال أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَلاَ بَأْسَ أَنْ يَقُول الرَّجُل لِلرَّجُل يَوْمَ الْعِيدِ :تَقَبَّل اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكَ، وَقَال حَرْبٌ :سُئِل أَحْمَدُ عَنْ قَوْل النَّاسِ فِي الْعِيدَيْنِ: تَقَبَّل اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ قَال: لاَ بَأْسَ بِهِ، يَرْوِيهِ أَهْل الشَّامِ عَنْ

---

[412] نهاية المحتاج ٢ / ٣٩١، ومغني المحتاج ١ / ٣١٦، وأسنى المطالب ١ / ٢٨٣، والقليوبي وعميرة ١ / ٣١٠، وحاشية البيجوري ١ / ٢٣٣.

أَبِي أُمَامَةَ، قِيل :وَوَاثِلَةُ بْنُ الأَسْقَعِ؟ قَال :نَعَمْ، قِيل :فَلاَ تَكْرَهُ أَنْ يُقَال هَذَا يَوْمَ الْعِيدِ؟ قَال :لاَ.

وَذَكَرَ ابْنُ عَقِيلٍ فِي تَهْنِئَةِ الْعِيدِ أَحَادِيثَ مِنْهَا أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ زِيَادٍ قَال :كُنْتُ مَعَ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ وَغَيْرِهِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَكَانُوا إِذَا رَجَعُوا مِنَ الْعِيدِ يَقُول بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: تَقَبَّل اللَّهُ مِنَّا وَمِنْك، **وَقَال أَحْمَدُ :إِسْنَادُ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ جَيِّدٌ** [413] / [414]

قال الحافظ: وَرَوَيْنَا فِي الْمَحَامِلِيَّاتِ **بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ** عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ قَالَ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا الْتَقَوْا يَوْمَ الْعِيدِ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكَ[415]

---

[413] المغني لابن قدامة ٢ / ٣٩٩، وكشاف القناع ٢ / ٦٠.

[414] وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت ، **الموسوعة الفقهية الكويتية** ، الحكم التكليفي: ثالثا: التهنئة بالعيد والأعوام والأشهر، ج14 ص99، الأجزاء: ٤٥

[415] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢ هـ)، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، قوله باب الأكل يوم الفطر قبل الخروج، ج2 ص446، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، الأجزاء: ١٣

لَوْلاكَ لَمَا خَلَقْتُ الأَفْلاكَ

قَالَ الصغاني الحنفي ت 650هـ: في كتابه الموضوعات رقم 78: وَمِنْهَا قَوْلهم: " لولاك (لَوْلاكَ) لَمَا خَلَقْتُ الأَفْلاكَ[416]

قال القاري في كتابه المصنوع في معرفة الحديث الموضوع ، رقم 255 : لَوْلاكَ لَمَا خَلَقْتُ الأَفْلاكَ قَالَ الصَّغَانِيُّ مَوْضُوعٌ[417]

قال العجلوني في كتابه كشف الخفاء، رقم 2123: لولاك لولاك ما خلقت الأفلاك. قال الصغاني: موضوع، **وأقول: لكن معناه صحيح وإن لم يكن حديثًا** [418]

وقال القاري في كتابه الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ، حديث رقم 385 : لَوْلَاكَ لَمَا خَلَقْتُ الْأَفْلَاكَ : قَالَ الصَّغَانِيُّ إِنَّهُ مَوْضُوعٌ كَذَا فِي

---

[416] رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي الصغاني الحنفي (ت ٦٥٠هـ)، **الموضوعات**، المحقق: نجم عبد الرحمن خلف الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ عدد الصفحات: ٨٣

[417] علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، **المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (الموضوعات الصغرى)**، ص150، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٨ هـ عدد الصفحات: ٢٧٢

[418] إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢هـ)، **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، حرف اللام، ج2 ص164، الناشر: مكتبة القدسي، لصاحبها حسام الدين القدسي – القاهرة عام النشر: ١٣٥١ هـ

الْخُلَاصَةِ **لَكِنَّ مَعْنَاهُ صَحِيحٌ** فَقَدْ رَوَى الدَّيْلَمِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَرْفُوعًا أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَوْلَاكَ مَا خَلَقْتُ الْجَنَّةَ وَلَوْلَاكَ مَا خَلَقْتُ النَّارَ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَسَاكِرَ لَوْلَاكَ مَا خَلَقْتُ الدُّنْيَا [419]

قَالَ الإِمَامُ أبُوْ حَنِيْفَةَ فِي قَصِيْدَتِه:

أَنْتَ الَّذِيْ لَوْلَاكَ مَا خُلِقَ امْرُؤٌ ** كَلَّا وَلَا خُلِقَ الْوَرى لَوْلَاكَ

أنت الذي لما توسل آدم ** من زلة بك فاز و هو أباك

و بك الخليل دعا فعادت ناره ** بردا و قد خمدت بنور سناك

وبك المسيح أتى بشيرا مخبرا ** بصفات حسنك مادحا لعلاك

و كذاك موسى لم يزل متوسلا ** بك في القيامة محتم بحماك

والأنبياء و كل خلق في الورى ** و الرسل والأملاك تحت لواك

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ مَيْسَرَةَ قَالَ قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى كُنْتَ نَبِيًّا؟ قَالَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَاسْتَوَى إلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَخَلَقَ الْعَرْشَ :كَتَبَ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

[419] علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ) ، **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى** ، ص295، المحقق: محمد الصباغ الناشر: دار الأمانة / مؤسسة الرسالة — بيروت عدد الصفحات: ٤٩٨

خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَخَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ الَّتِي أَسْكَنَهَا آدَمَ وَحَوَّاءَ فَكَتَبَ اسْمِي عَلَى الْأَبْوَابِ وَالْأَوْرَاقِ وَالْقِبَابِ وَالْخِيَامِ وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ فَلَمَّا أَحْيَاهُ اللَّهُ تَعَالَى: نَظَرَ إلَى الْعَرْشِ فَرَأَى اسْمِي فَأَخْبَرَهُ اللَّهُ أَنَّهُ سَيِّدُ وَلَدِك فَلَمَّا غَرَّهُمَا الشَّيْطَانُ تَابَا وَاسْتَشْفَعَا بِاسْمِي إلَيْهِ . وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ فِي كِتَابِ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ:

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَصَابَ آدَمُ الْخَطِيئَةَ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ يَا رَبِّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ إلَّا غَفَرْتَ لِي فَأَوْحَى إلَيْهِ وَمَا مُحَمَّدٌ؟ وَمَنْ مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ :يَا رَبِّ إنَّك لَمَّا أَتْمَمْتَ خَلْقِي رَفَعْتُ رَأْسِي إلَى عَرْشِكَ فَإِذَا عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ: لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَكْرَمُ خَلْقِكَ عَلَيْكَ؛ إذْ قَرَنْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ .فَقَالَ :نَعَمْ قَدْ غَفَرْتُ لَك وَهُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِك وَلَوْلَاهُ مَا خَلَقْتُك. فَهَذَا الْحَدِيثُ يُؤَيِّدُ الَّذِي قَبْلَهُ وَهُمَا كَالتَّفْسِيرِ لِلْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ [420]

[420] مجموع الفتاوى لابن تيمية ، الجزء الثاني ، كتاب توحيد الربوبية ، صفحة 95-96

الكعبةُ بُنِيَتْ على نفقةِ الهندوس! والردُّ على السلفية

قال السلفي البنجلاديشي الشيخ عبد الرزاق بن يوسف مرارا ما ملخصُّه:

إن الكعبة نفسَها بُنِيَتْ على نفقةِ الهندوس، فما المانع في أن نستخدم أموالهم في مساجدنا ومدارسنا ومراكزنا.

كتبَ عبد الله الهادي[421] أحدُ السلفية في الفيسبوك:

قال أحدُ مشايخنا المحترمين في خطابه أكثر من مرة: "الكعبة بأموال الهندوس مصنوع." فالهندوس سعداء جدًا بذلك، فقاموا بتوزيع ذاك الفيديو في صفحات ومجموعات مختلفة، لقد كانوا يدعون لفترة طويلة أن الكعبة المشرفة كانت معبدا هندوسيا، فوجدوا هذا الخطاب حجة لهم. (لا حول ولا قوة إلا بالله)

وفي هذه المناسبة انتقده العلماءُ البريلوية والديوبندية وغيرهم انتقادا شديدا إلا أن شيوخنا الكبار من علماء "أهل الحديث" ظلوا ساكتين.

أظنُّ أنه إذا لم يتوقف مثل هذا الخطاب الآن سيدفع الثمنَ جميعُ الناس من أهل الحديث، وبدأنا أن ندفع الثمن في مناطقة مختلفة.

بعد سماع مثل هذا الخطاب من أحد المتحدثين العظماء في أهل الحديث أنا نفسي مريض عقليا. [422]

---

[421] متخرج من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والداعي في مركز جبيل للدعوة والإرشاد في السعودية

[422] الصورة موجودة في الملحقات

الإمام ابن حجر الهيتمي الشافعي
والرد على من اعتدى عليه من بنجلاديش

اعتدى الشيخ أبو بكر زكريا البنجلاديشي على الإمام ابن حجر الهيتمي الشافعي رحمه الله قائلا: إنه كان من عبدةِ القبور. راجع الملحقات في آخر الكتاب. فلعنة الله على الكاذبين.

وقال عبد القادر العيدروس ت 1038هـ:

الشَّيْخ الإِمَام شيخ الْإِسْلَام خَاتِمَة أهل الْفتيا والتدريس ناشر عُلُوم الإِمَام مُحَمَّد بن إِدْرِيس الْحَافِظ شهَاب الدّين أَبُو الْعَبَّاس أَحْمد بن مُحَمَّد بن عَليّ بن حجر الهيتمي السَّعْدِيّ الْأَنْصَارِيّ بِمَكَّة وَدفن بالمعلاه فِي تربة الطبريين وَكَانَ بحراً فِي علم الفقهوتحقيقه لَا تكدره الدلاء وَإِمَام الْحَرَمَيْنِ كَمَا أجمع على ذَلِك العارفون وانعقدت عَلَيْهِ خناصر الملاء إِمَام اقتدت بِهِ الْأَئِمَّة وَهمَّام صَار فِي إقليم الْحجاز أمة

مصنفاته فِي الْعَصْر آيَة يعجز عَن الاتيان بِمثلِهَا المعاصرون فهم عَنْهَا من منهل تدريسه صفاء المشرب وَطَالَ مَا طَاف حول كعبة مَنَاسِكه من الوافدين الْقَارئ كواكب سيارة فِي منهاج سَمَاء الساري يَهْتَدِي بهَا المهتدون تَحْقِيقا لقَوْله تَعَالَى ﴿وبالنجم هم يَهْتَدُونَ﴾ وَأحد الْعَصْر وَثَانِي الْقطر وثالث الشَّمْس والبدر من أَقْسَمت المشكلات أَن لَا تتضح إِلَّا لَدَيْهِ وأكدت المعضلات آليتها

أَن لَا تتجلى إِلَّا عَلَيْهِ لَا سِيمَا وَفِي الْحجاز عَلَيْهَا قد حجر وَلَا عجب فَإِنَّهُ الْمُسَمّى بِابْن حجر[423]

وقال شهاب الدين الخفاجي ت 1069هـ:

العلامة شِهاب الدين أحمد بن حَجَر الهَيْتَمي، نزيلُ مكَّة شرَّفها الله، علامة الدَّهر خصوصا الحِجاز، فإذا نُشِرت حُلَل الفضل فهو طِراز الطِّراز. فكم حَجَّت وفودُ الفُضلاء لكَعْبته، وتوجَّهتْ وُجوُه الطَّلب إلى قِبْلته، إنْ حّدث عن الفقْهِ والحديث، لم تتَقرَّط الآذانُ بمثل أخباره في القديم والحديث، فهو العَلْياء والسَّنَد، ومن تَفُكُّ سِهامُ أفكارِه الزَّرَد... ولود اللَّيالي عن مثلِه عَقيم، ودِرْياق نَفثات طبعِه السَّليم شِفاء كلّ سَقيم، نُشِرتْ على الدنيا خِلَعُ الفرَح، وتزيَّنتْ ببديع صفاتِه المِدَح، أقلامُ فَتاواه مفاتيحُ ما أُرْتج من المسائل المشْكلة، والعلمُ بابٌ مُقْفلٌ مفتاحهُ المسألة. **وهو مِن أجلّ مشايخِ والدي،** الذي ورِثْتُ من علِمه طَرِيفي والدِي. رحمه الله تعالى.[424]

---

[423] محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوس (ت ١٠٣٨هـ) ، **النور السافر عن أخبار القرن العاشر** ، سنة أربع وسبعين بعد التسعمائة، ص258-259، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ عدد الصفحات: ٤٢٨

[424] شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ)، **ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا،** ص435-436، المحقق: عبد الفتاح محمد الحلو الناشر: مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه الطبعة: الأولى، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م عدد الصفحات: ٤٦٤

قال عنه ابن العماد الحنبلي ت 1089هـ:

شهاب الدّين أبو العبّاس أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر- نسبة على ما قبل إلى جدّ من أجداده كان ملازما للصمت فشبّه بالحجر- الهيتمي السّعدي الأنصاري الشافعي **الإمام العلّامة البحر الزاخر**.

ولد في رجب سنة تسع وتسعمائة في محلّة أبي الهيتم من إقليم الغربية بمصر المنسوب إليها، ومات أبوه وهو صغير، فكفله الإمامان الكاملان شمس الدّين بن أبي الحمائل، وشمس الدّين الشّنّاوي، ثم إن الشمس الشّنّاوي نقله من محلّة أبي الهيتم إلى مقام سيدي أحمد البدوي، فقرأ هناك في مبادئ العلوم، ثم نقله في سنة أربع وعشرين إلى جامع الأزهر، فأخذ عن علماء مصر، وكان قد حفظ القرآن العظيم في صغره.

وممن أخذ عنه شيخ الإسلام القاضي زكريا، والشيخ عبد الحق السنباطي، والشمس المشهدي، والشمس السّمهودي، والأمين الغمري، والشّهاب الرّملي، والطبلاوي، وأبو الحسن البكري، والشمس اللقاني الضيروطي، والشّهاب بن النّجار الحنبلي، والشّهاب بن الصائغ في آخرين.

وأذن له بالإفتاء والتدريس وعمره دون العشرين، وبرع في علوم كثيرة من التفسير، والحديث، والكلام، والفقه أصولا وفروعا، والفرائض، والحساب، والنحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والمنطق، والتصوف.

ومن محفوظاته المنهاج الفرعي ومقروءاته لا يمكن حصرها، وأما إجازات المشايخ له فكثيرة جدا استوعبها في معجم مشايخه وقدم إلى مكة في آخر سنة ثلاث وثلاثين، فحجّ وجاور بها، ثم عاد إلى مصر، ثم حجّ بعياله في

آخر سنة سبع وثلاثين، ثم حجّ سنة أربعين، وجاور من ذلك الوقت بمكة، وأقام بها يدرّس ويفتي ويؤلّف.

ومن مؤلفاته:

1. شرح المشكاة
2. و شرح المنهاج
3. وشرحان على الإرشاد
4. و شرح الهمزية البوصيرية
5. و شرح الأربعين النواوية
6. و الصواعق المحرقة
7. و كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع
8. و الزواجر عن اقتراف الكبائر
9. و نصيحة الملوك
10. و شرح مختصر الفقيه عبد الله بأفضل الحاج المسمى المنهج القويم في مسائل التعليم
11. و الأحكام في قواطع الإسلام
12. و شرح العباب المسمى بـ الإيعاب
13. و تحذير الثقات عن أكل الكفتة والقات
14. وشرح قطعة صالحة من ألفية ابن مالك
15. و شرح مختصر أبي الحسن البكري في الفقه،
16. و شرح مختصر الروض

17. و مناقب أبي حنيفة وغير ذلك.

وأخذ عنه من لا يحصى كثرة، وازدحم الناس على الأخذ عنه وافتخروا بالانتساب إليه.

وممن أخذ عنه مشافهة شيخ مشايخنا البرهان بن الأحدب.

وبالجملة فقد كان شيخ الإسلام خاتمة العلماء الأعلام، بحرا لا تكدره الدّلاء، إمام الحرمين كما أجمع عليه الملأ، كوكبا سيّارا في منهاج سماء الساري، يهتدي به المهتدون تحقيقا لقوله تعالى﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ **واحد العصر، وثاني القطر، وثالث الشمس والبدر**، أقسمت المشكلات ألا تتضح إلّا لديه وأكدت المعضلات أليتها أن لا تنجلي إلا عليه، لا سيما وفي الحجاز عليها قد حجر، ولا عجب فإنه المسمى بابن حجر. وتوفي رحمه الله تعالى بمكّة في رجب، ودفن بالمعلاة في تربة الطّبريين[425].

قال عنه ابن الغزي ت 1167هـ:

إمام الحرمين ومفتي العراقين شيخ الإسلام العلامة المحقق شهاب الدين أبو العباس الهيتمي السعدي الأنصاري الشافعي المكي، صاحب المؤلفات الكثيرة المتقنة الحافلة كشرح المنهاج وشرحي الإرشاد وشرح الهمزية وشرح العباب.

---

[425] عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ج10، ص541-543، سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة، حققه: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م عدد الأجزاء: ١١

توفي سنة ٩٧٣. [426]

قال عنه الزركلي ت 1396هـ،

ابن حَجَر الهَيْتَمي (٩٠٩ - ٩٧٤ هـ = ١٥٠٤ - ١٥٦٧ م)

أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين **شيخ الإسلام، أبو العباس :فقيه باحث مصري،** مولده في محلة أبي الهيتم من إقليم الغربية بمصر وإليها نسبته. والسعدي نسبة إلى بني سعد من عرب الشرقية بمصر تلقى العلم في الأزهر، ومات بمكة. له تصانيف كثيرة[427]

واقرؤوا إن شئتم رسالة ماجستير المسماة "الإمام ابن حجر وأثره في الفقه الشافعي"[428]

---

[426] شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت ١١٦٧هـ) ، **ديوان الإسلام** ، ج2 ص200، المحقق: سيد كسروي حسن الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م عدد الأجزاء: ٤

[427] خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، **الأعلام**، ج1 ص233-234، الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م

[428]أمجد رشيد محمد علي، **الإمام ابن حجر وأثره في الفقه الشافعي**، إشراف الأستاذ الدكتور محمد علي السرطاوي، الجامعة الأردنية 2000م

جنازة الحافظ ابن تيمية

قال شمس الدين محمد الجزري ت 739هـ:

وصلى عليه قاضي القضاة الشيخ علاء الدِّين القونوي الشافعي عقيب صلاة الظهر بالجامع، ثم حضروا الأمراء والحجاب والنقباء بالعصي والدبابيس حول نعشه، وحملوه الترك من الأمراء والمقدمين على رؤوسهم **تبركًا به**، والأجناد يضربون الناس، ولولا ذلك لما قدروا يصلوا به إلى قبره من كثرة الزحام **والتبرك به**. ....

لقد رأيت الناس قاعدين على الطريق يمينًا وشمالًا، **الرجال والنساء مختلطين** كأنهم ينتظرون عبور السلطان، ومنهم من يبكي، ومنهم من يضج ويصيح، ومن يتأسف، ومنهم من يتفرج. فلما وصلت إلى مقبرة الصوفية رأيتها وقد امتلت بالعالم، وقد حفروا قبره إلى جانب أخيه الشيخ شرف الدين. وحضر أخوه زين الدِّين وحوله نُقباءُ يحمونه من الناس، حتى شاهد القبر قبل وضع أخيه، وتأخرت الجنازة إلى قريب العصر حتى وضع في قبره وألحدوه وطم عليه ولقنوه، وبعد ذلك انصرف الناس أولًا بأول متأسفين عليه.

وكنت من حيث حضرت إلى الجامع المعمور شرعت في قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فقرأت إلى حيث دفن وانصرفت من عند قبره ألف مرة ومائة مرة وإحدى عشرة مرة، قل هو الله أحد، والمعوذتين، وفاتحة الكتاب، وآية الكرسي، **وأهديت ثواب ذلك جميعه إليه**، وطلبت له من الله تعالى المغفرة والمفاداة والرضوان، ووصلت إلى بيتي أذان العصر. وبعد انصرافي ذكروا أن

بعض الأمراء **أحضروا خيمة كبيرة نصبت على قبره، وحضر جماعة من القراء**

وختموا على قبره. وأنه أحضر لهم مأكول كثير من الطعام وغيره، وحضروا بكرة النهار وتُليت ختمات كثيرة عند قبره، وفي الصالحية، وفي بيوت أصحابه، وإهدي ثوابها له، وتردد الناس إلى قبره أياما كثيرة. ورأوا له منامات صالحة كثيرة لم أضبطها[429].

والقصة في تاريخ حوادث الزمان[430]

قال الحافظ ابن كثير ت774هـ في البداية والنهاية:

ذِكْرُ وَفَاةِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ

قَالَ الشَّيْخُ عَلَمُ الدِّينِ الْبِرْزَالِيُّ فِي "تَارِيخِهِ :" وَفِي لَيْلَةِ الِاثْنَيْنِ الْعِشْرِينَ مِنْ

---

[429] محمد عزير شمس و علي بن محمد العمران، **الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون، تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه، لشمس الدين محمد الجزري** (٧٣٩) ص241- 244، راجعه: سليمان بن عبد الله العمير - جديع بن محمد الجديع الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت) الطبعة: السادسة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم) عدد الصفحات: ٨٨٤

[430] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الجزري القرشي توفي سنة 738، **تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه،** ج2 ص 306-309 ، المكتبة العصرية بيروت، 1998م

ذِي الْقَعْدَةِ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ الْفَقِيهُ الْحَافِظُ الْقُدْوَةُ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ شَيْخِنَا الْإِمَامِ الْعَلَّامَةِ الْمُفْتِي شِهَابِ الدِّينِ أَبِي الْمَحَاسِنِ عَبْدِ الْحَلِيمِ بْنِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ مَجْدِ الدِّينِ أَبِي الْبَرَكَاتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، ابْنِ تَيْمِيَّةَ الْحَرَّانِيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ بِالْقَاعَةِ الَّتِي كَانَ مَحْبُوسًا فِيهَا، وَحَضَرَ جَمْعٌ كَثِيرٌ إِلَى الْغَايَةِ إِلَى الْقَلْعَةِ، فَأُذِنَ لَهُمْ فِي الدُّخُولِ عَلَيْهِ، **وَجَلَسَ جَمَاعَةٌ عِنْدَهُ قَبْلَ الْغُسْلِ، وَقَرَءُوا الْقُرْآنَ، وَتَبَرَّكُوا بِرُؤْيَتِهِ وَتَقْبِيلِهِ، ثُمَّ انْصَرَفُوا، وَحَضَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ النِّسَاءِ فَفَعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ** ثُمَّ انْصَرَفُوا، وَاقْتُصِرَ عَلَى مَنْ يُغَسِّلُهُ، فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ ذَلِكَ أُخْرِجَ وَقَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ بِالْقَلْعَةِ وَالطَّرِيقِ إِلَى الْجَامِعِ، وَامْتَلَأَ الْجَامِعُ وَصَحْنُهُ، وَالْكَلَّاسَةُ، وَبَابُ الْبَرِيدِ، وَبَابُ السَّاعَاتِ، إِلَى اللَّبَّادِينَ وَالْفَوَّارَةِ، وَحَضَرَتِ الْجِنَازَةُ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ النَّهَارِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ، وَوُضِعَتْ فِي الْجَامِعِ وَالْجُنْدُ يَحْفَظُونَهَا مِنَ النَّاسِ مِنْ شِدَّةِ الزِّحَامِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ أَوَّلًا بِالْقَلْعَةِ، تَقَدَّمَ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ تَمَّامٍ، ثُمَّ صُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ دِمَشْقَ عَقِيبَ صَلَاةِ الظُّهْرِ، وَحُمِلَ مِنْ بَابِ الْبَرِيدِ، وَاشْتَدَّ الزِّحَامُ، **وَأَلْقَى النَّاسُ عَلَى نَعْشِهِ مَنَادِيلَهُمْ وَعَمَائِمَهُمْ لِلتَّبَرُّكِ**، وَصَارَ النَّعْشُ عَلَى الرُّءُوسِ، تَارَةً يَتَقَدَّمُ وَتَارَةً يَتَأَخَّرُ، وَخَرَجَ النَّاسُ مِنَ الْجَامِعِ مِنْ أَبْوَابِهِ كُلِّهَا مِنْ شِدَّةِ الزِّحَامِ، وَكَانَ الْمُعْظَمُ مِنَ الْأَبْوَابِ الْأَرْبَعَةِ بَابِ الْفَرَجِ الَّذِي أُخْرِجَتْ مِنْهُ الْجِنَازَةُ، وَبَابِ الْفَرَادِيسِ، وَبَابِ النَّصْرِ، وَبَابِ الْجَابِيَةِ، وَعَظُمَ الْأَمْرُ بِسُوقِ الْخَيْلِ، وَتَقَدَّمَ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ هُنَاكَ أَخُوهُ زَيْنُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَحُمِلَ إِلَى مَقْبَرَةِ الصُّوفِيَّةِ، فَدُفِنَ إِلَى جَانِبِ أَخِيهِ شَرَفِ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ، رَحِمَهُمَا اللَّهُ،

وَكَانَ دَفْنُهُ وَقْتَ الْعَصْرِ أَوْ قَبْلَهَا بِيَسِيرٍ، وَغَلَّقَ النَّاسُ حَوَانِيتَهُمْ، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ عَنِ الْحُضُورِ إِلَّا الْقَلِيلُ مِنَ النَّاسِ أَوْ مَنْ عَجَزَ لِأَجْلِ الزِّحَامِ، وَحَضَرَهَا نِسَاءٌ كَثِيرٌ بِحَيْثُ حُزِرْنَ بِخَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا، وَأَمَّا الرِّجَالُ فَحُزِرُوا بِسِتِّينَ أَلْفًا وَأَكْثَرَ إِلَى مِائَتَيْ أَلْفٍ، **وَشَرِبَ جَمَاعَةٌ الْمَاءَ الَّذِي فَضَلَ مِنْ غُسْلِهِ، وَاقْتَسَمَ جَمَاعَةٌ بَقِيَّةَ السِّدْرِ الَّذِي غُسِّلَ بِهِ، وَقِيلَ :إِنَّ الطَّاقِيَّةَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ دُفِعَ فِيهَا خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ، وَقِيلَ :إِنَّ الْخَيْطَ الَّذِي كَانَ فِيهِ الزِّئْبَقُ[431] الَّذِي كَانَ فِي عُنُقِهِ بِسَبَبِ الْقَمْلِ، دُفِعَ فِيهِ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ دِرْهَمًا**، وَحَصَلَ فِي الْجِنَازَةِ ضَجِيجٌ وَبُكَاءٌ وَتَضَرُّعٌ، **وَخُتِمَتْ لَهُ خَتَمَاتٌ كَثِيرَةٌ بِالصَّالِحِيَّةِ وَالْبَلَدِ**، وَتَرَدَّدَ النَّاسُ إِلَى قَبْرِهِ أَيَّامًا كَثِيرَةً لَيْلًا وَنَهَارًا، وَرُئِيَتْ لَهُ مَنَامَاتٌ كَثِيرَةٌ صَالِحَةٌ، **وَرَثَاهُ جَمَاعَةٌ بِقَصَائِدَ جَمَّةٍ.** [432]

---

[431] قال أبو عبد الله المؤلف: الزئبق إن لم يكن تعويذا فتميمة، وفي ظني أنه كان تعويذا، والله أعلم

[432] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، **البداية والنهاية**، ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وفاة الشيخ تقي الدين ابن تيمية ، ج18 ص295-297، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م سنة النشر: ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ٢١

لماذا تقال جنة البقيع

المدينة كلها جنة

مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي:

روى الشيخان عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رضى الله عنه ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي ". [433] متفق عليه

قلتُ: أي بيت هذا؟ فكانت له ﷺ بيوت!

مَا بَيْنَ هَذِهِ الْبُيُوتِ:

روى أحمد عن عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ " :مَا بَيْنَ هَذِهِ الْبُيُوتِ ـ يَعْنِي: بُيُوتَهُ ـ إِلَى مِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَالْمِنْبَرُ عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ[434]"

مَا بَيْنَ بَيْتِي – أَوْ قَالَ مَسْجِدِي – وَبَيْنَ مُصَلايَ:

---

[433] صحيح البخاري، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فَضْلِ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ، حديث 1995، 1196 / كتاب فضائل المدينة، حديث 1888 / كتاب الرقاق ، باب في الحوض، حديث 6588 / كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب مَا ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَحَضَّ عَلَى اتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ، حديث 7335

-صحيح مسلم، كتاب الحج، باب مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، حديث 1391

[434] مسند الإمام أحمد، حديث 16458

روى البخاري في التاريخ الكبير عَنْ جَنَاحٍ مَوْلَى لَيْلَى بِنْتِ سَهْلٍ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ أَنَّهَا قَالَتْ: أَيْنَ تَسْكُنُ؟ قُلْتُ :عِنْدَ الْبَلاطِ، قَالَتْ :سَمِعْتُ أَبِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَا بَيْنَ بَيْتِي - أَوْ قَالَ مَسْجِدِي - وَبَيْنَ مُصَلايَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ. [435]

أصبحت على بئر من الجنة:

قال السمهودي في وفاء الوفاء: وعن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع مرسلا قال :قال رسول الله ﷺ: **إني رأيت الليلة أني أصبحت على بئر من الجنة، فأصبح على بئر غرس،** فتوضأ منها، وبزق فيها، وأهدى له عسل فصبه فيها، وغسل منها حين توفي.

ورواه ابن النجار من طريق ابن زبالة، دون قوله وأهدى له من عسل إلى آخره.

وقال المجد :وفي حديث ابن عمر: قال رسول الله ﷺ وهو قاعد على شفير غرس:

رأيت الليلة كأني جالس على عين من عيون الجنة، يعني بئر غرس. [436]

---

[435] الإمام البخاري، التاريخ الكبير، باب جناح، حديث 2341

[436] علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن السمهودي (ت ٩١١هـ)، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ج3 ص144، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٩ عدد الأجزاء: ٤

وادي بطحان أو العقيق من الجنة

روى البخاري في التاريخ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :بُطْحَانُ عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ [437]

وروى البخاري في الصحيح عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ عُمَرَ ـ رضى الله عنه ـ حَدَّثَهُ قَالَ حَدَّثَنِي النَّبِيُّ ﷺ قَالَ " أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي وَهْوَ بِالْعَقِيقِ أَنْ صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ وَقُلْ عُمْرَةٌ وَحَجَّةٌ [438]

وروى مسلم عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ وَهُوَ فِي مُعَرَّسِهِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ فِي بَطْنِ الْوَادِي فَقِيلَ إِنَّكَ بِبَطْحَاءَ مُبَارَكَةٍ . [439]

أحدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ وهو من جبالِ الجنة:

روى البخاري ومسلم: عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعْتُ أَنَسًا ـ رضى الله عنه ـ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ " هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ ". [440]

---

[437] الإمام البخاري، التاريخ الكبير، ج2 ص51، حديث 1652

-الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، حديث 769

[438] صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب مَا ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَحَضَّ عَلَى اتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ، حديث 7343

[439] صحيح مسلم، كتاب الحج، باب التَّعْرِيسِ بِذِي الْحُلَيْفَةِ وَالصَّلاَةِ بِهَا إِذَا صَدَرَ مِنَ الْحَجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ، حديث 1346

[440] صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب أُحُدٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ ، حديث 4083

روى البخاري عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رضى الله عنه ـ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ فَقَالَ " هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي حَرَّمْتُ مَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا ". [441]

روى ابن ماجه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِكْنَفٍ، قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ـ ﷺ ـ قَالَ " إِنَّ أُحُدًا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ وَهُوَ عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ وَعَيْرٌ عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ النَّارِ " . [442] ضعيف

قال الطبراني في الكبير حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَرْبَعَةُ أَجْبَالٍ مِنْ أَجْبَالِ الْجَنَّةِ، وَأَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ، وَأَرْبَعَةُ مَلَاحِمَ مِنْ مَلَاحِمِ الْجَنَّةِ ، قِيلَ :فَمَا الْأَجْبَالُ؟ قَالَ " :أُحُدٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ الْجَنَّةِ، وَالطُّورُ جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ الْجَنَّةِ، ولُبْنَانِ جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ الْجَنَّةِ، وَالْأَنْهَارُ الْأَرْبَعَةُ :النِّيلُ وَالْفُرَاتُ وَسَيْحَانُ وَجَيْحَانُ، وَالْمَلَاحِمُ بَدْرٌ، وَأُحُدٌ، وَالْخَنْدَقُ، وحُنَيْنٌ" [443] كثير بن عبد الله ضعيف

-صحيح مسلم، حديث 1392 ، 1393

[441] [441] صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب أُحُدٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ ، حديث 4084

[442] سنن ابن ماجه، كتاب الحج، باب فَضْلِ الْمَدِينَةِ، حديث 3115

[443] الطبراني، المعجم الكبير، ج7 ح 19

سبعون ألفا بغير حساب من مقبرة البقيع

قال الطبراني في الكبير: حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ الْعَيْشِيُّ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نَاحِيَةَ، ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ، قَالَا :ثنا سَعْدُ أَبُو عَاصِمٍ، ثنا نَافِعٌ مَوْلَى حَمْنَةَ بِنْتِ شُجَاعٍ قَالَتْ :قَالَتْ لِي أُمُّ قَيْسٍ " :لَوْ رَأَيْتَنِي وَرَسُولُ اللهِ ﷺ آخِذٌ بِيَدِي فِي سِكَّةٍ مِنْ سِكَكِ الْمَدِينَةِ، مَا فِيهَا بَيْتٌ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، فَقَالَ لِي :يَا أُمَّ قَيْسٍ، قُلْتُ :لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ .قَالَ :لَتَرَيِنَّ هَذِهِ الْمَقْبَرَةَ يَبْعَثُ اللهُ مِنْهَا سَبْعِينَ أَلْفًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، فَقَامَ عُكَّاشَةُ، فَقَالَ :وَأَنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ :وَأَنْتَ. فَقَامَ آخِرُ، فَقَالَ :وَأَنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ :سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ[444]"

قال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ، وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُ. [445]

وأورده الحافظ في الإصابة ولم يتكلم [446]

---

[444] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير**، ج25 ص181 حديث 445، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء:٢٥

[445] مجمع الزوائد، حديث 5908

[446] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، **الإصابة في تمييز الصحابة** ، ج4 ص440، رقم 5648، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ٨

روى الترمذي بإسناد حسن عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ بِهَا فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا " .
وَفِي الْبَابِ عَنْ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ الأَسْلَمِيَّةِ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ . [447]
ورواه ابن ماجه[448]

روى مالك عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا وَقَبْرٌ يُحْفَرُ بِالْمَدِينَةِ فَاطَّلَعَ رَجُلٌ فِي الْقَبْرِ فَقَالَ بِئْسَ مَضْجَعُ الْمُؤْمِنِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " بِئْسَ مَا قُلْتَ " . فَقَالَ الرَّجُلُ إِنِّي لَمْ أُرِدْ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا أَرَدْتُ الْقَتْلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لاَ مِثْلَ لِلْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا عَلَى الأَرْضِ بُقْعَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَكُونَ قَبْرِي بِهَا مِنْهَا " . ثَلاَثَ مَرَّاتٍ يَعْنِي الْمَدِينَةَ .[449]

---

[447] **سنن الترمذي**، المناقب، باب فِي فَضْلِ الْمَدِينَةِ، حديث 3917
[448] **سنن ابن ماجه**، المناسك، باب فَضْلِ الْمَدِينَةِ، حديث 3112
[449] **موطأ مالك**، كتاب الجهاد، حديث 994

حديث الثقلين و حديث الأمرين والأول أصح

حديث الثقلين: أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي

روى مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم قَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَظَ وَذَكَّرَ ثُمَّ قَالَ " أَمَّا بَعْدُ أَلاَ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ " . فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ " وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي " . فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ . قَالَ وَمَنْ هُمْ قَالَ هُمْ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ عَبَّاسٍ . قَالَ كُلُّ هَؤُلاَءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ قَالَ نَعَمْ .[450]

روى الترمذي عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّتِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ يَخْطُبُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي [451] صحيح

---

[450] **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة رضى الله تعالى عنهم، باب مِنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضى الله عنه، حديث 2408

[451] **سنن الترمذي**، كتاب المناقب، حديث 3786

وروى أيضا عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالاَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الآخَرِ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا " . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . [452] صحيح

وروى أيضا عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، رَبِيبِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ وَعَلِيٌّ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَجَلَّلَهُ بِكِسَاءٍ ثُمَّ قَالَ " اللَّهُمَّ هَؤُلاَءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا " . قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَأَنَا مَعَهُمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ " أَنْتِ عَلَى مَكَانِكِ وَأَنْتِ إِلَيَّ خَيْرٍ " [453] صحيح

---

[452] **سنن الترمذي،** حديث 3788

[453] **سنن الترمذي،** حديث 3787

حديث الأمرين

روى مالك مرسلا: أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ " .[454]

حسنه الألباني في تحقيقه على المشكاة رغم أنه معضل أو مرسل[455]، ومنهم من يقول: الحديث المرسل نوع من الحديث الضعيف. نعم مرسل الثقات

---

[454] **موطأ مالك،** كتاب القدر، حديث 1628

[455] **قال الحاكم:** ذِكْرُ النَّوْعِ الثَّامِنِ مِنْ عُلُومِ الْحَدِيثِ النَّوْعُ الثَّامِنُ مِنْ هَذَا الْعِلْمِ مَعْرِفَةُ الْمَرَاسِيلِ الْمُخْتَلَفِ فِي الِاحْتِجَاجِ بِهَا، وَهَذَا نَوْعٌ مِنْ عِلْمِ الْحَدِيثِ صَعْبٌ , قَلَّ مَا يَهْتَدِي إِلَيْهِ إِلَّا الْمُتَبَحِّرُ فِي هَذَا الْعِلْمِ، فَإِنَّ مَشَايِخَ الْحَدِيثِ لَمْ يَخْتَلِفُوا فِي أَنَّ الْحَدِيثَ الْمُرْسَلَ هُوَ الَّذِي يَرْوِيهِ الْمُحَدِّثُ بِأَسَانِيدَ مُتَّصِلَةً إِلَى التَّابِعِيِّ فَيَقُولُ التَّابِعِيُّ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَكْثَرُ مَا تُرْوَى الْمَرَاسِيلُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، وَمِنْ أَهْلِ مَكَّةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، وَمِنْ أَهْلِ مِصْرَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، وَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ عَنْ مَكْحُولٍ الدِّمَشْقِيِّ، وَمِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ، وَمِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ النَّخَعِيِّ، وَقَدْ يُرْوَى الْحَدِيثُ بَعْدَ الْحَدِيثِ، عَنْ غَيْرِهِمْ مِنَ التَّابِعِينَ إِلَّا أَنَّ الْغَلَبَةَ لِرِوَايَاتِهِمْ وَأَصَحُّهَا مَرَاسِيلُ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ أَنَّ سَعِيدًا مِنْ أَوْلَادِ الصَّحَابَةِ، فَإِنَّ أَبَاهُ الْمُسَيَّبُ بْنُ حَزْنٍ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ وَبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، وَقَدْ أَدْرَكَ سَعِيدٌ , عُمَرَ , وَعُثْمَانَ , وَعَلِيًّا , وَطَلْحَةَ , وَالزُّبَيْرَ إِلَى آخِرِ الْعَشَرَةِ، وَلَيْسَ فِي جَمَاعَةِ التَّابِعِينَ مَنْ أَدْرَكَهُمْ وَسَمِعَ مِنْهُمْ غَيْرُ سَعِيدٍ وَقَيْسِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، ثُمَّ مَعَ هَذَا فَإِنَّهُ فَقِيهُ أَهْلِ الْحِجَازِ وَمُفْتِيهِمْ، وَأَوَّلُ فُقَهَاءِ السَّبْعَةِ الَّذِينَ يَعُدُّ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ إِجْمَاعَهُمْ إِجْمَاعَ كَافَّةِ النَّاسِ .سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ يَعْقُوبَ يَقُولُ :سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ الدُّورِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ : أَصَحُّ الْمَرَاسِيلِ مَرَاسِيلُ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ وَأَيْضًا، فَقَدْ تَأَمَّلَ

عندنا حجة، ولحديث الباب شاهد من حديث ابن عباس بسند حسن أخرجه الحاكم.

روى الحاكم عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقَالَ : قَدْ يَئِسَ الشَّيْطَانُ بِأَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ وَلَكِنَّهُ رَضِيَ أَنْ يُطَاعَ

الْأَئِمَّةُ الْمُتَقَدِّمُونَ مَرَاسِيلَهُ فَوَجَدُوهَا بِأَسَانِيدَ صَحِيحَةٍ، وَهَذِهِ الشَّرَائِطُ لَمْ تُوجَدْ فِي مَرَاسِيلِ غَيْرِهِ، فَهَذِهِ صِفَةُ الْمَرَاسِيلِ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ , حَدَّثَنَا , عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ :وَجَدْتُ بِخَطِّ أَبِي، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عِيسَى مَوْلَى ابْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ :حَدَّثْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ بِحَدِيثٍ لِأَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ , عَنْ عَاصِمٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ حَسَنٌ :فَقُلْتُ لِابْنِ الْمُبَارَكِ: إِنَّهُ لَيْسَ عَنْهُ إِسْنَادٌ، فَقَالَ :إِنَّ عَاصِمًا يَحْتَمِلُ لَهُ أَنْ يَقُولَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَغَدَوْتُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَإِذَا ابْنُ الْمُبَارَكِ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِهِ، فَظَنَنْتُهُ قَدْ سَأَلَهُ عَنْهُ .قَالَ الْحَاكِمُ :فَأَمَّا مَشَايِخُ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَكُلُّ مَنْ أَرْسَلَ الْحَدِيثَ عَنِ التَّابِعِينَ، وَأَتْبَاعِ التَّابِعِينَ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ فَإِنَّهُ عِنْدَهُمْ مُرْسَلٌ مُحْتَجٌّ بِهِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ عِنْدَنَا، **فَإِنَّ مُرْسَلَ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ عِنْدَنَا مُعْضَلٌ**، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ وَشَرْحُهُ بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (معرفة علوم الحديث ص25-26، دار الكتب العلمية – بيروت)

وقال الخطيب: وَأَمَّا الْمُرْسَلُ , فَهُوَ :مَا انْقَطَعَ إِسْنَادُهُ , بِأَنْ يَكُونَ فِي رُوَاتِهِ مَنْ لَمْ يَسْمَعْهُ مِمَّنْ فَوْقَهُ , إِلَّا أَنَّ أَكْثَرَ مَا يُوصَفُ بِالْإِرْسَالِ مِنْ حَيْثُ الِاسْتِعْمَالُ مَا رَوَاهُ التَّابِعِيُّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. **وَأَمَّا مَا رَوَاهُ تَابِعُ التَّابِعِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَيُسَمُّونَهُ الْمُعْضِلَ , وَهُوَ أَخْفَضُ مَرْتَبَةً مِنَ الْمُرْسَلِ.** (الكفاية في علم الرواية، ص21، جمعية دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد، الدكن)

فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِمَّا تُحَاقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَاحْذَرُوا يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ ﷺ، إِنَّ كُلَّ مُسْلِمٍ أَخٌ مُسْلِمٌ، الْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ مِنْ مَالِ أَخِيهِ إِلَّا مَا أَعْطَاهُ عَنْ طِيبِ نَفْسٍ، وَلَا تَظْلِمُوا، وَلَا تَرْجِعُوا مِنْ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ.

" وَقَدِ احْتَجَّ الْبُخَارِيُّ بِأَحَادِيثِ عِكْرِمَةَ وَاحْتَجَّ مُسْلِمٌ بِأَبِي أُوَيْسٍ، وَسَائِرُ رُوَاتِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِمْ، وَهَذَا الْحَدِيثُ لِخُطْبَةِ النَّبِيِّ ﷺ مُتَّفَقٌ عَلَى إِخْرَاجِهِ فِي الصَّحِيحِ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ كِتَابَ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ مَسْئُولُونَ عَنِّي فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟ وَذِكْرُ الِاعْتِصَامِ بِالسُّنَّةِ فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ غَرِيبٌ وَيَحْتَاجُ إِلَيْهَا ." وَقَدْ وَجَدْتُ لَهُ شَاهِدًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ[456]

[456] أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، ج1 ص171 حديث 318، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ عدد الأجزاء: ٤

حديث جابر موضوعٌ ويرادُ غيرُ ما يستدلون به

قال القسطلاني في المواهب:

وروى عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال :قلت يا رسول الله، بأبى أنت وأمى، أخبرنى عن أول شىء خلقه الله تعالى قبل الأشياء .قال :يا جابر، **إن الله تعالى قد خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره**، فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى، ولم يكن فى ذلك الوقت لوح ولا قلم، ولا جنة ولا نار، ولا ملك ولا سماء، ولا أرض ولا شمس ولا قمر، ولا جنى ولا أنسى، فلما أراد الله تعالى أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء، فخلق من الجزء الأول القلم، ومن الثانى اللوح، ومن الثالث العرش. ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء، فخلق من الجزء الأول حملة العرش، ومن الثانى الكرسى، ومن الثالث باقى الملائكة، ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء، فخلق من الأول السماوات، ومن الثانى الأرضين ومن الثالث الجنة والنار، ثم قسم الرابع أربعة أجزاء، فخلق من الأول نور أبصار المؤمنين، ومن الثانى نور قلوبهم- وهى المعرفة بالله- ومن الثالث نور أنسهم، وهو التوحيد لا إله إلا الله محمد رسول الله[457]

---

[457] أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)، **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، ج1 ص48، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر

تاريخ الخميس

روى عن جابر بن عبد الله الانصارى أنه قال سألت رسول الله ﷺ عن **أوّل شئ خلقه الله قال هو نور نبيك** يا جابر خلقه ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شئ وحين خلقه أقامه قدّامه فى مقام القرب اثنى عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أقسام خلق العرش من قسم والكرسى من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسى من قسم وأقام القسم الرابع فى مقام الحب اثنى عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أقسام فخلق الخلق من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم وأقام القسم الرابع فى مقام الخوف اثنى عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أجزاء فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء وأقام الجزء الرابع فى مقام الرجاء اثنى عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أجزاء فخلق العقل من جزء والحلم والعلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء وأقام الجزء الرابع فى مقام الحياء اثنى عشر ألف سنة ثم نظر الله سبحانه اليه فترشح النور عرقا فقطرت منه مائة ألف وعشرون ألفا وأربعة آلاف قطرة من النور فخلق الله سبحانه من كل قطرة روح نبيّ أو رسول ثمّ تنفّست أرواح الانبياء فخلق الله من أنفاسهم نور الاولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيامة فالعرش والكرسى من نورى والكروبيون من نورى والروحانيون من الملائكة من نورى وملائكة السموات السبع من نورى والجنة وما فيها من النعيم من نورى والشمس والقمر والكواكب من نورى والعقل والعلم والتوفيق من نورى وأرواح الانبياء والرسل من نورى والشهداء والصالحون من نتائج نورى ثم خلق سبحانه اثنى عشر حجابا فأقام النور وهو الجزء الرابع فى كل

حجاب ألف سنة وهى مقامات العبودية وهى حجاب الكرامة والسعادة والهيبة والرحمة والرأفة والحلم والعلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فعبد الله ذلك النور فى كل حجاب ألف سنة فلما خرج النور من الحجب ركبه الله فى الارض وكان يضىء منه ما بين المشرق والمغرب كالسراج فى الليل المظلم ثم خلق الله آدم فى الارض وركب فيه النور فى جبينه ثم انتقل منه الى شيث ومنه الى يانش وهكذا كان ينتقل من طاهر الى طيب الى أن أوصله الله تعالى الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى رحم آمنة ثم أخرجنى الى الدنيا فجعلنى سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغرّ المحجلين هكذا بدء خلق نبيك يا جابر ذكره البيهقى[458]

قال السيوطي: لَيْسَ لَهُ إِسْنَادٌ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ[459]

لمزيد من التوضيح على أن الحديث موضوع اقرؤوا إن شئتم

1. مرشد الحائر لبيان وضع حديث جابر - عبدالله الصديق الغماري
2. إرشاد العاثر لوضع حديث أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر - حسن السقاف

---

[458] حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (ت ٩٦٦هـ)، **تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس**، ص19-20، دار صادر – بيروت، الأجزاء 2

[459]عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **الحاوي للفتاوي**، الفتاوى القرآنية سورة والمرسلات، ج1 ص386، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٢

ويستدلون بحديث جابر هذا لإثبات

1. أن النبي ﷺ خُلِقَ منْ نُور
2. أن النبي ﷺ خُلق من نور ذاتي
3. خُلق من نور ذاتي أي ذات الرب مادة وهي النور، والنبي ﷺ خُلِقَ من تلكَ المادة، تعالى الله سبحانه على ما يقولون علوا كبيرا، ولذلك يُقسِّمون النور إلى قسمَيْنِ: نُورُ الذات ونورُ الصفات. سألني أحدٌ: النبي ﷺ خُلق من نورٍ تاتي، أليس هذا بصحيح؟ سألتُه: ما معنى خُلق من نورٍ تاتي؟ قال لي صراحةً: كلاهما خُلِقَا من نورٍ واحد! قلت: فهل تعتقد بأن الله سبحانه أيضا مخلوق؟ ظلَّ ساكتا لمدة قصيرة فقال: أستغفر الله، لا يوضحون المسألة لنا بهذه الصراحة والبساطة.
4. النبي ﷺ نورٌ وليس ببشرٍ، فيستدلون بحديث جابر هذا لإنكار بشريته ﷺ

قلتُ: النور شيءٌ خلقَه اللهُ سبحانه، ومنَ النورِ خلقَ الملائكةَ وأروَاحَ بني آدم، فروحه ﷺ خُلِقَ مِنْ نورٍ، ولا اختلاف فيه، فمن اعتقد بفكرةِ نورِ الذاتِ المذكورة أعلاها فقد وصفَ اللهَ سبحانه وتعالى بمعنى من معاني البشر، واعتقد بأن الله سبحانه أيضا مخلوق! أما ما يستدلون به هو " **خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره**"

فليس فيه خَلق نبيَّكَ منْ نوره، بل فيه خَلَقَ نُوْرَ نبيِّكَ مِنْ نُورِه، فالنبي ﷺ شيءٌ والنورُ شيءٌ آخرُ، نور النبي هو روحه ﷺ ، كما أوضحَ علي القاري في المرقاة

قال: وَرُوِيَ : أَنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلُ، وَإِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ نُورِي، وَإِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ رُوحِي، وَإِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْعَرْشُ ، وَالْأَوَّلِيَّةُ مِنَ الْأُمُورِ الْإِضَافِيَّةِ فَيُؤَوَّلُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِمَّا ذُكِرَ خُلِقَ قَبْلَ مَا هُوَ مِنْ جِنْسِهِ، فَالْقَلَمُ خُلِقَ قَبْلَ جِنْسِ الْأَقْلَامِ، وَنُورُهُ قَبْلَ الْأَنْوَارِ، وَإِلَّا فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ الْعَرْشَ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ، وَالْأَرْضِ، فَتُطْلَقُ الْأَوَّلِيَّةُ عَلَى كُلٍّ وَاحِدٍ بِشَرْطِ التَّقْيِيدِ فَيُقَالُ :أَوَّلُ الْمَعَانِي كَذَا، وَأَوَّلُ الْأَنْوَارِ كَذَا، **وَمِنْهُ قَوْلُهُ أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ نُورِي ، وَفِي رِوَايَةٍ :رُوحِي، وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ،** فَإِنَّ الْأَرْوَاحَ نُورَانِيَّةٌ أَيْ :أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنَ الْأَرْوَاحِ رُوحِي رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ :هَذَا الْحَدِيثُ غَرِيبٌ إِسْنَادًا أَيْ: لَا مَتْنًا،[460]

ما مفهوم "إن الله تعالى قد خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره"

في كشف الخفاء

تنبيه :قال الشبراملسي **ليس المراد بقوله من نوره ظاهره** من أن الله تعالى له نور قائم بذاته لاستحالته عليه لأن النور لا يقوم إلا بالأجسام، بل المراد خلق من نور مخلوق له قبل نور محمد وأضافه إليه تعالى لكونه تولى خلقه، ثم قال ويحتمل أن الإضافة بيانية، أي خلق نور نبيه من نور هو ذاته تعالى لكن لا بمعنى أنها مادة خلق نور نبيه منها بل بمعنى أنه تعالى تعلقت إرادته بإيجاد نور

[460] **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح،** ج1 ص169، شرح حديث إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمُ، رقم 94

بلا توسط شئ في وجوده، قال وهذا أولى الأجوبة نظير ما ذكره البيضاوي في قوله تعالى ﴿ثم سواه ونفخ فيه من روحه﴾ حيث قال أضافه إلى نفسه تشريفا وإشعارا بأنه خلقٌ عجيب وأن له مناسبة إلى حضرة الربوبية انتهى ملخصا[461].

قال اللكهنوي

وَمِنْهَا :مَا يَذْكُرُونَهُ فِي ذِكْرِ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ أَن نور مُحَمَّد خُلِقَ مِنْ نُورِ اللَّهِ بِمَعْنَى أَنَّ ذَاتَهُ الْمُقَدَّسَةَ صَارَتْ مَادَّةً لِذَاتِهِ الْمُنَوَّرَةِ وَأَنَّهُ تَعَالَى أَخَذَ قَبْضَة من نوره فخلق من نُورَهُ، وَهَذَا سَفْسَطَةٌ مِنَ الْقَوْلِ، فَإِنَّ ذَاتَ رَبِّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ أَنْ تَكُونَ مَادَةً لِغَيْرَةٍ وَأَخْذُ قَبْضَةٍ مِنْ نُورِهِ لَيْسَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ قُطِعَ مِنْهُ جُزْءٌ فَجَعَلَهُ نُورَ نَبِيِّهِ فَإِنَّهُ مُسْتَلْزِمٌ لِلْتَجزي وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَتْبَعَهُ فِي ذَاتِهِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْهُ.

وَالَّذِي أَوْقَعَهُمْ فِي هَذِهِ الْوَرْطَةِ الظَّلْمَاءِ هُوَ ظَاهِرُ رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ فِي مُصَنَّفَةٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ :قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَخْبِرْنِي عَنْ أَوَلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ قَبْلَ الأَشْيَاءِ، فَقَالَ :يَا جَابِرُ! إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ قَبْلَ الأَشْيَاءِ نُورُ نَبِيِّكَ مِنْ نُورِهِ، فَجَعَلَ ذَلِكَ النُّورِ يَدُورُ بِالْقُدْرَةِ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، وَلَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لَوْحٌ وَلا قَلَمٌ وَلا جَنَّةٌ وَلا نَارٌ وَلا مُلْكٌ وِلا سِماءٌ وَلا أَرْضٌ وَلا شَمْسٌ وَلا قَمَرٌ وَلا جِنِّيٌ وَلا إِنْسٌ. الْحَدِيثُ الْمَذْكُورُ بِتَمَامِهِ فِي الْمَوَاهِبِ اللَّدُنِّيَّةِ وَغَيْرِهِ. وَقَدْ

---

461 إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢هـ)، **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس،** ج1 ص266 ح 827، مكتبة القدسي، لصاحبها حسام الدين القدسي – القاهرة عام النشر: ١٣٥١ هـ

أخطأوا فِي فَهْمِ الْمُرَادِ النَّبَوِيِّ وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الإِضَافَةَ فِي قَوْلِهِ مِنْ نُورِهِ كَالإِضَافَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي قِصَّةِ خَلْقِ آدَمَ ونفخت فِيهِ من روحي وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ قِصَّةِ سَيِّدِنَا عِيسَى وَرَوْحٌ مِنْهُ، وَكَقَوْلِهِمْ بَيْتُ اللَّهِ الْكَعْبَةُ وَالْمَسَاجِدُ وَقَوْلِهِمْ رَوْحُ اللَّهِ لِعِيسَى وَغَيْرِ ذَلِكَ. [462]

[462] محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات (ت ١٣٠٤هـ)، **الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة،** ذكر بعض القصص المشهورة، ص 42، المحقق: محمد السعيد بسيوني زغلول الناشر: مكتبة الشرق الجديد – بغداد عدد الصفحات: ١٤٧

النبي ﷺ نور

النبي ﷺ نورٌ ولا أحدَ في التاريخ اختلفَ فيه أبدا، فالقرآن نور، والإسلام نور، وجبل النور نور، وعثمان ذو النورين، ولكن المشكلة في هؤلاء أنهم لا يعرفون الفرق بين " النبيُّ ﷺ نورٌ" و "النبيُّ ﷺ خُلِقَ من نورٍ ذاتيّ" أو "جسمُه ﷺ خُلِقَ من نور".

النبي ﷺ نورٌ

قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ﴾ [463]

والنور في هذه الآية هو محمد ﷺ. راجع التفاسير التالية:

1. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ت 68هـ
2. تفسير الطبري ت 310هـ
3. الكشف والبيان تفسير الثعلبي ت 427هـ
4. النكت والعيون تفسير الماوردي ت 450هـ
5. معالم التنزيل تفسير البغوي ت 516هـ
6. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز تفسير ابن عطية الأندلسي ت 546 هـ
7. زاد المسير في علم التفسير تفسير ابن الجوزي ت 597هـ
8. التفسير الكبير ومفاتيح الغيب تفسير الفخر الرازي ت 604هـ

---

[463] سورة المائدة 15

9. التأويلات النجمية في التفسير الإشاري الصوفي، تفسير نجم الدين الكبرى ت 618هـ
10. تفسير ابن عبد السلام ت 660هـ
11. الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي 671هـ
12. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تفسير البيضاوي 691هـ
13. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تفسير النسفي ت 710هـ
14. لباب التأويل في معاني التنزيل، تفسير الخازن ت 725هـ
15. البحر المحيط تفسير أبي حيان الأندلسي ت 745هـ
16. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تفسير النيسابوري
17. تفسير الفيروزآبادي ت 817هـ
18. تفسير الجلالين (المحلي 864هـ السيوطي 911هـ)
19. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تفسير الثعالبي ت 875هـ
20. اللباب في علوم الكتاب، تفسير ابن عادل ت 880هـ
21. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تفسير البقاعي ت 885هـ
22. تفسير أبي السعود ت 951هـ
23. تفسير روح البيان، إسماعيل حقي ت 1137هـ
24. فتح القدير، تفسير الشوكاني ت 1250هـ
25. تفسير الشعراوي ت 1998م
26. أيسر التفاسير، تفسير الجزائري 2016م

من الحديث الشريف والسيرة النبوية:

السيرة النبوية لابن هشام ت 213هـ:

مَا جرَى بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَالْمَرْأَةِ الْمُتَعَرِّضَةِ لَهُ بَعْدَ بِنَائِهِ بِآمِنَةَ:

فَزَعَمُوا أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهَا حِينَ أُمْلِكَهَا مَكَانَهُ، فَوَقَعَ عَلَيْهَا، فَحَمَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا، فَأَتَى الْمَرْأَةَ الَّتِي عَرَضَتْ عَلَيْهِ مَا عَرَضَتْ فَقَالَ لَهَا :مَا لَكَ لَا تَعْرِضِينَ عَلَيَّ الْيَوْمَ مَا كُنْتِ عَرَضْتِ عَلَيَّ بِالْأَمْسِ؟

قَالَتْ لَهُ: **فَارَقَكَ النُّورُ الَّذِي كَانَ مَعَكَ بِالْأَمْسِ،** فَلَيْسَ لِي بِكَ الْيَوْمَ حَاجَةٌ[464]

ذِكْرُ مَا قِيلَ لِآمِنَةَ عِنْدَ حَمْلِهَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ

وَيَزْعُمُونَ فِيمَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ وَاَللَّهُ أَعْلَمُ –أَنَّ آمِنَةَ بِنْتَ وَهْبٍ أُمَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَتْ تُحَدِّثُ:

أَنَّهَا أُتِيَتْ، حِينَ حَمَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقِيلَ لَهَا :إنَّكَ قَدْ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَإِذَا وَقَعَ إلَى الْأَرْضِ فَقُولِي :أُعِيذُهُ بِالْوَاحِدِ، مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ، ثُمَّ سَمِّيهِ مُحَمَّدًا. **وَرَأَتْ حِينَ حَمَلَتْ بِهِ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ رَأَتْ بِهِ قُصُورَ بُصْرَى، مِنْ أَرْضِ الشَّامِ**[465].

---

[464] عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣هـ)، **السيرة النبوية لابن هشام،** ج1 ص156-157، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م عدد الأجزاء: ٢

[465] **السيرة النبوية لابن هشام،** ج1 ص157-158

أحد عشر حديثا

1. **حديث العرباض بن سارية:** سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ " :إِنِّي عِنْدَ اللهِ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ، وَسَأُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِ ذَلِكَ، دَعْوَةِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبِشَارَةِ عِيسَى قَوْمَهُ، وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ، وَكَذَلِكَ تَرَى أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ"

2. **حديث أبي أُمَامَةَ** قَالَ :قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، مَا كَانَ أَوَّلُ بَدْءِ أَمْرِكَ؟ قَالَ " :دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبُشْرَى عِيسَى، وَرَأَتْ أُمِّي أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ"

3. **حديث خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ،** عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُمْ قَالُوا :يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنَا عَنْ نَفْسِكَ، فَقَالَ : دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبُشْرَى عِيسَى، وَرَأَتْ أُمِّي حِينَ حَمَلَتْ بِي أَنَّهُ **خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ** أَضَاءَتْ لَهُ بُصْرَى وَبُصْرَى مِنْ أَرْضِ الشَّامِ

4. **حديثُ ابْنِ عَبَّاسٍ** رضي الله عنهما أَنَّ آمِنَةَ بِنْتَ وَهْبٍ قَالَتْ :لَقَدْ عَلِقْتُ بِهِ. تَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَمَا وَجَدْتُ لَهُ مَشَقَّةً حَتَّى وَضَعْتُهُ. **فَلَمَّا فَصَلَ مِنِّي خَرَجَ مَعَهُ نُورٌ أَضَاءَ لَهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ.** ثُمَّ وَقَعَ عَلَى الأَرْضِ مُعْتَمِدًا عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ أَخَذَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَقَبَضَهَا وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ .وَقَالَ بَعْضُهُمْ :وَقَعَ جَاثِيًا عَلَى

رُكْبَتَيْهِ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ **وَخَرَجَ مَعَهُ نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ وَأَسْوَاقُهَا. حَتَّى رَأَيْتُ أَعْنَاقَ الإِبِلِ بِبُصْرَى.**

5. **حديثُ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ** أَنَّ أُمَّ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ :لَمَّا وَلَدَتْهُ **خَرَجَ مِنِّي نُورٌ أَضَاءَ لَهُ قصور الشام.**

6. **حديثُ أَبِي الْعَجْفَاءِ** عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :رَأَتْ أُمِّي حِينَ وَضَعَتْنِي **سَطَعَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ بُصْرَى**

7. **حديث عُثْمَان بن أبي الْعَاصِ** قَالَ حَدَّثتنِي أمي أَنها شهِدت ولادَة آمِنَة أم رَسُول الله ﷺ لَيْلَة وَلدته قَالَت فَمَا شَيْء أنظر إِلَيْهِ فِي الْبَيْت إِلَّا نور وَإِنِّي لأنظر الى النُّجُوم تَدْنُو حَتَّى أَنِّي لأقول ليقعن عَليّ فَلَمَّا وضعت **خرج مِنْهَا نور أَضَاء لَهُ الْبَيْت وَالدَّار حَتَّى جعلت لَا أرى إِلَّا نورا**

8. **حديث أم سَلمَة** عَن آمِنَة قَالَت لقد **رَأَيْتُ لَيْلَة وَضعته نورا** أضاءت لَهُ قُصُور الشَّام حَتَّى رَأَيْتهَا.

9. **حديث مرضعته من بني سعد** أن آمِنَة قَالَت رَأَيْت كَأَنَّهُ **خرج من فَرجي شهَاب أَضَاء لَهُ الأَرْض حَتَّى رَأَيْت قُصُور الشَّام**

10. **حديث حليمة رضي الله تعالى** عنها عن آمنة أم رسول الله ﷺ إنها قالت: إن لابني هذا لشأناً أني حملت به فلم أجد حملاً قط كان أخفّ عليّ ولا أعظم بركة منه، ثم رأيت نوراً كأنه شهاب **خرج مني حين وضعته أضاءت لي أعناق الإبل ببصرى،** ثم وضعته فما وقع كما تقع الصبيان، وقع واضعاً يديه بالأرض رافعاً رأسه إلى السماء.

11. **حديث محمد بن عمر الأسلمي** بأسانيد له متعددة عن آمنة أنها قالت :لما وضعته **خرج معه نور أضاء له ما بين المشرق والمغرب،** ثم وقع جاثياً على ركبتيه معتمداً على الأرض بيديه، ثم أخذ قبضة من تراب وقبضها ورفع رأسه إلى السماء، وأضاءت له قصور الشام وأسواقها، حتى رأيت أعناق الإبل ببصرى.

ومن روى أو ذكر هذه الأحاديث في كتبهم:

الطبقات الكبرى لابن سعد ت 230هـ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي حَدِيثِ بَعْضٍ .أَنَّ آمِنَةَ بِنْتَ وَهْبٍ قَالَتْ :لَقَدْ عَلِقْتُ بِهِ. تَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَمَا وَجَدْتُ لَهُ مَشَقَّةً حَتَّى وَضَعْتُهُ. **فَلَمَّا فَصَلَ مِنِّي خَرَجَ مَعَهُ نُورٌ أَضَاءَ لَهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ.** ثُمَّ وَقَعَ عَلَى الأَرْضِ مُعْتَمِدًا عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ أَخَذَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَقَبَضَهَا وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ .وَقَالَ بَعْضُهُمْ :وَقَعَ جَاثِيًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ

وَخَرَجَ مَعَهُ نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ وَأَسْوَاقُهَا. حَتَّى رَأَيْتُ أَعْنَاقَ الإِبِلِ بِبُصْرَى.

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أُمَّ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ :لَمَّا وَلَدَتْهُ خَرَجَ مِنِّي نُورٌ أَضَاءَ لَهُ قصور الشام.

عَنْ أَبِي الْعَجْفَاءِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :رَأَتْ أُمِّي حِينَ وَضَعَتْنِي **سَطَعَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ بُصْرَى**

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ :قَالَ رسول الله ﷺ :رَأَتْ أُمِّي كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ [466]

المسند للإمام أحمد ت 241هـ:

عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، قَالَ :سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ " :إِنِّي عَبْدُ اللهِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ .وَزَادَ فِيهِ :إِنَّ أُمَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ **رَأَتْ حِينَ وَضَعَتْهُ نُورًا** أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ [467]

---

[466] أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، **الطبقات الكبرى**، باب ذكر مولد رسول الله ﷺ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م عدد الأجزاء: ٨

[467] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ، مسند الشاميين حديث العرباض بن سارية عن النبي ﷺ، ج28 ص382 حديث 17151،

وفي رواية: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ " :إِنِّي عِنْدَ اللهِ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ، وَسَأُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِ ذَلِكَ، دَعْوَةِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبِشَارَةِ عِيسَى قَوْمَهُ، وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ، وَكَذَلِكَ تَرَى أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ[468]"

وروى عن أبي أُمَامَةَ قَالَ :قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، مَا كَانَ أَوَّلُ بَدْءِ أَمْرِكَ؟ قَالَ " : دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبُشْرَى عِيسَى، وَرَأَتْ أُمِّي أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ[469]"

المستدرك على الصحيحين للحاكم ت 405هـ

وروى الحاكم: عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُمْ قَالُوا :يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنَا عَنْ نَفْسِكَ، فَقَالَ : دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبُشْرَى عِيسَى، وَرَأَتْ أُمِّي حِينَ حَمَلَتْ بِي أَنَّهُ **خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ** أَضَاءَتْ لَهُ بُصْرَى وَبُصْرَى مِنْ أَرْضِ الشَّامِ

المحقق: شعيب الأرنؤوط عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي
الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠

[468] حديث 17163

[469] حديث 22261

قَالَ الْحَاكِمُ : خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ مِنْ خِيَارِ التَّابِعِينَ، صَحِبَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ فَمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ فَإِذَا أَسْنَدَ حَدِيثًا إِلَى الصَّحَابَةِ فَإِنَّهُ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ[470] ووافقه الذهبي

شعب الإيمان للبيهقي 458هـ:

عن العرباض بن سارية صاحب النبي ﷺ قال :سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّي عبد الله وخاتم النبيين وانّ آدم لمنجدل في طينته، وسأخبركم عن ذلك؛ دعوة إبراهيم، وبشارة عيسى بي، ورؤيا أمّي التي رأت وكذلك أمهات النبيين يرين وانّ أمّ رسول الله ﷺ رأت حين وضعته نورا أضاءت له قصور الشام[471]

الاستغاثة لابن تيمية ت 728هـ:

وقد روى أبو بكر الآجري وابن الجوزي آثاراً في أن اسم النبي ﷺ كان مكتوباً على ساق العرش وعلى أبواب الجنة، وهذا ممكن، فإنه قد ثبت عن ميسرة قال :قلت يا رسول الله متى كنت نبياً، وفي رواية :متى كتبت نبياً؟ قال" :وآدم بين الروح والجسد، وفي مسند أحمد وغيره بإسناد حسن عن العرباض بن

---

[470] أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، ج2 ص656 حديث 4147، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ عدد الأجزاء: ٤

[471] أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ) ، **شعب الإيمان** ، حديث 1385، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ٩

سارية عن النبي ﷺ قال" :إني عند الله لمكتوب خاتم النبيين وأن آدم لمنجدل في طينه سأنبئكم بأول أمري، دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى ورؤيا أمي، رأت حين ولدتني كأنها خرج منها نور أضاءت له قصور الشام" [472]

السيرة النبوية لابن كثير ت 774هـ:

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا الْفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ، حَدَّثَنَا لُقْمَانُ بْنُ عَامِرٍ، سَمِعْتُ **أَبَا أُمَامَةَ** قَالَ :قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كَانَ بَدْءُ أَمْرِكَ. قَالَ " :دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبُشْرَى عِيسَى، وَرَأَتْ أُمِّي أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ

عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " :إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ، وَسَأُنْبِئُكُمْ بِأَوَّلِ ذَلِكَ، دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبِشَارَةُ عِيسَى بِي، ورؤيا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ، وَكَذَلِكَ أُمَّهَات الْمُؤْمِنِينَ."

وَقَدْ رَوَاهُ اللَّيْثُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ وَقَالَ :إِنَّ أُمَّهُ رَأَتْ حِينَ وَضَعَتْهُ نُورًا أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ. [473] ."

---

[472] شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ)، **الاستغاثة في الرد على البكري،** ص98-99، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ عدد الصفحات: ٤٩٥

[473] أبو الفداء إسماعيل بن كثير (٧٠١ – ٧٧٤ هـ)، **السيرة النبوية** (من البداية والنهاية لابن كثير)، الناشر: عيسى البابي الحلبي، القاهرة عام النشر: ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٦ م عدد الأجزاء: ٤

مجمع الزوائد للهيثمي ت 807هـ

١٣٨٤٥ - عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ لَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ، وَسَأُنَبِّئُكُمْ بِأَوَّلِ ذَلِكَ :أَنَا دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ، وَبُشْرَى عِيسَى، وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ، وَكَذَلِكَ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ يَرَيْنَ.

١٣٨٤٦ - وَفِي رِوَايَةٍ : وَإِنَّ أُمَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ **رَأَتْ حِينَ وَضَعَتْهُ نُورًا أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورَ الشَّامِ.**

١٣٨٤٧ - وَفِي رِوَايَةٍ : وَبِشَارَةُ عِيسَى قَوْمَهُ.

رَوَاهُ أَحْمَدُ بِأَسَانِيدَ، وَالْبَزَّارُ، وَالطَّبَرَانِيُّ بِنَحْوِهِ وَقَالَ : سَأُحَدِّثُكُمْ تَأْوِيلَ ذَلِكَ: دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ، دَعَا﴿وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ ﴾البقرة: ١٢٩ وَبِشَارَةُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قَوْلُهُ ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ الصف: ٦ وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ فِي مَنَامِهَا، **أَنَّهَا وَضَعَتْ نُورًا أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ**

وَأَحَدُ أَسَانِيدِ أَحْمَدَ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ، غَيْرَ سَعِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ وَقَدْ وَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ. [474]

موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للهيثمي ت 807هـ

عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ الْفَزَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ" :إِنِّي عِنْدَ الله مَكْتُوب خَاتم النَّبِيِّينَ وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ وَسَأُخْبِرُكُمْ بِأول ذَلِك دَعْوَة

---

474 أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،** المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٠

إِبْرَاهِيمَ وَبِشَارَةُ عِيسَى وَرُؤْيَا أُمِّيَ الَّتِي رَأَتْ حِينَ وَضَعَتْنِي أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهَا مِنْهُ قُصُور الشَّام[475]."

فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ت 852هـ:

أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ عَنْ أُمِّهِ أَنَّهَا حَضَرَتْ آمِنَةَ أُمِّ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا ضَرَبَهَا الْمَخَاضُ قَالَتْ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى النُّجُومِ تَدَلَّى حَتَّى أَقُولَ لَتَقَعْنَ عَلَيَّ فَلَمَّا وَلَدَتْ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَ لَهُ الْبَيْتُ وَالدَّارُ وَشَاهِدُهُ **حَدِيثُ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ** قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُول إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ وَسَأُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ إِنِّي دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبِشَارَةُ عِيسَى بِي وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ وَكَذَلِكَ أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ يَرَيْنَ وَإِنَّ أُمَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ **رَأَتْ حِينَ وَضَعَتْهُ نُورًا أَضَاءَتْ لَهُ قُصُور الشَّام** أخرجه أَحْمد وَصَححهُ ابن حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ عِنْدَ أَحْمد نَحوه وَأخرج بن إِسْحَاقَ عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَحْوَهُ وَقَالَتْ أَضَاءَتْ لَهُ بَصرِي من أَرض الشَّام [476]

---

[475] أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان**، حديث 2093 ، المحقق: محمد عبد الرزاق حمزة الناشر: دار الكتب العلمية عدد الأجزاء: ١

[476] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) ، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ، (قوله باب علامات النبوة في الإسلام)، ج6 ص583، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩

الخصائص الكبرى للسيوطي ت 911هـ:

وَأخرج الْبَيْهَقِيّ وَالطَّبَرَانِيّ وَأَبُو نعيم وَابْن عَسَاكِر عَن عُثْمَان بن أبي الْعَاصِ قَالَ حَدَّثتنِي أمي أَنها شهِدت ولادَة آمِنَة أم رَسُول الله ﷺ لَيْلَة وَلدته قَالَت فَمَا شَيْء أنظر إِلَيْهِ فِي الْبَيْت إِلَّا نور وَإِنِّي لأنظر الى النُّجُوم تَدْنُو حَتَّى أَنِّي لأقول ليقعن عَليّ فَلَمَّا وضعت خرج مِنْهَا نور أَضَاء لَهُ الْبَيْت وَالدَّار حَتَّى جعلت لَا أرى إِلَّا نورا

وَأخرج احْمَد وَالْبَزَّار وَالطَّبَرَانِيّ وَالْحَاكِم وَالْبَيْهَقِيّ وَأَبُو نعيم **عَن الْعِرْبَاض بن سَارِيَة** أَن رَسُول الله ﷺ قَالَ إِنِّي عبد الله وَخَاتم النَّبِيين وان آدم لَمُنْجَدِل فِي طينته وَسَأُخْبِرُكُمْ عَن ذَلِك دَعْوَة أبي ابراهيم وَبشَارَة عِيسَى ورؤيا امي الَّتِي رَأَتْ وَكَذَلِكَ امهات النَّبِيين يرين وَأَن ام رَسُول الله ﷺ رَأَتْ حِين وَضعته نورا أَضَاءَت لَهُ قُصُور الشَّام

وَأخرج ابْن سعد وَاحْمَدْ وَالطَّبَرَانِيّ وَالْبَيْهَقِيّ وابو نعيم عَن **أبي أُمَامَة** قَالَ قيل يَا رَسُول الله مَا كَانَ بدؤ امرك قَالَ دَعْوَة ابي ابراهيم وبشرى عِيسَى وَرَأَتْ امي حِين حملت انه خرج مِنْهَا نور أَضَاءَت بِهِ قُصُور الشَّام

واخرج الْحَاكِم وَصَححهُ وَالْبَيْهَقِيّ عَن **خَالِد بن معدان** عَن اصحاب رَسُول الله ﷺ انهم قَالُوا يَا رَسُول الله أُخْبرْنَا عَن نَفسك فَقَالَ دَعْوَة ابي ابراهيم وبشرى عِيسَى وَرَأَتْ امي حِين حملت كَأَنَّهُ خرج مِنْهَا نور اضاءت لَهُ بصرى من أَرض الشَّام

قلت قَوْله حِين حملت هِيَ رُؤْيا نوم وَقعت فِي الْحمل وَأما لَيْلَة الْوِلَادَة فرأت ذَلِك رُؤْيَة عين كَمَا روى ابْن اسحاق كَانَت آمِنَة تحدث انها اتيت حِين حملت

فَقيل لَهَا انك قد حملت بِسَيِّد هَذِه الْأمة وَآيَة وَآيَة ذَلِك ان يخرج مَعَه نور يمْلَأ قُصُور بصرى من ارْض الشَّام فاذا وَقع فَسَمِّيهِ مُحَمَّدًا

وَأخرج ابْن سعد وَابْن عَسَاكِر **عَن ابْن عَبَّاس** أن آمِنَة قَالَت لقد علقت بِهِ فَمَا وجدت لَهُ مشقة حَتَّى وَضعته فَلَمَّا فصل مني خرج مَعَه نور أَضَاء لَهُ مَا بَين الْمشرق إِلَى الْمغرب ثمَّ وَقع على الأَرْض مُعْتَمدًا على يَدَيْهِ ثمَّ اخذ قَبْضَة من تُرَاب فقبضها وَرفع رَأسه إِلَى السَّمَاء

واخرج ابْن سعد من طَرِيق ثَوْر بن يزِيد عَن **أبي الْعَجْفَاء** عَن النَّبِي ﷺ قَالَ رَأَتْ امي حِين وَضَعتنِي سَطَعَ مِنْهَا نور أَضَاءَت لَهُ قُصُور بصرى

وَأخرج ابو نعيم عَن عَطاء بن يسَار عَن **أم سَلمَة** عَن آمِنَة قَالَت لقد رَأَيْت لَيْلَة وَضعته نورا اضاءت لَهُ قُصُور الشَّام حَتَّى رَأَيْتهَا

وَأخرج ابو نعيم عَن بُرَيْدَة عَن مرضعته من بني سعد أن آمِنَة قَالَت رَأَيْت كَأَنَّهُ **خرج من فَرجي شهَاب أَضَاء لَهُ الأَرْض حَتَّى رَأَيْت قُصُور الشَّام**

وَأخرج ابْن سعد أَنا عَمْرو بن عَاصِم الْكلابِي حَدثنَا همام بن يحيى عَن إسحاق بن عبد الله أن أم رَسُول الله ﷺ قَالَت لما وَلدته خرج من فَرجي نور أَضَاء لَهُ قُصُور الشَّام فولدته نظيفا مَا بِهِ قذر وَوَقع إِلَى الأَرْض وَهُوَ جَالس على الأَرْض بِيَدِهِ وَقَالَ أَنبأَنَا معَاذ الْعَنْبَري ثَنَا ابْن عون عَن ابْن الْقبْطِيَّة فِي مولد رَسُول الله ﷺ قَالَ قَالَت امهِ رَأَيْت كَأَن شهابا خرج مني أَضَاءَت لَهُ الأَرْض[477]

---

[477] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **الخصائص الكبرى**، دار الكتب العلمية – بيروت، الأجزاء: ٢

سبل الهدى والرشاد للصالحي ت 942هـ:

الباب السادس في وضعه ﷺ والنور الذي خرج معه وتدلّي النجوم له ونزوله ساجداً على الأرض بيديه وما رأته قابلته الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه من الآيات

عن أبي العجفاء رحمه الله تعالى مرسلا قال :قال رسول الله ﷺ : رأت أمي حين وضعتني سطع منها نورٌ فضاءت له قصور بصرى

رواه ابن سعد ورجاله ثقات.

بصرى بباء موحدة مضمومة فصاد مهملة ساكنة فألف مقصورة- والمراد بها هنا بلد بالشام من أعمال دمشق .**قال في المسكة الفائحة** :وفي تخصيص بصرى لطيفة، وهي أنها أول موضع من بلاد الشام دخلها ذلك النور المحمدي، وكذلك هي أول ما افتتح من بلاد الشام. وبصرى أيضاً من قرى بغداد.

وعن **عثمان بن أبي العاص** رضي الله تعالى عنه قال :حدثتني أمي أنها شهدت ولادة آمنة رسول الله ﷺ ليلة ولدته قالت: فما شيء أنظر إليه من البيت إلا نوراً وإني لأنظر إلى النجوم تدنو حتى إني لأقول: ليقعن عليّ، فلما وضعته خرج منها نور أضاء له الدار والبيت حتى جعلت لا أرى إلا نوراً.

وعن **العرباض بن سارية** رضي الله تعالى عنه إن رسول الله ﷺ قال : إني عند الله لخاتم النبيين الحديث وفيه رؤيا أمي التي رأت وكذلك أمهات النبيين يرين، وإن أم رسول الله ﷺ رأت حين وضعته نوراً أضاءت له قصور الشام. رواه الإمام أحمد والبزار والحاكم وابن حبان وصححاه.

وروى ابن حبان **عن حليمة** رضي الله تعالى عنها عن آمنة أم رسول الله ﷺ إنها قالت: إن لابني هذا لشأناً أني حملت به فلم أجد حملاً قط كان أخفّ عليّ ولا أعظم بركة منه، ثم رأيت نوراً كأنه شهاب خرج مني حين وضعته أضاءت لي أعناق الإبل ببصرى، ثم وضعته فما وقع كما تقع الصبيان، وقع واضعاً يديه بالأرض رافعاً رأسه إلى السماء.

وروى ابن سعد وابن عساكر **عن ابن عباس رضي** الله تعالى عنهما أن آمنة قالت :لما فصل منّي ابني محمد ﷺ خرج منه نورٌ أضاء له ما بين المشرق والمغرب.

وروى ابن أبي حاتم عن عكرمة .رحمه الله تعالى قال :لما ولد رسول الله ﷺ أشرقت الأرض نوراً.

وروى الإمام أحمد وابن سعد بسند حسن **عن أبي أمامة** رضي الله تعالى عنه قلت :يا رسول الله ما كان بدء أمرك؟ قال : دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى بن مريم، ورأت أمي أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام.

وروى ابن سعد عن محمد بن عمر الأسلمي بأسانيد له متعددة عن آمنة أنها قالت :لما وضعته خرج معه نور أضاء له ما بين المشرق والمغرب، ثم وقع جاثياً على ركبتيه معتمداً على الأرض بيديه، ثم أخذ قبضة من تراب وقبضها ورفع

رأسه إلى السماء، وأضاءت له قصور الشام وأسواقها، حتى رأيت أعناق الإبل ببصرى. [478]

سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ت 1420هـ

1545: أنا دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى عليهما السلام، ورأت أمي حين حملت بي أنه **خرج منها نور أضاءت له قصور الشام**، واسترضعت في بني سعد بن بكر، فبينا أنا في بهم لنا أتاني رجلان عليهما ثياب بيض، معهما طست من ذهب مملوء ثلجا، فأضجعاني، فشقا بطني، ثم استخرجا قلبي فشقاه فأخرجا منه علقة سوداء فألقياها ، ثم غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج، حتى إذا أنقياه رداه كما كان، ثم قال أحدهما لصاحبه :زنه بعشرة من أمته. فوزني بعشرة، فوزنتهم، ثم قال :زنه بمائة من أمته. فوزنني بمائة فوزنتهم، ثم قال :زنه بألف من أمته، فوزني بألف فوزنتهم، فقال :دعه عنك فلو وزنته بأمته لوزنهم " [479]

---

[478] محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ)، **سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد**، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ١٢

[479] أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، حديث 1545، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض

1925/1546: رأت أمي كأنه خرج منها نور أضاءت منه قصور الشام

أخرجه أحمد ٥ / ٢٦٢ وابن سعد في "الطبقات " ١ / ١٠٢ وابن عدي ٣٢٦ والطبراني في "الكبير " ٧٧٢٩ عن فرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبي أمامة الباهلي قال :قال رسول الله ﷺ: فذكره.

قلت :وهذا إسناد رجاله ثقات غير فرج بن فضالة، فإنه ضعيف، لكن فرق أحمد بين روايته عن الشاميين فقواها، وبين روايته عن الحجازيين، فقال " :إذا حدث عن الشاميين فليس به بأس، ولكنه حدث عن يحيى بن سعيد مناكير قلت :وهذا من روايته عن الشاميين، فإن لقمان بن عامر منهم. وله شاهد من حديث أبي العجفاء مرفوعا به نحوه. أخرجه ابن سعد بإسناد رجاله ثقات. وشاهد آخر عن أبي مريم الغساني مرفوعا به. قال الهيثمي ٨ / ٢٢٤ " : رواه الطبراني، ورجاله وثقوا ." وفي حديث العرباض بن سارية مرفوعا بلفظ: "ورؤيا أمي التي رأت في منامها أنها وضعت نورا[480]" ...

[480] سلسلة الأحاديث الصحيحة، حديث 1546/ 1925

النور مخلوقٌ

روى مسلم عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " خُلِقَتِ الْمَلاَئِكَةُ مِنْ نُورٍ وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ " [481]

قلتُ: فثبت أن النور مخلوق، فلو قيل إن النبي ﷺ خُلِقَ من نورٍ أو هو النورُ المجسَّمُ، لا يُفتَى بأن القائلَ مُشركٌ، مثل الشيخ طارق منَور البنجلاديشي، بل بفتوى الشركِ هذا يرتكبُ المفتي كفرا لأنه اعتقد بأن الله ذاك النورُ الذي خلقَ منه الملائكةَ أو محمدًا ﷺ، أما الذي قال إن محمدًا ﷺ خُلقَ من نور فربما قصد روحَه ﷺ، ولو قصد جسمَه ﷺ فأقصى ما يقال: إنه ارتكب خطأً، ولا مجال لأن يفتى بأنه مشركٌ، وللتأويل فيه مجال.

روى ابن حبان والبخاري في "التاريخ الكبير" ، والبزار عن حذيفة رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ حَتَّى إِذَا رُئِيَتْ بَهْجَتُهُ عَلَيْهِ ، وَكَانَ رِدْئًا لِلْإِسْلَامِ ، غَيَّرَهُ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ ، فَانْسَلَخَ مِنْهُ وَنَبَذَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ، وَسَعَى عَلَى جَارِهِ بِالسَّيْفِ ، وَرَمَاهُ بِالشِّرْكِ ، قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَيُّهُمَا أَوْلَى بِالشِّرْكِ، الْمَرْمِيُّ أَمِ الرَّامِي؟ قَالَ: بَلِ الرَّامِي " [482].

قال ابن كثير رحمه الله ": إِسْنَادٌ جَيِّدٌ " انتهى ،

وحسنه الألباني في "الصحيحة. (3201) "

---

[481] **صحيح مسلم**، كتاب الزهد والرقائق، باب فِي أَحَادِيثَ مُتَفَرِّقَةٍ، حديث 2996

[482] صحيح ابن حبان، حديث 81 ، البخاري في التاريخ الكبير 2907، البزار 2793

الروحُ مخلوقٌ:

﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾[483]

﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾[484]

روى البخاري عَنْ عَائِشَةَ، رضى الله عنها قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ " الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ [485]

وروى البيهقي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :الرُّوحُ أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَخَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى، صُوَرُهُمْ عَلَى صُورَةِ بَنِي آدَمَ، وَمَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكٌ إِلَّا وَمَعَهُ وَاحِدٌ مِنَ الرُّوحِ[486]

قال الحافظ: رَوَى ابن إِسْحَاق فِي تَفْسِيره بِإِسْنَاد صَحِيح عَن ابن عَبَّاسٍ قَالَ الرُّوحُ مِنَ اللَّهِ وَخَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَصُوَرٌ كَبَنِي آدَمَ لَا يَنْزِلُ مَلَكٌ إِلَّا وَمَعَهُ وَاحِدٌ مِنَ الرُّوحِ [487]

---

[483] سورة الرعد 16

[484] سورة الزمر 62

[485] **صحيح البخاري**، كتاب أحاديث الأنبياء باب الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ حديث 3336

[486] أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، **الأسماء والصفات للبيهقي** ، ج2 ص218 حديث 779، مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ٢

[487] **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج8 ص402 قوله باب ويسألونك عن الروح

الروح نورٌ من نور الله

روى الترمذي عن عَبْد اللَّهِ بْن عَمْرٍو، يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقَهُ فِي ظُلْمَةٍ فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ اهْتَدَى وَمَنْ أَخْطَأَهُ ضَلَّ فَلِذَلِكَ أَقُولُ جَفَّ الْقَلَمُ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ " . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .[488]

قال الألباني: إسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات [489]

قال ابن القيم عن الروح في كتاب الروح: إنه جسم مُخَالف بالماهية لهَذَا الْجِسْم المحسوس وَهُوَ جسم نور أَنى علوي خَفِيف حَيّ متحرك ينفذ فِي جَوْهَر الْأَعْضَاء ويسري فِيهَا سريان المَاء فِي الْورْد وسريان الدّهن فِي الزَّيْتُون وَالنَّار فِي الفحم فَمَا دَامَت هَذِه الْأَعْضَاء صَالِحَة لقبُول الْآثَار الفائضة عَلَيْهَا من هَذَا الْجِسْم اللَّطِيف بَقِي ذَلِك الْجِسْم اللَّطِيف مشابكا لهَذِهِ الْأَعْضَاء وأفادها هَذِه الْآثَار من الْحس وَالْحَرَكَة الإرادية

وَإِذا فَسدتْ هَذِه الْأَعْضَاء بسبب استيلَاء الأخلاط الغليظة عَلَيْهَا وَخرجت عَن قبُول تِلْكَ الْآثَار فَارق الرّوح الْبدن وانفصل إِلَى عَالم الْأَرْوَاح

[488] **سنن الترمذي**، الإيمان ، باب مَا جَاءَ فِي افْتِرَاقِ هَذِهِ الأُمَّةِ، حديث 2642

[489] **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، حديث رقم 1076

وَهَذَا القَوْل هُوَ الصَّوَاب فِي الْمَسْأَلَة هُوَ الَّذِي لَا يَصح غَيره وكل الْأَقْوَال سواهُ بَاطِلَة وَعَلِيهِ دلّ الْكتاب وَالسّنة وَإِجْمَاع الصَّحَابَة وأدلة الْعقل والفطرة وَنحن نسوق الْأَدِلَّة عَلَيْهِ على نسق وَاحِد[490]

[490] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) **الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة** ، ص178-179، دار الكتب العلمية – بيروت، عدد الصفحات: ٢٦٧

ميثاق بني آدم

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾[491]

روى أحمد عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " :أَخَذَ اللهُ الْمِيثَاقَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ بِنَعْمَانَ – يَعْنِي عَرَفَةَ – فَأَخْرَجَ مِنْ صُلْبِهِ كُلَّ ذُرِّيَّةٍ ذَرَأَهَا، فَنَثَرَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالذَّرِّ، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ قِبَلًا " قَالَ ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ[492]

قال شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال الشيخين غيرَ كلثوم بن جبر، فمن رجال مسلم

وقال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح [493]

روى الحاكم عن عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ الأعراف: ١٧٢ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَسُئِلَ

---

[491] سورة الأعراف 172

[492] **مسند الإمام أحمد**، حديث 2455، ج4 ص267

[493] **مجمع الزوائد**، حديث 11020، دار الكتب العلمية

عَنْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " :خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً، فَقَالَ :خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ، وَبِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ، ثُمَّ مَسَحَ عَلَى ظَهْرِهِ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً، فَقَالَ :خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ، وَبِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ يَعْمَلُونَ، فَقَالَ رَجُلٌ :يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَفِيمَ الْعَمَلُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ إِذَا خَلَقَ الرَّجُلَ لِلْجَنَّةِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ

الْحَدِيثُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ [494]

وروى الترمذي عن عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلُ عَنْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً فَقَالَ خَلَقْتُ هَؤُلاَءِ لِلْجَنَّةِ وَبِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً فَقَالَ خَلَقْتُ هَؤُلاَءِ لِلنَّارِ وَبِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ يَعْمَلُونَ " . فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَفِيمَ الْعَمَلُ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنَّ اللَّهَ إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُدْخِلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَإِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ فَيُدْخِلَهُ اللَّهُ النَّارَ " . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ[495]

---

[494] **المستدرك على الصحيحين**، حديث 3256

[495] **سنن الترمذي**، كتاب التفسير ، باب وَمِنْ سُورَةِ الأَعْرَافِ ، حديث 3075

وروى الترمذي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَسَقَطَ مِنْ ظَهْرِهِ كُلُّ نَسَمَةٍ هُوَ خَالِقُهَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَجَعَلَ بَيْنَ عَيْنَىْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ وَبِيصًا مِنْ نُورٍ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى آدَمَ فَقَالَ أَىْ رَبِّ مَنْ هَؤُلاَءِ قَالَ هَؤُلاَءِ ذُرِّيَّتُكَ فَرَأَى رَجُلاً مِنْهُمْ فَأَعْجَبَهُ وَبِيصُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ أَىْ رَبِّ مَنْ هَذَا فَقَالَ هَذَا رَجُلٌ مِنْ آخِرِ الأُمَمِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ يُقَالُ لَهُ دَاوُدُ . فَقَالَ رَبِّ كَمْ جَعَلْتَ عُمْرَهُ قَالَ سِتِّينَ سَنَةً قَالَ أَىْ رَبِّ زِدْهُ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعِينَ سَنَةً . فَلَمَّا انْقَضَى عُمْرُ آدَمَ جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ أَوَلَمْ يَبْقَ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ أَوَلَمْ تُعْطِهَا ابْنَكَ دَاوُدَ قَالَ فَجَحَدَ آدَمُ فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ وَنَسِيَ آدَمُ فَنَسِيَتْ ذُرِّيَّتُهُ وَخَطِئَ آدَمُ فَخَطِئَتْ ذُرِّيَّتُهُ " . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [496]

---

[496] **سنن الترمذي**، كتاب التفسير ، باب وَمِنْ سُورَةِ الأَعْرَافِ ، 3076

يدفن الإنسان في تربته التي خلق منها

روى البيهقي عن أبي سعيد الخدري قال :مر النبي ﷺ بجنازة عند قبر فقال" :قبر مَنْ هذا؟ " فقالوا: قبر فلان الحبشي يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ لا إله إلا الله سيق من أرضه وسمائه إلى تربته التي خُلِقَ منها" [497]

ورى الحاكم بسنده وضححه ووافقه الذهبي عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ :مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِجِنَازَةٍ عِنْدَ قَبْرٍ فَقَالَ : قَبْرُ مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: فُلَانٌ الْحَبَشِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سِيقَ مِنْ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ إِلَى تُرْبَتِهِ الَّتِي مِنْهَا خُلِقَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ [498]

روى البزار عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِالْمَدِينَةِ، فَرَأَى جَمَاعَةً يَحْفِرُونَ قَبْرًا، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَالُوا :حَبَشِيًّا قَدِمَ فَمَاتَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لا إِلَهَ إلا اللَّهُ سِيقَ مِنْ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ إِلَى التُّرْبَةِ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا

[497] أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، **شعب الإيمان**، ج12 ص297 حديث 9425، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ٢٠٠٣ م، الأجزاء: ١٤

[498] **المستدرك على الصحيحين**، ج1 ص521، حديث 1356

قَالَ الْبَزَّارُ :لا نَعْلَمُهُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ إِلا بِهَذَا الإِسْنَادِ، وَأُنَيْسٌ وَأَبُوهُ صَالِحَانِ، حَدَّثَ عَنْ أُنَيْسٍ حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ، وَصَفْوَانُ بْنُ عِيسَى، وَغَيْرُهُمْ، وَأَبُو نَجِيحٍ لا نَعْلَمُ رَوَى عَنْهُ غَيْرُ ابْنِهِ[499].

قال الألباني: فالحديث عندي حسن بمجموع طرقه[500]

روى عبد الرزاق عَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ :يُدْفَنُ كُلُّ إِنْسَانٍ فِي التُّرْبَةِ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا[501].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ، إِلَّا بَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا، فَأَخَذَ مِنَ الْأَرْضِ تُرَابًا، فَجَعَلَهُ عَلَى مَقْطَعِ سُرَّتِهِ فَكَانَ فِيهِ شِفَاؤُهُ، وَكَانَ قَبْرُهُ مَوْضِعَ أَخْذِ التُّرَابِ مِنْهُ[502].

---

[499] نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، **كشف الأستار عن زوائد البزار**، ج1 ص396، حديث 842، كتاب الجنائز، بَابٌ :يُدْفَنُ كُلُّ أَحَدٍ فِي التُّرْبَةِ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م عدد الأجزاء: ٤

[500] **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، رقم 1858

[501] أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، **المصنف**، كتاب الجنائز ، باب يدفن في التربة التي منها خلق، ج4 ص235، حديث 6733، دار التأصيل، ٢٠١٣ م، الأجزاء: ١٠

[502] مصنف عبد الرزاق 6735

تربة سيدنا محمد ﷺ التي هي نور الأرض

أخرج الحافظ الخركوشي النيسابوري في شرف المصطفى ت 406هـ عن كعب الأحبار: .....ثم أخرج من مزودة سَفَطاً صغيراً من الدّرّ الأبيض عليه قفل مختوم بختم ففض الخاتم، وفتح القفل، فأخرج منه حريرة خضراء مطوية طيا شديداً، فقال هل تدرون ما هذه؟ فيها صفة رسول الله ﷺ **إن الله تبارك وتعالى لما أراد أن يخلق محمداً أمر جبريل أن يأتيه بالقبضة البيضاء التي هي نور الأرض** ، فهبط جبريل مع الملائكة فقبض قبضة من موضع قبره وهي يومئذ بيضاء نقية فعجنت حتى جعلت كالدرة البيضاء، ثم غمست في كل أنهار الجنة، ......[503]

وذكر ابن الجوزي في كتابه الوفا بأحوال المصطفى:

الباب الثاني: في ذكر الطينة التي خلق منها محمد ﷺ

عن كعب الأحبار قال : لما أراد الله تعالى أن يخلق محمداً ﷺ ، أمر جبريل عليه السلام أن يأتيه فأتاه بالقبضة البيضاء ، التي هي موضع قبر رسول الله ﷺ ، فسجنت بماء التسنيم ، ثم غمست في أنهار الجنة ، وطيف بها في السموات والأرض ....[504]

---

[503]الإمام الحافظ القدوة الواعظ أبو سعيد عبد الملك بن أبي عثمانمحمد بن إبراهيم الخركوشي النيسابوري ت 406هـ، **شرف المصطفى**، ج1 ص294-303، دار البشائر الإسلامية

[504] الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ت 597هـ، **الوفا بأحوال المصطفى**، ج1 ص 70، المؤسسة السعيدية بالرياض

فضل تربة القبر الشريف

قال القاضي عياض ت 544هـ في الشفا:

وَلَا خِلَافَ أَنَّ مَوْضِعَ قَبْرِهِ أَفْضَلُ بِقَاعِ الْأَرْضِ[505]

قال ابن الحاج المالكي ت 737هـ في المدخل:

سَمِعْت سَيِّدِي أَبَا مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ :اُنْظُرْ إلَى سِرِّ مَا وَقَعَ مِنْ هِجْرَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلَى الْمَدِينَةِ وَإِقَامَتِهِ بِهَا

حَتَّى انْتَقَلَ إلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَذَلِكَ أَنَّ حِكْمَةَ الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ مَضَتْ عَلَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تَتَشَرَّفُ الْأَشْيَاءُ بِهِ لَا هُوَ يَتَشَرَّفُ بِهَا فَلَوْ بَقِيَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي مَكَّةَ إلَى انْتِقَالِهِ إلَى رَبِّهِ تَعَالَى لَكَانَ يُتَوَهَّمُ أَنَّهُ قَدْ تَشَرَّفَ بِمَكَّةَ، إذْ أَنَّ شَرَفَهَا قَدْ سَبَقَ بِآدَمَ، وَالْخَلِيلِ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمْ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُبَيِّنَ لِعِبَادِهِ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَفْضَلُ الْمَخْلُوقَاتِ كَانَ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنْ هِجْرَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلَى الْمَدِينَةِ فَتَشَرَّفَتْ الْمَدِينَةُ بِهِ **أَلَا تَرَى إلَى مَا وَقَعَ مِنْ الْإِجْمَاعِ عَلَى أَنَّ أَفْضَلَ**

---

[505] عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ)، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، ج2 ص213، الباب الرابع في حكم الصلاة عليه والتسليم وفرض ذلك وفضيلته وفيه عشرة فصول الفصل العاشر آداب دخول المسجد النبوي الشريف وفضله وفضل المدينة ومكة، الناشر: دار الفيحاء – عمان الطبعة: الثانية – ١٤٠٧ هـ عدد الأجزاء: ٢

الْبِقَاعِ الْمَوْضِعُ الَّذِي ضَمَّ أَعْضَاءَهُ الْكَرِيمَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَفْضَلُ مِنْ الْكَعْبَةِ وَغَيْرِهَا وَانْظُرْ إلَى الْأَشْيَاءِ الَّتِي بَاشَرَهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تَجِدْهَا أَبَدًا تَتَشَرَّفُ بِحَسَبِ مُبَاشَرَتِهِ لَهَا وَبِقَدْرِ ذَلِكَ يَكُونُ التَّشْرِيفُ أَلَا تَرَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ فِي الْمَدِينَةِ :تُرَابُهَا شِفَاءٌ.

وَمَا ذَاكَ إلَّا لِتَرَدُّدِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِتِلْكَ الْخُطَى الْكَرِيمَةِ فِي أَرْجَائِهَا لِعِيَادَةِ مَرِيضٍ، أَوْ إغَاثَةِ مَلْهُوفٍ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَلَمَّا أَنْ كَانَ مَشْيُهُ ﷺ فِي مَسْجِدِهِ بِالْمَدِينَةِ أَكْثَرَ مِنْ تَرَدُّدِهِ فِي غَيْرِهِ مِنْ الْمَدِينَةِ عَظُمَ شَرَفُهُ بِذَلِكَ فَكَانَتْ الصَّلَاةُ فِيهِ بِأَلْفِ صَلَاةٍ وَلَمَّا أَنْ كَانَ تَرَدُّدُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَيْنَ بَيْتِهِ وَمِنْبَرِهِ أَكْثَرَ مِنْ تَرَدُّدِهِ فِي الْمَسْجِدِ كَانَتْ تِلْكَ الْبُقْعَةُ الشَّرِيفَةُ بِنَفْسِهَا رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ انْتَهَى. [506]

قال ابن القيم ت 751هـ في بدائع الفوائد:

فائدة :هل حجرة النبي ﷺ أفضل أم الكعبة؟

---

[506]أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (ت ٧٣٧هـ)، **المدخل**، التوسل بالنبي ﷺ ، ج1 ص256-257، الناشر: دار التراث عدد الأجزاء: ٤

قال ابن عقيل" :سألني سائل أيما أفضل حجرة النبي ﷺ الكعبة فقلت: إن أردت مجرد الحجرة فالكعبة أفضل وإن أردت وهو فيها فلا والله ولا العرش وحملته ولا جنه عدن ولا الأفلاك الدائرة لأن بالحجرة جسدا لو وزن بالكونين لرجح[507].

قال الإمام تقي الدين السبكي ت 756هـ:

أَمَّا الْمَدْفِنُ الشَّرِيفُ، فَلَا يَشْمَلُهُ حُكْمُ الْمَسْجِدِ بَلْ هُوَ أَشْرَفُ مِنْ الْمَسْجِدِ وَأَشْرَفُ مِنْ مَسْجِدِ مَكَّةَ وَأَشْرَفُ مِنْ كُلِّ الْبِقَاعِ كَمَا حَكَى الْقَاضِي عِيَاضٌ الْإِجْمَاعَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي ضَمَّ أَعْضَاءَ النَّبِيِّ ﷺ لَا خِلَافَ فِي كَوْنِهِ أَفْضَلَ وَأَنَّهُ مُسْتَثْنًى مِنْ قَوْلِ الشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَفِيَّةِ وَالْحَنَابِلَةِ وَغَيْرِهِمْ أَنَّ مَكَّةَ أَفْضَلُ مِنْ الْمَدِينَةِ وَنَظَمَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ:

جَزَمَ الْجَمِيعُ بِأَنَّ خَيْرَ الْأَرْضِ مَا ... قَدْ أَحَاطَ ذَاتَ الْمُصْطَفَى وَحَوَاهَا

وَنَعَمْ لَقَدْ صَدَقُوا بِسَاكِنِهَا عَلَتْ ... كَالنَّفْسِ حِينَ زَكَتْ زَكَا مَأْوَاهَا

وَرَأَيْت جَمَاعَةً يَسْتَشْكِلُونَ نَقْلَ هَذَا الْإِجْمَاعِ.

وَقَالَ لِي قَاضِي الْقُضَاةِ شَمْسُ الدِّينِ السُّرُوجِيُّ الْحَنَفِيُّ :طَالَعْت فِي مَذْهَبِنَا خَمْسِينَ تَصْنِيفًا فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا تَعَرُّضًا لِذَلِكَ وَقَالَ لِي ذَكَرَ الشَّيْخُ عِزُّ الدِّينِ بْنُ

---

[507] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، **بدائع الفوائد** ، ج3 ص135-136، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان عدد الأجزاء: ٤

عَبْدِ السَّلَامِ لَنَا وَلَكُمْ أَدِلَّةً فِي تَفْضِيلِ مَكَّةَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَذَكَرْت أَنَا أَدِلَّةً أُخْرَى، وَالْأَدِلَّةُ الَّتِي قَالَ :إنَّ الشَّيْخَ عِزَّ الدِّينِ ذَكَرَهَا وَقَفْت عَلَيْهَا وَوَقَفْت عَلَى مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ عِزُّ الدِّينِ فِي تَفْضِيلِ بَعْضِ الْأَمَاكِنِ عَلَى بَعْضٍ وَقَالَ: إنَّ الْأَمَاكِنَ وَالْأَزْمَانَ كُلَّهَا مُتَسَاوِيَةٌ وَيُفَضَّلَانِ بِمَا يَقَعُ فِيهِمَا لَا بِصِفَاتٍ قَائِمَةٍ بِهِمَا وَيَرْجِعُ تَفْضِيلُهُمَا إلَى مَا يُنِيلُ اللَّهُ الْعِبَادَ فِيهِمَا مِنْ فَضْلِهِ وَمَنِّهِ وَكَرَمِهِ وَأَنَّ التَّفْضِيلَ الَّذِي فِيهِمَا أَنَّ اللَّهَ يَجُودُ عَلَى عِبَادِهِ بِتَفْضِيلِ أَجْرِ الْعَامِلِينَ فِيهِمَا فَكَذَا قَالَ الشَّيْخُ عِزُّ الدِّينِ – رَحِمَهُ اللَّهُ.–

وَأَنَا أَقُولُ :قَدْ يَكُونُ لِذَلِكَ وَقَدْ يَكُونُ لِأَمْرٍ آخَرَ فِيهِمَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَمَلٌ فَإِنَّ قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ يَتَنَزَّلُ عَلَيْهِ مِنْ الرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ وَالْمَلَائِكَةِ وَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ الْمَحَبَّةِ لَهُ وَلِسَاكِنِهِ مَا تَقْصُرُ الْعُقُولُ عَنْ إدْرَاكِهِ وَلَيْس لِمَكَانٍ غَيْرِهِ فَكَيْفَ لَا يَكُونُ أَفْضَلَ الْأَمْكِنَةِ، وَلَيْس مَحَلَّ عَمَلٍ لَنَا لِأَنَّهُ لَيْس مَسْجِدًا وَلَا لَهُ حُكْمُ الْمَسَاجِدِ بَلْ هُوَ مُسْتَحِقٌّ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَهَذَا مَعْنًى غَيْرُ تَضْعِيفِ الْأَعْمَالِ فِيهِ وَقَدْ تَكُونُ الْأَعْمَالُ مُضَاعَفَةً فِيهِ بِاعْتِبَارِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَيٌّ وَأَعْمَالَهُ فِيهِ مُضَاعَفَةٌ أَكْثَرُ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ فَلَا يَخْتَصُّ التَّضْعِيفُ بِأَعْمَالِنَا نَحْنُ فَافْهَمْ هَذَا يَنْشَرِحْ صَدْرُك لِمَا قَالَهُ الْقَاضِي عِيَاضٌ مِنْ تَفْضِيلِ مَا ضَمَّ أَعْضَاءَهُ ﷺ **بِاعْتِبَارَيْنِ** :أَحَدُهُمَا مَا قِيلَ إنَّ كُلَّ أَحَدٍ يُدْفَنُ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي خُلِقَ مِنْهُ، وَالثَّانِي تَنَزُّلُ الرَّحْمَةِ وَالْبَرَكَاتِ عَلَيْهِ وَإِقْبَالُ اللَّهِ تَعَالَى وَلَوْ سَلَّمْنَا أَنَّ الْفَضْلَ لَيْس لِلْمَكَانِ لِذَاتِهِ لَكِنْ لِأَجْلِ مَنْ حَلَّ فِيهِ إذَا عَرَفْت ذَلِكَ فَهَذَا الْمَكَانُ لَهُ شَرَفٌ عَلَى جَمِيعِ الْمَسَاجِدِ وَعَلَى الْكَعْبَةِ وَلَا يَلْزَمُ مَنْ مَنَعَ تَعْلِيقَ قَنَادِيلِ الذَّهَبِ فِي الْمَسَاجِدِ وَالْكَعْبَةِ

الْمَنْعُ مِنْ تَعْلِيقِهَا هُنَا، وَلَمْ نَرَ أَحَدًا قَالَ بِالْمَنْعِ هُنَا، وَكَمَا أَنَّ الْعَرْشَ أَفْضَلُ الْأَمَاكِنِ الْعُلْوِيَّةِ وَحَوْلَهُ قَنَادِيلُ[508].

قلتُ: وقال نفس الكلام في كتابه تنزل السكينة على قناديل المدينة[509]

قال السخاوي ت 902 في التحفة اللطيفية:

وأفضليتها على مكَّة، وقد ذهبَ لكلٍّ من القولين جماعة [510]، **مع الإجماعِ على أفضلية البقعة التي ضمَّته، حتى على الكعبةِ المفضَّلة على أصل المدينة ، بل على العرش**، فيما صرَّح، به ابنُ عقيلٍ من الحنابلة

ولا شكَّ أنَّ مواضعَ الأنبياءِ وأرواحَهم أشرفُ ممَّا سواها من الأرض والسَّماء، **والقبرُ الشَّريفُ أفضلُها**، لما تتنزَّلُ عليه من الرَّحمةِ والرِّضوان والملائكة، التي لا يعلمُها إلا مانحُها، ولساكنِه عند الله من المحبَّة والاصطفاء ما تقصر العقولُ عن إدراكه، ويعمُّ الفيضُ من ذلك على الأمَّة، سِيَّما مَن قَصدَه وأَمَّه، مع

---

[508] أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٥٦هـ) ، **فتاوى السبكي** ، كتاب الحج تنزل السكينة على قناديل المدينة، ج1 ص278-279، الناشر: دار المعارف عدد الأجزاء: ٢

[509] السبكي (ت ٧٥٦هـ) ، **تنزل السكينة على قناديل المدينة**، مخطوطة

[510] ذهب عمرُ بنُ الخطَّاب وبعضُ الصَّحابة وأكثرُ المدنيين إلى تفضيل المدينة، وهو مذهب الإمام مالك، وروايةٌ لأحمد.

وذهب عبد الله بن عياش، وعطاء، وهو مذهب الشافعي، وأحمد في رواية إلى تفضيل مكة. انظر: "شرح الشفا" ٢/ ١٦٣، و "سبل الهدى والرشاد" ٣/ ٤٥١.

العلمِ بدفنِ كلِّ أحدٍ في الموضع الذي خُلق فيه، كما ثبت في "مستدرك الحاكم "ممَّا له شواهدُ صحيحة: و"لا يقبضُ اللهُ سبحانه رُوحَ نبيِّه إلا في مكانٍ طيِّبٍ، أحبَّ إلي الله ورسوله"

ولما أمرَ الإمامُ مالكٌ المهديَّ حين قدومه بالسَّلام على أولاد المهاجرين والأنصار قائلًا له :ما على وجهِ الأرض قومٌ خيرٌ من أهلِها، ولا منها، سأله عن ذلك؟ فقال :لأنَّه لا يُعرف قبرُ نبيٍّ اليومَ على وجه الأرض غيرُ قبرِ نبيِّنا محمَّد ﷺ، ومَن كان قبرُه عندهم، فينبغي أن يُعرفَ فضلُهم على غيرهم، فامتثل أمره

ومن الأدلَّة :قولُه ﷺ" :-اللَّهمَّ حبِّبْ إلينا المدينةَ كحبِّنا مكةَّ أو أشدَّ "

ودعاؤُه ﷺ بضعفي ما بمكَّة من البرَكة

وقال: وبالجملة :فكلُّ طريقِ المدينة وفِجاجِها ودُورِها وما حولها: قد شملتْه البَرَكةُ النَّبوية، فإنَّهم كانوا يتبرّكون بدخولِه ﷺ منازلَهم ويَدْعُونه إليها، وإلى الصَّلاةِ في بيوتِهم ، وشهودِ جنائزهم ، ولهذا امتنعَ مالك من ركوب دابَّةٍ فيها، قائلًا :لا أطأُ بحافر دابَّةٍ في عِرَاصٍ كان ﷺ يمشي فيها بقدميه الشَّريفتين ، وأصحابه الخلفاء الرَّاشدون، والصَّحابة البررَة الكِرام، رضي الله عنهم أجمعين[511]

---

[511]شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، المصري، المدني (٨٣١ - ٩٠٢ هـ)، **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، ص67-69، 131، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ١٤٣٧ هـ، الأجزاء 9

قال ابن حجر الهيتمي ت 974هـ في تحفة المحتاج:

وَإِنَّمَا صَحَّ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ نِزَاعٍ فِيهِ فِي مَكَّةَ إلَّا التُّرْبَةُ الَّتِي ضَمَّتْ أَعْضَاءَهُ الْكَرِيمَةَ ﷺ فَهِيَ أَفْضَلُ إجْمَاعًا حَتَّى مِنْ الْعَرْشِ[512]

قال علي القاري ت 1014هـ في المرقاة:

وَلَيْسَ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَفْضَلِيَّةِ الْمَدِينَةِ بَلْ لِأَفْضَلِيَّةِ الْبُقْعَةِ الْمَكِينَةِ، وَقَدْ قَامَ الْإِجْمَاعُ عَلَى أَنَّهَا أَفْضَلُ مِنْ مَكَّةَ، بَلْ مِنَ الْكَعْبَةِ، بَلْ مِنَ الْعَرْشِ الْأَعْظَمِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ[513].

وقال في المسلك المتقسط في المنسك المتوسط:

فصل أجمعوا على أن أفضل البلاد مكة والمدينة زادهما الله شرفا و تعظيما ثم اختلفوا فيما بينهما كم أى فى الافضل منهما وكان الأولى أن يقول اختلفوا أيهما أفضل فقيل مكة أفضل من المدينة وهو مذهب الأئمة الثلاثة وهو المروي عن بعض الصحابه (وقيل المدينة أفضل من مكة) وهو قول بعض

---

[512] أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي ت 974هـ، **تحفة المحتاج في شرح المنهاج**، ج4 ص64، لمكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، ١٩٨٣ م، الأجزاء: ١٠

[513] علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، **كتاب المناسك**، باب حرم المدينة، ج5 ص1887، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م عدد الأجزاء: ٩

المالكية ومن تبعهم من الشافعية قيل وهو المروى عن بعض الصحابة ولعل هذا مخصوص بحياته ﷺ أو بالنسبة إلى المهاجرين من مكة (وقيل بالتسوية بينهما) هذا قول مجهول لا منقول ولا معقول وكأن قائله نظر إلى مجرد المعارضة بين أفعال الأئمة والمناقضة في ظواهر الأدلة فتوقف في المسئلة (والخلاف) أى الاختلاف المذكور محصور (فيما عدا موضع القبر المقدس) وكذا في غير البيت المستأنس فإن الكعبة أفضل من المدينة ما عدا الضريح الأقدس بالاتفاق وكذا الضريح أفضل من المسجد الحرام بلا خلاف بل قال الجمهور (فما ضم أعضاؤه الشريفة فهو أفضل بقاع الأرض بالإجماع) أى بالاتفاق النقلى أو بالاجماع السكوتى (حتى من الكعبة) أي عند بعضهم (و من العرش) أى أيضا على ما صرح به بعضهم فقد نقل القاضي عياض وغيره الإجماع على تفضيل ماضم الأعضاء الشريفة حتى على الكعبة المنيفة وأن الخلاف فما عداه، ونقل عن ابن عقيل الحنبلي أن تلك البقعة أفضل من العرش، وقد وافقه السادة البكريون على ذلك وقد صرح التاج الفاكهى بتفضيل الأرض على السموات لحلوله ﷺ بها وحكاه بعضهم عن الاكثرين لخلق الأنبياء منها ودفنهم فيها، وقال النووي: الجمهور على تفضيل السماء على الأرض فينبغي أن يستثنى منها مواضع ضم أعضاء الأنبياء للجمع بين أقوال العلماء[514]

---

[514] الإمام ملا علي القاري ت 1014هـ، **المسلك المتقسط في المنسك المتوسط**، ص 351-352، دار الكتاب العربي، بيروت

- حسين بن محمد سعيد بن عبد الغني ت 1366هـ في كتابه إرشاد الساري إلى مناسك القاري:

قال المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ) في فيض القدير شرح الجامع الصغير:

٩١٨٥ (المدينة خير من مكة) لأنها حرم الرسول ﷺ ومهبط الوحي ومنزل البركات وبها عزت كلمة الإسلام وعلت وتقررت الشرائع وأحكمت وغالب الفرائض فيها نزلت وبه تمسك من فضلها على مكة وهو مذهب عمر ومالك وأكثر المدنيين والجمهور على أن مكة أفضل والخبر مؤول بأنها خير منها من جهة السلامة من الأذى الكائن للمصطفى ﷺ وصحبه بمكة أو من حيث كثرة الثمار والزرع والخلاف فيما عدا الكعبة فهي أفضل من المدينة اتفاقا خلا البقعة التي ضمت أعضاء الرسول ﷺ فهي أفضل حتى من الكعبة كما حكى عياض الإجماع عليه [515]

قال البهوتي الحنبلي ت 1051هـ:

قَالَ فِي الْفُنُونِ: الْكَعْبَةُ أَفْضَلُ مِنْ مُجَرَّدِ الْحُجْرَةِ فَأَمَّا وَالنَّبِيُّ ﷺ فِيهَا فَلَا وَاَللَّهِ وَلَا الْعَرْشُ وَحَمَلَتُهُ وَالْجَنَّةُ لِأَنَّ بِالْحُجْرَةِ جَسَدًا لَوْ وُزِنَ بِهِ لَرَجَحَ وَتُضَاعَفُ السَّيْئَةُ وَالْحَسَنَةُ بِمَكَانٍ فَاضِلٍ وَزَمَانٍ فَاضِلٍ لِقَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَسُئِلَ أَحْمَدُ: هَلْ تُكْتَبُ

[515] زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، ج6 ص264، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر الطبعة: الأولى، ١٣٥٦ عدد الأجزاء: ٦

السَّيِّئَةُ أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدَةٍ قَالَ: لَا، إِلَّا بِمَكَّةَ ; لِتَعْظِيمِ الْبَلَدِ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا بِعَدَنَ وَهَمَّ أَنْ يَقْتُلَ عِنْدَ الْبَيْتِ، أَذَاقَهُ اللَّهُ مِنْ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ[516]

قال الخفاجي المصري في شرح الشفا ت 1069هـ

ولا خلاف بين العلماء والمحدثين في أن موضع قبره أى الموضع الذي قبره فيه ﷺ ، وضم جسده الشريف أفضل من سائر بقاع الأرض كلها، بل هي أفضل من السماوات والعرش والكعبة كما نقله السبكي، رحمه الله تعالى لشرفه ﷺ وعلو قدره.

......

قال السبكي : الإجماع على أن قبره صلى عليه وسلم أفضل البقاع، وهو مستثنى من تفضيل مكة على المدينة

وقال ابن عبد السلام التفضيل يكون لأمور غير العمل، فقبره ﷺ ، أفضل الأمكنة؛ لتجلى الله له بما ينزل عليه من الرحمة والرضوان والملائكة، ولا حاجة إلى ما قيل إنه ﷺ حى فى قبره، له أعمال فيه مضاعفة وإن كان صحيحا، ولو سلمنا أن المكان لا أفضلية له فى ذاته، فالفضل كفي أنه لأجل ما حل فيه، وقول السروجى من الحنفية: لم نجد من تعرض لهذا في مذهبنا ليس لتوقف

---

[516] منصور بن يونس بن بن إدريس البهوتى، فقيه الحنابلة (ت ١٠٥١ هـ)، **شرح منتهى الإرادات – المسمى: دقائق أولي النهى لشرح المنتهى**، ج1 ص567-568، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ٣

فيه، بل لعدم وقوفه عليه، ويكفى لفضله ما اشتهر من أن كل أحد يدفن في التربة التي خلق منها. [517]

قال الحصكفي الحنفي ت 1088هـ في الدر المختار:

لا حرم للمدينة عندنا[518]، ومكة أفضل منها على الراجح، إلا ما ضم أعضاءه عليه الصلاة والسلام فإنه أفضل مطلقا حتى من الكعبة والعرش والكرسي[519]

قال ابن عابدين الشامي ت 1252هـ في رد المحتار:

مَطْلَبٌ فِي تَفْضِيلِ مَكَّةَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَفِي آخِرِ اللُّبَابِ وَشَرْحِهِ :أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ أَفْضَلَ الْبِلَادِ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ زَادَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى شَرَفًا وَتَعْظِيمًا. وَاخْتَلَفُوا أَيُّهُمَا

---

[517] شهاب الديث أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري ت 1069هـ، **نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض**، ج5 ص 121-122، دار الكتب العلمية

[518]**قال ابن عابدين في رد المحتار**: أَيْ خِلَافًا لِلْأَئِمَّةِ الثَّلَاثَةِ .قَالَ فِي الْكَافِي :لِأَنَّا عَرَفْنَا حِلَّ الِاصْطِيَادِ بِالنَّصِّ الْقَاطِعِ، فَلَا يَحْرُمُ إلَّا بِدَلِيلٍ قَطْعِيٍّ وَلَمْ يُوجَدْ .قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ :وَقَالَ الشَّافِعِيُّ فِي الْجَدِيدِ وَمَالِكٌ فِي الْمَشْهُورِ وَأَكْثَرُ مَنْ لَقِينَا مِنْ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ: لَا جَزَاءَ عَلَى قَاتِلِ صَيْدِهِ وَلَا عَلَى قَاطِعِ شَجَرِهِ. وَأَوْجَبَ الْجَزَاءَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى وَابْنُ أَبِي ذِئْبٍ وَابْنُ نَافِعٍ الْمَالِكِيِّ، وَهُوَ الْقَدِيمُ لِلشَّافِعِيِّ وَرَجَّحَهُ النَّوَوِيُّ، وَتَمَامُهُ فِي الْمِعْرَاجِ

[519]محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن الحنفي الحصكفي (ت ١٠٨٨ هـ)، **الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار**، كتاب الحج باب الهدي، ص175، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م عدد الصفحات: ٧٧٢

أَفْضَلُ، فَقِيلَ مَكَّةُ وَهُوَ مَذْهَبُ الْأَئِمَّةِ الثَّلَاثَةِ وَالْمَرْوِيُّ عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ، وَقِيلَ الْمَدِينَةُ وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ الْمَالِكِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ، قِيلَ وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ. وَلَعَلَّ هَذَا مَخْصُوصٌ بِحَيَاتِهِ ﷺ أَوْ بِالنِّسْبَةِ إلَى الْمُهَاجِرِينَ مِنْ مَكَّةَ، وَقِيلَ بِالتَّسْوِيَةِ بَيْنَهُمَا. وَهُوَ قَوْلٌ مَجْهُولٌ لَا مَنْقُولٌ وَلَا مَعْقُولٌ. مَطْلَبٌ فِي تَفْضِيلِ قَبْرِهِ الْمُكَرَّمِ ﷺ.

(قَوْلُهُ إلَّا إلَخْ) قَالَ فِي اللُّبَابِ: **وَالْخِلَافُ** فِيمَا عَدَا مَوْضِعَ الْقَبْرِ الْمُقَدَّسِ، فَمَا ضَمَّ أَعْضَاءَهُ الشَّرِيفَةَ فَهُوَ أَفْضَلُ بِقَاعِ الْأَرْضِ بِالْإِجْمَاعِ. اهـ .قَالَ شَارِحُهُ :وَكَذَا أَيْ الْخِلَافُ فِي غَيْرِ الْبَيْتِ: فَإِنَّ الْكَعْبَةَ أَفْضَلُ مِنْ الْمَدِينَةِ مَا عَدَا الضَّرِيحَ الْأَقْدَسَ وَكَذَا الضَّرِيحُ أَفْضَلُ مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ. وَقَدْ نَقَلَ الْقَاضِي عِيَاضٌ وَغَيْرُهُ الْإِجْمَاعَ عَلَى تَفْضِيلِهِ حَتَّى عَلَى الْكَعْبَةِ، وَأَنَّ الْخِلَافَ فِيمَا عَدَاهُ. وَنُقِلَ عَنْ ابْنِ عَقِيلٍ الْحَنْبَلِيِّ أَنَّ تِلْكَ الْبُقْعَةَ أَفْضَلُ مِنْ الْعَرْشِ، وَقَدْ وَافَقَهُ السَّادَةُ الْبَكْرِيُّونَ عَلَى ذَلِكَ. وَقَدْ صَرَّحَ التَّاجُ الْفَاكِهِيُّ بِتَفْضِيلِ الْأَرْضِ عَلَى السَّمَوَاتِ لِحُلُولِهِ ﷺ بِهَا، وَحَكَاهُ بَعْضُهُمْ عَلَى الْأَكْثَرِينَ لِخَلْقِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْهَا وَدَفْنِهِمْ فِيهَا **وَقَالَ النَّوَوِيُّ** :الْجُمْهُورُ عَلَى تَفْضِيلِ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُسْتَثْنَى مِنْهَا مَوَاضِعُ ضَمِّ أَعْضَاءِ الْأَنْبِيَاءِ لِلْجَمْعِ بَيْنَ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ [520]

---

[520] ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت ١٢٥٢ هـ)، **رد المحتار على الدر المختار**، ج2 ص626،

قال الشوكاني ت 1250هـ في نيل الأوطار:

إنَّهَا أَفْضَلُ مِنْ الْمَدِينَةِ قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ: إنَّ مَوْضِعَ قَبْرِهِ ﷺ أَفْضَلُ بِقَاعِ الْأَرْضِ وَإِنَّ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ أَفْضَلُ بِقَاعِ الْأَرْضِ وَاخْتَلَفُوا فِي مَا عَدَا مَوْضِعَ قَبْرِهِ ﷺ فَقَالَ أَهْلُ مَكَّةَ وَالْكُوفَةِ وَالشَّافِعِيُّ وَابْنُ وَهْبٍ وَابْنُ حَبِيبٍ الْمَالِكِيَّانِ :إنَّ مَكَّةَ أَفْضَلُ، وَإِلَيْهِ مَالَ الْجُمْهُورُ وَذَهَبَ عُمَرُ وَبَعْضُ الصَّحَابَةِ وَمَالِكٌ وَأَكْثَرُ الْمَدَنِيِّينَ إلَى أَنَّ الْمَدِينَةَ أَفْضَلُ وَاسْتَدَلَّ الْأَوَّلُونَ بِحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ الْمَذْكُورِ فِي الْبَابِ وَقَدْ أَخْرَجَهُ أَيْضًا ابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَغَيْرُهُمْ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ :هَذَا نَصٌّ فِي مَحَلِّ الْخِلَافِ فَلَا يَنْبَغِي الْعُدُولُ عَنْهُ وَقَدْ ادَّعَى الْقَاضِي عِيَاضٌ الِاتِّفَاقَ عَلَى اسْتِثْنَاءِ الْبُقْعَةِ الَّتِي قُبِرَ فِيهَا ﷺ وَعَلَى أَنَّهَا أَفْضَلُ الْبِقَاعِ.

قِيلَ؛ لِأَنَّهُ قَدْ رُوِيَ أَنَّ الْمَرْءَ يُدْفَنُ فِي الْبُقْعَةِ الَّتِي أُخِذَ مِنْهَا تُرَابُهُ عِنْدَمَا يُخْلَقُ كَمَا رَوَى ذَلِكَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي تَمْهِيدِهِ مِنْ طَرِيقِ عَطَاءَ الْخُرَاسَانِيِّ مَوْقُوفًا وَيُجَابُ عَنْ هَذَا بِأَنَّ أَفْضَلِيَّةَ الْبُقْعَةِ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا ﷺ إنَّمَا كَانَ بِطَرِيقِ الِاسْتِنْبَاطِ، وَنَصْبُهُ فِي مُقَابَلَةِ النَّصِّ الصَّرِيحِ غَيْرُ لَائِقٍ عَلَى أَنَّهُ مُعَارَضٌ بِمَا رَوَاهُ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارَ أَنَّ جِبْرِيلَ أَخَذَ التُّرَابَ الَّذِي مِنْهُ خُلِقَ ﷺ مِنْ تُرَابِ الْكَعْبَةِ فَالْبُقْعَةُ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا مِنْ بِقَاعِ مَكَّةَ وَهَذَا لَا يَقْصُرُ عَنْ الصَّلَاحِيَّةِ لِمُعَارَضَةِ ذَلِكَ الْمَوْقُوفِ لَا سِيَّمَا وَفِي إسْنَادِهِ عَطَاءُ الْخُرَاسَانِيُّ، نَعَمْ إنْ صَحَّ الِاتِّفَاقُ الَّذِي حَكَاهُ عِيَاضٌ كَانَ هُوَ الْحُجَّةَ عِنْدَ مَنْ يَرَى أَنَّ الْإِجْمَاعَ حُجَّةٌ وَقَدْ اسْتَدَلَّ الْقَائِلُونَ بِأَفْضَلِيَّةِ الْمَدِينَةِ بِأَدِلَّةٍ مِنْهَا حَدِيثُ مَا بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ

رِيَاضِ الْجَنَّةِ كَمَا فِي الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ مَعَ قَوْلِهِ ﷺ :مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا[521]

[521] محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، **نيل الأوطار**، ج5 ص36-35، تحقيق: عصام الدين الصبابطي الناشر: دار الحديث، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م عدد الأجزاء: ٨

تنقله من ساجد إلى ساجد / من نبي إلى نبي

قال تعالى: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾[522]

روى البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رضى الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنًا فَقَرْنًا، حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ ".[523]

عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:

روى البزار ت292هـ بسنده: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، ثنا أَبُو عَاصِمٍ، **عَنْ شَبِيبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ الشعراء: ٢١٩ قَالَ: مَنْ صُلْبِ نَبِيٍّ إِلَى صُلْبِ نَبِيٍّ حَتَّى صِرْتَ نَبِيًّا[524]

روى الطبراني ت360هـ في الكبير بسنده: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِّيُّ، ثنا أَبُو عَاصِمٍ، **أَنَا شَبِيبُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،** ﴿وتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾ الشعراء: ٢١٩ قَالَ : مَنْ نَبِيٍّ إِلَى نَبِيٍّ حَتَّى أُخْرِجْتَ نَبِيًّا[525]

---

[522] سورة الشعراء 219

[523] صحيح البخاري، حديث 3557

[524] نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، **كشف الأستار عن زوائد البزار،** ج3 ص62، حديث 2242، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م الأجزاء: ٤

[525] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير،** ج11 ص362، حديث 12021، مكتبة ابن تيمية القاهرة

روى ابن عساكر ت 571هـ في تاريخ دمشق بسنده: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الفقيه أنبانا أبي أبو العباس الفقيه أنبانا أبو محمد بن ابي نصر أنبأنا خيثمة أنبأنا إسحاق بن سيار النصيبي أنبأنا أبو عامر أنبأنا أبو عاصم **عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس** ﴿ وتقلبك في الساجدين﴾ قال من نبي إلى نبي حتى أخرجت نبيا [526]

قال الهيثمي ت 807هـ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ الشعراء: ٢١٩ قَالَ: مِنْ صُلْبِ نَبِيٍّ إِلَى صُلْبِ نَبِيٍّ حَتَّى صِرْتَ نَبِيًّا.

رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ شَبِيبِ بْنِ بِشْرٍ وَهُوَ ثِقَةٌ[527].

وقال في بَابٌ فِي كَرَامَةِ أَصْلِهِ ﷺ.

١٣٨١٩ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾ الشعراء: ٢١٩ قَالَ: مِنْ صُلْبِ نَبِيٍّ إِلَى نَبِيٍّ حَتَّى صِرْتَ نَبِيًّا. رَوَاهُ الْبَزَّارُ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ. [528]

---

[526] أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ - هـ - ٥٧١ هـ)، **تاريخ مدينة دمشق**، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، السيرة النبوية باب ذكر طهارة مولده وطيب أصله وكرم محتده ، ج3 ص401، حديث 755، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٨٠

[527] مجمع الزوائد، سورة النمل، رقم 11247،

[528] مجمع الزوائد

وفي شبيب كلام لا يضر:

قال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة:

٣٥٤ " - إياك وكل ما يعتذر منه."

رواه الضياء في "المختارة " ١٣١ / ١ عن عمرو بن الضحاك حدثنا أبي الضحاك ابن مخلد أنبأ شبيب بن بشر عن أنس بن مالك مرفوعا.

قلت :وهذا سند حسن رجاله ثقات **وفي شبيب كلام لا يضر**. وقال الحافظ في "التقريب " :" صدوق يخطىء."

عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:

وروى أبو نعيم ت 430هـ بسنده: حَدَّثَنَا أَبُو بَحْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ :ثنا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ، قَالَ :ثنا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ، ثنا سَعْدَانُ بْنُ الْوَلِيدِ، **عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،** ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾الشعراء: ٢١٩ ، مَا زَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَقَلَّبُ فِي أَصْلَابِ الْأَنْبِيَاءِ، حَتَّى وَلَدَتْهُ أُمُّهُ[529]"

وروى **ابن عساكر في تاريخ دمشق بسنده** عن عطاء بن أبي رباح في قوله تعالى "وتقلبك في الساجدين " قال ما زال رسول الله ﷺ يتقلب في أصلاب الأنبياء حتى ولدته أمه ﷺ[530]

---

[529] أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، **دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني،** ص58، حديث 17، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٦ م عدد الصفحات: ٦٤٠

[530] **تاريخ مدينة دمشق** ج3 ص401، حديث 755

ذكر القاضي عياض ت 544هـ في الشفا:

عن ابن عباس رضي الله عنهما فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ قَالَ : من نبي إلى نبي حتى أخرجتك نَبِيًّا[531]

وأثر ابن عباس هذا يوجد في معظم التفاسير[532]

---

[531] الشفا للقاضي عياض ت 544هـ، ج1 ص55

[532] **راجع التفاسير التالية:**

1. تفسير الكشف والبيان للثعلبي ت 427هـ
2. تفسير النكت والعيون للماوردي ت 450هـ
3. تفسير معالم التنزيل للبغوي ت 516هـ
4. تفسير مجمع البيان للطبرسي ت 548هـ
5. تفسير زاد المسير لابن الجوزي ت 597هـ
6. تفسير ابن عبد السلام ت 660هـ
7. تفسير القرطبي ت 671هـ
8. تفسير الخازن ت 725هـ
9. البحر المحيط تفسير أبي حيان ت 754هـ
10. تفسير ابن كثير ت 774هـ
11. اللباب في علوم الكتاب، تفسير ابن عادل ت 880هـ
12. الدر المنثور تفسير السيوطي ت 911هـ
13. تفسير المظهري الحنفي ت 1135هـ
14. تفسير روح البيان لإسماعيل حقي ت 1137هـ
15. فتح القدير، تفسير الشوكاني ت 1250هـ

وذكره بعضُ أهلِ السير[533]

الجمعة في المنازل في زمن الجائحات مثل الكورونا

نحن نرى الجمعة في المنازل مع الإذن العام جائزة في مثل تلك الأزمنة العصيبة، وليس من شرائطها المسجد، وإليكم أدلتنا:

روى البخاري عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ قَبْلِي : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ ، وَأُحِلَّتْ لِي الغَنَائِمُ ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً ، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ[534]

---

16. روح المعاني، تفسير الألوسي ت 1270هـ
17. مختصر ابن كثير للصابوني ت 1930م
18. تفسير ضياء القرآن، كرم شاه الأزهري
19. تفسير أيسر التفاسير / أسعد حومد

[533] راجع الكتب التالية

1. البداية والنهاية لابن كثير ت 774هـ
2. سبل الهدى والرشاد للصالحي ت 942

[534] **صحيح البخاري**، كتاب الصلاة باب قول النبي ﷺ: " جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا حديث رقم 429

شروط صحة الجمعة:

قال الحصكفي في تنوير الأبصار: ويشترط لصحتها سبعة أشياء:

1. المصر وهو ما لا يسع أكبر مساجده أهله المكلفين بها وعليه فتوى أكثر الفقهاء.
2. السلطان ولو مغلبا أو امرأة فيجوز أمرها بإقامتها لا إقامتها أو مأمورة بإقامتها ولو عبدا ولي عمل ناحية وإن لم تجز أنكحته وأقضيته . وفي مجمع الأنهر :أنه جائز مطلقا في زماننا لأنه وقع في تاريخ خمس وأربعين وتسعمائة إذن عام، وعليه الفتوى.
3. وقت الظهر فتبطل الجمعة بخروجه مطلقا
4. الخطبة فيه فلو خطب قبله وصلى فيه لم تصح.
5. كونها قبلها لان شرط الشئ سابق عليه بحضرة جماعة تنعقد الجمعة بهم ولو كانوا صما أو نياما، فلو خطب وحده لم يجز على الاصح
6. الجماعة وأقلها ثلاثة رجال ولو غير الثلاثة الذين حضروا الخطبة سوى الامام
7. الإذن العام من الإمام، وهو يحصل بفتح أبواب الجامع للواردين، كافي. فلا يضر غلق باب القلعة لعدو أو لعادة قديمة، لأن الإذن العام مقرر لأهله وغلقه لمنع العدو لا المصلي، نعم لو لم يغلق لكان أحسن

وفي رد المحتار:

(قَوْلُهُ الْإِذْنُ الْعَامُّ) أَيْ أَنْ يَأْذَنَ لِلنَّاسِ إذْنًا عَامًّا بِأَنْ لَا يَمْنَعَ أَحَدًا مِمَّنْ تَصِحُّ مِنْهُ الْجُمُعَةُ عَنْ دُخُولِ الْمَوْضِعِ الَّذِي تُصَلَّى فِيهِ وَهَذَا مُرَادُ مَنْ فَسَّرَ الْإِذْنَ الْعَامَّ بِالِاشْتِهَارِ، وَكَذَا فِي الْبُرْجَنْدِيِّ إسْمَاعِيلَ وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا شَرْطًا لِأَنَّ اللَّهَ – تَعَالَى – شَرَعَ النِّدَاءَ لِصَلَاةِ الْجُمُعَةِ بِقَوْلِهِ ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾الجمعة: ٩ وَالنِّدَاءُ لِلِاشْتِهَارِ وَكَذَا تُسَمَّى جُمُعَةً لِاجْتِمَاعِ الْجَمَاعَاتِ فِيهَا فَاقْتَضَى أَنْ تَكُونَ الْجَمَاعَاتُ كُلُّهَا مَأْذُونِينَ بِالْحُضُورِ تَحْقِيقًا لِمَعْنَى الِاسْمِ بَدَائِعُ.

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الشَّرْطَ لَمْ يُذْكَرْ فِي ظَاهِرِ الرِّوَايَةِ وَلِذَا لَمْ يَذْكُرْهُ فِي الْهِدَايَةِ بَلْ هُوَ مَذْكُورٌ فِي النَّوَادِرِ وَمَشَى عَلَيْهِ فِي الْكَنْزِ وَالْوِقَايَةِ وَالنُّقَايَةِ وَالْمُلْتَقَى وَكَثِيرٍ مِنْ الْمُعْتَبَرَاتِ (قَوْلُهُ مِنْ الْإِمَامِ) قَيَّدَ بِهِ بِالنَّظَرِ إلَى الْمِثَالِ الْآتِي وَإِلَّا فَالْمُرَادُ الْإِذْنُ مِنْ مُقِيمِهَا لِمَا فِي الْبُرْجَنْدِيِّ مِنْ أَنَّهُ لَوْ أَغْلَقَ جَمَاعَةٌ بَابَ الْجَامِعِ وَصَلَّوْا فِيهِ الْجُمُعَةَ لَا يَجُوزُ إسْمَاعِيلُ (قَوْلُهُ: وَهُوَ يَحْصُلُ إلَخْ) أَشَارَ بِهِ إلَى أَنَّهُ لَا يُشْتَرَطُ صَرِيحُ الْإِذْنِ ط (قَوْلُهُ لِلْوَارِدِينَ) أَيْ مِنْ الْمُكَلَّفِينَ بِهَا فَلَا يَضُرُّ مَنْعُ نَحْوِ النِّسَاءِ لِخَوْفِ الْفِتْنَةِ ط (قَوْلُهُ لِأَنَّ الْإِذْنَ الْعَامَّ مُقَرَّرٌ لِأَهْلِهِ) أَيْ لِأَهْلِ الْقَلْعَةِ لِأَنَّهَا فِي مَعْنَى الْحِصْنِ وَالْأَحْسَنُ عَوْدُ الضَّمِيرِ إلَى الْمِصْرِ الْمَفْهُومِ مِنْ الْمَقَامِ لِأَنَّهُ لَا يَكْفِي الْإِذْنُ لِأَهْلِ الْحِصْنِ فَقَطْ بَلْ الشَّرْطُ الْإِذْنُ لِلْجَمَاعَاتِ كُلِّهَا كَمَا مَرَّ عَنْ الْبَدَائِعِ [535]

---

[535] ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت ١٢٥٢ هـ)، **رد المحتار على الدر المختار**، كتاب الصلاة، باب باب الجمعة، ج2

وفي البحر الرائق

(قَوْلُهُ أَوْ مُصَلَّاهُ) أَيْ مُصَلَّى الْمِصْرِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ تَوَابِعِهِ فَكَانَ فِي حُكْمِهِ وَالْحُكْمُ غَيْرُ مَقْصُورٍ عَلَى الْمُصَلَّى بَلْ يَجُوزُ فِي جَمِيعِ أَفْنِيَةِ الْمِصْرِ؛ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الْمِصْرِ فِي حَوَائِجِ أَهْلِهِ وَالْفِنَاءُ فِي اللُّغَةِ سَعَةٌ أَمَامَ الْبُيُوتِ وَقِيلَ مَا امْتَدَّ مِنْ جَوَانِبِهِ كَذَا فِي الْمُغْرِبِ[536]

وفي اللباب في شرح الكتاب

(قَال القدوري) ومن شرائطها الجماعة، وأقلهم عند أبي حنيفة ثلاثةٌ سوى الإمام، وقال أبو يوسف ومحمدٌ: اثنان سوى الإمام [537]

ص151-152، دار الفكر – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م عدد الأجزاء: ٦

[536]زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت ٩٧٠ هـ)، **البحر الرائق شرح كنز الدقائق** / الجزء الثاني /كتاب الصلاة / باب صلاة الجمعة / صفحة 140

[537]عبد الغني الغنيمي الدمشقي الميداني الحنفي (أحد علماء القرن الثالث عشر)، **اللباب في شرح الكتاب**، كتاب الصلاة باب صلاة الجمعة.، ج1 ص111، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان عدد الأجزاء: ٤

وجه المرأة عورة

آيات الحجاب

الآية الأولى:

﴿يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ [538]

روى البخاري عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ.[539]

وروى أيضا عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلاَثٍ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوِ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى فَنَزَلَتْ ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ وَآيَةُ الْحِجَابِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ، فَإِنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ. فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ، وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ

---

[538] سورة الأحزاب 53

[539] **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، حديث 4790

ﷺ فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُنَّ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ. فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ.[540]

وفي رواية عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه وافَقْتُ اللَّهَ فِي ثَلاَثٍ ـ أَوْ وَافَقَنِي رَبِّي فِي ثَلاَثٍ ـ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوِ اتَّخَذْتَ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ قَالَ وَبَلَغَنِي مُعَاتَبَةُ النَّبِيِّ ﷺ بَعْضَ نِسَائِهِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِنَّ قُلْتُ إِنِ انْتَهَيْتُنَّ أَوْ لَيُبَدِّلَنَّ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ خَيْرًا مِنْكُنَّ. حَتَّى أَتَيْتُ إِحْدَى نِسَائِهِ، قَالَتْ يَا عُمَرُ، أَمَا فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا يَعِظُ نِسَاءَهُ حَتَّى تَعِظَهُنَّ أَنْتَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ﴾ الآيَةَ. وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ سَمِعْتُ أَنَسًا عَنْ عُمَرَ. [541]

وفي رواية عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ دَعَا الْقَوْمَ، فَطَعِمُوا ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ وَإِذَا هُوَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ فَلَمْ يَقُومُوا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَامَ، فَلَمَّا قَامَ قَامَ مَنْ قَامَ، وَقَعَدَ ثَلاَثَةُ نَفَرٍ فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَدْخُلَ فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ ثُمَّ إِنَّهُمْ قَامُوا، فَانْطَلَقْتُ فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ

---

[540] **صحيح البخاري**، كتاب الصلاة، بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقِبْلَةِ، وَمَنْ لاَ يَرَى الإِعَادَةَ عَلَى مَنْ سَهَا فَصَلَّى إِلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ، حديث 402

[541] **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، بَابُ قَوْلُهُ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ حديث 4483

ﷺ أَنَّهُمْ قَدِ انْطَلَقُوا، فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ، فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ فَأَلْقَى الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ الآيَةَ [542]

وروى البخاري أيضا عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ بُنِيَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِزَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ بِخُبْزٍ وَلَحْمٍ فَأُرْسِلْتُ عَلَى الطَّعَامِ دَاعِيًا فَيَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ، فَدَعَوْتُ حَتَّى مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُو فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُوهُ قَالَ ارْفَعُوا طَعَامَكُمْ، وَبَقِيَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ يَتَحَدَّثُونَ فِي الْبَيْتِ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَانْطَلَقَ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَقَالَ " السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ". فَقَالَتْ وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فَتَقَرَّى حُجَرَ نِسَائِهِ كُلِّهِنَّ، يَقُولُ لَهُنَّ كَمَا يَقُولُ لِعَائِشَةَ، وَيَقُلْنَ لَهُ كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِذَا ثَلاَثَةُ رَهْطٍ فِي الْبَيْتِ يَتَحَدَّثُونَ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ شَدِيدَ الْحَيَاءِ، فَخَرَجَ مُنْطَلِقًا نَحْوَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَمَا أَدْرِي آخْبَرْتُهُ أَوْ أُخْبِرَ أَنَّ الْقَوْمَ خَرَجُوا، فَرَجَعَ حَتَّى إِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي أُسْكُفَّةِ الْبَابِ دَاخِلَةً وَأُخْرَى خَارِجَةً أَرْخَى السِّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَأُنْزِلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ.[543]

---

[542] **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، حديث 4791

[543] **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، حديث 4793

الآية الثانية

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [544]

قال ابن كثير في تفسيره:

يَقُولُ تَعَالَى آمِرًا رَسُولَهُ ﷺ تَسْلِيمًا أَنْ يَأْمُرَ النِّسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ خَاصَّةً أَزْوَاجَهُ وَبَنَاتِهِ لِشَرَفِهِنَّ بِأَنْ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ لِيَتَمَيَّزْنَ عَنْ سِمَاتِ نِسَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ وَسِمَاتِ الْإِمَاءِ، وَالْجِلْبَابُ هُوَ الرِّدَاءُ فَوْقَ الْخِمَارِ، قَالَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ وَعُبَيْدَةُ وَقَتَادَةُ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ وَعَطَاءٌ الْخُرَاسَانِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْإِزَارِ اليوم .قال الْجَوْهَرِيُّ:

الْجِلْبَابُ الْمِلْحَفَةُ، قَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ هُذَيْلٍ ترثي قتيلا لها

تَمْشِي النُّسُورُ إِلَيْهِ وَهْيَ لَاهِيَةٌ ... مَشْيَ الْعَذَارَى عَلَيْهِنَّ الْجَلَابِيبُ

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** رضي الله عنهما أَمَرَ اللَّهُ نِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا خَرَجْنَ مِنْ بُيُوتِهِنَّ فِي حَاجَةٍ أَنْ يُغَطِّينَ وُجُوهَهُنَّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِنَّ بِالْجَلَابِيبِ وَيُبْدِينَ عَيْنًا وَاحِدَةً

وَقَالَ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ سَأَلْتُ **عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيَّ** عَنْ قول الله عز وجل :يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ فَغَطَّى وَجْهَهُ وَرَأْسَهُ وَأَبْرَزَ عَيْنَهُ الْيُسْرَى

وَقَالَ عِكْرِمَةُ تُغَطِّي ثُغْرَةَ نَحْرِهَا بِجِلْبَابِهَا تُدْنِيهِ عَلَيْهَا.

---

[544] سورة الأحزاب 59

وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الطهراني فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ ابْنِ خيثم عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ **عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ** رضي الله عنها قَالَتْ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ خَرَجَ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ كَأَنَّ عَلَى رؤوسهن القربان مِنَ السَّكِينَةِ وَعَلَيْهِنَّ أَكْسِيَةٌ سُودٌ يَلْبَسْنَهَا.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا أبو صالح حدثنا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ وَسَأَلْنَاهُ يَعْنِي **الزُّهْرِيَّ** هَلْ عَلَى الْوَلِيدَةِ خِمَارٌ مُتَزَوِّجَةٌ أَوْ غَيْرُ مُتَزَوِّجَةٍ؟ قَالَ عَلَيْهَا الْخِمَارُ إِنْ كَانَتْ مُتَزَوِّجَةً وَتُنْهَى عَنِ الْجِلْبَابِ لِأَنَّهُ يُكْرَهُ لهن أن يتشبهن بالحرائر المحصنات وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ وَبَناتِكَ وَنِساءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ.﴾

وَرُوِيَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ :لَا بَأْسَ بِالنَّظَرِ إِلَى زِينَةِ نِسَاءِ أهل الذمة وإنما نهى عَنْ ذَلِكَ لِخَوْفِ الْفِتْنَةِ لَا لِحُرْمَتِهِنَّ وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: وَنِساءِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَوْلُهُ: ذلِكَ أَدْنى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ أَيْ إِذَا فَعَلْنَ ذَلِكَ عُرِفْنَ أَنَّهُنَّ حَرَائِرُ، لَسْنَ بِإِمَاءٍ وَلَا عَوَاهِرَ.

قَالَ السُّدِّيُّ. فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ وَبَناتِكَ وَنِساءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذلِكَ أَدْنى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ﴾ قَالَ كَانَ نَاسٌ مِنْ فُسَّاقِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَخْرُجُونَ بِاللَّيْلِ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ إِلَى طُرُقِ الْمَدِينَةِ يَتَعَرَّضُونَ لِلنِّسَاءِ وَكَانَتْ مساكن أهل المدينة ضيقة فإذا كان اللَّيْلُ خَرَجَ النِّسَاءُ إِلَى الطُّرُقِ يَقْضِينَ حَاجَتَهُنَّ فَكَانَ أُولَئِكَ الْفُسَّاقُ يَبْتَغُونَ ذَلِكَ مِنْهُنَّ، فَإِذَا رأوا المرأة عليها جلباب قالوا هذه حرة فكفوا عَنْهَا، وَإِذَا رَأَوُا الْمَرْأَةَ

لَيْسَ عَلَيْهَا جِلْبَابٌ قالوا هذه أمة فوثبوا عليها، وَقَالَ مُجَاهِدٌ يَتَجَلْبَبْنَ فَيُعْلَمُ أَنَّهُنَّ حَرَائِرُ فَلَا يَتَعَرَّضُ لَهُنَّ فَاسِقٌ بِأَذًى وَلَا رِيبَةٍ. [545]

الآية الثالثة

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [546]

روى أبو داود بسند صحيح عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَظْرَةِ الْفَجْأَةِ فَقَالَ " اصْرِفْ بَصَرَكَ " . [547]

وروى بسند حسن عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ " يَا عَلِيُّ لاَ تُتْبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ فَإِنَّ لَكَ الأُولَى وَلَيْسَتْ لَكَ الآخِرَةُ[548]

وروى البخاري عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقَاتِ ". فَقَالُوا مَا لَنَا بُدٌّ، إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا. قَالَ " فَإِذَا

---

[545] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، **تفسير القرآن العظيم** ، ج6 ص425-426، دار الكتب العلمية

[546] سورة النور 30

[547] **سنن أبي داود**، كتاب النكاح، باب مَا يُؤْمَرُ بِهِ مِنْ غَضِّ الْبَصَرِ، حديث 2148

[548] **سنن أبي داود**، كتاب النكاح، باب مَا يُؤْمَرُ بِهِ مِنْ غَضِّ الْبَصَرِ، حديث 2149

أَبَيْتُمْ إِلاَّ الْمَجَالِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا " قَالُوا وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ قَالَ " غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلاَمِ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ ". [549]

روى الطبراني في الكبير: عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﵁ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ " : اكْفُلُوا لِي بِسِتٍّ أَكْفُلْ لَكُمِ الْجَنَّةَ: إِذَا حَدَّثَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَكْذِبْ، وَإِذَا وَعَدَ فَلَا يُخْلِفْ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ فَلَا يَخُنْ، وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ[550]" ضعيف

وروى عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنَّ النَّظْرَةَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ إِبْلِيسَ مَسْمُومٌ، مَنْ تَرَكَهَا مَخَافَتِي أَبْدَلْتُهُ إِيمَانًا يَجِدُ حَلَاوَتَهُ فِي قَلْبِهِ[551] ضعيف له شواهد

وروى السيوطي عن أبي هريرة ﵁ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كلُّ عَيْنٍ بَاكِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلا عَيْناً غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ الله تَعَالى وَعَيْناً سَهِرَتْ فِي سَبِيلِ الله تَعَالى وَعَيْناً خَرَجَ مِنْهَا مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى [552] ضعيف

---

[549] **صحيح البخاري**، كتاب المظالم، باب أَفْنِيَةِ الدُّورِ وَالْجُلُوسِ فِيهَا وَالْجُلُوسِ عَلَى الصُّعُدَاتِ، حديث 2465

[550] **المعجم الكبير للطبراني**، ج8 ص262، حديث 8018

[551] **المعجم الكبير للطبراني**، حديث 10362

[552] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **الجامع الصغير وزيادته**، حديث 9727،

الآية الرابعة

﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [553]

روى الترمذي عَنْ نَبْهَانَ، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا، كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَيْمُونَةُ رضي الله عنهما قَالَتْ فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ أَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أُمِرْنَا بِالْحِجَابِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " احْتَجِبَا مِنْهُ " . فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ هُوَ أَعْمَى لاَ يُبْصِرُنَا وَلاَ يَعْرِفُنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " أَفَعَمْيَاوَانِ أَنْتُمَا أَلَسْتُمَا تُبْصِرَانِهِ " . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . [554]

---

[553] سورة النور 31

[554] **سنن الترمذي**، كتاب الأدب، باب مَا جَاءَ فِي احْتِجَابِ النِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ، حديث 2778

﴿وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾

قال ابن كثير: وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْها أَيْ لَا يُظْهِرْنَ شَيْئًا مِنَ الزِّينَةِ لِلْأَجَانِبِ إلا ما لا يمكن إخفاؤه .قال ابْنُ مَسْعُودٍ :كَالرِّدَاءِ وَالثِّيَابِ يَعْنِي عَلَى مَا كان يتعاطاه نِسَاءُ الْعَرَبِ مِنَ الْمِقْنَعَةِ الَّتِي تُجَلِّلُ ثِيَابَهَا وَمَا يَبْدُو مِنْ أَسَافِلِ الثِّيَابِ. فَلَا حَرَجَ عليها فيه لأن هذا لا يمكنها إخفاؤه

وَنَظِيرُهُ فِي زِيِّ النِّسَاءِ مَا يَظْهَرُ مِنْ إِزَارِهَا وَمَا لَا يُمْكِنُ إِخْفَاؤُهُ. وَقَالَ بِقَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ الْحَسَنُ وَابْنُ سِيرِينَ وَأَبُو الْجَوْزَاءِ وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ وَغَيْرُهُمْ.

وَقَالَ الْأَعْمَشِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْها قَالَ: وَجْهُهَا وَكَفَّيْهَا وَالْخَاتَمُ.

وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَعَطَاءٍ وَعِكْرِمَةَ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَأَبِي الشَّعْثَاءِ وَالضَّحَّاكِ وَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ وَغَيْرِهِمْ نَحْوُ ذَلِكَ،

وَهَذَا يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ تَفْسِيرًا لِلزِّينَةِ الَّتِي نُهِينَ عَنْ إِبْدَائِهَا،

كَمَا قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ فِي قَوْلِهِ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ الزِّينَةُ الْقُرْطُ وَالدُّمْلُجُ وَالْخَلْخَالُ وَالْقِلَادَةُ .وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ :الزِّينَةُ زِينَتَانِ: فَزِينَةٌ لَا يَرَاهَا إِلَّا الزَّوْجُ: الْخَاتَمُ وَالسُّوَارُ، وَزِينَةٌ يَرَاهَا الْأَجَانِبُ وَهِيَ الظاهر من الثياب.

وقال الزهري لا يبدين لهؤلاء الذين سمى الله ممن لا تحل لَهُ إِلَّا الْأَسْوِرَةُ وَالْأَخْمِرَةُ والْأَقْرِطَةُ مِنْ غَيْرِ حسر وأما عامة الناس فلا يبدين مِنْهَا إِلَّا الْخَوَاتِمُ.

وَقَالَ مَالِكٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْها الْخَاتَمُ وَالْخَلْخَالُ.

وَيُحْتَمَلُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَمَنْ تَابَعَهُ أَرَادُوا تَفْسِيرَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا بِالْوَجْهِ وَالْكَفَّيْنِ وَهَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ، وَيُسْتَأْنَسُ لَهُ بِالْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ كَعْبٍ الْإِنْطَاكِيُّ وَمُؤَمَّلُ بْنُ الْفَضْلِ الْحَرَّانِيُّ قَالَا :حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ دُرَيْكٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهَا ثِيَابٌ رِقَاقٌ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَقَالَ يَا أَسْمَاءُ إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَغَتِ الْمَحِيضَ لَمْ يَصْلُحْ أَنْ يُرَى مِنْهَا إِلَّا هَذَا وَأَشَارَ إِلَى وَجْهِهِ وَكَفَّيْهِ، لَكِنْ قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَأَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ هَذَا مُرْسَلٌ خَالِدُ بْنُ دُرَيْكٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، والله أعلم.

قلت: الأثر المرسل[555] ضعيف أيضا على سعيد بن بشير و عنعنة قتادة وتدليسه ، ولم يصرح ، وليس فيه التصريح بأن هذا كان بعد نزول آيات الحجاب، فيحتمل أنه كان قبل الحجاب ، وهناك ما هو صحيح وأصح ، والله أعلم

قال الحافظ ابن حجر في الفتح:

---

[555] حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ كَعْبٍ الأَنْطَاكِيُّ، وَمُؤَمَّلُ بْنُ الْفَضْلِ الْحَرَّانِيُّ، قَالاَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ خَالِدٍ، - قَالَ يَعْقُوبُ ابْنُ دُرَيْكٍ - عَنْ عَائِشَةَ، رضى الله عنها أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ، دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهَا ثِيَابٌ رِقَاقٌ فَأَعْرَضَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ " يَا أَسْمَاءُ إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَغَتِ الْمَحِيضَ لَمْ تَصْلُحْ أَنْ يُرَى مِنْهَا إِلاَّ هَذَا وَهَذَا " . وَأَشَارَ إِلَى وَجْهِهِ وَكَفَّيْهِ . قَالَ أَبُو دَاوُدَ هَذَا مُرْسَلٌ خَالِدُ بْنُ دُرَيْكٍ لَمْ يُدْرِكْ عَائِشَةَ رضى الله عنها . (أبو داود 4104)

قَوْلُهُ فَاخْتَمَرْنَ أَيْ غَطَّيْنَ وُجُوهَهُنَّ وَصِفَةُ ذَلِكَ أَنْ تَضَعَ الْخِمَارَ عَلَى رَأْسِهَا وَتَرْمِيَهُ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ عَلَى الْعَاتِقِ الْأَيْسَرِ وَهُوَ التَّقَنُّعُ قَالَ الْفَرَّاءُ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ تُسْدِلُ الْمَرْأَةُ خِمَارَهَا مِنْ وَرَائِهَا وَتَكْشِفُ مَا قُدَّامَهَا فَأُمِرْنَ بِالِاسْتِتَارِ وَالْخِمَارُ لِلْمَرْأَةِ كَالْعِمَامَةِ لِلرَّجُلِ[556]

وقال: وَلَمْ تَزَلْ عَادَةُ النِّسَاءِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا يَسْتُرْنَ وُجُوهَهَنَّ عَنِ الْأَجَانِبِ[557]

الآية الخامسة

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى﴾ [558]

قال ابن كثير في التفسير: قَالَ مُجَاهِدٌ: كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَخْرُجُ تَمْشِي بَيْنَ يَدَيِ الرِّجَالِ، فَذَلِكَ تَبَرُّجُ الْجَاهِلِيَّةِ .وَقَالَ قَتَادَةُ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولى يَقُولُ :إِذَا خَرَجْتُنَّ مِنْ بُيُوتِكُنَّ وَكَانَتْ لَهُنَّ مِشْيَةٌ وتكسر وتغنج، فنهى الله تعالى عَنْ ذَلِكَ، وَقَالَ مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولى وَالتَّبَرُّجُ أَنَّهَا تُلْقِي الْخِمَارَ عَلَى رَأْسِهَا وَلَا تَشُدُّهُ، فَيُوَارِي قَلَائِدَهَا وَقُرْطَهَا وَعُنُقَهَا، وَيَبْدُو ذَلِكَ كُلُّهُ مِنْهَا، وَذَلِكَ التَّبَرُّجُ

---

[556] فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ج8 ص490

[557] فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ج9 ص324

[558] الأحزاب 33

الأحاديث النبوية

الأول:

ففي حديث الإفك في الصحيحين: قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي، وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي[559]
والحديث بتمامه تحت الخط[560]

---

[559] صحيح البخاري، التفسير، حديث 4750 / صحيح مسلم، التوبة 2770

[560] روى البخاري عَنْ عَائِشَةَ ـ رضى الله عنها ـ أَنَّ عَائِشَةَ ـ رضى الله عنها ـ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا، فَخَرَجَ سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ مَا نَزَلَ الْحِجَابُ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأُنْزَلُ فِيهِ فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ، وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي، فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ قَدِ انْقَطَعَ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي وَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ لِي، فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي، فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ رَكِبْتُ، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يُثْقِلْهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا تَأْكُلُ الْعُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ خِفَّةَ الْهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا، فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ، وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلاَ مُجِيبٌ، فَأَمَمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ

الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ، فَأَدْلَجَ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ، فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي، وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي، وَاللَّهِ مَا كَلَّمَنِي كَلِمَةً وَلاَ سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ، حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئَ عَلَى يَدَيْهَا فَرَكِبْتُهَا فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ، بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُوغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الإِفْكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ ابْنَ سَلُولَ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ، لاَ أَشْعُرُ بِشَىْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَهْوَ يَرِيبُنِي فِي وَجَعِي أَنِّي لاَ أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَىَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ " كَيْفَ تِيكُمْ ". ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَذَاكَ الَّذِي يَرِيبُنِي، وَلاَ أَشْعُرُ حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَ مَا نَقَهْتُ، فَخَرَجَتْ مَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ، وَهْوَ مُتَبَرَّزُنَا، وَكُنَّا لاَ نَخْرُجُ إِلاَّ لَيْلاً إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا، وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الأُوَلِ فِي التَّبَرُّزِ قِبَلَ الْغَائِطِ، فَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالْكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ، وَهْىَ ابْنَةُ أَبِي رُهْمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بَيْتِي، قَدْ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا، فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا فَقَالَتْ تَعِسَ مِسْطَحٌ. فَقُلْتُ لَهَا بِئْسَ مَا قُلْتِ أَتَسُبِّينَ رَجُلاً شَهِدَ بَدْرًا قَالَتْ أَىْ هَنْتَاهُ، أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ قَالَتْ قُلْتُ وَمَا قَالَ فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي وَدَخَلَ عَلَىَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَعْنِي سَلَّمَ ثُمَّ قَالَ "كَيْفَ تِيكُمْ ". فَقُلْتُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَىَّ قَالَتْ وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا، قَالَتْ فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجِئْتُ أَبَوَىَّ فَقُلْتُ لأُمِّي يَا أُمَّتَاهْ، مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ قَالَتْ يَا بُنَيَّةُ، هَوِّنِي عَلَيْكِ فَوَاللَّهِ، لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا

ضَرَائِرُ إِلاَّ كَثَّرْنَ عَلَيْهَا. قَالَتْ فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا قَالَتْ فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ حَتَّى أَصْبَحْتُ أَبْكِي فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ـ رضى الله عنهما ـ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ، يَسْتَأْمِرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، قَالَتْ فَأَمَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَهْلَكَ، وَمَا نَعْلَمُ إِلاَّ خَيْرًا، وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَإِنْ تَسْأَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ، قَالَتْ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بريرة فَقَالَ " أَىْ بَرِيرَةُ، هَلْ رَأَيْتِ عَلَيْهَا مِنْ شَىْءٍ يَرِيبُكِ ". قَالَتْ بَرِيرَةُ لاَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَعْذَرَ يَوْمَئِذٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ، قَالَتْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهْوَ عَلَى الْمِنْبَرِ " يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ، قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلاَّ خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلاً، مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلاَّ خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلاَّ مَعِي ". فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ، إِنْ كَانَ مِنَ الأَوْسِ، ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ، أَمَرْتَنَا، فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ، قَالَتْ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهْوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلاً صَالِحًا، وَلَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَقَالَ لِسَعْدٍ كَذَبْتَ، لَعَمْرُ اللَّهِ لاَ تَقْتُلُهُ، وَلاَ تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ، فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَهْوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ كَذَبْتَ، لَعَمْرُ اللَّهِ لَنَقْتُلَنَّهُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ، فَتَثَاوَرَ الْحَيَّانِ الأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ، قَالَتْ فَمَكُثْتُ يَوْمِي ذَلِكَ لاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ

وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، قَالَتْ فَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي ـ وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ وَلاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ ـ يَظُنَّانِ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي، قَالَتْ فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي، فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي، قَالَتْ فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ قَالَتْ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا، وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا، لاَ يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي، قَالَتْ فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ " أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ إِلَى اللَّهِ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ". قَالَتْ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتَهُ، قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ لأَبِي أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيمَا قَالَ. قَالَ وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لأُمِّي أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. قَالَتْ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لاَ أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ، إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ، وَصَدَّقْتُمْ بِهِ فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لاَ تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّي، وَاللَّهِ مَا أَجِدُ لَكُمْ مَثَلاً إِلاَّ قَوْلَ أَبِي يُوسُفَ قَالَ ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ قَالَتْ ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، قَالَتْ وَأَنَا حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، وَأَنَّ اللَّهَ مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي، وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى، وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ بِهَا، قَالَتْ فَوَاللَّهِ مَا رَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلاَ خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ، وَهْوَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي

الثاني:

روى أبو داود: عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ كَانَ الرُّكْبَانُ يَمُرُّونَ بِنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُحْرِمَاتٌ فَإِذَا حَاذَوْا بِنَا سَدَلَتْ إِحْدَانَا جِلْبَابَهَا مِنْ رَأْسِهَا إِلَى وَجْهِهَا فَإِذَا جَاوَزُونَا كَشَفْنَاهُ .[561]

يُنْزَلُ عَلَيْهِ، قَالَتْ فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سُرِّيَ عَنْهُ وَهْوَ يَضْحَكُ، فَكَانَتْ أَوَّلُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا " يَا عَائِشَةُ، أَمَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ بَرَّأَكِ ". فَقَالَتْ أُمِّي قُومِي إِلَيْهِ. قَالَتْ فَقُلْتُ وَاللَّهِ، لاَ أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلاَ أَحْمَدُ إِلاَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ. وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لاَ تَحْسِبُوهُ﴾ الْعَشْرَ الآيَاتِ كُلَّهَا، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ـ رضى الله عنه ـ وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ، وَفَقْرِهِ وَاللَّهِ لاَ أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَلاَ يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بَلَى، وَاللَّهِ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ وَاللَّهِ لاَ أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا. قَالَتْ عَائِشَةُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي، فَقَالَ " يَا زَيْنَبُ مَاذَا عَلِمْتِ أَوْ رَأَيْتِ ". فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي، مَا عَلِمْتُ إِلاَّ خَيْرًا. قَالَتْ وَهْيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ، وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ مِنْ أَصْحَابِ الإِفْكِ.

[561] **سنن أبي داود**، المناسك، باب فِي الْمُحْرِمَةِ تُغَطِّي وَجْهَهَا ، حديث 1833

الثالث:

روى البخاري عَنْ عَائِشَةَ ـ رضى الله عنها ـ قَالَتْ يَرْحَمُ اللَّهُ نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الأُوَلَ، لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ شَقَّقْنَ مُرُوطَهُنَّ فَاخْتَمَرْنَ بِها. [562]

قال الحافظ ابن حجر في الفتح:

قَوْلُهُ فَاخْتَمَرْنَ أَيْ غَطَّيْنَ وُجُوهَهُنَّ وَصِفَةُ ذَلِكَ أَنْ تَضَعَ الْخِمَارَ عَلَى رَأْسِهَا وَتَرْمِيَهُ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ عَلَى الْعَاتِقِ الْأَيْسَرِ وَهُوَ التَّقَنُّعُ قَالَ الْفَرَّاءُ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ تُسْدِلُ الْمَرْأَةُ خِمَارَهَا مِنْ وَرَائِهَا وَتَكْشِفُ مَا قُدَّامَهَا فَأُمِرْنَ بِالِاسْتِتَارِ وَالْخِمَارُ لِلْمَرْأَةِ كَالْعِمَامَةِ لِلرَّجُلِ[563]

وقال: وَلَمْ تَزَلْ عَادَةُ النِّسَاءِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا يَسْتُرْنَ وُجُوهَهَنَّ عَنِ الْأَجَانِبِ[564]

الحديث الرابع:

روى البخاري عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا تَأْمُرُنَا أَنْ نَلْبَسَ مِنَ الثِّيَابِ فِي الإِحْرَامِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " لاَ تَلْبَسُوا الْقَمِيصَ وَلاَ السَّرَاوِيلاَتِ وَلاَ الْعَمَائِمَ، وَلاَ الْبَرَانِسَ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ لَيْسَتْ لَهُ نَعْلاَنِ، فَلْيَلْبَسِ الْخُفَّيْنِ، وَلْيَقْطَعْ أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ، وَلاَ تَلْبَسُوا

---

[562] **صحيح البخاري**، التفسير، باب ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ ، حديث 4758

[563] فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ج8 ص490

[564] فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ج9 ص324

شَيْئًا مَسَّهُ زَعْفَرَانٌ، وَلاَ الْوَرْسُ، وَلاَ تَنْتَقِبِ الْمَرْأَةُ الْمُحْرِمَةُ وَلاَ تَلْبَسِ الْقُفَّازَيْنِ [565]

الحديث الخامس

روى الترمذي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ فَإِذَا خَرَجَتِ اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ " . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .[566]

الحديث السادس

روى البخاري عن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ، قَالَتْ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا عَلَى باب حُجْرَتِي، وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ، أَنْظُرُ إِلَى لَعِبِهِمْ. [567]

الحديث السابع

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ أَرْدَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ يَوْمَ النَّحْرِ خَلْفَهُ عَلَى عَجُزِ رَاحِلَتِهِ، وَكَانَ الْفَضْلُ رَجُلاً وَضِيئًا، فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ لِلنَّاسِ يُفْتِيهِمْ، وَأَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ وَضِيئَةٌ تَسْتَفْتِي رَسُول

---

[565] **صحيح البخاري**، كتاب جزاء الصيد، باب مَا يُنْهَى مِنَ الطِّيبِ لِلْمُحْرِمِ وَالْمُحْرِمَةِ، حديث 1838

[566] **سنن الترمذي**، كتاب الرضاع، حديث 1173

[567] **صحيح البخاري**، كتاب الصلاة، باب أَصْحَابِ الْحِرَابِ فِي الْمَسْجِدِ، حديث 454

اللَّهِ ﷺ فَطَفِقَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، وَأَعْجَبَهُ حُسْنُهَا، فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، فَأَخْلَفَ بِيَدِهِ فَأَخَذَ بِذَقَنِ الْفَضْلِ، فَعَدَلَ وَجْهَهُ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ فِي الْحَجِّ عَلَى عِبَادِهِ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا، لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ، فَهَلْ يَقْضِي عَنْهُ أَنْ أَحُجَّ عَنْهُ قَالَ " نَعَمْ ".[568]

قلت: المرأة كانت محرمة ، والمحرمة لا يجب عليها أن تغطي وجهها فليس فيه دليل على جواز كشف الوجه والكفين للمرأة

الحديث الثامن

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ " إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لاَمَّةٍ ".[569]

الحديث التاسع

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " الْعَيْنُ حَقٌّ وَلَوْ كَانَ شَىْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا " .[570]

[568] **صحيح البخاري**، كتاب الاستئذان، حديث 6228

[569] **صحيح البخاري**، كتاب أحاديث الأنبياء، حديث 3371

[570] **صحيح مسلم**، كتاب السلام، باب الطِّبِّ وَالْمَرَضِ وَالرُّقَى ، حديث 2188

القولان لابن عباس رضي الله عنهما

الأول: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَمَرَ اللَّهُ نِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا خَرَجْنَ مِنْ بُيُوتِهِنَّ فِي حَاجَةٍ أَنْ يُغَطِّينَ وُجُوهَهُنَّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِنَّ بِالْجَلَابِيبِ وَيُبْدِينَ عَيْنًا وَاحِدَةً[571]

قلتُ: فيه تصريح أن الوجه أيضا عورة للأجانب

الثاني: وَقَالَ الْأَعْمَشِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْها قَالَ: وَجْهُهَا وَكَفَّيْهَا وَالْخَاتَمُ [572]

قلتُ: لعله قصد بأن وجه المرأة وكفيها ليست بعورة للمحارم المذكورين في الآية ﴿وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء﴾

قلت: اختلف الفقهاء في تحديد العورة للمرأة ، هل جميع أعضاء المرأة عورة أم هناك استثناء ، لا يعني ذلك أنهم أباحوا النظر إلى وجه المرأة لكل صالح وطالح، ولكل قريب و بعيد ، و لا يعني ذلك أبدا أنهم أباحوا لها مطلقا أن تكشف وجهها للأجانب.

والقول بأن الوجه والكفين ليست بعورة مشروط، وفي مجتمع تُحترَمُ فيه القوانين

---

[571] **تفسير ابن كثير**، سورة الأحزاب 59

[572] **تفسير ابن كثير**، سورة النور، 31

الربانية ويحترم فيه البعضُ البعض ، وفي زمان يغض فيه المؤمنون أبصاره وتغض فيه المؤمنات أبصارهن، إن فهم من هذا أنهم أباحوا للمرأة أن تكشف للأجانب فبشرط أمن الفتنة ، وما أدرك ما الفتنة في هذا الزمان الذي لا يأمن فيه أحد ، كبيرة كانت أم صغيرة ، قاعدة كانت أم شابة.

فللمرأة عورتان، عورة يجب سترها في جميع الأوقات، وهي ما عدا الوجه والكفين والقدم. وعورة يجب سترها للأجانب وهي جميع بدنها إلا ما ظهر منها ما لا يمكن إخفاءها.

روى الطحاوي في شرح معاني الآثار:

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ , عَنْ عَمِّهِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ قَالَ :رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ يُطَارِدُ ثَبِيتَةَ بِنْتَ الضَّحَّاكِ فَوْقَ إِجَّارٍ لَهَا بِبَصَرِهِ طَرْدًا شَدِيدًا، فَقُلْتُ :أَتَفْعَلُ هَذَا , وَأَنْتَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ :إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : إِذَا أُلْقِيَ فِي قَلْبِ امْرِئٍ خِطْبَةُ امْرَأَةٍ , فَلَا بَأْسَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا[573]

---

[573]أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١هـ)، **شرح معاني الآثار**، كتاب النكاح باب الرجل يريد تزوج المرأة هل يحل له النظر إليها أم لا؟، ج3 ص13، حديث 4278، الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ٥

وعن عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ وَكَانَ قَدْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِذَا خَطَبَ أَحَدُكُمُ امْرَأَةً , فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا إِذَا كَانَ إِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا لِلْخِطْبَةِ، وَإِنْ كَانَتْ لَا تَعْلَمُ[574]

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِذَا خَطَبَ أَحَدُكُمُ الْمَرْأَةَ , فَقَدَرَ عَلَى أَنْ يَرَى مِنْهَا مَا يُعْجِبُهُ , فَلْيَفْعَلْ . قَالَ جَابِرٌ :فَلَقَدْ خَطَبْتُ امْرَأَةً مِنْ بَنِي سَلِمَةَ , فَكُنْتُ أَتَخَبَّأُ – أَيْ أَخْتَفِي – فِي أُصُولِ النَّخْلِ , حَتَّى رَأَيْتُ مِنْهَا بَعْضَ مَا يُعْجِبُنِي فَخَطَبْتُهَا , فَتَزَوَّجْتُهَا[575]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ , أَنَّ رَجُلًا أَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ , فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : انْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنَّ فِي أَعْيُنِ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ شَيْئًا يَعْنِي الصِّغَرَ[576]

عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيّ أَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ أَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَ امْرَأَةً , فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : انْظُرْ إِلَيْهَا؛ فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا[577]

عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ :خَطَبْتُ امْرَأَةً، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : هَلْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا؟ فَقُلْتُ: لَا .فَقَالَ : فَانْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ :فَفِي هَذِهِ الْآثَارِ إِبَاحَةُ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِ الْمَرْأَةِ , لِمَنْ أَرَادَ نِكَاحَهَا , فَذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ قَوْمٌ .وَخَالَفَهُمْ فِي ذَلِكَ آخَرُونَ فَقَالُوا :لَا يَجُوزُ

---

[574] **شرح معاني الآثار،** كتاب النكاح باب الرجل يريد تزوج المرأة هل يحل له النظر إليها أم لا؟، حديث 4279

[575] **شرح معاني الآثار،** حديث 4280

[576] **شرح معاني الآثار،** حديث 4281

[577] **شرح معاني الآثار،** حديث 4282

ذَلِكَ لِمَنْ أَرَادَ نِكَاحَ الْمَرْأَةِ , وَلَا لِغَيْرِ مَنْ أَرَادَ نِكَاحَهَا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ زَوْجًا لَهَا أَوْ ذَا رَحِمٍ مَحْرَمٍ مِنْهَا. وَاحْتَجُّوا فِي ذَلِكَ بِمَا[578]

عَنْ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ , أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ : يَا عَلِيُّ، إِنَّ لَكَ كَنْزًا فِي الْجَنَّةِ , وَإِنَّكَ ذُو قَرْنَيْهَا، فَلَا تُتْبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ , فَإِنَّمَا لَكَ الْأُولَى، وَلَيْسَتْ لَكَ الْأُخْرَى[579]

عَنْ جَرِيرٍ قَالَ :سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ نَظْرَةِ الْفَجْأَةِ، قَالَ : اصْرِفْ بَصَرَكَ[580]

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ :قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : النَّظْرَةُ الْأُولَى لَكَ , وَالْآخِرَةُ عَلَيْكَ

قَالُوا :فَلَمَّا حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ النَّظْرَةَ الثَّانِيَةَ , لِأَنَّهَا تَكُونُ بِاخْتِيَارِ النَّاظِرِ , وَخَالَفَ بَيْنَ حُكْمِهَا وَبَيْنَ حُكْمِ مَا قَبْلَهَا , إِذَا كَانَتْ بِغَيْرِ اخْتِيَارٍ مِنَ النَّاظِرِ , دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى وَجْهِ الْمَرْأَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا مِنَ النِّكَاحِ أَوِ الْحُرْمَةِ , مَا لَا يُحَرِّمُ ذَلِكَ عَلَيْهِ مِنْهَا. فَكَانَ مِنَ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ لِأَهْلِ الْمَقَالَةِ الْأُولَى , أَنَّ الَّذِي أَبَاحَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْآثَارِ الْأُوَلِ , هُوَ النَّظَرُ لِلْخِطْبَةِ لَا لِغَيْرِ ذَلِكَ , فَذَلِكَ نَظَرٌ بِسَبَبٍ هُوَ حَلَالٌ. أَلَا تَرَى أَنَّ رَجُلًا لَوْ

---

[578] **شرح معاني الآثار،** حديث 4283

[579] **شرح معاني الآثار،** حديث 4284

[580] **شرح معاني الآثار،** حديث 4285

نَظَرَ إِلَى وَجْهِ امْرَأَةٍ , لَا نِكَاحَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا , لِيَشْهَدَ عَلَيْهَا , وَلِيَشْهَدَ لَهَا أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ. فَكَذَلِكَ إِذَا نَظَرَ إِلَى وَجْهِهَا لِيَخْطُبَهَا , كَانَ ذَلِكَ جَائِزًا لَهُ أَيْضًا. فَأَمَّا الْمَنْهِيُّ عَنْهُ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ , وَجَرِيرٍ , وَبُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ , فَذَلِكَ لِغَيْرِ الْخِطْبَةِ , وَلِغَيْرِ مَا هُوَ حَلَالٌ , فَذَلِكَ مَكْرُوهٌ مُحَرَّمٌ. وَقَدْ رَأَيْنَاهُمْ لَا يَخْتَلِفُونَ فِي نَظَرِ الرَّجُلِ إِلَى صَدْرِ الْمَرْأَةِ الْأَمَةِ , إِذَا أَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَهَا أَنَّ ذَلِكَ لَهُ جَائِزٌ حَلَالٌ , لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى ذَلِكَ مِنْهَا , لِيَبْتَاعَهَا لَا لِغَيْرِ ذَلِكَ. وَلَوْ نَظَرَ إِلَى ذَلِكَ مِنْهَا , لَا لِيَبْتَاعَهَا , وَلَكِنْ لِغَيْرِ ذَلِكَ , كَانَ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَرَامًا. فَكَذَلِكَ نَظَرُهُ إِلَى وَجْهِ الْمَرْأَةِ إِنْ كَانَ فَعَلَ ذَلِكَ لِمَعْنًى هُوَ حَلَالٌ , فَذَلِكَ غَيْرُ مَكْرُوهٍ لَهُ , وَإِنْ كَانَ فَعَلَهُ لِمَعْنًى هُوَ عَلَيْهِ حَرَامٌ , فَذَلِكَ مَكْرُوهٌ لَهُ، وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِ الْمَرْأَةِ لِيَخْطُبَهَا حَلَالٌ , خَرَجَ بِذَلِكَ حُكمه مِنْ حُكْمِ الْعَوْرَةِ، وَلِأَنَّا رَأَيْنَا مَا هُوَ عَوْرَةٌ لَا يُبَاحُ لِمَنْ أَرَادَ نِكَاحَهَا النَّظَرُ إِلَيْهَا. أَلَا تَرَى أَنَّ مَنْ أَرَادَ نِكَاحَ امْرَأَةٍ , فَحَرَامٌ عَلَيْهِ النَّظَرُ إِلَى شَعْرِهَا , وَإِلَى صَدْرِهَا , وَإِلَى مَا هُوَ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ فِي بَدَنِهَا , كَمَا يَحْرُمُ ذَلِكَ مِنْهَا , عَلَى مَنْ لَمْ يُرِدْ نِكَاحَهَا. فَلَمَّا ثَبَتَ أَنَّ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِهَا حَلَالٌ لِمَنْ أَرَادَ نِكَاحَهَا , ثَبَتَ أَنَّهُ حَلَالٌ أَيْضًا لِمَنْ لَمْ يُرِدْ نِكَاحَهَا , إِذَا كَانَ لَا يَقْصِدُ بِنَظَرِهِ ذَلِكَ لِمَعْنًى هُوَ عَلَيْهِ حَرَامٌ .وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ النور: ٣١ : إِنَّ ذَلِكَ الْمُسْتَثْنَى هُوَ الْوَجْهُ وَالْكَفَّانِ , فَقَدْ وَافَقَ مَا

ذَكَرْنَا مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ هَذَا التَّأْوِيلَ. وَمِمَّنْ ذَهَبَ إِلَى هَذَا التَّأْوِيلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ[581].

وَهَذَا كُلُّهُ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ , وَأَبِي يُوسُفَ , وَمُحَمَّدٍ , رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ[582]

وفي تفسير الطبري

﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ الأحزاب: ٥٣ يَقُولُ: وَإِذَا سَأَلْتُمْ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّوَاتِي لَسْنَ لَكُمْ بِأَزْوَاجٍ مَتَاعًا ﴿فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ الأحزاب: ٥٣ يَقُولُ: مِنْ وَرَاءِ سِتْرٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُنَّ وَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِنَّ بُيُوتَهُنَّ ﴿ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ الأحزاب: ٥٣ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: سُؤَالُكُمْ إِيَّاهُنَّ ، الْمَتَاعَ إِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ ذَلِكَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ مِنْ عَوَارِضِ الْعَيْنِ فِيهَا الَّتِي تُعْرَضُ فِي صُدُورِ الرِّجَالِ مِنْ أَمْرِ النِّسَاءِ، وَفِي صُدُورِ النِّسَاءِ مِنْ أَمْرِ الرِّجَالِ، وَأَحْرَى مِنْ أَنْ لَا يَكُونَ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْكُمْ وَعَلَيْهِنَّ سَبِيلٌ [583]

قال القرطبي في التفسير:

فِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَذِنَ فِي مَسْأَلَتِهِنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، فِي حَاجَةٍ تَعْرِضُ، أَوْ مَسْأَلَةٍ يُسْتَفْتَيْنَ فِيهَا، وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ جَمِيعُ النِّسَاءِ بِالْمَعْنَى، وَبِمَا تَضَمَّنَتْهُ أُصُولُ الشَّرِيعَةِ مِنْ أَنَّ الْمَرْأَةَ كُلُّهَا عَوْرَةٌ، بَدَنُهَا وَصَوْتُهَا، كَمَا تَقَدَّمَ،

---

[581] **شرح معاني الآثار**، حديث 4289

[582] **شرح معاني الآثار**، حديث 4290

[583] تفسير الطبري، سورة الأحزاب

فَلَا يَجُوزُ كَشْفُ ذَلِكَ إِلَّا لِحَاجَةٍ كَالشَّهَادَةِ عَلَيْهَا، أَوْ دَاءٍ يَكُونُ بِبَدَنِهَا، أَوْ سُؤَالِهَا عَمَّا يَعْرِضُ وَتَعَيَّنَ عندها[584].

تفسير ابن كثير

﴿لَا جُناحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبائِهِنَّ وَلا أَبْنائِهِنَّ وَلا إِخْوانِهِنَّ وَلا أَبْناءِ إِخْوانِهِنَّ وَلا أَبْناءِ أَخَواتِهِنَّ وَلا نِسائِهِنَّ وَلا مَا مَلَكَتْ أَيْمانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً﴾

لما أمر تبارك وتعالى النِّسَاءَ بِالْحِجَابِ مِنَ الْأَجَانِبِ، بَيَّنَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْأَقَارِبَ لَا يَجِبُ الِاحْتِجَابُ مِنْهُمْ، كَمَا اسْتَثْنَاهُمْ في سورة النور عند قوله تعالى﴿ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبائِهِنَّ أَوْ آباءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنائِهِنَّ أَوْ أَبْناءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَواتِهِنَّ أَوْ نِسائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلى عَوْراتِ النِّساءِ﴾ النُّورِ: ٣١ /

وقال في سورة الأحزاب: يَقُولُ تَعَالَى آمِرًا رَسُولَهُ ﷺ تَسْلِيمًا أَنْ يَأْمُرَ النِّسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ- خَاصَّةً أَزْوَاجَهُ وَبَنَاتِهِ لِشَرَفِهِنَّ- بِأَنْ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ لِيَتَمَيَّزْنَ عَنْ سِمَاتِ نِسَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ وَسِمَاتِ الْإِمَاءِ، وَالْجِلْبَابُ هُوَ الرِّدَاءُ فَوْقَ الْخِمَارِ، قَالَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ وَعُبَيْدَةُ وَقَتَادَةُ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ وَعَطَاءٌ الْخُرَاسَانِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ

---

[584] الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، سورة الأحزاب

قال البغوي في التفسير

وَلَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ قَالَ الْآبَاءُ وَالْأَبْنَاءُ وَالْأَقَارِبُ :وَنَحْنُ أَيْضًا نُكَلِّمُهُنَّ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴾

الحسن بن علي رضي الله عنهما
سيدُ شباب أهل الجنة

تسميته

روى الحاكم وصححه ووافقه الذهبي عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ :لَمَّا وَلَدَتْ فَاطِمَةُ الْحَسَنَ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ : أَرُونِي ابْنِي مَا سَمَّيْتُمُوهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: سَمَّيْتُهُ حَرْبًا، قَالَ : بَلْ هُوَ حَسَنٌ فَلَمَّا وَلَدَتِ الْحُسَيْنَ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَرُونِي ابْنِي مَا سَمَّيْتُمُوهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: سَمَّيْتُهُ حَرْبًا، فَقَالَ : بَلْ هُوَ حُسَيْنٌ ثُمَّ لَمَّا وَلَدَتِ الثَّالِثَ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ : أَرُونِي ابْنِي مَا سَمَّيْتُمُوهُ؟ قُلْتُ: سَمَّيْتُهُ حَرْبًا، قَالَ : بَلْ هُوَ مُحْسِنٌ ثُمَّ قَالَ : إِنَّمَا سَمَّيْتُهُمْ بِاسْمِ وَلَدِ هَارُونَ شَبَرٌ وَشُبَيْرٌ وَمُشْبِرٌ. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ[585]"

روى الطبراني في الكبير عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ :قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كُنْتُ رَجُلًا أُحِبُّ الْحَرْبَ، فَلَمَّا وُلِدَ الْحَسَنُ هَمَمْتُ أَنْ أُسَمِّيَهُ حَرْبًا، فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْحَسَنَ، فَلَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ هَمَمْتُ أَنْ أُسَمِّيَهُ حَرْبًا، فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْحُسَيْنَ، وَقَالَ ﷺ : إِنِّي سَمَّيْتُ ابْنَيَّ هَذَيْنِ بِاسْمِ ابْنَيْ هَارُونَ شَبَرَ وَشُبَيْرَ[586]

---

[585] **المستدرك على الصحيحين**، حديث 4773

[586] **المعجم الكبير للطبراني**، حديث 2777، ج3 ص97

شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ ـ رضى الله عنه ـ وَحَمَلَ الْحَسَنَ وَهْوَ يَقُولُ بِأَبِي شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ، لَيْسَ شَبِيهٌ بِعَلِيٍّ. وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ.[587]

عَن **أَنَسٍ** رضي الله عنه قَالَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ.[588]

ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ

روى البخاري عَنِ الْحَسَنِ، سَمِعَ أَبَا بَكْرَةَ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ إِلَى جَنْبِهِ، يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ مَرَّةً وَإِلَيْهِ مَرَّةً، وَيَقُولُ " ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ".[589]

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، رضى الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ " .[590]

عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، قَالَ :كُنَّا مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ فَرَدَدْنَا عَلَيْهِ السَّلاَمَ وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ، فَقُلْنَا لَهُ :يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، هَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَدْ سَلَّمَ عَلَيْنَا فَلَحِقَهُ

---

[587] **صحيح البخاري**، حديث 3750

[588] **صحيح البخاري**، حديث 3752

[589] **صحيح البخاري**، فضائل الصحابة ، باب مَنَاقِبُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رضى الله عنهما، حديث 3746

[590] **سنن الترمذي**، حديث 3768

وَقَالَ :وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا سَيِّدِي، ثُمَّ قَالَ :سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّهُ سَيِّدٌ

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ[591]

أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ـ رضى الله عنهما ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ وَيَقُولُ " اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا [592]

عن الْبَرَاءَ ـ رضى الله عنه ـ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْحَسَنُ عَلَى عَاتِقِهِ يَقُولُ " اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ ".[593]

عن أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما، قَالَ طَرَقْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي بَعْضِ الْحَاجَةِ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى شَيْءٍ لاَ أَدْرِي مَا هُوَ فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ حَاجَتِي قُلْتُ مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِ قَالَ فَكَشَفَهُ فَإِذَا حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ عَلَى وَرِكَيْهِ فَقَالَ " هَذَانِ ابْنَاىَ وَابْنَا ابْنَتِي اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا " . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . [594]

---

[591] **المستدرك على الصحيحين**، حديث 4792

[592] **صحيح البخاري**، حديث 3747

[593] **صحيح البخاري**، حديث 3749

[594] **سنن الترمذي**، حديث 3769

عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ ارْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ.[595]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :لَا أَزَالُ أَحبُّ هَذَا الرَّجُلَ بَعْدَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ مَا يَصْنَعُ، رَأَيْتُ الْحَسَنَ فِي حِجْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُدْخِلُ أَصَابِعَهُ فِي لِحْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يُدْخِلُ لِسَانَهُ فِي فَمِهِ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ [596]

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْعَصْرِ، فَلَمَّا كَانَ فِي الرَّابِعَةِ، أَقْبَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ حَتَّى رَكِبَا عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا سَلَّمَ وَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَقْبَلَ الْحَسَنُ، فَحَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَسَنَ عَلَى عَاتِقِهِ الْأَيْمَنِ، وَالْحُسَيْنَ عَلَى عَاتِقِهِ الْأَيْسَرِ، ثُمَّ قَالَ " :أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ جَدًّا وَجِدَّةً؟ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ عَمًّا وَعَمَّةً؟ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ خَالًا وَخَالَةً؟ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ أَبًا وَأُمًّا؟ هُمَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ. جَدُّهُمَا رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ – وَجَدَّتُهُمَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَأُمُّهُمَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ – وَأَبُوهُمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – وَعَمُّهُمَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – وَعَمَّتُهُمَا أُمُّ هَانِئٍ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ، وَخَالُهُمَا الْقَاسِمُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ – وَخَالَاتُهُمَا زَيْنَبُ، وَرُقَيَّةُ، وَأُمُّ كُلْثُومٍ

---

[595] **صحيح البخاري**، حديث 3751

[596] **المستدرك على الصحيحين**، حديث 4791

بَنَاتُ رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ –. جَدُّهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَأُمُّهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَعَمُّهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَعَمَّتُهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَخَالَاتُهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَحَبَّهُمَا فِي الْجَنَّةِ."

رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ، وَفِيهِمَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يُونُسَ الْيَمَامِيُّ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ. [597]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، هَذَا عَلَى عَاتِقِهِ وَهَذَا عَلَى عَاتِقِهِ، وَهُوَ يَلْثِمُ هَذَا مَرَّةً وَهَذَا مَرَّةً، حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنَا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ :يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ تُحِبُّهُمَا؟ فَقَالَ : نَعَمْ، مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ[598] ووافقه الذهبي

---

[597] مجمع الزوائد للهيثمي 15097

[598] **المستدرك على الصحيحين**، حديث 4777

هُمَا رَيْحَانَتَاىَ مِنَ الدُّنْيَا

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما ، وَسَأَلَهُ، عَنِ الْمُحْرِمِ،، قَالَ شُعْبَةُ أَحْسِبُهُ يَقْتُلُ الذُّبَابَ فَقَالَ أَهْلُ الْعِرَاقِ يَسْأَلُونَ عَنِ الذُّبَابِ وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " هُمَا رَيْحَانَتَاىَ مِنَ الدُّنْيَا ".[599]

وروى الترمذي

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُعْمٍ، أَنَّ رَجُلاً، مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ يُصِيبُ الثَّوْبَ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ انْظُرُوا إِلَى هَذَا يَسْأَلُ عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ " إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ هُمَا رَيْحَانَتَاىَ مِنَ الدُّنْيَا " قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ .[600]

وَنِعْمَ الرَّاكِبُ هُوَ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَامِلَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ فَقَالَ رَجُلٌ نِعْمَ الْمَرْكَبُ رَكِبْتَ يَا غُلاَمُ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " وَنِعْمَ الرَّاكِبُ هُوَ " .

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَزَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ قَدْ ضَعَّفَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ [601]

---

[599] **صحيح البخاري**، حديث 3753

[600] **سنن الترمذي**، المناقب، باب مَنَاقِبِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رضي الله عنهما، حديث 3770

[601] **سنن الترمذي**، حديث 3784

وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعَةٍ، وَعَلَى ظَهْرِهِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ يَقُولُ " :نِعْمَ الْجَمَلُ جَمَلُكُمَا، وَنِعْمَ الْعِدْلَانِ أَنْتُمَا." رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَفِيهِ مَسْرُوحٌ أَبُو شِهَابٍ، وَهُوَ ضَعِيفٌ[602]

وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي، فَجَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ – أَوْ أَحَدُهُمَا – فَرَكِبَ عَلَى ظَهْرِهِ، فَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ بِيَدِهِ فَأَمْسَكَهُ أَوْ أَمْسَكَهُمَا، قَالَ " :نِعْمَ الْمَطِيَّةُ مَطِيَّتُكُمَا."

رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ[603]

وَعَنْ عُمَرَ يَعْنِي ابْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : رَأَيْتُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَى عَاتِقِي النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ :نِعْمَ الْفَرَسُ تَحْتَكُمَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " :وَنِعْمَ الْفَارِسَانِ هُمَا."

رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى فِي الْكَبِيرِ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ[604]

وروى الحاكم

عن شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي إِحْدَى صَلَاتِي الْعَشِيِّ الظُّهْرِ أَوِ الْعَصْرِ وَهُوَ حَامِلٌ أَحَدِ ابْنَيْهِ الْحَسَنِ أَوِ الْحُسَيْنِ، فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَضَعَهُ عِنْدَ قَدَمِهِ الْيُمْنَى، فَسَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَجْدَةً أَطَالَهَا، قَالَ أَبِي :فَرَفَعْتُ رَأْسِي مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاجِدٌ، وَإِذَا الْغُلَامُ رَاكِبٌ عَلَى ظَهْرِهِ فَعُدْتُ فَسَجَدْتُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ

---

[602] مجمع الزوائد للهيثمي 15079

[603] مجمع الزوائد للهيثمي 15080

[604] مجمع الزوائد للهيثمي 15078

ﷺ، قَالَ النَّاسُ :يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ سَجَدْتَ فِي صَلَاتِكَ هَذِهِ سَجْدَةً مَا كُنْتَ تَسْجُدُهَا أَفَشَيْءٌ أُمِرْتَ بِهِ؟ أَوْ كَانَ يُوحَى إِلَيْكَ؟ قَالَ : كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ وَلَكِنِ ابْنِي ارْتَحَلَنِي، فَكَرِهْتُ أَنْ أَعْجَلَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ[605]" ووافقه الذهبي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ، فَكَانَ يُصَلِّي، فَإِذَا سَجَدَ وَثَبَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَى ظَهْرِهِ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ أَخَذَهُمَا فَوَضَعَهُمَا وَضْعًا رَفِيقًا، فَإِذَا عَادَ عَادًا، فَلَمَّا صَلَّى جَعَلَ وَاحِدًا هَا هُنَا وَوَاحِدًا هَا هُنَا، فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ :يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا أَذْهَبُ بِهِمَا إِلَى أُمِّهِمَا؟ قَالَ : لَا، فَبَرَقَتْ بَرْقَةً، فَقَالَ : الْحَقَا بِأُمِّكُمَا فَمَا زَالَا يَمْشِيَانِ فِي ضَوْئِهَا حَتَّى دَخَلَا

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ[606] قال الذهبي: صحيح

فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمِنْبَرِ

عن بُرَيْدَةَ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُنَا إِذْ جَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمِنْبَرِ فَحَمَلَهُمَا وَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ " صَدَقَ اللَّهُ : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ

605 **المستدرك على الصحيحين**، حديث 4775

606 **المستدرك على الصحيحين**، حديث 4782

فِتْنَةٌ ﴾ نَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الصَّبِيَّيْنِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيثِي وَرَفَعْتُهُمَا " . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ [607]

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبَّلَ بَطْنَكَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ لَقِيَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ فَقَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبَّلَ بَطْنَكَ ، فَاكْشِفِ الْمَوْضِعَ الَّذِي قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أُقَبِّلَهُ، قَالَ :وَكَشَفَ لَهُ الْحَسَنُ فَقَبَّلَهُ

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ[608] ووافقه الذهبي

لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَمْلِكُهَا بَنُو أُمَيَّةَ

ثنا يُوسُفُ بْنُ مَازِنٍ الرَّاسِبِيُّ قَالَ :قَامَ رَجُلٌ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ: يَا مُسَوِّدَ وَجْهِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ الْحَسَنُ : لَا تُؤَنِّبْنِي رَحِمَكَ اللَّهُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ رَأَى بَنِي أُمَيَّةَ يَخْطُبُونَ عَلَى مِنْبَرِهِ رَجُلًا رَجُلًا، فَسَاءَهُ ذَلِكَ فَنَزَلَتْ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ وَنَزَلَتْ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَمْلِكُهَا بَنُو أُمَيَّةَ فَحَسَبْنَا ذَلِكَ، فَإِذَا هُوَ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ

---

[607] **سنن الترمذي،** حديث 3774

[608] **المستدرك على الصحيحين،** حديث 4785

هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ، وَهَذَا الْقَائِلُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ هَذَا الْقَوْلَ هُوَ سُفْيَانُ بْنُ اللَّيْلِ صَاحِبُ أَبِيهِ[609]

جنازته ودفنه رضي الله عنه وأرضاه

قَالَ ابْنُ عُمَرَ :وَثَنَا دَاوُدُ بْنُ سِنَانٍ، سَمِعْتُ ثَعْلَبَةَ بْنَ أَبِي مَالِكٍ قَالَ : شَهِدْنَا الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ يَوْمَ مَاتَ وَدَفَنَّاهُ بِالْبَقِيعِ وَلَوْ طُرِحَتْ إِبْرَةٌ مَا وَقَعَتْ إِلَّا عَلَى رَأْسِ إِنْسَانٍ[610]

قصة دفن الحسن بن علي رضي الله عنهما سنة 49 / 50 / 51 هـ:

قال الذهبي في السير: ... وَرَوَيْنَا مِنْ وُجُوْهٍ: أَنَّ الحَسَنَ لَمَّا احتُضِرَ، قَالَ لِلْحُسَيْنِ:

يَا أَخِي! إِنَّ أَبَاكَ لَمَّا قُبِضَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ اسْتَشْرَفَ لِهَذَا الأَمْرِ، فَصَرَفَهُ اللهُ عَنْهُ، فَلَمَّا احْتُضِرَ أَبُو بَكْرٍ، تَشَرَّفَ أَيْضاً لَهَا، فَصُرِفَتْ عَنْهُ إِلَى عُمَرَ، فَلَمَّا احتُضِرَ عُمَرُ، جَعَلَهَا شُوْرَى، أَبِي أَحَدُهُم، فَلَمْ يَشُكَّ أَنَّهَا لاَ تَعْدُوْهُ، فَصُرِفَتْ عَنْهُ إِلَى عُثْمَانَ، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ، بُوْيِعَ، ثُمَّ نُوزِعَ حَتَّى جَرَّدَ السَّيْفَ وَطَلَبَهَا، فَمَا صَفَا لَهُ شَيْءٌ مِنْهَا، وَإِنِّي -وَاللهِ - مَا أَرَى أَنْ يَجْمَعَ اللهُ فِيْنَا - أَهْلَ البَيْتِ - النُّبُوَّةَ وَالخِلاَفَةَ؛ فَلاَ أَعْرِفَنَّ مَا اسْتَخَفَّكَ سُفَهَاءُ أَهْلِ الكُوْفَةِ، فَأَخرجُوكَ، وَقَدْ كُنْتُ طَلَبتُ إِلَى عَائِشَةَ أَنْ أُدفَنَ فِي حُجرَتِهَا؛ فَقَالَتْ :نَعَمْ، وَإِنِّي لاَ أَدْرِي

---

[609] **المستدرك على الصحيحين**، حديث 4796

[610] **المستدرك على الصحيحين**، حديث 4804

لَعَلَّ ذَلِكَ كَانَ مِنْهَا حَيَاءً، فَإِذَا مَا مِتُّ، فَاطلُبْ ذَلِكَ إِلَيْهَا، وَمَا أَظنُّ القَوْمَ إِلاَّ سَيَمنعُوْنَكَ، فَإِنْ فَعَلُوا، فَادْفِنِّي فِي البَقِيْعِ.

فَلَمَّا مَاتَ، قَالَتْ عَائِشَةُ :نَعَمْ، وَكَرَامَةٌ.

فَبَلَغَ ذَلِكَ مَرْوَانَ، فَقَالَ :كَذَبَ وَكَذَبَتْ، وَاللهِ لاَ يُدفَنُ هُنَاكَ أَبَداً؛ مَنَعُوا عُثْمَانَ مِنْ دَفْنِهِ فِي المَقْبُرَةِ، وَيُرِيْدُوْنَ دَفْنَ حَسَنٍ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ.

فَلَبِسَ الحُسَيْنُ وَمَنْ مَعَهُ السِّلاَحَ، وَاسْتَلأَمَ مَرْوَانُ أَيْضاً فِي الحَدِيدِ، ثُمَّ قَامَ فِي إِطفَاءِ الفِتْنَةِ أَبُو هُرَيْرَةَ [611]

قال ابن عبد البر في الاستيعاب:

فلما مات الحسن أتى الحسين عائشة، فطلب ذلك إليها، فقالت :نعم وكرامة. فبلغ ذلك مروان، فقال مروان :كذب وكذبت، والله لا يدفن هناك أبدًا، منعوا عثمان من دفنه في المقبرة، ويريدون دفن الحسن في بيت عائشة! فبلغ ذلك الحسين، فدخل هو ومن معه في السلاح، فبلغ ذلك مروان فاستلأم في الحديد أيضًا، فبلغ ذلك أبا هريرة فقال :**والله ما هو إلا ظلم**، يمنع الحسن أن يدفن مع أبيه، والله إنه لابن رسول الله ﷺ، ثم انطلق إلى الحسين فكلمه وناشده الله، وقال له :أليس قد قَالَ أخوك:

إن خفت أن يكون قتال فردوني إلى مقبرة المسلمين، فلم يزل به حتى فعل، وحمله إلى البقيع، فلم يشهده يومئذ من بني أميّة إلا سعيد بن العاصي، وكان

[611] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، **سير أعلام النبلاء**، ج3 ص278-279، مؤسسة الرسالة ١٩٨٥ م عدد الأجزاء: ٢٥

يومئذ أميرًا على المدينة، فقدمه الحسين للصلاة عليه وقال: هي السنة. وخالد بن الوليد بن عقبة ناشد بني أمية أن يخلوه يشاهد الجنازة، فتركوه، فشهد دفنه في المقبرة، ودفن إلى جنب أمه فاطمة رضي الله عنها وعن بينها أجمعين. [612]

[612] أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ج1 ص392، دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ٤

الخروج في سبيل الله هو الجهاد

قال ابن الجوزي ت 597هـ: إِذا أطلق ذكر سَبِيل الله كَانَ الْمشَار بِهِ إِلَى الْجِهَاد[613].

وقال ابن حجر العسقلاني ت 852هـ في الفتح:

قَوْلُهُ بَابُ فَضْلِ الصَّوْمِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

قَالَ ابن الْجَوْزِيّ إِذَا أُطْلِقَ ذِكْرُ سَبِيلِ اللَّهِ فَالْمُرَادُ بِهِ الْجِهَادُ وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ سَبِيلُ اللَّهِ طَاعَةُ اللَّهِ فَالْمُرَادُ مَنْ صَامَ قَاصِدًا وَجْهَ اللَّهِ قُلْتُ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَا هُوَ أَعَمُّ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ وَجَدْتُهُ فِي فَوَائِدِ أَبِي الطَّاهِرِ الذُّهْلِيِّ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ اللَّيْثِيِّ عَنِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِلَفْظِ مَا مِنْ مُرَابِطٍ يُرَابِطُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الحَدِيث وَقَالَ بن دَقِيقِ الْعِيدِ الْعُرْفُ الْأَكْثَرُ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْجِهَادِ فَإِنْ حُمِلَ عَلَيْهِ كَانَتِ الْفَضِيلَةُ لِاجْتِمَاعِ الْعِبَادَتَيْنِ قَالَ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرَادَ بِسَبِيلِ اللَّهِ طَاعَتُهُ كَيْفَ كَانَتْ وَالْأَوَّلُ أَقْرَبُ[614]

---

[613] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، ج3 ص 153 رقم ١٤٦٣ / - ١٧٧١ - وَفِي الحَدِيث التَّاسِع وَالثَّلَاثِينَ : من صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيل الله بعد الله وَجهه عَن النَّار سبعين خَرِيفًا، دار الوطن – الرياض، الأجزاء 4

[614] فتح الباري شرح صحيح البخاري ج6 ص48

روى البخاري عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رضى الله عنه ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا [615]

وروى الترمذي عَنْ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كُتِبَتْ لَهُ بِسَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ " .

قَالَ أَبُو عِيسَى وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ الرُّكَيْنِ بْنِ الرَّبِيعِ .[616]

---

[615] **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب الْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ، حديث 2792

[616] **سنن الترمذي**، كتاب فضائل الجهاد عن رسول الله ﷺ، باب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، حديث 1625

অতএব উক্ত আমল পরিত্যাগ করতে হবে। ছালাতে তাশাহ্হুদে বসতে ভুলে গেলে ... লে ভুল সংশো... দু'আ পড়ে ... সালাম ফিরাবে।[১০৭২] অথবা সালাম ফিরানোর পর দুইটি সিজদা দিবে এবং পুনরায় সালাম ফিরাবে।[১০৭৩] সহো সিজদা দেয়ার পর তাশাহ্হুদ পড়তে হবে না।

(১৭) তাশাহ্হুদে বসে শাহাদাত আঙ্গুল একবার উঠানো :

আঙ্গুল দ্বারা একবার ইশারা করার কোন দলীল নেই। এর পক্ষে কোন জাল হাদীছও নেই। শায়খ আলবানী (রহঃ) বলেন, প্রচলিত আছে যে, 'লা ইলা-হা' বলার সময় আঙ্গুল উঠাতে হবে। কেউ বলেন, 'ইল্লাল্লাহ' বলার সময় উঠাতে হবে। এগুলো সবই ব্যক্তি মতামত। হাদীছে এগুলোর কোন দলীল নেই। ছহীহ সনদে নেই, যঈফ সনদে নেই, এমনকি জাল সনদেও নেই। অনুরূপভাবে আঙ্গুল উঠিয়ে রেখে দেয়ারও কোন ভিত্তি নেই। বরং ছহীহ হাদীছ দ্বারা প্রমাণিত হয় যে, সালাম পর্যন্ত আঙ্গুল নড়াতে থাকতে হবে।[১০৭৪] উল্লেখ্য যে, অনেকে আঙ্গুল উঠিয়ে রাখে কিন্তু ইশারা করে না। এটাও ঠিক নয়। কারণ উক্ত মর্মে যে হাদীছ বর্ণিত হয়েছে তা যঈফ।

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُشِيْرُ بِأُصْبُعِهِ إِذَا دَعَا وَلاَ يُحَرِّكُهَا.

আব্দুল্লাহ বিন যুবায়ের (রাঃ) বলেন, রাসূলুল্লাহ (ছাঃ) যখন দু'আ করতেন তখন আঙ্গুল দ্বারা ইশারা করতেন। কিন্তু নাড়াতেন না।[১০৭৫]

১০৭১. বুখারী হা/৪৮২, ১/৬৯ পৃঃ, (ইফাবা হা/৪৬৬, ১ম খণ্ড, পৃঃ ২৬১), 'ছালাত' অধ্যায়, অনুচ্ছেদ-৮৮; মিশকাত হা/১০১৭, পৃঃ ৯৩।

১০৭২. বুখারী হা/১২৩০; মুসলিম হা/১২৯২-১৩০০, 'মসজিদ সমূহ' অধ্যায়, অনুচ্ছেদ-২০; মিশকাত হা/১০১৮।

১০৭৩. মুসলিম হা/১৩০২, 'মসজিদ সমূহ' অধ্যায়, অনুচ্ছেদ-২০।

১০৭৪. তাহক্বীক্ব মিশকাত হা/৯০৬-এর টীকা দ্রঃ, ১/২৮৫ পৃঃ- والظاهر من الحـــديث أن الاشارة والرفع عقب الجلوس وما يقال إن الرفع إنما هو عند قوله لا إله وفي المـــذهب الآخر عند قوله إلا الله فكله رأي لا دليل عليه من السنة، وقول ابن حجر الفقيه كما نقله في المرقاة ويسن... أن يخصص الرفع بكونه مع إلا الله لما في رواية لمسلم. فـــوهم محض، فإنه لأصل لذلك لا في مسلم ولا في غيره من كتب السنة لا باسناده صـــحيح ولاضعيف بل ولا موضوع. ومثله وضع الأصبع بعد الرفع لأصل لـــه بـــل ظـــاهر الحديث الآتي (٩٠٧) وغيره استمرار تحريكها إلى السلام.

১০৭৫. আবুদাঊদ হা/৯৮৯, ১/১৪২ পৃঃ; নাসাঈ, আল-কুবরা ১/৩৭২; বায়হাক্বী ২/১৩২; মিশকাত হা/৯১২; বঙ্গানুবাদ মিশকাত হা/৮১৫, ২/৩০৬ পৃঃ।

তাহক্বীক্ব : বর্ণনাটি যঈফ।[১০৭৬] 'আঙ্গুল নাড়াতেন না' অংশটুকু ছহীহ হাদীছে নেই। বরং আঙ্গুল নাড়ানোর পক্ষেই ছহীহ হাদীছ রয়েছে। যেমন- ثُمَّ رَفَعَ أُصْبُعَهُ فَرَأَيْتُهُ يُحَرِّكُهَا يَدْعُو بِهَا 'অতঃপর তিনি তাঁর আঙ্গুল উঠাতেন। রাবী ওয়ায়েল বিন হুজর বলেন, আমি দেখতাম তিনি আঙ্গুল নাড়িয়ে দু'আ করতেন'।[১০৭৭]

অতএব তাশাহহুদ পড়া থেকে শুরু করে শেষ পর্যন্ত কিংবা শেষ বৈঠকে সালাম ফিরানো পর্যন্ত ডান হাতের শাহাদাত আঙ্গুল দ্বারা সর্বদা ইশারা করবে। এ সময় দৃষ্টি থাকবে আঙ্গুলের মাথায়।[১০৭৮] দুই তাশাহহুদেই ইশারা করবে।[১০৭৯]

عَنِ ابْنِ أَبْزَى أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ يُشِيْرُ بِأُصْبُعِهِ السَّبَّاحَةِ فِى الصَّلَاةِ.

ইবনু আবযা (রাঃ) থেকে বর্ণিত, রাসূল (ছাঃ) ছালাতে তার শাহাদাত আঙ্গুল দ্বারা ইশারা করতেন।[১০৮০]

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِذَا قَعَدَ يَدْعُو وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى وَيَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى وَأَشَارَ بِأُصْبُعِهِ السَّبَّابَةِ وَوَضَعَ إِبْهَامَهُ عَلَى أُصْبُعِهِ الْوُسْطَى وَيُلْقِمُ كَفَّهُ الْيُسْرَى رُكْبَتَهُ.

আব্দুল্লাহ ইবনু যুবায়ের (রাঃ) বলেন, রাসূল (ছাঃ) যখন তাশাহহুদে বসতেন, তখন দু'আ করতেন। তিনি ডান হাত ডান উরুর উপর এবং বাম হাত বাম উরুর উপর রাখতেন। আর শাহাদাত আঙ্গুল দ্বারা ইশারা করতেন এবং বৃদ্ধা আঙ্গুল মধ্যমা আঙ্গুলের উপর রাখতেন। আর বাম হাতের পাতা দ্বারা বাম হাঁটু চেপে ধরতেন।[১০৮১] উল্লেখ্য যে, অন্য হাদীছে এসেছে, তিপ্পান্নের ন্যায় ডান হাত মুষ্টিবদ্ধ করে শাহাদাত আঙ্গুল দ্বারা ইশারা করবে।[১০৮২]

১০৭৬. যঈফ আবুদাঊদ হা/৯৮৯; তামামুল মিন্না, পৃঃ ২১৮।
১০৭৭. নাসাঈ হা/৮৮৯, ১/১০৩ পৃঃ ও ১২৬৮, ১/১৪২ পৃঃ সনদ ছহীহ।
১০৭৮. নাসাঈ হা/১২৭৫, ১/১৪২ পৃঃ, হা/১১৬০, ১/১৩০ পৃঃ।
১০৭৯. বায়হাক্বী, সুনানুল কুবরা হা/২৯০৩; সনদ ছহীহ, ছিফাতু ছালাতিন নবী, পৃঃ ১৫৯।
১০৮০. আহমাদ হা/১৫৪০৫; সনদ ছহীহ, সিলসিলা ছহীহাহ হা/৩১৮১।
১০৮১. ছহীহ মুসলিম হা/১৩৩৬, ১৩৩৮, ১/২১৬ পৃঃ, (ইফাবা হা/১১৮৪); মিশকাত হা/৯০৮; বঙ্গানুবাদ মিশকাত হা/৮৪৭, ২/৩০৪ পৃঃ।
১০৮২. ছহীহ মুসলিম হা/১৩৩৮, ১/২১৬ পৃঃ, (ইফাবা হা/১১৮৬); মিশকাত হা/৯০৬; বঙ্গানুবাদ মিশকাত হা/৮৪৬, ২/৩০৩ পৃঃ।



আজ, মঙ্গলবার ১৭ই অক্টোবর, ২০১৭ ইং, ২রা কার্তিক, ১৪২৪ বঙ্গাব্দ লগ ইন/রেজিষ্টার ছবিঘর ভিডিও ঘর

পাঠক নিউজ

প্রচ্ছদ সারাদেশ রাজনীতি আইন আদালত অর্থনীতি আন্তর্জাতিক খেলাধুলা বিনোদন

প্রচ্ছদ › সারাদেশ › চট্টগ্রাম › পতেঙ্গায় শতাধিক কোরআন শরীফ ময়লার ডিপুতে নিক্ষেপ! এলাকায় উত্তেজনা



সারাদেশ চট্টগ্রাম

কথিত আহলে হাদীসের ৬ জন পুলিশ হেফাজতে

পতেঙ্গায় শতাধিক কোরআন শরীফ ময়লার ডিপুতে নিক্ষেপ! এলাকায় উত্তেজনা

প্রতিবেদকঃ পাঠক.নিউজ | অক্টোবর ১৫, ২০১৭, ১১:২৩ অপরাহ্ন 10

Share 912 Like Tweet Save to Facebook

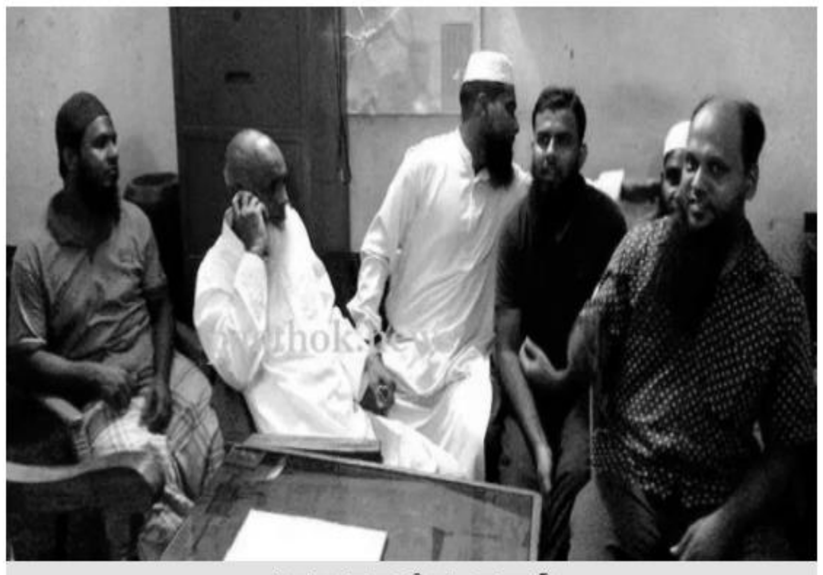
ময়লা পানিতে ফেলে দেয়া এসব কোরআন শরীফ এলাকাবাসী উদ্ধার করেছে।

নগরীর পতেঙ্গা থানাধীন স্টিলমিল এলাকাতে শতাধিক পুরাতন জরাজীর্ণ কোরআন শরীফ ময়লা ডোবাতে ফেলে দেয়ার ঘটনায় এলাকায় চরম উত্তেজনা দেখা দিয়েছে।

স্থানীয় উত্তেজিত জনতা এ ঘটনার দায়ে কথিত আহলে হাদিস নামে একটি সংগঠনের ৬ জনকে আটক করে পুলিশে সোপর্দ করেছে।

আটককৃতরা হলেন- মো: রফিকুল ইসলাম (২৮),
মো:আলমগীর হোসেন (৩০), মো: মনজুরুল
ইসলাম (৩০), মো: শামীম আহসান (৪০), মো: আব্দুর শুক্কুর (৬৪), মো: মঞ্জুরুল আলম (৩৩)।

পুলিশ স্থানীয় সুত্রে জানা গেছে, রবিবার বিকাল সাড়ে ৩টা দিকে পতেঙ্গা থানাধীন মুন বেকারী গলির বায়তুর রহমান আহলে হাদীস জামে মসজিদ কমপ্লেক্সের সভাপতি মো: আব্দুর শুক্কুর নেতৃত্বে কিছু হুজুর প্রায় শতাধিক পুরাতন (জরাজীর্ণ) কোরআন শরীফ পার্শ্ববর্তী একটি ময়লা ডোবাতে ফেলে দেয়। এ ঘটনা এলাকায় জানাজানি হলে তাৎক্ষনিকভাবে শত শত এলাকাবাসী জড়ো হয়ে ক্ষোভ প্রকাশ করতে থাকেন। এবং কথিত আহলে হাদিস নামে একটি সংগঠনের ৬ অনুসারীকে আটক করে রাখে। পরে পুলিশ গিয়ে উত্তেজিত জনতাকে প্রশমিত করে ৬ জনকে থানায় নিয়ে যায়।



গ্রেফতারকৃত আহলে হাদিসের ৬ জন অনুসারী।

ঘটনার প্রতক্ষ্যদর্শী এলাকার মানবাধিকার নেতা মো. কবির হোসেন পাঠক ডট নিউজকে বলেন, এ ঘটনাকে কেন্দ্র করে এলাকার সাধারণ মুসলমানদের মধ্যে উত্তেজনা ছড়িয়ে পড়ে বিকেল থেকে দফায় দফায় মিছিল হয়েছে। আইন শৃঙ্খলা অবনতির আশঙ্কায় এলাকার প্রতিটি গলির মুখে পুলিশ পাহারা জোরদার করা হয়েছে।

এব্যাপারে রাতে পতেঙ্গা থানার ভারপ্রাপ্ত কর্মকর্তা মো: আবুল কাশেম ভূইয়া পাঠক ডট নিউজকে জানায়, আহলে হাদীস পন্থী ৬ জনকে থানা হেফাজতে রাখা হয়েছে। তারা কেন কোন উদ্দেশ্যে পবিত্র কোরআন শরীফ ময়লা যুক্ত ডোবায় ফেলেছে এবং এর পিছলে অন্য কোন আসৎ উদ্দেশ্য রয়েছে কিনা তা খতিয়ে দেখা হচ্ছে। আমরা পুলিশ বাদী হয়ে রাতে একটি মামলা রুজু করেছি। ৬ জনকে গ্রেফতার দেখানো হয়েছে।



কোরআন শরীফ অবমাননার প্রতিবাদে পতেঙ্গায় ধর্মপ্রাণ মুসলমানদের বিক্ষোভ।

এদিকে এ ব্যাপারে নগরীর কয়েকজন মসজিদের ইমাম ও আলেমের সাথে কথা বলে জানা গেছে- জরাজীর্ণ হলেও পবিত্র কোরআন শরীফ ময়লা পানিতে ফেলার কোন নিয়ম নেই। বরং এ ধরণের কোরআন ভালোভাবে পুড়িয়ে ফেলে তার ছাই যত্নসহকালে কোন নির্জন যেখানে মানুষের বা পশুর পায়ের ছাপ পড়ার সম্ভবনা নাই তেমন স্থানে পুঁতে ফেলতে হবে। অথবা ছেঁড়া কোরআন শরীফ যত্নসহকারে কবরাস্থানে দাফন করার নিয়ম রয়েছে।

English Version

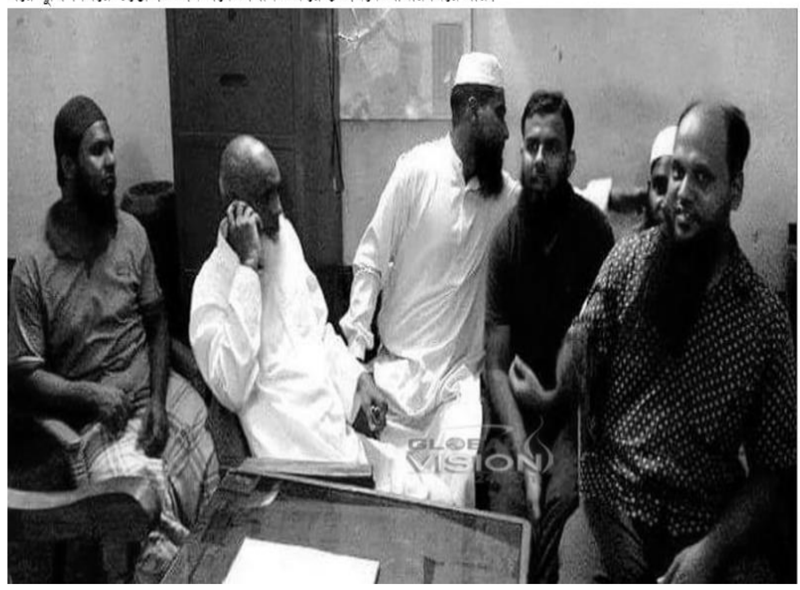


জাতীয় রাজনীতি সারাদেশ আন্তর্জাতিক অর্থনীতি আদালত অপরাধ খেল

স্থানীয় উত্তেজিত জনতা এ ঘটনার দায়ে কথিত আহলে হাদিস নামে একটি সংগঠনের ৬ জনকে আটক করে পুলিশে সোপর্দ করেছে।

আটককৃতরা হলেন- মো: রফিকুল ইসলাম (২৮), মো:আলমগীর হোসেন (৩০), মো: মনজুরুল ইসলাম (৩০), মো: শামীম আহসান (৪০), মো: আব্দুর শুক্কুর (৬৪), মো: মঞ্জুরুল আলম (৩৩)।

পুলিশ ও স্থানীয় সুত্রে জানা গেছে, রবিবার বিকাল সাড়ে ৩টা দিকে পতেঙ্গা থানাধীন মুন বেকারী গলির বায়তুর রহমান আহলে হাদীস জামে মসজিদ কমপ্লেক্সের সভাপতি মো: আব্দুর শুক্কুর নেতৃত্বে কিছু হুজুর প্রায় শতাধিক পুরাতন (জরাজীর্ণ) কোরআন শরীফ পার্শ্ববর্তী একটি ময়লা ডোবাতে ফেলে দেয়। এ ঘটনা এলাকায় জানাজানি হলে তাৎক্ষনিকভাবে শত শত এলাকাবাসী জড়ো হয়ে ক্ষোভ প্রকাশ করতে থাকেন। এবং কথিত আহলে হাদিস নামে একটি সংগঠনের ৬ অনুসারীকে আটক করে রাখে। পরে পুলিশ গিয়ে উত্তেজিত জনতাকে প্রশমিত করে ৬ জনকে থানায় নিয়ে যায়।



'বিশেষজ্ঞ মুহাদ্দিছ ওলামায়ে কেরাম সহ অন্যান্যরা বলেছেন, যখন কোন হাদীছ যঈফ প্রমাণিত হবে তখন বর্ণনার ক্ষেত্রে রাসূল (ছাল্লাল্লাহু আলাইহি ওয়া সাল্লাম) বলেছেন, করেছেন, নির্দেশ দিয়েছেন, নিষেধ করেছেন, সিদ্ধান্ত দিয়েছেন এবং এরূপ অন্যান্য দৃঢ়তা বাচক কোন শব্দ প্রয়োগ করা যাবে না। অনুরূপ ছাহাবীগণের ক্ষেত্রেও না। যেমন- আবু হুরায়রাহ (রাঃ) বর্ণনা করেছেন, বলেছেন, উল্লেখ করেছেন, সংবাদ দিয়েছেন অথবা এরূপ অন্যান্য শব্দও বলা যাবে না। এমনকি তাবেঈ ও তাদের পরবর্তীদের ব্যাপারেও এরূপ বলা যাবে না, যদি তা দুর্বল প্রমাণিত হয়। বরং উপরিউক্ত ক্ষেত্রসমূহে বলতে হবে, 'তার থেকে কথিত বা বর্ণিত আছে, উদ্ধৃত হয়েছে অথবা বিবৃত হয়েছে'...।[১৬] বুঝা গেল ইমাম তিরমিযীও তাচ্ছিল্যের সাথেই ইমামদের মতামত উল্লেখ করেছেন। এছাড়া এর মাধ্যমে যঈফ হাদীছের প্রতি মুহাদ্দিছগণের যে ঘৃণাবোধ তাও ফুটে উঠেছে।

তৃতীয়তঃ কোন ইমাম, মুহাদ্দিছ, ফক্বীহ যদি শারঈ বিষয়ে কোন কথা বলেন অথবা তার পক্ষ থেকে বলা হয় তাহলে তার পিছনে অবশ্যই শারঈ দলীল মওজুদ থাকতে হবে। সেই সাথে উক্ত দলীল ছহীহ হতে হবে। ইমাম তিরমিযীর উদ্ধৃত অংশের পক্ষে কোন ছহীহ দলীল নেই বলেই তিনি মন্তব্য আকারে পেশ করেছেন। সুতরাং কেউ যদি তাদের উক্ত বক্তব্য গ্রহণ করতে চায় তাহলে অবশ্যই তাকে তার পক্ষে ছহীহ দলীল পেশ করতে হবে। কারণ এটা শরী'আত। এখানে ব্যক্তির কথার কোন মূল্য নেই। অন্যথা ইমামদের উপর মিথ্যা অপবাদ দেওয়া হবে। ইমাম আবু হানীফা (রহঃ) বলেন, لَايَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَأْخُذَ بِقَوْلِنَا مَا لَمْ يَعْلَمْ مِنْ أَيْنَ أَخَذْنَاهُ 'ঐ ব্যক্তির পক্ষে আমাদের কোন বক্তব্য গ্রহণ হালাল নয়, যে সম্পর্কে সে জানে না আমরা উহা কোথায় থেকে গ্রহণ করেছি'।[১৭] ইমাম আহমাদ (রহঃ) বলেন,

لَاتُقَلِّدْنِيْ وَلَا تُقَلِّدَنَّ مَالِكًا وَالْأَوْزَعِيَّ وَلَا النَّخْعِيَّ وَخُذِ الْأَحْكَامَ مِنْ حَيْثُ أَخَذُوْا مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

'তুমি আমার তাক্বলীদ কর না, মালেক, আওযাঈ, নাখঈ বা অন্য কারোও তাক্বলীদ কর না। বরং সমাধান গ্রহণ কর কিতাব ও সুন্নাহ থেকে, যেখান থেকে তাঁরা গ্রহণ করেছেন'।[১৮] ইমাম আবু হানীফার চূড়ান্ত মূলনীতি ছিল যঈফ হাদীছ ছেড়ে ছহীহ হাদীছকে আঁকড়ে ধরা। তাই ছহীহ হাদীছের গুরুত্ব সম্পর্কে তিনি বলেন, إِذَا صَحَّ الْحَدِيْثُ فَهُوَ مَذْهَبِيْ 'যখন হাদীছ ছহীহ হবে সেটাই আমার মাযহাব'।[১৯]

---

১৬. *দেখুন: ইমাম নববী, মুক্বাদ্দামাহ শরহে মুসলিম, অনুচ্ছেদ ২-এর শেষাংশ; আল-মাজমূ' শারহুল মুহাযযাব ১/৬৩ পৃঃ; তামামুল মিন্নাহ, পৃঃ ৩৯।*

১৭. *ই'লামুল মুআক্কেঈন ২/৩০৯; ইবনু আবেদীন, হাশিয়া বাহরুর রায়েক্ব ৬/২৯৩ পৃঃ; ছিফাতু ছালাতিন নাবী, পৃঃ ৪৬।*

১৮. *শাহ অলিউল্লাহ দেহলভী, ইক্বদুল জীদ ফী আহকামিল ইজতিহাদ ওয়াত তাক্বলীদ (কায়রো: আল-মাতবাআতুস সালাফিয়াহ, ১৩৪৫হিঃ), পৃঃ ২৮।*

১৯. *আব্দুল ওয়াহহাব শা'রাণী, মীযানুল কুবরা (দিল্লীঃ ১২৮৬ হিঃ), ১/৩০ পৃঃ।*

مولانا أشرف علي التهانوي – جمال القرآن

ہے تعداد دانتوں کی کُل تیس اور دو — ثنایا ہیں چار اور رباعی ہیں دو دو
ہیں انیاب چار اور باقی رہے بیس — کہ کہتے ہیں قرّاء اضراس انہیں کو
ضواحک ہیں چار اور طواحن ہیں بارہ — نواجذ بھی ہیں ان کے بازو میں دو دو

مخرج ۸: ض کا ہے، اور وہ حافۂ لسان یعنی زبان کی کروٹ، داہنی یا بائیں سے نکلتا ہے، جب کہ اضراس علیا یعنی اوپر کی ڈاڑھ کی جڑ سے لگادیں، اور بائیں طرف سے آسان ہے اور دونوں طرف سے ایک دفعہ میں نکالنا بھی صحیح ہے، مگر بہت مشکل ہے۔ اس حرف کو ''حافیہ'' کہتے ہیں۔ اس حرف میں اکثر لوگ بہت غلطی کرتے ہیں، اس لیے کسی مَشاق قاری سے اس کی مشق کرنا ضروری ہے۔ اس حرف کو د پُر یا باریک یا د کے مشابہ جیسا کہ آج کل اکثر لوگوں کے پڑھنے کی عادت ہے، ایسا ہرگز نہیں پڑھنا چاہیے، یہ بالکل غلط ہے۔ اسی طرح خالی ظ پڑھنا بھی غلط ہے۔ البتہ اگر ض کو اُس کے صحیح مخرج سے صحیح طور پر نرمی کے ساتھ آواز کو جاری رکھ کر اور تمام صفات کا لحاظ کر کے ادا کیا جائے تو اسکی آواز سننے میں ظ کی آواز کے ساتھ بہت زیادہ مشابہ ہوتی ہے، د کے مشابہ بالکل نہیں ہوتی، علم تجوید و قرأت کی کتابوں میں اسی طرح لکھا ہے۔[1]

---

[1] علم تجوید وقرأت کی کتابوں میں بتصریح مذکور ہے کہ ظاء معجمہ کی طرح ضاد معجمہ حروف رخوہ میں سے ہے، جن کے ادا کرنے میں آواز کا سلسلہ بند نہیں ہوتا بلکہ آواز برابر جاری رہتی ہے، اور دال مہملہ حروف شدیدہ میں داخل ہے، جن کے ادا کرنے میں آواز بند ہو جاتی ہے۔ پس اگر ضاد کو دال یا مشابہ دال پڑھا جائیگا تو ضاد رخوہ نہ رہیگا بلکہ دال کی طرح شدیدہ ہو کر آواز کا سلسلہ بند جائیگا، حالانکہ یہ سراسر غلط ہے، کیونکہ ضاد شدیدہ ہرگز نہیں بلکہ ظاء کی طرح رخوہ ہے۔ پس جس طرح کہ ظاء کے ادا کرنے میں آواز کا سلسلہ برابر جاری رہتا ہے اسی طرح ضاد کے ادا کرنے میں بھی آواز برابر جاری رہنا چاہیے، نیز صفت رخوت کے علاوہ ضاد معجمہ دیگر صفات میں ظاء کے ساتھ شریک ہے، صرف ایک صفت استطالت میں ظاء سے ممتاز ہے۔ اگر ضاد میں استطالت نہ ہوتی تو ضاد اور ظاء میں کوئی فرق نہ ہوتا، اور دال سے تمام صفات میں متمائز ہے بجز ایک صفت جہر کے۔ پس عقلاً یہ بات ظاہر ہے کہ جن دو حرفوں میں وجوہ اشتراک زیادہ ہوں وہ متشابہ فی الصوت ہوں گے یا جن میں وجوہ امتیاز زیادہ ہوں وہ باہم متشابہ ہوں گے، اور نقلاً یہ کہ —



আমাদের জনৈক সুপ্রসিদ্ধ সম্মানিত শায়খ একাধিক বক্তৃতায় বলেছেন যে, "কাবাঘর হিন্দুদের টাকা দিয়ে তৈরি।"
আর তাতে নাকি হিন্দুরা মহা খুশি। তারা নাকি সেই ভিডিও ক্লিপ ভিন্ন পেজ ও গ্রুপে প্রচুর পরিমাণ শেয়ার করছে। তারা এতদিন দাবি করছিল যে, কাবাঘর আগে হিন্দুদের মন্দির ছিল। তারা এখন এই বক্তব্যকে দলিল হিসেবে পেয়ে গেছে। (লা হাওলা ওয়ালা কুওয়াতা ইল্লা বিল্লাহ)

এই প্রেক্ষাপটে ব্রেলবি, দেওবন্দি ও অন্যান্য ঘরনার আলেমরা উক্ত শাইখকে তুলাধনা করে ছাড়ছেন। যদিও আমাদের আহলে হাদিস বড় বড় শায়েখরা এ ব্যাপারে নিরব, নিস্তব্ধ।

আমি মনে করি, এখনই এসব বক্তব্যের লাগাম টানা না হলে বা যথাযোগ্য প্রতিবাদ না করা হলে একসময় সমগ্র আহলে হাদিস জনগোষ্ঠীকে এসব অপবাদের ভার বইতে হবে। এখনোই বিভিন্ন জায়গায় তার খেসারত দিতে হচ্ছে।
আমাদের বড় আহলে হাদিস বক্তার একটার পরে একটা এইসব উল্টাপাল্টা কথা শুনে আমি নিজেই মানসিকভাবে অসুস্থ হয়ে পড়ছি। আল্লাহ হেফাজত করুন। আমিন।



Abubakar Muhammad Zakaria · Follow

100% মিথ্যাচার। ইবনে হাজার হাইতামী কবরপুজারী ছিল। তার অনেক বানোয়াট কথা ও কর্ম ছিল। এটি তার একটি।

ইবনে তাইমিয়া রাহিমাহুল্লাহর বিরুদ্ধে লেগে থাকা তার স্বভাব ছিল।

আলে গাজীকে সাবধান করা দরকার।

64 হিজরি থেকে 900 হিজরি কেউ এটি বর্ণনা করলো না। এ কবরপুজারী এটা বানিয়েছে।।

কারণ কবরপুজারীরা মুআওয়িয়া ইবন ইয়াযীদকে "কুতুব" মনে করে।

বস্তুত সূফীবাদ ও শিয়াবাদ একই মুদ্রার এপিঠ ওপিঠ।

1d Haha Reply 43 



Author

আবুল হুসাইন আলেগাজী

Abubakar Muhammad Zakaria আপনি কতটুকু সত্যবাদী? উনি উনার কিতাবটা রাফেজী শিয়াদের বিরুদ্ধেই লিখেছেন। নিজের মতের সাথে মিললে সব ঠিক নতুবা বেঠিক এটাই মানুষের চরিত্র। ভিন্নমতকে শ্রদ্ধা করতে শিখুন। মানুষকে যার যার পছন্দের ভালো-মন্দ মতে পথে চলতে দিন। সূফীদেরকে জোর করে হেদায়েত করে আপনার জান্নাতে নেওয়ার দরকার নেই। ওরা জান্নাত পাওয়ার কাজ করলে এমনিতেই জান্নাতে যাবে।

مخطوط المسلك المتقسط في المنسك المتوسط لعلي القاري

232

لا يتصور الا بالمرور على وجه المطابقة قال اى القاضى عياض فى الشفا ومن اعظامه واكرامه اى تعظيمه وتكريمه اعظام جميع اشيائه اى من اسبابه واجزائه ولو منفصلة من اعضائه واكرام جميع مشاهده اى التى حضرها وامكنته اى التى سكنها ومعاهده اى التى تعهدها وتفقدها وملازمها لا سيما اذا صلى بها وما لمسه صلى الله عليه وسلم بيده وكذا برجله او جنبه على تقدير صحة نقله او عرف به اى او له كان على وجه اشتهاره من غير ثبوت اخبار فى اثاره [illegible] على ان افضل البلاد مكة والمدينة زادهما الله شرفا وتعظيما ثم اختلفوا فيما بينهما اى فى الافضل منهما او فى تفاوت ما بينهما وكان الاولى ان يقول واختلفوا ايهما افضل فقيل مكة افضل من المدينة وهو المذهب الائمة الثلاثة وهو المروى عن بعض الصحابة وقيل المدينة افضل من المكة وهو قول بعض المالكية ومن تبعهم من الشافعية قيل وهو المروى من بعض الصحابة ولعل هذا مخصوص بحياته صلى الله عليه وسلم او بالنسبة الى المهاجرين من مكة وقيل بالتسوية بينهما هذا قول مجهول لا منقول ولا معقول وكان قائله نظر الى مجرد المعارضة بين الاقوال الائمة والمناقضة فى ظواهر الادلة فتوقف فى المسألة والخلاف اى الاختلاف المذكور محصور فيما عدا موضع القبر المقدس وكذا فى غير البيت المستانس فان الكعبة افضل من المدينة ما عدا الضريح الاقدس بالاتفاق وكذا الضريح افضل من المسجد الحرام بلا خلاف بل قال الجمهور فما ضم اعضاءه الشريفة فهو افضل بقاع الارض بالاجماع اى بالاتفاق او بالاجماع السكوتى حتى من الكعبة اى عند بعضهم ومن العرش اى ايضا على ما صرح به بعضهم فقد نقل القاضى عياض وغيره الاجماع على تفضيل ما ضم الاعضاء الشريفة حتى على الكعبة المنيفة وان الخلاف فيما عداه ونقل عن ابى عقيل الحنبلى ان تلك البقعة افضل من العرش وقد وافقه السادة البكريون على ذلك وقد صرح التاج الفاكهى بتفضيل الارض على السموات لحلوله صلى الله عليه وسلم بها وحكاه بعضهم عن الاكثرين لخلق الانبياء منها ودفنهم فيها وقال النووى الجمهور على تفضيل السماء على الارض فينبغى ان يستثنى منها مواضع ضم اعضاء الانبياء الجمع بين اقوال

المصادر الرئيسية

أ- القرآن الكريم وعلومه

1. القرآن الكريم
2. الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت ٢٠٤هـ) ، **تفسير الإمام الشافعي** ، دار التدمرية - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢٧ - ٢٠٠٦ م. عدد الأجزاء: ٣
3. عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (المتوفى ١٤٠٩هـ)، **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري،** مكتبة طيبة المدينة المنورة، الأجزاء ٢
4. أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، باب الضاد،** ص 123-125 مؤسسة قرطبة، 2005م
5. عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، **الفرق بين الضاد والظاء فى كتاب الله عز وجل وفى المشهور من الكلام**،، المحقق: حاتم صالح الضّامن الناشر: دار البشائر — دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

6. أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ت 671هـ ، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات)

7. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، **تفسير القرآن العظيم** ، دار الكتب العلمية

8. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر الطبري، (ت310 هـ) **جامع البيان في تفسير القرآن**

9. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، **التبيان في آداب حملة القرآن**، ص190-191، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت

10. السيوطي ت 911هـ، **الدر المنثور**، دار الفكر

11. محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) ، **المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه، الجزرية** ،المحقق: د عبد المحسن بن محمد القاسم، ٢٠٢٠ م، عدد الصفحات: ١٠٢

12. شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)، **النشر في القراءات العشر**، المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) الناشر : المطبعة التجارية الكبرى ، عدد الأجزاء : ٢

13. محمّد بن بدر الدين بن عبد الحق ابن بَلْبَان الحنبلي (ت ١٠٨٣ هـ)، **بغية المستفيد في علم التجويد**، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ٢٠٠١ م

14. علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي (ت ١١١٨هـ) ، **تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين**، المحقق: محمد الشاذلي النيفر الناشر: مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله عدد الصفحات: ١٥١

15. عطية قابل نصر، **غاية المريد في علم التجويد**، القاهرة

16. الدكتور يحيى عبد الرزاق الغوثاني، **علم التجويد أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية**، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق

17. السيد بن أحمد بن عبد الرحيم ، **الأقوال الجلية في الضاد الظائية والضاد الطائية**، تقديم الدكتور علي بن عبد الرحمن الحذيفي، السعودية

ب - الحديث الشريف وعلومه

18. إمام محمد بن اسماعيل البخاريى، **صحيح البخاري**

19. إمام مسلم بن الحجاج القشيري، **صحيح مسلم**

20. إمام أبو داود، **سنن أبي داود**

21. أبو عيسى محمد الترمذي، **سنن الترمذي**

22. أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي، **سنن ابن ماجه**

23. أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، **معرفة علوم الحديث**، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م

24. ابن حجر العسقلاني 852هـ، **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، دار العاصمة

25. أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، **المصنف**، دار التأصيل، ٢٠١٣ م، الأجزاء: ١٠

26. أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، **دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني**، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٦ م عدد الصفحات: ٦٤٠

27. رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي الصغاني الحنفي (ت ٦٥٠هـ)، **الموضوعات**، المحقق: نجم عبد الرحمن خلف الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ

28. علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، **المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (الموضوعات**

الصغرى)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٨ هـ

29. إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢هـ)، **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس،** لناشر: مكتبة القدسي، لصاحبها حسام الدين القدسي – القاهرة عام النشر: ١٣٥١ هـ

30. علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ) ، **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى** ، المحقق: محمد الصباغ الناشر: دار الأمانة / مؤسسة الرسالة – بيروت

31. سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير**، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء:٢٥

32. أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، **السنن الكبرى**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ١١

33. محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات (ت ١٣٠٤هـ)، **الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة،**

المحقق: محمد السعيد بسيوني زغلول الناشر: مكتبة الشرق الجديد – بغداد عدد الصفحات: ١٤٧

34. الخطيب التبريزي، **مشكاة المصابيح**، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية 1979م

35. أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى سنة 1071م، **الكفاية في علم الرواية**، جمعية دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد، الدكن

36. أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١هـ)، **شرح معاني الآثار**، عالم الكتب الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ٥

37. أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين** ، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ عدد الأجزاء: ٤

38. الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م

39. ابن الهمام الحنفي (المتوفى سنة ٨٦١ هـ)، **فتح القدير على الهداية**، شركة مكتبة ومطبعة مصفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٨٩ هـ = ١٩٧٠ م عدد الأجزاء: ١٠

40. أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، **شعب الإيمان**، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ٢٠٠٣ م، الأجزاء: ١٤

41. أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت ٨٤٠هـ)، **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٩٩٩ م، الأجزاء: ٩

42. أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت ٣٠٧ هـ)، **مسند أبي يعلى**، دار المأمون للتراث – دمشق، ١٩٨٤م الأجزاء: ١٣

43. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **الجامع الصغير وزيادته**،

44. نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، **كشف الأستار عن زوائد البزار**، مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م عدد الأجزاء: ٤

45. شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ)، **الاستغاثة في الرد على البكري**، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ عدد الصفحات: ٤٩٥

46. أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٠

47. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** ، دار إحياء التراث العربي

48. أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (ت ١٣٥٣هـ)، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، دار الكتب العلمية – بيروت عدد الأجزاء: ١٠

49. أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي بالفتح والإعجام (ت ٢٤٩هـ)، **المنتخب من مسند عبد بن حميد**، تحقيق: الشيخ مصطفى العدوي ، دار بلنسية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢م ، الأجزاء: ٢

50. الإمام الترمذي ت 279هـ، **مختصر الشمائل الترمذي**، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ص198، المكتبة الإسلامية، عمان الأردن، الطبعة الثانية 1406هـ

51. النسائي ت 303هـ، **السنن الكبرى**، تحقيق شعيب الأرنؤوط،، مؤسسة الرسالة

52. الشيخ خليل أحمد السهارنفوري (ت ١٣٤٦ هـ) ، **بذل المجهود في حل سنن أبي داود** ، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م عدد الأجزاء: ١٤

53. أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ) ، **شرح سنن أبي داود** ، مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ٧

54. أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان**، المحقق: محمد عبد الرزاق حمزة الناشر: دار الكتب العلمية عدد الأجزاء: ١

55. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) ، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ، (قوله باب علامات النبوة في الإسلام)، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩

56. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، **الأذكار**، باب القراءة بعد التعوذ، ص47، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط رحمه

الله الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت طبعة جديدة منقحة، ١٩٩٤ م عدد الصفحات: ٤١٣

57. زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، المكتبة التجارية الكبرى – مصر الطبعة: الأولى، ١٣٥٦ عدد الأجزاء: ٦

58. علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م عدد الأجزاء: ٩

59. أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض

60. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، دار الوطن – الرياض، الأجزاء 4

61. أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت ٢٩٢ هـ)، **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار**، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة

62. مالك بن أنس، **الموطأ رواية يحيى**، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي [ت ١٤٣٩ هـ] الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٨

63. شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ) ، **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج** ، دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م عدد الأجزاء: ٦

64. كمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدَّمِيري أبو البقاء الشافعي (ت ٨٠٨هـ) ، **النجم الوهاج في شرح المنهاج** ، دار المنهاج (جدة) المحقق: لجنة علمية الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م عدد الأجزاء: ١٠

65. **مسند أبي حنيفة**، إمام الأئمة الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت التيمي الكوفي المتوفى سنة 150هـ، رواية ابن الحارث الحارثي المتوفى سنة 340هـ، دار الكتب العلمية 1429هـ

66. **ابن أبي الدنيا** ت 281هـ، **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**، مكتبة الغرباء الأثرية، السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م عدد الصفحات: ١٤٢)

67. أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ)، **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، دار التاج – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م عدد الأجزاء: ٧

68. الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، المكتب الإسلامي عدد الأجزاء: ٢

69. أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، **الأسماء والصفات للبيهقي**، مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ٢

70. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**،

71. أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) ، **الأولياء** ، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ١٤١٣ عدد الصفحات: ٤٩

72. السيوطي ت 911هـ، **مصباح الزجاجة** شرح سنن ابن ماجه

73. الإمام أبو الحسن الحنفي المعروف بالسندي 1138هـ، **شرح سنن ابن ماجه**، دار المعرفة، بيروت لبنان

74. أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ) ، **المصنف** ، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض السعودية، ٢٠١٥ م، الأجزاء: ٢٥

75. أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ) ، **المعجم الأوسط**، دار الحرمين — القاهرة، ١٩٩٥ م، الأجزاء: ١٠

76. محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت ١٣٢٩هـ) ، **عون المعبود شرح سنن أبي داود** ، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ١٤

ت – السيرة النبوية

77. الإمام الحافظ القدوة الواعظ أبو سعيد عبد الملك بن أبي عثمانمحمد بن إبراهيم الخركوشي النيسابوري ت 406هـ، **شرف المصطفى**، دار البشائر الإسلامية

78. أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ) ، **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام** ،دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م الأجزاء: ٧

79. الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ت 597هـ، **الوفا بأحوال المصطفى**، المؤسسة السعيدية بالرياض

80. عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ)، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، دار الفيحاء – عمان الطبعة: الثانية – ١٤٠٧ هـ عدد الأجزاء: ٢

81. عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣هـ)، **السيرة النبوية لابن هشام**، شركة مكتبة

ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م عدد الأجزاء: ٢

82. شهاب الديث أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري ت 1069هـ، **نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض**، دار الكتب العلمية

83. علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن السمهودي (ت ٩١١هـ)، **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى** ، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٩ عدد الأجزاء: ٤

84. أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)، **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، ج1 ص48، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر

85. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **الخصائص الكبرى**، دار الكتب العلمية – بيروت، الأجزاء: ٢

86. محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ)، **سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد**، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ١٢

87. أبو الفداء إسماعيل بن كثير (٧٠١ - ٧٧٤ هـ)، **السيرة النبوية** (من البداية والنهاية لابن كثير)، الناشر: عيسى البابي الحلبي، القاهرة عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م عدد الأجزاء: ٤

88. **التعظيم والمنة** في أن أبوي رسول الله ﷺ في الجنة، تحقيق: مفتي الديار المصرية وعضو جماعة كبار العلماء فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف، الناشر: دار جوامع الكلم

89. أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى : ٣٠٣هـ) **الوفاة** (وفاة النبي ﷺ) مكتبة التراث الإسلامي — القاهرة عدد الصفحات: ٧٩

90. موسى بن عقبة، **المغازي**

ث - مناقب، تراجم وتأريخ

91. الإمام البخاري، **التاريخ الكبير**

92. تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) ، **طبقات الشافعية الكبرى** ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ عدد الأجزاء: ١٠

93. أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ - هـ - ٥٧١ هـ)، **تاريخ مدينة دمشق**، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٨٠

94. حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (ت ٩٦٦هـ)، **تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس**، دار صادر بيروت، الأجزاء 2

95. أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، **الطبقات الكبرى**، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

96. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، **سير أعلام النبلاء**، مؤسسة الرسالة ١٩٨٥ م عدد الأجزاء: ٢٥

97. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ٤

98. شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، المصري، المدني (٨٣١ - ٩٠٢ هـ)، **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ١٤٣٧ هـ، الأجزاء 9

99. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، **الإصابة في تمييز الصحابة** ،دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ عدد الأجزاء: ٨

100. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، **البداية والنهاية،** تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م سنة النشر: ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ٢١

101. محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ)، **رحلة ابن بطوطة** (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط عام النشر: ١٤١٧ هـ عدد الأجزاء: ٥

102. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، **الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء** مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم،دار الكتب العلمية – بيروت

103. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ) ، **العلل ومعرفة الرجال** ، المحقق: وصي الله بن محمد عباس الناشر: دار الخاني , الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠١ م عدد الأجزاء: ٣

104. محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوس (ت ١٠٣٨هـ) ، **النور السافر عن أخبار القرن العاشر** ، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ عدد الصفحات: ٤٢٨

105. شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ)، **ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا**، المحقق: عبد الفتاح محمد الحلو الناشر: مطبعة عيسى البابى الحلبي وشركاه الطبعة: الأولى، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م عدد الصفحات: ٤٦٤

106. عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، حققه: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م عدد الأجزاء: ١١

107. شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت ١١٦٧هـ) ، **ديوان الإسلام** ، المحقق: سيد كسروي حسن الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان الطبعة: الأولى، ١٩٩٠ م عدد الأجزاء: ٤

108. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، **الأعلام**، الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م

109. محمد عزير شمس و علي بن محمد العمران، **الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون، تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه، لشمس الدين محمد الجزري** (٧٣٩) راجعه: سليمان بن عبد الله العمير جديع بن محمد الجديع

الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)
الطبعة: السادسة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم)

110. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الجزري القرشي توفي سنة 738، **تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه**، المكتبة العصرية بيروت، 1998م

111. أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت ٧٣٣هـ) ، **نهاية الأرب في فنون الأدب** ،دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣ هـ، الأجزاء: ٣٣

112. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) ، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**

113. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، **فضائل الصحابة**، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣ عدد الأجزاء: ٢

114. أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، **شرف أصحاب الحديث**، دار إحياء السنة النبوية – أنقرة

115. أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**،مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر عام النشر: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م، عدد الأجزاء: ١٠

116. الإمام الفقيه القاضي المتكلم المقرئ المحدث الأديب فخر الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عثمان بن عمر ابن المعلم القرشي المصري الشافعي ت ٧٢٥هـ، **نجم المهتدي رجم المعتدي** 2019م دار التقوى، دمشق.

117. مصطفى بن عبد الله، الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي ، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ، تاريخ النشر: ١٩٤١ م عدد الأجزاء: ٢

118. أبو الحسين محمد بن أبي يعلت 526هـ، **طبقات الحنابلة**، أحمد بن جعفر بن يعقوب بن عبد الله مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٢م الأجزاء: ٢

119. ابن تيمية ، **رأس الحسين** ، مطبعة السنة المحمدية

ج - الفقه والفتاوى

120. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت ، **الموسوعة الفقهية الكويتية** ، عدد الأجزاء: ٤٥، الطبعة: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ)

121. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مصر ، **موسوعة الفقه الإسلامي** ، عدد الأجزاء: ٤٨

122. سيد سابق (ت ١٤٢٠هـ) ، **فقه السنة** ، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٩٧٧ م

123. محمد بن صالح العثيمين، **الشرح الممتع على زاد المستقنع**، دار ابن الجوزي الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ - ١٤٢٨ هـ عدد الأجزاء: ١٥

124. البهوتى، فقيه الحنابلة (ت ١٠٥١ هـ)، **شرح منتهى الإرادات** ، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٣ م، الأجزاء: ٣

125. زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت ٩٧٠ هـ)، **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**

126. عبد الغني الغنيمي الدمشقي الميداني الحنفي (أحد علماء القرن الثالث عشر)، **اللباب في شرح الكتاب**، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان عدد الأجزاء: ٤

127. أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٥٦هـ) ، **فتاوى السبكي** ، دار المعارف عدد الأجزاء: ٢

128. أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي ت 974هـ، **تحفة المحتاج في شرح المنهاج** لمكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، ١٩٨٣ م، الأجزاء: ١٠

129. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **الحاوي للفتاوي، (مسالك الحنفا في والدي المصطفى)**، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت–لبنان عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م عدد الأجزاء: ٢

130. المولوي وحيد الزمان، **نُزُل الأبرار من فِقهِ النبي المختار**، سعيد المطابع، بنارس، 1328هـ

131. الإمام ملا علي القاري ت 1014هـ، **المسلك المتقسط في المنسك المتوسط**، ص 351-352، دار الكتاب العربي، بيروت

132. حسين بن محمد سعيد بن عبد الغني ت 1366هـ، **إرشاد الساري إلى مناسك القاري**

133. محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، **نيل الأوطار**، دار الحديث، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م عدد الأجزاء: ٨

134. الإمام الفقيه أبو العباس نجم الدين أحمد بن محمد ابن الرفعة المتوفى ٧١٠هـ، **كفاية النبيه شرح التنبيه في فقه الإمام الشافعي**، المحقق: مجدي محمد سرور باسلوم، دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، م ٢٠٠٩ عدد الأجزاء: ٢١

135. أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤ هـ) ، **الأم** ، دار الفكر بيروت، ١٩٨٣ م، الأجزاء: ٨

136. أمجد رشيد محمد علي، **الإمام ابن حجر وأثره في الفقه الشافعي**، إشراف الأستاذ الدكتور محمد علي السرطاوي، الجامعة الأردنية 2000م

137. عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة**، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية عدد الأجزاء: ٣٠ جزءا

138. منصور بن يونس بن بن إدريس البهوتى، فقيه الحنابلة (ت ١٠٥١ هـ)، **شرح منتهى الإرادات – المسمى: دقائق أولي النهى لشرح المنتهى**، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م عدد الأجزاء: ٣

139. محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن الحنفي الحصكفي (ت ١٠٨٨ هـ)، **الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار**، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م

140. ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت ١٢٥٢ هـ)، **رد المحتار على الدر المختار**، دار الفكر – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م عدد الأجزاء: ٦

141. أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) ، **المجموع شرح المهذب** ، الطباعة المنيرية، القاهرة،

142. أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) ، **منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه** ، دار الفكر الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م

143. شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن حمزة الرملي (ت ٩٥٧ هـ)، **فتح الرحمن بشرح زبد ابن رسلان**، دار المنهاج، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

144. محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت ١١٨٢هـ)، **سبل السلام**، دار الحديث عدد الأجزاء: ٢

145. د. وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ، **الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ** ، دار الفكر – سوريَّة – دمشق

146. أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (ت ٧٣٧هـ)، **المدخل**، دار التراث عدد الأجزاء: ٤

147. الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الزحيلي، **الوجيز في أصول الفقه الإسلامي**، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م عدد الأجزاء: ٢

148. أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي (ت ٤٨٣ هـ)، **أصول السرخسي**، لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد بالهند، عدد الأجزاء: ٢

149. أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، **المجموع شرح المهذب**، إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي القاهرة عام النشر:١٣٤٤ - ١٣٤٧ هـ عدد الأجزاء: ٩

150. المظفر بن محسن، **صلاة النبي ﷺ بقبضة الأحاديث الضعيفة والموضوعة"** باللغة البنغالية، الصراط للطباعة، بنغلاديش

151. أبو المنذر أحمد بن سعيد بن علي ، **البشارة في شذوذ تحريك الإصبع في التشهد وثبوت الإشارة**، دار الحرمين للطباعة والنشر

152. أحمد سلامة القليوبي وأحمد البرلسي عميرة ، **حاشيتا قليوبي وعميرة** ، دار الفكر – بيروت عدد الأجزاء: ٤، ١٩٩٥م

153. شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، **مجموع الفتاوى**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة – السعودية، عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

154. عكاشة عبد المنان الطيبي، **فتاوى الشيخ الألباني ومقارنتها بفتاوى العلماء**، مكتبة التراث الإسلامي

155. أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، **موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر محمد ناصر الدين الألباني**، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء – اليمن، ٢٠١٠ م، الأجزاء: ٩

156. أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ) ، **تمام المنة في التعليق على فقه السنة** ، دار الراية الطبعة: الخامسة عدد الصفحات: ٤٢٨

157. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، **منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه**، دار الفكر الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م

158. ابو عبد الله محمد عين الهدى ، **الخطبة الحنفية**، بيروت- دار الكتب العلمية

159. المظفر بن محسن، **عدد ركعات التراويح باللغة البنغالية**

160. زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت ٩٧٠ هـ)، **البحر الرائق شرح كنز الدقائق وبالحاشية منحة الخالق لابن عابدين**، كتاب القضاء، فصل تقليد من شاء من المجتهدين للإفتاء، دار الكتاب الإسلامي، الأجزاء:٨

161. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، ج2 ص147، القول في التقليد وانقسامه فصل عقد مجلس مناظرة بين مقلد وبين صاحب حجة، دار الكتب العلمية ١٩٩١م، الأجزاء:٤

162. محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ)، **أصل صفة صلاة النبي** ﷺ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض، ٢٠٠٦ م، الأجزاء: ٣

163. القاضي أبو يعلى ابن الفراء 458هـ، **المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين**، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٨٥ م الأجزاء: ٣

164. زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت ٩٢٦هـ) ، **أسنى المطالب في شرح روض الطالب**، الأجزاء: ٤، دار الكتاب الإسلامي

165. شمس الدين ابن حمزة شهاب الدين الرملي (ت ١٠٠٤هـ)، **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج**، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٤م الأجزاء: ٨

166. أحمد سلامة القليوبي وأحمد البرلسي عميرة ، **حاشيتا قليوبي وعميرة** ، دار الفكر – بيروت، الأجزاء: ٤

167. ابن تيمية ، **جامع المسائل**

168. ابن تيمية ، **مختصر الفتاوى المصرية**

169. ابن تيمية، **الفتاوى الكبرى**

170. ابن حجر الهيتمي، **الفتاوى الحديثية**

171. ابن تيمية، **الفتوى الحموية الكبرى**

172. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، **بدائع الفوائد** ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان عدد الأجزاء: ٤

ح – العقائد

173. علي القاري ت 1014هـ، **شرح الفقه الأكبر**،، دار الكتب العلمية

174. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) **الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة** ، دار الكتب العلمية – بيروت، عدد الصفحات: ٢٦٧

ز – متنوعة

175. أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريرى النهرواني (ت ٣٩٠هـ)، **الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي**، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م

176. ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، **كتاب أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور**، دار الغد الجديد، المنصورة، مصر الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م عدد الصفحات: ١٥٩

177. عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ) ، **الكتاب** ، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٤

178. حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين (ت ٧١٥هـ)، **شرح شافية ابن الحاجب**، المحقق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود (رسالة الدكتوراة)، مكتبة الثقافة الدينية الطبعة: الأولي ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤م عدد الأجزاء: ٢

179. **ملفوظات أعلى حضرت**، أردو، مجلس المدينة العلمية
180. عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت ٥٦٢هـ)، **أدب الإملاء والاستملاء**، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠١ – ١٩٨١

خ – مخطوطة

181. السبكي (ت ٧٥٦هـ) ، **تنزل السكينة على قناديل المدينة**

بعضُ الكتب المؤلفة في الفرق بين الضاد والظاء

182. **الضاد والظاء** لأبي بكر القيرواني، أحمد بن إبراهيم بن أبي عاصم اللؤلؤي النحوي، المتوفَّى سنة (318هـ).
183. **الضاد والظاء والسين والصاد** تأليف أبي الفهد النحوي البصري، تلميذ أبي بكر بن الخياط المتوفَّى سنة (320هـ).
184. **الفرق بين الضاد والظاء** لأبي عمر الزاهد محمد بن عبد الرحيم، المعروف بـ " غلام ثعلب "، المتوفَّى سنة (345هـ).
185. **الفرق بين الضاد والظاء** للصاحب ابن عباد أبي القاسم إسماعيل بن عبَّاد، المتوفَّى سنة (385هـ).

186. **الضاد والظاء** تأليف أبي عبد الله محمد بن جعفر القيرواني، المعروف بـ " القزاز "، المتوفى سنة (412هـ).

187. **رسالة في الضاد والظاء** لأبي الفتح المصري، أحمد بن مطرف بن إسحاق القاضي. لا يُعرف تاريخ وفاته، إلا أنه كان معاصِرًا للحاكم بأمر الله الفاطمي، ومات بعده. وقيل: توفِّي سنة (413هـ).

188. **كتاب الضاد والظاء** لأبي الفرج محمد بن عبيد الله بن سهيل النحوي، المتوفى سنة (420هـ). دار البشائر

189. **الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله**، عزّ وجلّ، وفي المشهور من الكلام، وهو لأبي عمرو الدّاني المتوفى سنة 444هـ

190. **الضاد والظاء** لأبي القاسم مرجي بن كوثر، المعروف بـ " المقري "، النحوي. كان حيًّا قبل سنة (449هـ).

191. **كتاب في الظاء والضاد** لأبي محمد علي بن أحمد الأندلسي، المعروف بـ " ابن حزم " الظاهري، المتوفى سنة (456هـ).

192. **معرفة ما يُكتب بالضاد والظاء** لأبي القاسم سعيد بن علي بن محمد الزنجاني، المتوفى بعد سنة (470هـ).

193. **الفرق بين الضاد والظاء** للزنجاني ت د. موسى العليلي

194. **حصر حرف الظاء** :علي بن محمد بن ثابت الخولاني ت 485هـ، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع

195. **الاقتضاء للفرق بين الذال والضاد والظاء** تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن سعود الداني. من علماء القرن الخامس الهجري.

196. **معرفة الضاد والظاء** للشيخ أبي الحسن علي بن أبي الفرج القَيْسِيِّ الصِّقِلِّيِّ المتوفى في آخر القرن الخامس الهجري، كان قاضيا لمكة المكرمة، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع

197. **الفرق بين الضاد والظاء** تأليف أبي محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري، المتوفى سنة (516هـ).

198. **الفرق بين الأحرف الخمسة: الظاء والضاد الذال والصاد والسين** ": لأبي محمد عبد الله بن محمد ابن السيد البطليوسي، المتوفى سنة (521هـ).

199. **الفرق بين الضاد والظاء** تأليف أبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد، المعروف بـ " ابن حُميدة النحوي "، المتوفى سنة (550هـ).

200. **ما يُقرأ بالضاد المعجمة** لأبي الفضل يحيى بن سلامة الحصكفي، المتوفى سنة (551هـ).

201. **منظومة في الضاد والظاء** لأبي البيان نبأ بن محمد القرشي الدمشقي، المعروف بـ " ابن الحوراني "، المتوفى سنة (551هـ).

202. **منظومة في الفرق بين الضاد والظاء** تأليف أبي نصر محمد بن أحمد بن الحسين بن محمود الفروخي، المتوفى سنة (557هـ).

203. **الغُنية في الضاد والظاء** تأليف أبي محمد سعيد بن المبارك، المعروف بـ " ابن الدهان النحوي "، المتوفى سنة (569هـ).

204. **زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء** تأليف أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري، المتوفى سنة (577هـ). دار الأمانة و مؤسسة الرسالة، 1971م

205. **ظاءات القرآن** : الشيخ الإمام المقرى أبو الربيع سليمان بن أبي القاسم التميمي السّرقوسي. 591 هـ تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، جامعة بغداد

206. **الفرق بين الضاد والظاء** تأليف محمد بن نشوان بن سعيد بن نشوان الحميري، المتوفى سنة (610هـ).

207. **كتاب الضاد والظاء** لأبي البركات محمد بن محمد الشهرستاني، المتوفى سنة (618هـ).

208. **المصباح في الفرق بين الضاد والظاء** في القرآن العزيز نظما ونثرا – أبو العباس أحمد بن حماد بن أبي القاسم الحراني المتوفى بعد سنة 618هـ

209. **كتاب الضاد والظاء** تأليف أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، المتوفى سنة (624هـ).

210. **المُراد في كيفية النطق بالضاد** لأبي القاسم عيسى بن عبد العزيز بن سليمان اللخمي الاسكندراني، المتوفى سنة (629هـ).

211. **رسالة في الضاد والظاء** لأبي الفتوح نصر بن محمد الموصلي، المتوفى سنة (630هـ).

212. **معرفة الفرق بين الضاد والظاء** تأليف أبي بكر الصدفي محمد بن أحمد الصابوني، المتوفى سنة (634هـ).

213. **الظاء** ليوسف بن إسماعيل بن عبد الجبار بن أبي الحجاج المقدسي المتوفى سنة 637هـ

214. **أرجوزة في الضاد والظاء** تأليف أبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك النحوي الأندلسي، صاحب الألفية، المتوفى سنة (672هـ).

215. **الاعتماد في نظائر الظاء والضاد** - الإمام محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)

216. **كتاب في الفرق بين الضاد والظاء** لابن مالك - أيضًا -.

217. **الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد** لابن مالك - أيضًا -.

218. **قصيدة ميمية في الضاد والظاء** تأليف شمس الدين محمد بن أحمد بن علي، أبي عبد الله الأندلسي الهواري، الشهير بـ " ابن جابر "، المتوفى سنة (780هـ).

219. **الفرق بين الضاد والظاء للموصلي**. تقيّ الدين أبو بكر عبد الله بن علي بن محمد الشَّيْبَاني الموصلي ثم الدمشقي الشافعي (ت ٧٩٧هـ)

220. **ما يُكتَب بالضاد والظاء مع اختلاف المعنى** تأليف يحيى بن عمر بن فهد المكي القرشي، المتوفى سنة (885هـ).

221. **بغية المرتاد لتصحيح الضاد** تأليف نور الدين علي بن محمد بن علي بن غانم المقدسي المصري، المتوفى سنة (1004هـ.

222. **فتوى في مسألة الضاد** للصعيدي 1130هـ تحقيق د. ليث الهيتي

223. **الاقتصاد في النطق بالضاد** لعبد الغني بن إسماعيل النابلسي، المتوفى سنة (1143هـ).

224. **كيفية أداء الضاد** محمد بن أبي بكر المرْعَشِي الملقب بـ ساجقلي زاده ت 1150هـ دار البشائر دمشق

225. **منظومة في الفرق بين الظاء والضاد** تأليف عبد المجيد بن علي بن محمد المناوي، المتوفى سنة (1163هـ).

226. **رسالة الضاد** للعلامة المتولي 1313هـ

227. **فصل القضاء في الفرق بين الضاد والظاء** تأليف أحمد عزت أفندي، المتوفى سنة (1936م).

228. **رسالة في الفرق بين الضاد والظاء** تأليف محمد رضا بن هادي بنعباس، المتوفى سنة (1947م).

229. **الفرصاد في ضابط الظاء والضاد** منظومة من 43 بيتًا، من نظم المسمى محمد الخزرجي.

230. **شرح أبيات الدّاني الأربعة في أصول ظاءات القرآن** لمجهول. دار البشائر

231. السيد بن أحمد بن عبد الرحيم ، **الأقوال الجلية في الضاد الظائية والضاد الطائية**، تقديم الدكتور علي بن عبد الرحمن الحذيفي

232. **إعلام السادة النجباء أنه لا تشابه بين الضاد والظاء** د. أشرف طلعت / مكتبة السنة القاهرة

233. **الضاد بين الشفاهية والكتابية** د. إبراهيم الشمسان

234. **النطق الفصيح فى مخرج الضاد الصحيح** محمد النقشبندي مخطوطة

235. **جدول ما يكتب بالضاد أو الظاء من الكلمات الدارجة** د. عبد الرحمن السعيد

236. **ظاءات القرآن الكريم** لابن عمار و **الفرق بين الضاد والظاء للزنجاني** تحقيق محمد سعيد المولوي

237. **غاية المراد في معرفة إخراج الضاد** لابن النجار د. طه محسن